ريدان

ريدان مجلة محكمة تعنى بنقوش المسند وآثار اليمن وتاريخه

العدد العاشر – ذو القعدة ١٤٤٤هـ / يونيو ٢٠٢٣م

الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف

صنعاء – الجمهورية اليمنية

ريدان

ريدان مجلة محكمة تعنى بنقوش المسند وآثار اليمن وتاريخه

العدد العاشر – ذو القعدة ١٤٤٤هـ / يونيو ٢٠٢٣م

الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف

صنعاء – الجمهورية اليمنية

ريدان

مجلة محكمة تعنى بنقوش المسند وآثار اليمن وتاريخه

العدد العاشر – ذو القعدة ١٤٤٤هـ / يونيو ٢٠٢٣م

رئيس التحرير

أ. عُباد بن علي الهيال

مدير التحرير

أ.د. علي محمد الناشري

تنسيق وإخراج فني:

آمال عبدالله الخاشب

الهيئة الاستشارية :

أ.د إبراهيم محمد الصلوي

أ.د عبدالحكيم شايف محمد

أ.د إبراهيم محمد المطاع

أ.د عبدالله عبده أبو الغيث

أ.د عميدة محمد شعلان

أ.د محمد سعد القحطاني

أ.د منير عبدالجليل العريقي

أ.م.د خلدون هزاع نعمان

نقشا الغلاف :

الغلاف الأمامي : من مقتنيات المتحف الوطني – الرمز المتحفي YM 11099

الغلاف الخلفي : نقش من معبد أوام mb 2005 i-50

الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف

صنعاء – الجمهورية اليمنية

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ فَمَكَثَ غَيۡرَ بَعِيدٖ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ ٢٢ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ ٢٣ ﴾

[النمل ٢٢-٢٣]

المحتويات

شروط النشر ٦

إهداء..... ٧

إفتتاحية العدد ٨

نقوش ١٣

أ.د. إبراهيم محمد الصلوي

وهب إيل يحوز ملك سبأ في ضوء نقش سبئي جديد من معبد أوام ١٤

أ.د محمد علي الناشري

إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان

في ضوء نقش حربي جديد من معبد أوام ٣٣

أ.محمد أحمد عبدالله ثابت

أضواء جديدة في حروب إيل شرح يحضب وكرب إيل ذي ريدان- نقش جديد من معبد أوام ٦٢

د.أحمد علي صالح فقعس

نقشان برونزيان بخط الزبور اليماني ٩٢

أ.علي ناصر صوال

نقوش سبئية جديدة من محافظات صنعاء وعمران وحجة – دراسة لغوية تاريخية **١١١**

أ.خالد عبده محمد الحاج

نقش إهدائي سبئي جديد من حصن ثلا – دراسة تحليلية..... ١٦١

دراسات ١٧٣

أ.م.د.محمد بن علي الحاج

البحث في تأريخ كتاب الطَّواف حول البحْرِ الإريثْرِيّ (البيريبلوس) في ضوء النقوش اليمنية القديمة ١٧٤

د.صلاح سلطان الحسيني

تجربة اليمن في الآثار الغارقة ٢٠٤

أ.د.عبدالحكيم شايف محمد

الحفرية الإنقاذية لمومياوات مقبرة الحيد وادي ضهر.....٢١٨

أ.د.إبراهيم محمد المطاع

منبر جامع الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم – دراسة أثرية فنية مقارنة ٢٤٧

تقارير ٢٧٠

أ.عادل يحيى الوشلي

تقرير زيارة ميدانية لمواقع أثرية في محافظة الجوف ٢٧١

أ.كمال عبدالله الضبعي

قطع أثرية من بينون – دراسة وصفيه ٢٩٣

أ.نشوان صالح معلوم

تسجيل قطع أثرية وتصويرها من خربة همدان – الجوف ٣١١

أ.عباد بن علي الهيال

آثار أرحب أثر بعد عين ٣٢٨

نقشان من شبام الغراس ٣٤٥

ملخص رسالة ماجستير ٣٤٧

أ.علي أحمد أحمد مفتاح

المعاملات اليومية في اليمن القديم – دراسة من خلال نقوش الزبور ٣٤٨

دليل ٣٦٦

أ.رياض عبدالله عبدالكريم الفرح

دليل النقوش والدراسات اللغوية والبحوث الأثرية المنشورة في مجلة ريدان

منذ صدورها ١٩٧٨م-٢٠٢٢م ٣٦٧

شروط النشر في مجلة ريدان

يسر مجلة ريدان للدارسات الأثرية والنقشية أن ترحب بنشر البحوث والدراسات العلمية المتخصصة في النقوش المسندية والزبورية والآثار والتاريخ والحضارات اليمنية القديمة، وذلك وفقاً لقواعد النشر التالية :

- أن تكون المادة المرسلة للنشر (بحث، دراسة، مقال) جديدة، ولم يسبق نشرها (قد تستثني مواد كانت قد نشرت على نطاق ضيق ورأت المجلة إعادة نشرها).
- أن تكون ملتزمة بقواعد البحث العلمي المتعارف عليه من حيث الأصالة والإضافة والجودة والدقة في التوثيق وصحة اللغة وسلامة الأسلوب.
- يكتفى في دراسة وتحليل النقوش اليمنية القديمة بتحليل المفردات اللغوية الجديدة أو التي تحتاج إلى تحليل جديد أو مزيد من الإيضاح.
- أن يحاول الباحث عند دراسته للنقوش استنطاق التاريخ لا أن يكتفى بقراءة النقش وتحليل المفردات، بل متتبعاً لأسباب ذلك الحدث وأحداثه ونتائجه.
- لغة النشر في المجلة هي اللغة العربية أو الإنجليزية، ويمكن استقبال البحوث بأي لغة تقبلها هيئة التحرير.
- يرفق الباحث ملخصاً لموضوع البحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد عن (٢٠٠) كلمة، متبوعاً بكلمات مفتاحية من ٣ إلى ٥ كلمات ويكتب في رأس الصفحة عنوان البحث واسم الباحث ورتبته العلمية والمؤسسة التابع لها.
- أن لا يتجاوز البحث (٣٠ صفحة A4), مقاس الخط (١٤) للمتن, (١٢) للهوامش.
- تكون الإحالات والهوامش أسفل كل صفحة، وتوضع قائمة مستقلة لمصادر ومراجع البحث في نهايته ومرتبة أبجدياً.
- تُحكم الأبحاث المقدمة للنشر بطريقة سرية من محكم أو أكثر من علماء النقوش والآثار والدراسات اليمنية القديمة، ويكون رأي المحكم ملزماً.
- ترسل البحوث بصيغة (Wrod) ولا يلزم المجلة رد أصولها وإن لم تنشر.
- ما ينشر في المجلة يعبر عن أراء الباحثين ولا يعبر عن رأي المجلة أو الهيئة.
- توجه جميع المرسالات إلى هيئة تحرير مجلة ريدان على العنوان التالي :

E-mail: raydan@goam.gov.ye
Tel: +96777098956 - +967777785294

تنشر المجلة ورقياً وإلكترونياً وترتبط بموقع الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف صنعاء

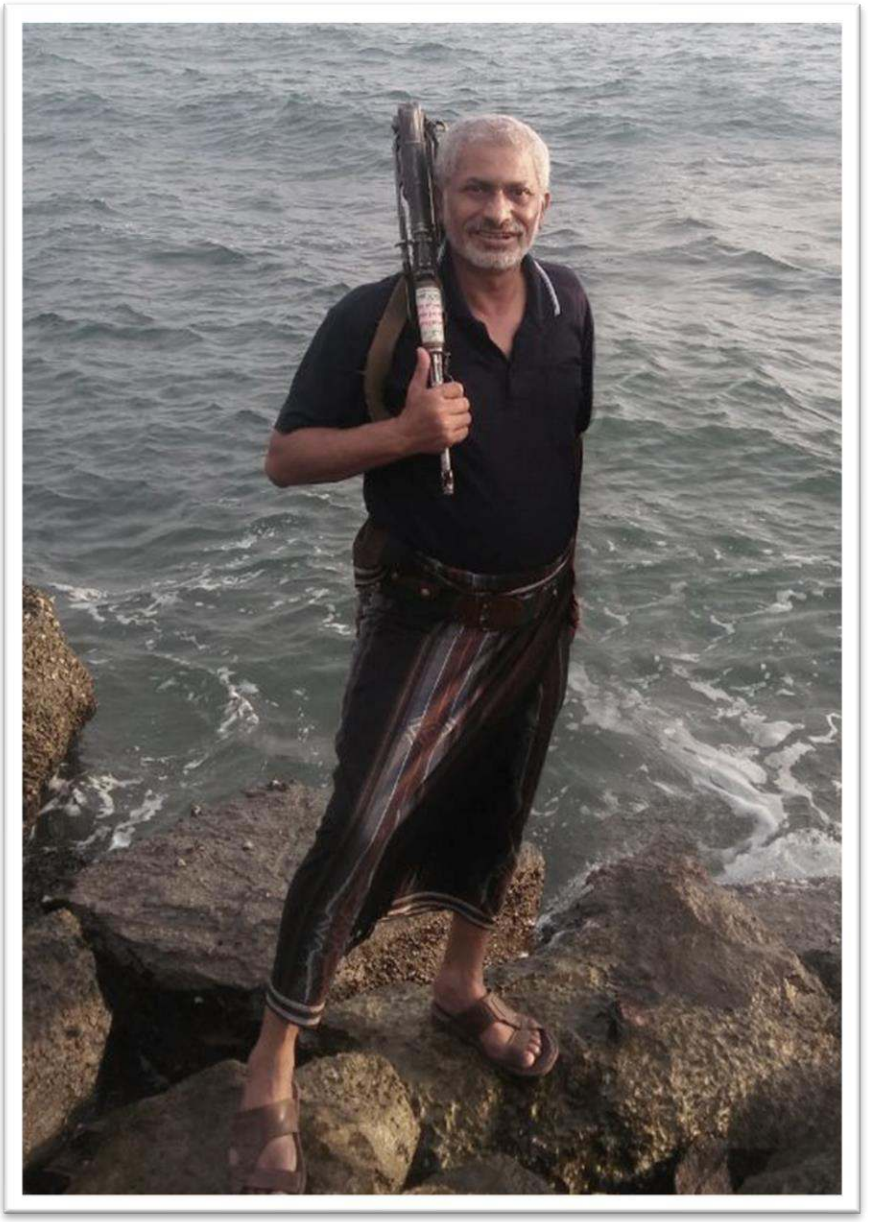

إهداء الى روح المرحوم

الدكتور المجاهد: فهمي علي بن علي الأغبري

افتتاحية

من أنصاري إلى الله!

بقلم / عُباد بن علي الهيال

لا يجوز – في رأيي – وأنا اقدم لهذا العدد من مجلة ريدان أن أتغافل عن ذكر الظرف الذي تصدر فيه مجلة تعنى بآثار اليمن وتاريخه.

إني وأنا أسطر هذه السطور ليتبادر إلى ذهني تلك النقوش المسندية التي تركها لنا أجدادنا وهم يتحدثون عن الغزاة الاحبوش وصراعاتهم معهم وعن الأعراب وما جنوه بحق الدول اليمانيَة قديما

أكاد أتخيل سفن الحبشة الحربية وهي تمخر عباب البحر الاحمر تقل آلاف الجنود المدججين بأسلحتهم وأرى في مقدمة إحدى تلك السفن أحد أهل اليمن يقف جذلان إلى جانب القايد الحبشي وهو يشير بيده الى ساحل تهامة ليدل الغزاة إلى أماكن الضعف فيه . وارى ايضا على الساحل بعض اليمانين وهم يترقبون الغزاة في شوق ليرحبوا بهم وليمهدوا لهم الطريق إلى مدن اليمن وحصونه.

لسوف يقنع هذا الخائن نفسه – وكذلك سوف يفعل أصحابه – شأنهم شأن كل خائن في كل زمان ومكان – بصوابية فعلتهم ولسوف تجد من ينبري ليعتذر لهم عنها.

لعلهم اقنعوا أنفسهم بأن اهلهم في اليمن قد ظلموهم وأقصوهم ولعلهم جادلوا بأنهم قد فرضت عليهم ملة غير ملتهم فاستنصروا اهل ملتهم الاحبوش ولربما أرضوا عقولهم بأن هؤلاء الغزاة ما هم إلا أبناء عمومتهم اليمانين الذين هجرهم السبئيون إلى أرض الحبش – كما زعموا – ولا جناح عليهم ان استعانوا بهم وأعادوهم إلى أرض الاجداد!!

وأكاد أرى اليمن ضعيفا منهكاً: أقيال متناحرون وشعوب حيرى ومخاليف ممزقة وأرض يباب وتجارة كاسدة .. ونفوس تمكنت فيها الضغائن!!

نحن اليوم في السنة التاسعة من عدوان وغزو وحصار لليمن وأهله.عدوان تقوده أمريكا وإسرائيل ومعهم أعراب جزيرة العرب (وآخرون من دول ومرتزقة)

لقد استباح الغزاة المعتدون أرضنا ودماءنا حتى أعراضنا لم تسلم منهم!

قتلوا وجرحوا عشرات الآلاف وشردوا ملايين وقضى منا بسبب الحصار عشرات الآلاف وأسروا وعذبوا آلافاً ودمرت بيوت ومساجد ومدارس ومستشفيات ومصانع وجسور ولم تكن مدننا الأثرية ومعالمنا التاريخية بمنأى عن الدمار والقصف.

وإذا كنا في محاولتنا معرفة الأسباب التي دفعت الغزاة لغزو اليمن وأسباب خضوع اجزاء منه للغزاة فيما سلف من التاريخ فإننا اليوم نعرف أسباب هذا العدوان علينا معرفة كافية.

في زماننا عرفنا اليمن دولة تابعة فاقدة لاستقلالها وكرامتها وحريتها وكانت ثرواتنا –وما زالت– تنهب ونحن غرثى نشكو الفقر وكان الغزاة قد رأوا مخايل دولة تتأهب للنهوض فتنادوا للعدوان وكل له غاية!

لا تقبل أمريكا ومعها إسرائيل أن تريا دولة قوية مستقلة عند باب المندب جنوب البحر الاحمر. ولقد كان لهم درس في حرب ١٩٧٣م حين أغلقت القوات المصرية واليمنية باب المندب في وجه السفن الإسرائيلية فكان البحر الأحمر بحيرة عربية. (ليت أهلنا في مصر يفهمون أن قيام دولة يمانية قوية مستقلة ضمان لأمنها القومي)

إن اليمن بشعوبه الكبيرة وبموقعه وبتاريخه وبفكره الجديد الواعي بخطر اليهود لهو صخرة ستصطدم بها الدولة العبرية في جزيرة العرب لا سيما وقد صارت اسرائيل تسرح في الجزيرة جهاراً نهاراً. لذا فإننا لا نستبعد أن تكون لليهود يد في التعجيل بغزو اليمن .ولعل الأيام تعزز رأينا هذا.

وأما الأعراب – هؤلاء الطارئون على الحضارة – فقد استفزتهم عقدة النقص! كيف لهم أن يشاهدوا طائر العنقاء ينبعث من تحت الرماد. كيف تتقبل نفوسهم أن ينهض اليمانون لاستعادة دولة حضارية كان الأعراب يعيشون على هامشها بل على هامش التاريخ كله!

أراد الأعراب إيصال رسالة تقول إنهم جاءوا للانتقام من حضارة وتاريخ طالما تباهى به اليمانون. فما عسى ينفع تاريخ أمة حاضرها صورة فاقعة من البؤس والضعف ؟

ومن عجب أن كان سد مارب القديم – بما يمثله من رمزية حضارية – في مقدمة ما تعرضت له آثارنا من قصف وتخريب مع أنه كان بعيداً عن ساحات القتال ولا مسوغ عسكري لقصفه. بيد أننا سنعلم أبناءنا في المدارس: "أخرب سد مارب قديماً فأر – كما قيل – ثم بعد مئات السنين عاد الأعراب فأخربوه! "

كل هذا نفهمه لكن ما يعسر علينا فهمه هو مجيئ بعض أهل اليمن في مقدمة قوات الغزاة مقاتلين ومظاهرين وأدلاء.

حتى وإن كنا قد رأينا لهؤلاء أسلافاً في التاريخ لكن معايشة هذه الحقيقة كتجرع أحدنا العلقم.

وثمة فئة أخرى من أهل اليمن كانت وما زالت سبباً من أسباب الهزيمة حتى وإن لم تكن في الغزاة وإن لم تحمل سلاحاً نعني بهم المتخاذلين أهل الحياد (أخص منهم فئة المثقفين وأصحاب الشهادات العلمية). هؤلاء الذين خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل.

إنَ موقف هؤلاء يؤلمنا – إن كان التخاذل يعد موقفاً – كيف يشاهدوننا ونحن نقاتل ونقدم أنفسنا وأهلينا قتلى وجرحى وهم وادعون فاكهون؟!

أليست اليمن بلادنا جميعاً؟!

ألسنا إخوتهم ؟!

ألا يؤذيهم ما يؤذينا؟!

أليس اليمن العزيز عزة لنا ولهم ؟!

وهل ثمة معنى للحياد في صراع الحق والباطل ؟!

لقد تخلى المثقفون عن مسؤوليتهم في لحظة تاريخية حاسمة من تاريخ اليمن وكان العامة أكثر استشعاراً لمسؤوليتهم وأنهض من أصحاب الشهادات العلمية.

مثلما نرفض الحياد من غزو اليمن فإننا نرفض السكوت عن قول الحق : نشيد بموقف المدافعين عن اليمن ولا نجامل في إنكارنا حياد المحايدين دعك عن الخونة.

لسوف يمن الله بنصره علينا وقد ظهرت بشائره وحينئذ سيذكر بعضنا بعضا بما جرى وبموقف بعضنا من هذا الغزو.

ما قيمة التاريخ ان لم نستوعبه ونستفد منه ؟

وما جدوى دراسته إن لم نتجنب أخطاء أسلافنا ؟

أليس في تاريخنا ما يكفي من عبر تحفزنا للدفاع عن بلادنا وأهلنا ؟

لكن الواقع – للأسف – يكشف لنا ان لا نفع من كل ذلك ان لم نتجرد من العصبية والهوى وهذان يشكلان جداراً غليظاً في وجه التاريخ.

﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ۖ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾

﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾

والعاقبة للمتقين ،،

صنعاء

ذو القعدة ١٤٤٤هـ

يونيو٢٠٢٣م

نـقـوش

وهب إيل يحوز ملك سبأ في ضوء
نقش سبئي جديد من معبد أوام

* أ.د. إبراهيم محمد الصلوي

النقش مدوَّن على حجر مستطيلة الشكل أشبه ما تكون بمسلة، بحروف غائرة وزوايا حادة ومذنبات في أطرافها. وهو مكتمل باستثناء تلف أصاب طرفه العلوي مما أدى إلى فقدان الفاظ السطرين الأول والثاني اللذين تضمنا اسمي صاحبي النقش واسرتهما وقبيلتهما. ومن حُسن الحظ أننا استطعنا كتابة ما تم فقدانه في السطرين الأول والثاني (ب ر ق م / و و هـ ب ع ث ت / ب ن ي / س أ ر ن / أ ق و ل / ش ع ب ن / ب ك ل م / ر ب ع ن / ذ ر ي د ت). ومن المحتمل ان الطرف الأسفل المغطى بالرمال قد يكون فيه سطر يتضمن صيغة التوسل التي عادة ما تختم بها النقوش. والجدير بالذكر أن النقش من معبد أوام. وقد أهداني صورة واضحة له مشكوراً المهندس محمد أحمد ثابت الباحث في مجال النقوش اليمنية القديمة، كان قد حصل عليها من صديق له في مارب. والمعروف أن المؤسسة الامريكية لدراسة الانسان (AFSM) قد قامت بإجراء حفريات في معبد أوام (محرم بلقيس) خلال تسعة مواسم (١٩٩٨-٢٠٠٦)، وكشفت عن أكثر من ٥٠٠ نقش، وهي نقوش مكتملة وأجزاء من نقوش وأغلبها جديدة غير تلك التي تم العثور عليها خلال أعمال المؤسسة المشار إليها عام (١٩٥٠/١٩٥٦). وللأسف الشديد أن تلك النقوش ما زالت في أدراج المؤسسة لم يتم نشرها اللهَّم إلا بضعة نقوش نشرها في مناسبات علمية مختلفة الباحث محمد مرقطن عضو البعثة المشارك في أعمال المؤسسة. وتعد النقوش مهمة بالنسبة لمرحلة القرون الميلادية الأولى. ومن المؤكد أن نشرها سيفرض إعادة كتابة تاريخ اليمن القديم خلال المرحلة المشار إليها. وقد لمسنا ذلك من خلال تحقيقنا للنقش –موضوع الدراسة – ونشره.

* أستاذ فقه اللغات السامية والنقوش اليمنية القديمة بجامعة صنعاء

النقش: (الصلوي : MB1)

النقش بخط المسند:

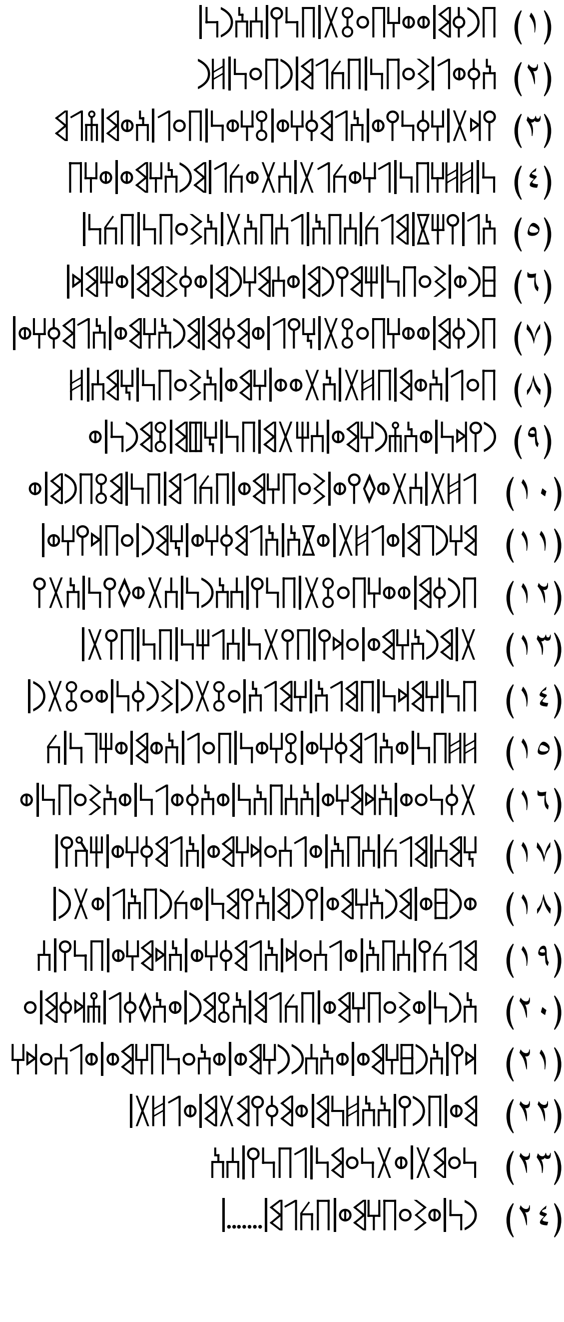

النقش بحروف الفصحى :

(١) ب ر ق م / و و ه ب ع ث ت / ب ن ي / س ا ر ن /
(٢) ا ق و ل / ش ع ب ن / ب ك ل م / ر ب ع ن / ذ ر
(٣) ي د ت / ه ق ن ي و / ا ل م ق ه و / ث ه و ن / ب ع ل / ا و م / ص ل م
(٤) ن / ذ ذ ه ب ن / ل ه و ك ل ت / س ت و ك ل / م ر ا ه م و / و ه ب
(٥) ا ل / ي ح ز / م ل ك / س ب ا / ل س ب ا ت / ا ش ع ب ن / ب ك ن /
(٦) ض ر و / ش ع ب ن / ح م ي ر م / و س م ه ر م / و ق ش م م / و ح م د /
(٧) ب ر ق م / و و ه ب ع ث ت / خ ي ل / و م ق م / م ر ا ه م و / ا ل م ق ه و /
(٨) ب ع ل / ا و م / ب ذ ت / ا ت و و / ه م و / ا ش ع ب ن / خ م س / ذ
(٩) ر ي د ن / و ا ص ر ه م و / س ح ت م / ب ن / خ ط م / ث م ر ن / و
(١٠) ل ذ ت / س ت و ف ي و / ش ع ب ه م و / ب ك ل م / ب ن / م ث ب ر م / و
(١١) م ه ر ج م / و ل ذ ت / و ز ا / ا ل م ق ه و / خ م ر / ع ب د ي ه و /
(١٢) ب ر ق م / و و ه ب ع ث ت / ب ن ي / س ا ر ن / س ت و ف ي ن / ا ت ي
(١٣) ت / م ر ا ه م و / ع د ي / ب ي ت ن / س ل ح ن / ب ن / ب ي ت /
(١٤) ب ن / ه م د ن / ب م ل ا / ه م ل ا / ع ث ت ر / ش ر ق ن / و ع ث ت ر /
(١٥) ذ ذ ب ن / و ا ل م ق ه و / ث ه و ن / ب ع ل / ا و م / و ح ج ن / ك
(١٦) ت ق ن ع و / ا د م ه و / اس ب ا ن / و ا ق و ل ن / و ا ش ع ب ن / و
(١٧) خ م س / م ل ك / س ب ا / و ل س ع د ه م و / ا ل م ق ه و / ح ظ ي /
(١٨) و ر ض و / م ر ا ه م و / ي ر م / ا ي م ن / و ك ر ب ا ل / و ت ر /
(١٩) م ل ك ي / س ب ا / و ل س ع د / ا ل م ق ه و / ا د م ه و / ب ن ي / س
(٢٠) ا ر ن / و ش ع ب ه م و / ب ك ل م / ا ث م ر / و ا ف ق ل / ص د ق م / ع
(٢١) د ي / ا ر ض ه م و / و ا س ر ر ه م و / و ا ع ن ب ه م و / و ل س ع د ه
(٢٢) م و / ب ر ي / ا ا ذ ن م / و م ق ي م ت م / و ل ذ ت /
(٢٣) ن ع م ت / و ت ن ع م ن / ل ب ن ي / س ا
(٢٤) ر ن / و ش ع ب ه م و / ب ك ل م / . . . . . /

نقل المعنى:

(١) بارقٌ ووهب عثت ابنا سأران

(٢) أقيال قبيلة بكيل الربع ذي

(٣) ريدة أهدى المعبود إلمقه ثهوان سيد معبد أوام (هذا) التمثال

(٤) البرونزي من أجل أفضال كان قد التمسها منه سيدهم وهب

(٥) إيل يحوز ملك سبأ من أجل (مواجهة) حملة القبائل العسكرية عندما

(٦) شنَّ (أي وهب إيل يحوز) حرباً ضد قبيلة حمير واسمه رام وقشمم، وحَمِدَ

(٧) بارقٌ ووهب عثت قوة ومقام سيدهم إلمقه

(٨) سيد معبد أوام لأنه جاءت تلك (القبائل التي كانت ضمن) جيش

(٩) ريدان وطردوهم (بهزيمة) ساحقة من خطم ثمران

(١٠)ولأنهم (أي بارق ووهب عثت وجيش وهب إيل يحوز) جنَّبُوا قبيلتهم بكيل من الدمار

(١١)والقتل، ولأنه استمر إلمقه في منح عبديه

(١٢)بارق ووهب عثت ابني سأران إنجاح وصول

(١٣)سيدهم إلى قصر سلحين من قصر

(١٤)بني همدان بفضل إلهي أنعمه عليه المعبود عثتر الشارق وعثتر

(١٥)ذي ذيبين وإلمقه ثهوان سيد معبد أوام وطبقاً لما

(١٦)ارتضى أتباعه الأسبؤ والأقيال والقبائل

(١٧)وجيش ملك سبأ. وليمنحهم إلمقه حظوة

(١٨)ورضا سيدهم يريم أيمن وكرب إيل وتر

(١٩)ملكي سبأ. وليمنح إلمقه أتباعه بني

(٢٠)سأران وقبيلتهم بكيل أثماراً وأفقالاً (أي غلالاً) وفيرة

(٢١)في أراضيهم ووديانهم ومزارع أعنابهم. وليمنحهم

(٢٢)(أي إلمقه) صحة الحواس والمقامات. (وتقديم الاهداء) لِمَا

(٢٣)نَعُمَتْ به في الماضي وما ستَنعُم به (في المستقبل) بنو

(٢٤)سأران وقبيلتهم بكيل .....

تحليل النقش ودراسته:

السطر (١):

– ب ر ق م / و و هـ ب ع ث ت / ب ن ي / س ا ر ن /

– ب ر ق م: اسم علم مفرد على صيغة إسم فاعل أي (بارقم) والميم زائدة في آخره للدلالة على تميم الرفع لأنه مبتدأ. وهو مشتق من الفعل (ب ر ق) أي (برق) بمعنى (لَمَعَ). "برقت المساء". والاسم (ب ر ق) جمعه (أ ب ر ق) بمعنى "مطر موسمي، موسم المطر، عاصفة موسمية".

– و و هـ ب ع ث ت: الواو حرف عطف على ما قبله، و(و هـ ب ع ث ت): اسم علم مركب على صيغة شبه الجملة أي مضاف ومضاف إليه. و(وهَـ بْ) اسم مضاف بمعنى (هبة) (بستون: ١٩٨٢، ١٥٨:١٥٩). و(ع ث ت). أي (عثتر) المضاف إليه وهو المعبود الذي يتصدر جميع المعبودات في اليمن القديم، وقد رُخِّمَ آخر الاسم للتخفيف.

– ب ن ي / س أ ر ن: ابنا: اسم مثنى يدل على النسبة مضاف، و(س أ ر ن): كأنه اسم قبيلة، وبنو ساران: كانوا في وقت من الأوقات قد بسطوا نفوذهم إلى مناطق تمتد حتى خمر التي كان أقيالها بنو موضع، وكان بنو سؤران أقيال بكيل الربع ريدة (بافقيه: ٢٠٠٧، ١٢١).

والواضح من النقش – موضوع الدراسة – أن صاحبيه كانا من القادة البارزين الذين حاربوا في صفوف جيش وهب إيل يحوز الذي قاده في ثورته ضد ذمار علي يهبر واخراجه من مارب، وضد جرت التي انحازت بقيادة سعد شمس أسرع إلى صفوف الحميريين، وهي الحروب التي حقَّق فيها وهب إيل يحوز انتصارات ساحقة ضد الريدانيين وأوصلته إلى عرش سبأ.

السطر (٢):

– ا ق و ل / ش ع ب ن / ب ك ل م / ر ب ع ن / ذ ر ي د ت :

– أ ق و ل: اسم جمع ومفرده (قيل): من بعد الحقبة الأولى أي عهد المكاربة، يعني "احد أفراد بيت رئاسة في شعب" (بستون ١٩٨٠: ١١٠). أي بعد أن تحول لقب الحاكم الأعلى في سبأ من (مكرب) إلى (ملك) وتحول لقب الحاكم المحلي من (ملك) إلى (قيل)، وهو مضاف و(شعب) أي

(الشعب) مضاف إليه والنون في أخره للدلالة على التعريف. و(بكلم) أي القبيلة (بكيل) مضاف إليه والميم زائدة في آخره للدلالة على تمييم الكسر.

– ر ب ع ن/ ذ ر ي د ت: ر ب ع ن: اسم عدد معرَّف بالنون في آخره أي (الربع)، و (ذ ر ي د ت): ذي: اسم موصول للمفرد المذكر بمعنى (الذي) يفيد نسبة ما قبله إلى ما بعده أي (الربع ريدة)، (الصلوي ٢٠١٥: ٧٩). و(ر ي د ت) تقع في البون الأسفل وبالتحديد تقع على بعد ٧٠ كيلو متر شمال صنعاء وميلان نحو شمال شرق عمران، وهي ثالثة المدن البكيلية الرئيسية في مرحلة ملوك سبأ وذي ريدان (بافقيه ٢٠٠٧:١٢١) وكانت بكيل ائتلافاً ينقسم إلى أربا ع هي الربع ريدة وأقواله بني سؤران، والربع عمران وأقياله بني مراثد، والربع شبام واقياله بني قين. وأضاف (الناشري ٢٠٠٧: ٢٣) ربعٍ رابعٍ هو بكيل ألهان. ويعلل (بافقيه ٢٠٠٧ :١١٨) وجود ربعاً رابعا بقوله: في ضوء ما نعرفه من معلومات اليوم من امتداد سبأ في مطلع فترة ملوك سبأ وذي ريدان إلى الجنوب من شبام أقيان (كوكبان) وبلوغها بلاد مقرا مروراً بمنطقة بكيلية عُرفت ببكيل ألهان.

السطر (٣):

– هـ ق ن ي و / ا ل م ق هـ و / ث هـ و ن / ب ع ل / ا و م / ص ل م ن:

– هـ ق ن ي: فعل ماضي مَزِيْد بالهاء في أوله على صيغة (هفعل) مقابل السين (سفعل) في المعينية والقتبانية والحضرمية. و(هقني/سقني) بمعنى (أهدى شيئاً إلى إله، قدَّمَ قرباناً إلى إله) وهو مشتق من الفعل الماضي (قني) بمعنى "اقتنى، حاز، أحرز، رُزِقَ ولداً" (بستون ١٩٨٢: ١٠٦)

– ا ل م ق هـ: اسم المعبود الرسمي لمملكة سبأ، وهي صيغة عُرفت في النقوش منذ القرن الميلادي وقد ناقشنا معنى هذا الاسم في دراسة سابقة بتفصيل. و(ث هـ و ن) أي (ثهوان): لقب عُرف به المقه في نقوش كثيرة. و(ب ع ل / أ و م): شبه جملة مُركبة من المضاف (ب ع ل) بمعنى (سيد) والمضاف إليه (أ و م) أي أوام: اسم المعبد الرئيس لمملكة سبأ. أي "سيد معبد أوام". و (ص ل م ن): اسم معرف بأداة التعريف النون في آخره، أي (الصلم) بمعنى (التمثال). أهدى هذا التمثال للمعبود المقه. ومن المعروف ان الانسان اليمني القديم يقدم للمعبود تمثال رجل والمرأة تقدم تمثال امرأة، وكأنه يقدم نفسه للمعبود فداءً عنه (الصلوي ٢٠١٣: ٧٩).

السطر (٤):

– ذ ذ ه ب ن / ل ه و ك ل ت / س ت و ك ل / م ر ا ه م و:

(ذ ذ ه ب ن): ذي: اسم موصول للمفرد المذكر بمعنى "الذي" يفيد ما قبله على ما بعده، أي (التمثال البرونزي) أي "الذي من البرونز/ البرونزي". و(ل ه و ك ل ت / س ت و ك ل / م ر أ ه م و): اللام حرف جر يفيد التعليل، و (ه و ك ل ت) اسم جمع مجرور بمعنى "أفضال إله"، و(س ت و ك ل): فعل ماضي مزيد بهمزة الوصل والسين والتاء بمعنى "طلب فضلاً من إله" وهو مشتق من الفعل الماضي (و ك ل) بمعنى "عهدَ، وكَّل" (بستون ١٩٨٢: ١٦٠). والجملة (ل ه وك ل ت / س ت و ك ل) بمعنى "من أجل أفضال التمسها/طلبها من المعبود)، و (م ر ا ه م و): مضا ف ومضاف إليه، وهو فاعل، أي أن صاحبي النقش أهديا التمثال للمعبود إلمقه من أجل سيدهم وهب إيل يحوز كان قد التمس منه العون في حربه ضد الجيش الريداني الذي ضَمَّ في صفوفه اسمه رام وقشم إلى جانب الحميريين وحقَّقَ فيها نصراً ساحقاً أوصله إلى عرش سبأ.

السطر (٥):

– و ه ب ا ل / ي ح ز / م ل ك / س ب ا / ل س ب ا ت / ا ش ع ب ن / ب ك ن:

و ه ب ا ل: وهب إيل: اسم علم مركب من الاسم المضاف (وهَبْ) بمعنى "هبة"، والمضاف إليه (إيل) بمعنى (المعبود)، أي أن الاسم المركب بمعنى "هبة إيل"، هبة الإله". و(ي ح ز) لقب مكمل لاسم العلم على صيغة الفعل المضارع، أي "يحوز" و(م ل ك / س ب ا): مضاف ومضاف إليه أي أن وهب إيل يحوز. (ملك سبأ). ل س ب ا ت / ا ش ع ب ن: للام حرف جر يفيد التعليل، (س ب ا ت): اسم مجرور بمعنى " حملة، مهمة، رحلة" (بستون ١٩٨٢:١٢٢) وهنا بمعنى "حملة عسكرية"، وهو مضاف و(ا ش ع ب ن) اسم جمع مضاف إليه. و(ب ك ن): ظرف زمان بمعنى "عندما".

السطر (٦):

– ض ر و / ش ع ب ن / ح م ي ر م / و س م هـ ر م / و ق ش م م /:

– ض ر و: فعل ماضي مجرد بمعنى "حارب، قاتل" (بستون ١٩٨٢: ٤٢). و(ش ع ب ن): اسم مُعرَّف بأداة التعريف النون في آخره، أي (الشعب)، القبيلة. و(ح م ي ر م): أي حِمْيَر والميم زائدة في آخره للدلالة على تمييم النصب لأنه بدل (الشعب)، و(و س م هـ ر م) معطوف على ما قبله، و(و ق ش م م): اسم معطوف على ما قبله والميم زائدة في آخره للدلالة على تمييم النصب ومعنى الجملة "عندما شنّ وهب إيل يحوز حرباً ضد جيش حمير واسمه رام وقشم"

من المعروف أن قبيلة ذمري كانت تتكون من ائتلاف ثنائي ضَمَّ قبيلة (اسمه رام) تحت قيالة بني جرة، وقبيلة (قشم) تحت قيالة بني ذرانح، وتقع أراضي (ذمري) في جنوب وجنوب شرق صنعاء مباشرة وتعرف اليوم منطقة (سنحان). وبفعل الضغط الحميري على مملكة سبأ، انقسمت (ذمري) إلى قسمين شمالي (الفرع الجرتي) وقبيلتهم (اسمه رام) تابع لسبأ، والنصف الجنوبي من ذمري (الفرع الذرانحي) وقبيلتهم قشم تابع لحمير.

السطر (٧):

– و ح م د / ب ر ق م / و و هـ ب ع ث ت / خ ي ل / و م ق م / م ر ا هـ م و / ا ل م ق هـ و:

– و ح م د: الواو حرف عطف على ما قبله. و(ح م د) فعل ماضي مجرد أي "حَمَدَ، شَكَرَ" و(خ ي ل): مفعول به بمعنى "قوة، حول" و(م ق م): أي مقام بمعنى "قُدرة، سلطة". و(م ر ا هـ م و / ا ل م ق هـ و)، أي "سيدهم إلمقه".

السطر (٨):

– ب ع ل / ا و م / ب ذ ت / ا ت و و / ه م و / ا ش ع ب ن / خ م س:

– (ب ع ل / ا و م): أي سيد معبد أوام: (ب ذ ت): أداة تعليل مركبة من حرف الجر الباء والاسم (ذ ت) بمعنى أن المصدرية، أي (بأنْ)، و(ا ت و و): فعل ماضي والواو للجماعة يعود على جيش وهب إيل يحوز، بمعنى "أتى، قَدِمَ"، و(ه م و): اسم إشارة للجمع بمعنى "أولئك"، و (ش ع ب ن): أي الشعوب القبائل، و (خ م س): أي "خميس" بمعنى "جيش "وهو مضاف و(ذ ر ي د ن): ذي: اسم موصول للمفرد المذكر بمعنى "الذي" يفيد نسبة ما قبله إلى ما بعده، أي "الجيش الريداني، الجيش الذي يتبع لريدان".

السطر (٩):

– و ا ص ر ه م و / س ح ت م / ب ن / خ ط م / ث م ر ن:

– واو: استئنافية بمعنى (ف)، و(ا ص ر ه م و) جملة فعلية مركبة من الفعل الماضي (ا ص ر) بمعنى "هزم، سحق، طرد" وضمير جمع الغائبين المتصل مفعول به، و(س ح ت م): اسم مصدر مفعول لأجله بمعنى "هزيمة، اختلال، اضطراب"، مشتق من الفعل الماضي (س ح ت) بمعنى "هَزَمَ، فَلَّ، أوقع في اختلال" (بستون ١٩٨٢: ١٢٥). والفعل (ا ص ر) لم يرد في المعجم السبئي بهذا المعنى من قبل، وفي (لسان العرب) جاء (أَصَرَ الشيء، يأصره إصراً، كسره وعطفه). ابن منظور ١٩٨٨: أصر) وعليه يكون معنى الجملة (و ا ص ر ه م و / س ح ت م) بمعنى: (فطردهم). و(ب ن / خ ط م / ث م ر ن): ب ن: حرف جر بمعنى "من" و(خ ط م / ث م ر ن): اسم منطقة من المناطق التي حارب فيها وهب إيل يحوز، وهي ضمن مناطق (اسمه رام وقشم) فيكون معنى الجملة "وطردهم من خطم ثمران بعد هزيمة ساحقة".

السطر (١٠):

– و ل ذ ت / س ت و ف ي و / ش ع ب هـ م و / ب ك ل م / ب ن / م ث ب ر م / و م هـ ر ج م:

– و(ل ذ ت): أداة تعليل مركبة من حرف الجر اللام والاسم (ذ ت) بمعنى: أن المصدرية، بمعنى "بأن"، و (س ت و ف ي و): فعل ماضي مزيد بهمزة الوصل والسين والتاء بمعنى "حمى، وقَى، أنجح، أحرز كسباً" (بيستون ١٩٨٢: ١٥٨)، ومعنى الفعل هنا "حمى، وقى" والواو في آخره للدلالة على الجماعة. و(ش ع ب هـ م و) مضاف ومضاف إليه بمعنى "قبيلتهم". و (ب ك ل م) أي قبيلة بكيل والميم الزائدة للدلالة على تمييم النصب لأنه مفعول به. و(ب ن) حرف جر بمعنى (مِنْ) و(م ث ب ر م) اسم مصدر ميمي مجرور، مشتق من الفعل الماضي (ثبر) بمعنى "هزم، فلَّ، أتلف" وعليه يكون الاسم (م ث ب ر) بمعنى "هزيمة، تلف، دمار" (بستون ١٩٨٢: ١٤٩)، والميم في أخر الاسم للدلالة على تمييم الكسر لأنه مجرور، و(و م هـ ر ج م): الواو حرف عطف على ما قبله و(م هـ ر ج م) اسم مصدر ميمي معطوف على المجرور، بمعنى "القتل" والميم زائدة في آخره للدلالة على تمييم الكسر. وعليه يكون معنى الجملة "ووقوا قبيلتهم بكيل من الدمار والقتل".

والملاحظ أن مدوِّن النقش لم يحدثنا كيف جنَّب جيش وهب إيل يحوز البكيليين من الدمار والقتل. والمرجح لدينا أن ذلك تم بتحييد البكيليين الذين كانوا في صفوف جيش سعد شمس أسرع المتحالفين مع الريدانيين قبل الحرب الساحقة التي شنَّها جيش وهب إيل يحوز ضد قبائل اسمه رام وقشم والجيش الريداني.

السطر (١١):

– و ل ذ ت / و ز ا / ا ل م ق هـ و / خ م ر / ع ب د ي هـ و: و ل ذ ت:

– الواو حرف عطف على ما قبله و(ل ذ ت) أداة تعليل بمعنى (لأن)، و(و ز ا) فعل ماضي مجرد بمعنى "قوَّى، متَّن، دعم، وثَّق". (بستون ١٩٨٢: ١٦٧) و(ا ل م ق هـ و): اسم المعبود الرئيس لمملكة سبأ فاعل، و(خ م ر) اسم مصدر بمعنى "منح، وهْب" من الفعل الماضي (خمر)، بمعنى "منح أحداً فضلاً، وهب، منح" (بستون ١٩٨٢: ٢٦١)، و(ع ب د ي هـ و): مضاف ومضاف إليه

وهو مفعول به للمصدر "خمر" الذي يعمل عمل الفعل، أي يرفع فاعلاً وينصب مفعولاً به. ومعنى الجملة "ولأن إلمقه استمر في منح الدعم لعبديه ..".

السطر (١٢،١٣):

– ب ر ق م / و و هـ ب ع ث ت / ب ن ي / س ا ر ن / س ت و ف ي ن / ا ت ي ت / م ر ا هـ م و / ع د ي / ب ي ت ن / س ل ح ن / ب ن / ب ي ت:

– (ب ر ق م): اسم علم والميم زائدة في آخره للدلالة على تمييم النصب لأنه مفعول به للمصدر (خمر) الذي يعمل عمل الفعل. و(و هـ ب ع ث ت): اسم مركب من الاسم "وهب" واسم المعبود "عثت" أي عثتر. و(ب ن ي / س ا ر ن): مضاف ومضاف إليه بمعنى "السأرانيين". و(ا ت ي ت): اسم مصدر، بمعنى "وصول" مشتق من الفعل الماضي (ا ت ي) بمعنى: أتى، وصل" وهو مضاف، و(م ر ا هـ م و): مضاف إليه بمعنى (سيدهم) والمقصود هو "وهب إيل يحوز". و(ع د ي): حرف جر يفيد انتهاء الغاية "إلى"، و(ب ي ت ن): اسم مجرور مُعرَّف بأداة التعريف النون في آخره، أي (البيت) بمعنى "القصر". و (س ل ح ن): اسم القصر أي "سلحين" وهو مقر الحكم السبئي في مارب. و(ب ي ت / ب ن / هـ م د ن): بن: حرف جر بمعنى "من"، و(ب ي ت): اسم مضاف مجرور، و(ب ن) مضاف إليه بمعنى (بني)، و(هـ م د ن): اسم مضاف إليه، ومعنى الجملة "بارقاً ووهب عثت السأرنيين من أجل سيدهم إلى قصر سلحين من قصر همدان".

والواضح من هذه العبارة أن المعبود إلمقه استمر في منح بارق ووهب عثت في دعم موقفهما وجيش وهب إيل يحوز من أجل إنجاح وصول سيدهم إلى قصر سلحين من قصر بني همدان لاعتلاء عرش سبأ. وتؤكد هذه العبارة أن وهب إيل يحوز كان قيلاً همدانياً لاتحاد سمعي. ومن المتعارف عليه ان اعتلاء الملك سعد شمس أسرع عرش سبأ كان بموافقة أهل الحل والعقد في سبأ (الأسبؤ والأقيال والخميس). وحين كان الجانب الرئيسي من الجيش السبئي في المشرق يحارب في ردمان تحت قيادة سعد شمس أسرع وأوسان وقتبان، فإن أقيال سمعي ومعهم وهب إيل يحوز وقيل ريدة البكيلية آنذاك تولوا المرابطة في الرحبة تحسباً من مفاجاءات من ناحية الحميريين (بافقيه: ١٩٨٧: ٦٩). فتحقق ذلك التوجس، إذ أن انشغال سبأ في حروبها في المشرق شجَّع الريدانيين على اغتنام الفرصة والوصول إلى قصر سلحين في مارب، فنرى ذمار علي يهبر وابنه ثأران ملكي سبأ وذي ريدان يعتليان عرش

سبأ (الناشري ٢٠٠٤:٨٠). ويرى بافقيه أن ذلك حدث بقبول الأطراف ذات الشأن في سبأ، ولعلَّ خلافاً حدث بين الاقيال في سبأ حول تلك المسألة. (بافقيه ١٩٨٥:٤٠). لم يطل المقام بذمار علي يهبر في مارب، فقد قاد وهب إيل يحوز ثورة ضد الريدانيين في مارب، والتفَّت حوله أقيال سمعي جميعاً وقيل ريدة البكيلية والذين كانوا يرابطون في الرحبة وكان معهم القيل وهب إيل يحوز وهي القوة التي تصدَّت لذمار علي يهبر واخرجته من قصر سلحين. ثم خاض وهب إيل يحوز حرباً شرسة ضد اسمه رام وقشم وحلفائهم الريدانيين بعد أن جَنَّب المحاربين من بكيل الدمار والقتل فحقَّق انتصارات ساحقة أوصلته إلى عرش سبأ، وكان ذلك بموافقة أهل الحل والعقد في سبأ (الأسبؤ والأقيال والخميس). وحمل وهب إيل يحوز لقب ملك سبأ فقط (الارياني ١٩٩٠م: ٨٢). والنقش (ارياني ٧) هو النقش الثاني الذي أشار إلى وصول وهب إيل يحوز إلى قصر سلحين. وأصحاب النقش وهو بنو الكبس بقولهم إنهم أهدوا إلمقه تمثالاً حمداً على أنه تحقَّقَ وصول سيدهم وهب إيل يحوز إلى قصر سلحين. والنقش (ارياني ٩) هو الثالث الذي ذكر فيه صاحبه ان إلمقه مَنَّ على عبده نشأكرب بإنقاذه وإعادته إلى مارب سالماً وانه في ذلك العام وصل سيدهما وهب إيل يحوز إلى عرش سبأ عقب تلك الحروب. والواضح من خلال نقشي الارياني المشار إليهما ونقشنا–موضع الدراسة – هو الأقدم لأنه تحدث عن حرب ضد قبائل اسمه رام وقشم وخميس ريدان بشيء من الايضاح. أما النقش (ارياني ٧) اكتفى بالقول (ا ث ر / ه م ت / ا ض ر ر ن)، أي (عقب تلك الحروب)، وهي الحروب التي ذكرت في النقش الجديد. وفي النقش (ارياني ٩) جاء ذكر وصول وهب إيل يحوز إلى قصر سلحين كواحد من الاحداث التي حدثت في ذلك العام.

السطر (١٤، ١٥):

– ب م ل أ / ه م ل أ / ع ث ت ر / ش ر ق ن / و ع ث ت ر / ذ ذ ب ن / و إ ل م ق ه و / ث ه و ن / ب ع ل / أ و م:

– ب م ل أ: الباء حرف جر و(ب م ل أ): اسم مصدر مجرور بمعنى "عون فضل إلهي" وهو مفعول مطلق للفعل الماضي المزيد بحرف الهاء في أوله (ه م ل أ) بمعنى "أنعم بفضل إلهي/ بعون إلهي" ومعنى الجملة "بفضل إلهي أنعم به (أي) إلمقه" (بستون ١٩٨٢: ٨٥). و(ع ث ت ر / ش ر ق ن): أي المعبود عثتر الشارق. ويستدل من النقوش المنشورة أن (ش ر ق ن) أي (الشارق) لقب عُرف

به (عثتر)، ومعناه "الشارق الذي لا يغيب"، وهو في تصور اليمنيين القدماء يتصدر جميع المعبودات دون استثناء، وهو يحمي البشر والمساكن والأراضي الزراعية والأملاك، ويحمي القبور والقوافل التجارية لأنه لا يغيب (الصلوي ٤٢،٤٣ :١٩٩١). (و ع ث ت ر/ ذ ذ ب ن): أي (المعبود عثتر الخاص بمعبده ذي ذيبين). و(و ا ل م ق ه و / ث ه و ن / ب ع ل / ا و م): أي (المعبود إلمقه ثهوان سيد معبد اوام. والمقصود من الجملة "أن وهب إيل يحوز وصل إلى عرش سبأ بفضل إلهي من عثتر الشارق وعثتر ذي ذيبين وإلمقه ثهوان سيد معبد أوام" فلولا ذلك الفضل الإلهي لما تمكَّنَ وهب إيل يحوز من الوصول إلى عرش سبأ.

السطر (١٦،١٧):

– و ح ج ن / ك ت ق ن ع و / ا د م ه و / ا س ب ا ن / و ا ق و ل ن / و ا ش ع ب ن / و خ م س / م ل ك / س ب ا:

– (و ح ج ن): الواو حرف عطف على ما قبله، و(ح ج ن): حرف جر أُدغمت النون الساكنة في وسطه، أي (ح ن ج ن)، بمعنى "كما، مثلما، بموجب، بمقتضى" (بستون ٦٩/١٩٨٢). و (ك ت ق ن ع و): الكاف هنا بمعنى "أن المصدرية" و (ت ق ن ع و): فعل ماضي على صيغة (تّفَعَّلَ) بمعنى "قَبِلَ، ارتضَى". (بستون ١٠٥:١٩٨٢). و(ا د م ه و): اسم مضاف والضمير المتصل للمفرد الغائب، يعود على المعبود إلمقه مضاف إليه بمعنى "أتباعه". و(ا س ب ا ن): اسم جمع معَّرف بأداة التعريف في آخره، أي (الأسبؤ) بمعنى "السبئيون". و(و ا ق و ل ن): اسم جمع مُعرَّف بأداة التعريف النون في آخره، أي (الأقوال، الأقيال) ومفرده (قول، قيل). و(و ا ش ع ب ن): اسم جمع مُعرَّف بأداة التعريف النون في آخره، أي (الأشعوب، الشعوب) بمعنى (القبائل). و(و خ م س): اسم مضاف بمعنى "جيش". و(م ل ك / س ب ا): مضاف ومضاف إليه، أي "جيش ملك سبأ". ومعنى الجملة "وبموجب أن ارتضى أتباعه السبئيون والأقيال والقبائل وجيش ملك سبأ". وهذا يؤكد أن وصول قيل إلى عرش سبأ يتم برضا أهل الحل والعقد وهم "الأسبؤ والأقيال والشعوب وجيش ملك سبأ". أي جميع الأطراف. (بافقيه ١٩٨٥: ٣٩).

السطر (١٨،١٧):

– و ل س ع د ه م و / إ ل م ق ه و / ح ظ ي / و ر ض و / م ر ا ه م و / ي ر م / أ ي م ن / و ك ر ب إ ل / و ت ر / م ل ك ي / س ب أ:

– (و ل س ع د ه م و): الواو حرف عطف على ما قبله واللام لام الأمر للدعاء، و(س ع د ه م و): جملة فعلية مركبة من الفعل الماضي (س ع د) الذي حَلَّ مكان الفعل المضارع (يسعد) بعد لام الاستهلال بمعنى "منح، أعطى، وهبَ إلهٌ فضلاً أو نعمةً". (بستون ١٩٨٢: ١٢). و(ا ل م ق ه و): اسم المعبود فاعل، و(ح ظ ي و / و ر ض و / م ر ا ه م و): بمعنى "حظوة ورضا سيدهم" مضافان إلى مضاف إليه واحد. و(ي ر ي م): اسم علم مفرد على صيغة الفعل المضارع بمعنى "يعلو، يرتفع". و(ا ي م ن): اسم لقب مكمل لاسم العلم وعادة ما يدل على صفات حميدة في الشخص، على صيغة التفضيل (أَفْعَل) بمعنى "كثير اليُمن). و(و ك ر ب ا ل / و ت ر): اسم علم مركب من الاسم (ك ر ب) بمعنى "بركة"، و (إيل) اسم المعبود، بمعنى "بركة إيل". (و ت ر): لقب مكمل لاسم العلم بمعنى "كثير العطاء". و(م ل ك ي / س ب ا): أي ملكي سبأ. ومعنى جملة الدعاء "وليمنحهم إلمقه حظوة ورضا سيدهم يريم أيمن وكرب إيل وتر ملكي سبأ".

ويفهم من ذكر يريم أيمن مقترناً بكرب إيل وتر معاً بلقب ملكي سبأ وفي جملة دعاء بمنح صاحب النقش (حظوة ورضا سيدهم يريم أيمن وكرب إيل وتر ملكي سبأ) لا توجه إلاَّ لملوك حاكمين بالفعل. وتكرر ذكرهما معاً في النقش (Ja 565) والنقش (RES 4190). فهل ذلك يعني أن الاثنين قد حكما معاً في فترة بين عهد سعد شمس أسرع وبين وهب إيل يحوز؟. وذكر بافقيه (٢٠٠٧: ٢٥٤) أن هناك عهداً كان فيه يريم أيمن ملكاً وإلى جواره من يدعى كرب إيل وتر يهنعم. ذكر مطهر الارياني أنه يفهم من ذكر يريم أيمن الهمداني في نقوش أخرى أنه كان في البداية زعيماً كبيراً يسعى إلى تحقيق السلام بين الملوك المتصارعين، وانه قد زَجَّ بنفسه في حلبة الصراع فأصبح ملكاً من الملوك المتناحرين، بحيث اكتفى بأن يكون ملكاً مشاركاً لكرب إيل وتر يهنعم بن وهب إيل يحوز تحت لقب (ملكي سبأ)، فحسب (الارياني ١٩٩٠: ٥٩). وتبقى المسألة غامضة إلى أن تظهر نقوش جديدة تلقي الضوء عليها. ومهما يكن من أمر فإن المتعارف عليه ان يريم أيمن الهمداني قام بدور بارز في تحقيق السلام بين الأطراف المتناحرة في اليمن. وذلك في الحرب الشاملة التي نشبت بين ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت وقتبان وجيوشهم وقبائلهم وفي كل الأراضي (CIH

315). وقد نجح يريم أيمن الهمداني في وساطته بين الأطراف المتناحرة، فتحقَّق التصالح بين المتحاربين وتم السلام. وانتهى به المطاف إلى أن صار ملكاً لسبأ يشاركه في الأمر ملك تُطلق عليه النقوش كرب إيل يهنعم (بافقيه ١٩٨٥: ٤٣) وهذا الرأي الحذر يعني أن نجاح يريم أيمن في وساطته بين المتحاربين أوصله إلى عرش سبأ، وهو الأمر الذي لم يثبت بعد. والمتعارف عليه بين الباحثين في تاريخ اليمن القديم هو أن أثمار بن وهب إيل يحوز جاء إلى حكم سبأ في ظروف استثنائية وجاء بعد كرب إيل وتر يهنعم بن وهب إيل يحوز فلم ينعم بالراحة (Ja 564)، وذلك كان من أسباب وصول يريم ايمن الهمداني إلى العرش وقيام المرحلة البتعية الهمدانية (بافقيه ١٩٨٧: ٧٣).

السطر (١٩، ٢٠، ٢١):

– و ل س ع د / ا ل م ق ه و / ا د م ه و / ب ن ي / س ا ر ن / و ش ع ب ه م و / ب ك ل م / ا ث م ر / و ا ف ق ل / ص د ق م / ع د ي / ا ر ض ه م و / و ا س ر ر ه م و / و ا ع ن ب ه م و:

– ل س ع د:جملة دعاء مركبة من لام الأمر والفعل الماضي (س ع د) الذي حَلَّ مكان الفعل المضارع (وليسعد) بمعنى "وليمنح"، والفاعل (إلمقه) والمضاف والمضاف إليه المفعول به (أ د م ه و) بمعنى "أتباعه" والمقصود هنا صاحبي النقش (بارق) و(وهب عشت) السأرانيين، والمعطوف على ما قبله (و ش ع ب ه م و / ب ك ل م)، أي "وقبيلتهم بكيل" والميم الزائدة للدلالة على تمييم الكسر. و(ص د ق م): مضاف إليه من باب إضافة النعت إلى منعوته. وشبه الجملة (ع د ي / ا ر ض ه م و / و ا س ر ر ه م و / و ا ع ن ب ه م و) والمركبة من حرف الجر (ع د ي) بمعنى "في" والمجرور (ا ر ض ه م و / و ا س ر ر ه م و / و ا ع ن ب ه م و): أي أرضهم، والمعطوف عليه (ا س ر ر ه م و) بمعنى "حقولهم، وديانهم" والمعطوف عليه الثاني (ا ع ن ب ه م و): أي "مزارع أعنابهم". ومعنى جملة الدعاء "وليمنح إلمقه أتباعه بني سؤران مع قبيلتهم بكيل ثماراً وغلالاً وفيرة في أرضهم ووديانهم ومزارع أعنابهم".

السطر (٢٢،٢٣،٢٤):

– و ل س ع د هـ م و / ب ر ي / ا ا ذ ن م / و م ق ي م ت م / و ل ذ ت / ن ع م ت / و ت ن ع م ن / ل ب ن ي / س ا ر ن / و ش ع ب هـ م و / ب ك ل م:

جملتا دعاء الأولى مركبة من لام الأمر للدعاء والفعل الماضي (س ع د) الذي حَلَّ مكان الفعل المضارع، والضمير المتصل لجمع الغائبين (هـ م و) أي (وليمنحهم) أي إلمقه والمضاف والمضاف إليه (ب ر ي / ا ا ذ ن م): بمعنى "صحة الحواس" والمعطوف على ما قبله (و م ق ي م ت م) بمعنى "مكانات" والميم الزائدة في آخره للدلالة على تمييم الكسر، والجملة الأخرى المركبة من لام التعليل والاسم الموصول (ل + ذ ت) بمعنى "ولِمَا"، والفعل الماضي (ن ع م ت) بمعنى "ما نَعُمَتْ به" في الماضي، والفعل المضارع (ت ن ع م ن) بمعنى "سَتِنْعُم به" في المستقبل. والجار والمجرور (ل ب ن ي / س ا ر ن): والمعطوف على ما قبله (و ش ع ب هـ م و / ب ك ل م): بمعنى "لبني سؤران وقبيلتهم بكيل".

يستخلص من تحليل النقش ودراسته الآتي:

صاحبا النقش هما بارق ووهب عثت والاثنان من بني سأران وقبيلتهم بكيل الربع ريدة، قدما إلى المعبود إلمقه تمثالاً وذلك بتكليف من الملك وهب إيل يحوز نفسه، وذلك حمداً له على أنه حقَّقَ لهم أفضالاً إلهية وهي:

١- أن الملك وهب إيل يحوز كان قد التمس أفضالاً وهي عونه ودعمه في حربه التي خاضها ضد قبائل اسمه رام وقشم وجيش ريدان وقد مَنَّ عليه المعبود بنصر ساحق على ذلك التحالف تمكن فيه من طردهم من خطم ثمران.

٢- تمكَّن صاحبا النقش وجيش وهب إيل يحوز بفضل إلمقه أن يُجَنِّبوا المحاربين من قبيلة بكيل الربع ذي ريدة الدمار والقتل.

٣- نال بارق ووهب عثت السأرنيان من إلمقه الدعم القوي لموقفهم بشأن إنجاح وصول سيدهم وهب إيل يحوز إلى قصر سلحين من قصر بني همدان لاعتلاء عرش سبأ. وهذا يؤكد أنَّ وهب إيل يحوز من همدان وأنه كان قيلاً لسمعي.

٤- أن وصول وهب إيل يحوز إلى قصر سلحين تم بفضل المعبود عثتر الشارق وعثتر سيد معبد ذيبين وإلمقه سيد معبد أوام ولولا ذلك الفضل لما نجح في توليه عرش سبأ.

٥- يلاحظ أن عثتر يسبق إلمقه المعبود الرسمي لمملكة سبأ ويتصدر جميع معبودات الممالك والأقاليم والقبائل. وأن عثتر هو المعبود الوحيد دون غيره من المعبودات عُرف باللقب (الشارق) بمعنى "الذي لا يغيب" وهو الحامي للبشر والمساكن والأراضي الزراعية والأموال والقبور وغير ذلك.

٦- وأن وهب إيل يحوز سُخِّر له أن يُرتَضَى به ملكاً لسبأ الأسبؤ والأقيال والقبائل وخميس ملك سبأ.

٧- التمس صاحبا النقش من المعبود إلمقه أن يمنحهم حظوة ورضا سيدهم يريم ايمن وكرب إيل وتر ملكي سبأ. والتمس صاحبا النقش كذلك أن يمنح إلمقه بني ساران وقبيلتهم بكيل أثماراً وغلالاً وفيرة من كل أراضيهم ووديانهم ومزارع أعنابهم. وأن يمنحهم صحة الحواس والمقامات العلية. وحمد صاحبا النقش إلمقه على ما نَعُمت به في الماضي وستنعُم به بنو سأران وقبيلتهم في المستقبل.

قائمة مراجع الدراسة:

١- ابن منظور:
لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، سنة ١٩٨٨م.

٢- بافقيه، محمد عبد القادر وآخرون:
مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ١٩٨٥م.

٣- بافقيه، محمد عبد القادر:
في العربية السعيدة، دراسات تاريخية قصيرة، مركز الدراسات والبحوث صنعاء.

٤- بافقيه، محمد عبد القادر:
توحيد اليمن القديم – الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت من القرن الأول حتى القرن الثالث الميلادي، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، صنعاء ٢٠٠٧م.

٥- بستون. أ. وآخرون:
المعجم السبئي، دار نشر لوفانن ومكتبة بيروت ١٩٨٢م.

٦- الصلوي، إبراهيم محمد:ن
نقش قتباني جديد من نقوش الاهداءات–دراسة في دلالاته اللغوية والدينية
Proceeding of the 17th Rencontares Saveennes, held in Paris, 6-8 June, 2013, p.79-90.

٧- الصلوي، إبراهيم محمد:
نقش سبئي جديد من نقوش اشهار ملكية أرض زراعية من قرية سوات بمديرية خارف، دراسة في دلالاته اللغوية والاجتماعية والدينية، مجلة كلية الآداب بجامعة صنعاءن العدد (٢) يوليو – ديسمبر ٢٠٠٩م.

٨- الصلوي، إبراهيم محمد:
دروس قواعد لغة النقوش اليمنية القديمة – السبئية، المعينية، القتبانية الحضرمية، الهرمية، السمو للطباعة والتصوير سنة ٢٠١٥م.

٩- الناشري، علي محمد:
ذي جرة ودورهم في حكم دولة سبأ وذي ريدان– دراسة في التاريخ السياسي لليمن القديم، وزارة الثقافة صنعاء، سنة ٢٠٠٤م.

١٠- الناشري، علي محمد:
اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان من القرن الأول إلى منتصف القرن الثاني الميلادي، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب جامعة صنعاء، سنة ٢٠٠٧م.

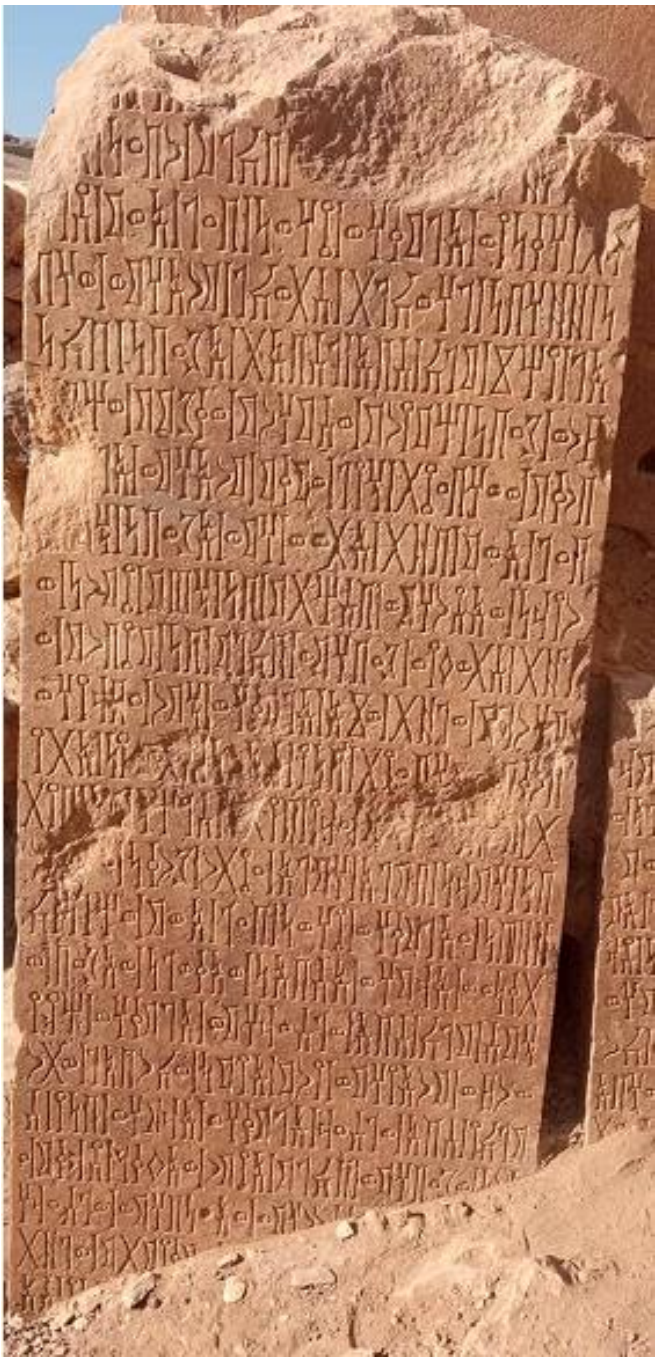

الصلوي : MB1

إيل شرح يحضب وأخوه يأزل بين ملكا سبأ وذي ريدان
في ضوء نقش حربي جديد من معبد أوام

أ. د. علي محمد الناشري *

الملخص

يعنى هذا البحث بدراسة وتحليل نقش سبئي جديد ذي طابع حربي، دُونه القيل مَعْدِي كَرِبَ الجُرَتي بخط المسند الغائر على نصب حجري مهدى إلى إلمقه ثهوان في معبده المسمى أوام/ محرم بلقيس بمارب مصـــدر النقش (Na Maḫram Bilqīs 1)، حيث تمت قراءته بحروف الفصحى، ثم نقل معناه إلى العربية الفصحى، كما تضمنت الدراسة تفسيراً وتحليلاً لتلك الحروب والحملات العسكرية واستقراء السياق التاريخي الذي وردت فيه. وتكمن أهمية هذا النقش في كونه جديداَ، وأنه مؤرخ بعهد الملك السبئي الجُرَتي إيل شرح يحضب (الثاني) وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان ابني فارع ينهب ملك سبأ المعاصرين لخصمهما الملك الحميري شمر ذي ريدان (شمر يهحمد ملك سبأ وذي ريدان) وخليفته كرب إيل هيفع ذي ريدان (كرب إيل أيفع ملك سبأ وذي ريدان) في منتصف القرن الثالث الميلادي. فضلاً عن ذكره لأسماء أعلام وأماكن وألفاظ وصيغ حربية جديدة، وأسباب الصراع السبئي الحميري وأحداثه ونتائجه وتفاصيل لا تعرف إلا من هذا النقش الذي يذكر أن العدد الكامل لغزوات سبأ وملكيها وأتباعهما كانت (١٢) غزوة، وأنها دامت خمسة أعواماً (حوالي ٢٤٨- ٢٥٣م). وتعد إضافة جديدة ومهمة لتاريخ سبأ وحمير وملوكها وأسماء الأقيال والأماكن والوقائع العسكرية والسياسية الأخرى المعروفة في النقوش اليمنية القديمة.

الكلمات المفتاحية: نقش حربي، أوام، أقيال وملوك جُرة، سبأ وذي ريدان.

* أستاذ التاريخ والحضارات القديمة – قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة الحديدة – اليمن

النقش (Na Maḥram Bilqīs 1)

المصدر: معبد الإله إلمقه المسمَّى أوام (محرم بلقيس حالياً) بمدينة مارب عاصمة مملكة سبأ على بعد بضعة كليو مترات منها على الضفة الجنوبية لوادي أذنة قلب أرض سبأ (خارطة ١). وقد أهداني زميلي العزيز(أ. م.د. خلدون نعمان) مشكوراً صور واضحة له كان قد حصل عليها في أحدى زياراته الميدانية لموقع معبد أوم مصدر النقش (لوحة ١) ونقوش أخرى [١].

الوصف: كتب النقش باللغة السبئية وخط المسند، بطريقة الحفر الغائر علي حجر مستطيلة الشكل أشبه ما تكون بمسلة، ويظهر من النص سبعة وأربعون سطراً، وهو شبه مكتمل باستثناء تلف أصاب طرفه العلوي مما أدى إلى فقدان بعض حروف وكلمات أسطره الأولى، وقد تمت قراءتها واستكمال المفقود منها أو المغطى بالرمال في أسطره الأخيرة استنادا إلى آثارها المتبقية وتكرارها في النقش نفسه وبالمقارنة بالنقوش المعروفة (مثلاً Ja 578 ;631). ويوجد في بداية السطر الأول والثاني نحت بارز لرمز كتابي يشبه حرف النون (ن) المسندي نصفه العلوي مشطوف من الحجر، وهو رمزَ لمعبود القمر إلمقه المعروف باسم هراوة القتل يرد بكثرة في النقوش المسندية [٢].

تأريخ النقش: ما بين عامي (٢٤٨– ٢٥٣م تقريباً) من عهد الملك السبئي الجُرَتي إيل شرح يحضب (الثاني) وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان ابني فارع ينهب ملك سبأ اللذين حكما في منتصف القرن الثالث الميلادي (حوالي٢٣٠–٢٦٥م)، وكانا معاصرين لخصمهما الملك الريداني الحميري شمر ذي ريدان (شمر يهحمد ملك سبأ وذي ريدان في النقوش الحميرية)(حوالي٢١٢–٢٤٠م) وخليفته كرب إيل هيفع[٣] ذي ريدان (كرب إيل أيفع ملك سبأ وذي

---

[١] عن معبد أوام وأهميته التاريخية والحضارية , أنظر مثلاً: مرقطن، محمد:" نقوش سبئية جديدة من محرم بلقيس (معبد أوام) ، (صنعاء الحضارة والتاريخ) ج١ ، صنعاء ، ٢٠٠٥م ، ص٣٤٥– ٣٥٦. ؛ Jamme,A:Sabaean Inscriptions from Mahram Baltimore,1962. Bilqis (Marib),

[٢] الناشري، علي محمد:" نقوش سبئية ورسوم صخرية جديدة من جبل قروان باليمن", مجلة كلية الآداب, جامعة الملك سعود, المجلد٢٧, العدد٢, ٢٠١٥م. ص٢٣١– ٢٣٢؛ الناشري، علي محمد و الصافي, رنا طعيمه:" نقوش و آثار من قرية سخالية بني بهلول (اليمن)", مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية, جامعة البصرة, المجلد٤٢, العدد٢, ٢٠١٧م, ص٩٠.

[٣] يأتي للمرة الأولى في هذا النقش السبئي بلقبه (هـ ي ف ع) بدلا عن (أ ي ف ع) في النقوش الحميرية حيث تعاقبت الهمزة بالهاء في هذا الاسم فيقال هيفع وأيفع والمعنى واحد. وفي أسماء الأعلام عند الهمداني(كرب إل أيفع بمعنى عبدالله الرفيع لأن إل اسم من أسماء

ريدان في النقوش الحميرية) (حوالي ٢٤٠–٢٦٥م) كما يفهم من سياق العام لهذا النقش السبئي الجُرتي، وهوإضـــافة جديدة ومهمة لتاريخ ســـبأ وحمير وتاريخ هؤلاء الملوك المعروف في النقوش السبئية والحميرية منذ عهد الأب المؤسس فارع ينهب الجُرتي ملك سبأ (Ja 566)، ملك سبأ وذي ريدان (CIAS 39 . 11/ 0 6n°2)، والابناء إيل شرح يحضب وأخوه يأزل بيّن ملكا سبأ وذي ريدان (Ja 574-600)، والحفيد نشأكرب يأمن يهرحب (الثاني) ملك سبأ وذي ريدان (Ja 608-621) آخر ملوك سبأ في مأرب المعاصر للملك الحميري ياسريهنعم خليفة شمر يهحمد وكرب إيل أيفع في ظفار عاصـــمة حمير MAFRAY al-Mi'sāl 2; 3; 5;6)) (حوالي٢٦٥–٢٧٥م)[٤] (أنظر جدول ١).

النص بحروف المسند

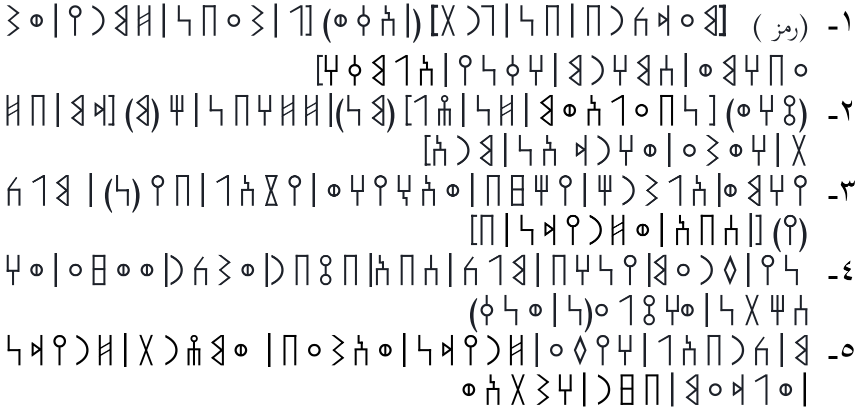

الله., فرع ينهب, إلي شرح يحضب, يأزل, شمر) أنظر: الهمداني, أبي محمد الحسن بن أحمد: الإكليل، ج٢، تحقيق محمد بن علي الأكوع ، مطبعة الســنة المحمدية، القاهرة، ١٩٦٦م,ص٧, ٥٣–٥٤, ٨٦–٨٩, ١٠٠ ؛ Abdalla, Y.M: Die parallelen in den altsdarabischen Personennamen in al Hamdanis alIklil und ihre inschriften, Tübingen, , 1975 .p.29,31,71, 81,83,97.

[٤] للمزيد من المقارنات أنظر مثلاً: الناشري، علي محمد: ذي جُرَة ودورهم في حكم دولة سبأ و ذي ريدان– دراسة في التاريخ السياسي لليمن القديم–إصدارات وزارة الثقافة والسياحة صنعاء, ٢٠٠٤م, ص ٩٢–١٣٨. Kitchen, K. A: Documentation for Ancient Arabia, Part I, Chronological framework & Historical sources, Liverpool university press, 1994, P.210,214-217.

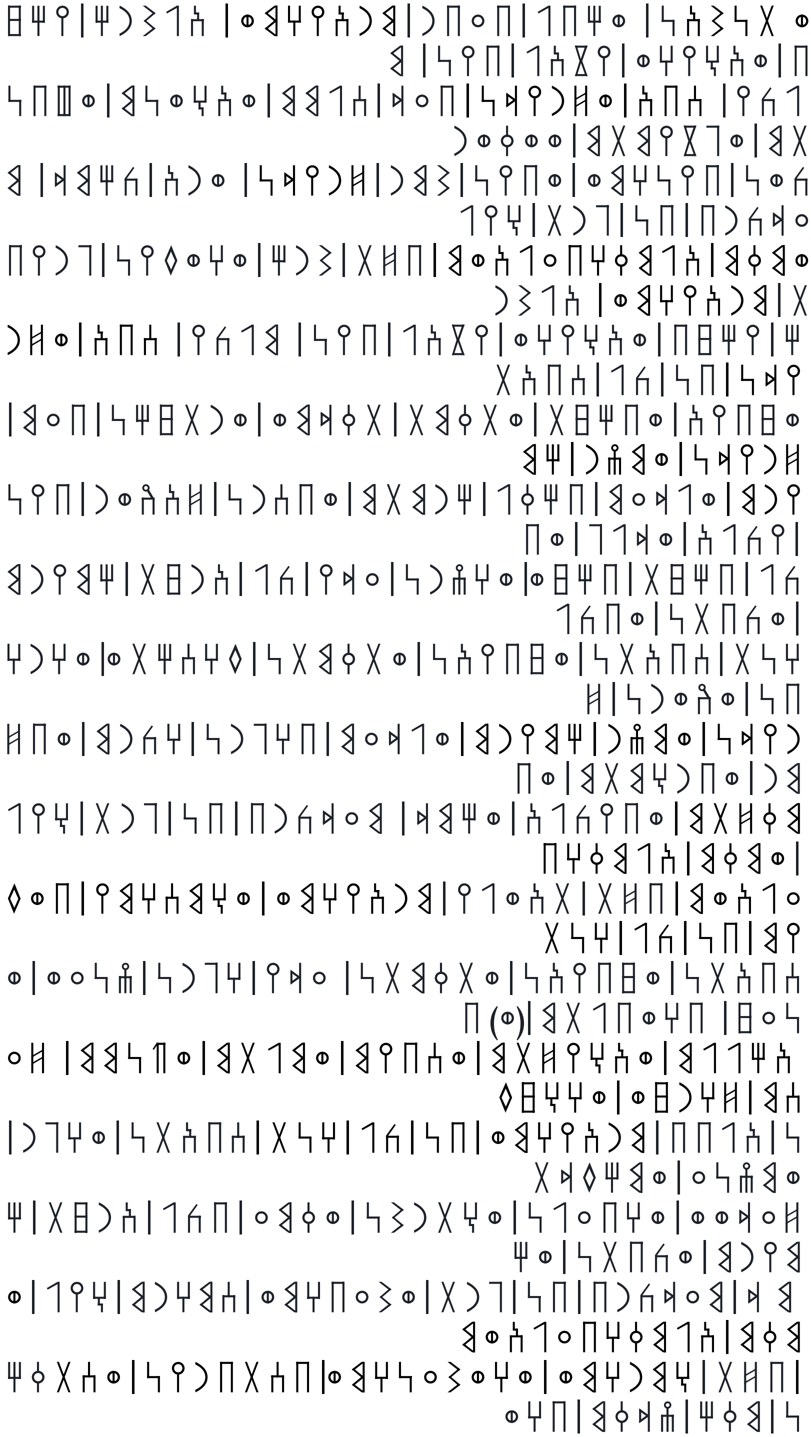

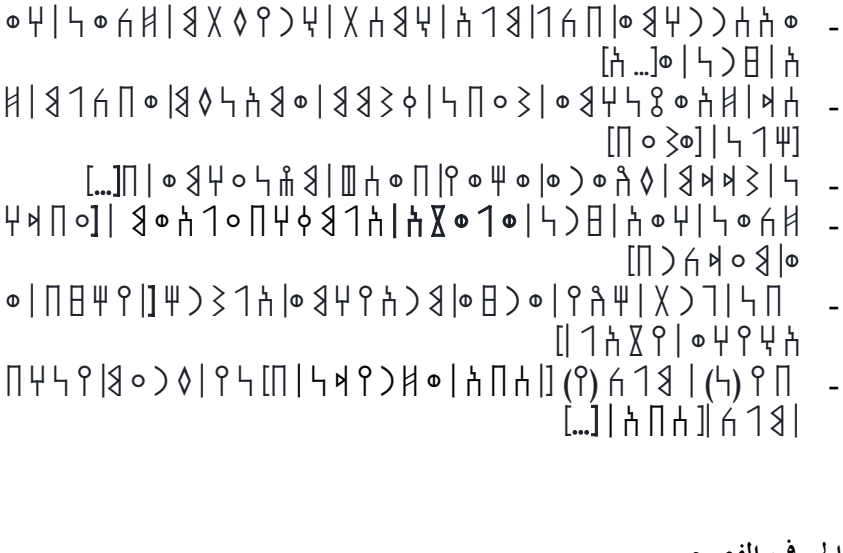

النص بالحروف الفصحى

١- (رمز) [م ع د ك ر ب | ب ن | ج رت] (| أ ق و) [ل | ش ع ب ن | ذ م ري | و ش ع ب ه م و | س م ه ر م | ه ق ن ي | أ ل م ق ه]

٢- (ث ه و) [ن ب ع ل أ و م | ذ ن | ص ل] (م ن)| ذ ذ ه ب ن | ح (م) [د م | ب ذ ت | ه و ش ع | و ه ر د أ ن | م ر أ]

٣- ي ه م و| أ ل ش رح | ي ح ض ب | و أ خ ي ه و | ي ز أ ل | ب ي (ن) | م ل ك (ي) [| س ب أ | و ذ ري د ن | ب]

٤- ن ي | ف ر ع م| ي ن ه ب | م ل ك | س ب أ| ب ث ب ر| و ش ك ر| و و ض ع | و ه س ح ت ن | وه ث ل ع(ن | و ن ق)

٥- م | ك ر ب أ ل | ه ي ف ع | ذ ري د ن | و أ ش ع ب | و م ص ر ت | ذ ر ي د ن | و ل د ع م | ب ض ر | ه ش ت أ و

٦- و ت ن ش أ ن | و ح ب ل | ب ع ب ر | م ر أ ي ه م و | أ ل ش رح | ي ح ض ب | و أ خ ي ه و | ي ز أ ل | ب ي ن | م

٧- ل ك ي | س ب أ | و ذ ري د ن | ب ع د | س ل م م | و أ خ و ن م | و ط ب ن ت م | و ج ز ي م ت م | و و ق و ر

٨- ك و ن | ب ي ن ه م و | و ب ي ن | ش م ر| ذ ري د ن | و ر أ | ك ح م د | م ع د ك ر ب | ب ن | ج رت | خ ي ل

٩- و م ق م | أ ل م ق ه ب ع ل أ و م | ب ذ ت | ش ر ح | و ه و ف ي ن | ج ر ي ب ت | م ر أ ي ه م و | أ ل ش ر

١٠- ح | ي ح ض ب | و أ خ ي ه و | ي ز أ ل | ب ي ن | م ل ك ي | س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب ن | ك ل | س ب أ ت

١١- و ض ب ي أ | و ب ح ض ت | و ت ق م ت | ت ق د م و | و ر ت ض ح ن | ب ع م | ذ ر ي د ن | و م ص ر | ح م

١٢- ي ر م | و ل د ع م | ب ح ق ل | ح ر م ت م | و ب س ر ن | ذ أ ظ و ر | ب ي ن | ي ك ل أ | و د ل ج | و ب

١٣- ك ل | ب ح ض ت | ب ح ض و | و ه ص ر ن | ع د ي | ك ل | أ ر ض ت | ح م ي ر م | و ك ب ت ن | و ب ك ل

١٤- ه ن ت | س ب أ ت ن | و ض ب ي أ ن | و ت ق م ت ن | ف ه س ح ت و | و ه ر ه ب ن | و ظ و ر ن | ذ

١٥- ر ي د ن | و م ص ر | ح م ي ر م | و ل د ع م | ب ه ج ر ن | ه ك ر م | و ب ذ م ر | و ب ر خ م ت م | و ب

١٦- م ق ذ ت م | و ب ي ك ل أ | و ح م د | م ع د ك ر ب | ب ن | ج ر ت | خ ي ل | و م ق م | أ ل م ق ه ب

١٧- ع ل أ و م | ب ذ ت | ت أ و ل ي | م ر أ ي ه م و | و خ م س ه م ي | ب و ف ي م | ب ن | ك ل | ه ن ت

١٨- س ب أ ت ن | و ض ب ي أ ن | و ت ق م ت ن | ع د ي | ه ج ر ن | ص ن ع و | و ن ع ض | ب ه و ب ل ت م | (و) ب

١٩- أ ح ل ل م | و أ خ ي ذ ت م | و س ب ي م | و م ل ت م | و غ ن م م | ذ ع س م | ذ ه ر ض و | و ه خ ض ف

٢٠- ن | أ ل ب ب | م ر أ ي ه م و | ب ن | ك ل | ه ن ت | س ب أ ت ن | و ه ج ر | و م ص ن ع | و م ح ف د ت

٢١- ذ ع د و و | و ه ب ع ل ن | و خ ت ر ش ن | و ق م ع | ب ك ل | أ ر ض ت | ح م ي ر م | و ك ب ت ن | و ح

٢٢- م د | م ع د ك ر ب | ب ن | ج ر ت | و ش ع ب ه م و | س م ه ر م | خ ي ل | و م ق م | أ ل م ق ه ب ع ل أ و م

٢٣- | ب ذ ت | خ م ر ه م و | و ه و ش ع ن ه م و | ب س ت ب ر ي ن | و س ت ق ح ن | م ق ح | ص د ق م | ب ه و

٢٤- ت | ض ر ن | ب ك ل | ت ق د م ت | و ض ب ي أ | و ب ح ض ت | ب ه ن | ش و ع و | م ر أ ي ه م و | و ح

٢٥- م د | ب ذ خ م ر | و ه و ش ع ن | أ ل م ق ه ب ع ل أ و م | ع ب د ه و | م ع د ك ر ب | ب ن | ج ر ت | و ش

٢٦- ع ب ه م و | س م ه ر م | و ك ل | أ س د | و ق ه و | ل س ب أ | و ب ح ض | ب ع م ه و | ع د ي | أ ر

٢٧- ض | م أ ن ف م | و أ د و ن | و ع د ي | أ ر ض | أ ل ه ن | و ب ك ل م | ذ ح ل ن | و ب ع ل ي | ه ج ر ن

٢٨- ه ن | ي ن ع م | و ي ن ع م | ب أ ر ض | م أ ن ف م | و ع د ي | أ خ ل ف | ه ج ر ي ن ه ن | ي ك ل أ

٢٩- و أ ب و ن | و س ب أ و | و ب ح ض | ث ت ي | ع ش ر ه و | س ب أ ت م | و ب ك ل | ه ن ت | س ب أ

٣٠- ت ه م و | و ب ح ض ت ه م و | ف ت أ و ل و | ب ع ب ر | م ر أ ي ه م و | ع د ي | ص ن ع و | و ن ع ض

٣١- ب و ف ي م | و ب أ ح ل ل م | و أ خ ي ذ ت م | و س ب ي م | و م ل ت م | و غ ن م م | ذ ع س

٣٢- م | و ع د و و | و خ ت ر ش ن | و ق م ع | ع س م | أ ب ي ت م | و م ح ف د ت م | ب أ ر ض | أ ل ه ن |

٣٣- و ب ك ل م | ذ ح ل ن | و ه ج ر ي ن ه ن | ي ن ع م | و ي ن ع م | و ب ي ت | ذ ي ن أ د | و ب ر ث ي ن | ب أ ر

٣٤- ض | م أ ن ف م | و ح م د | م ع د ك ر ب | ب ن | ج ر ت | خ ي ل | و م ق م | أ ل م ق ه ب ع ل أ و م | ب

٣٥- ذ ت | س ت و ف ي و | ك ل | أ س د | و أ ف ر س | و أ ج ي ش | و ق ه ه و | م ر أ ي ه م و | م ل ك ن ه

٣٦- ن | ل ق ت د م ن | ع د ي | أ ر ض ت | ح م ي ر م | ب ه و ت | ض ر ن | و ح م د م | ب ذ ت | س ت و

٣٧- ف ي و| ش ع ب ه م و| س م ه ر م | و ه ج ر ن | ن ع ض | و ر و ح ه و | و ك ل | ه ج ر | و م ص ن ع | أ ر ض

٣٨- ذ م ر| و س ه م ن | ب ن | ب أ س ت م | و ن ك ي ت م | و م ث ب ر م | و ح م د م | ب ذ ت | خ م ر

٣٩- أ ل م ق ه ب ع ل أ و م | | ع ب د ه و| م ع د ك ر ب | ب ن | ج رت | و ش

ع ب ه م و| س م ه ر م | ب ت

٤٠- ف ر ن | و ه و ك ب ن | و ه ث م ر ن | ك ل | أ ر ض ت ه م و | و أ س ر ه م و| و م ف ن ت (ه) [م و| وب]

٤١- ب ر ر ن | ذ ر ف د | ن أ د م | ق ي ظ | و ص ر ب | و ن أ د | س ق ي م | ب ن | ك ل|[أ ر ض ت ه م و |]

٤٢- وأ س ر ر ه م و| ب ك ل | م ل أ | خ م س ت | خ ر ي ف ت م | ذ ك و ن | ه و أ | ض ر ن | و[... أ]

٤٣- س د | ذ أ و ث ن ه م و | ش ع ب ن | ق ش م م | و م أ ن ف م | و ب ك ل م | ذ [ح ل ن | [وش ع ب]

٤٤- ن | ش د د م | ف ظ و ر و| و ح و ي | ب و س ط | م ص ن ع ه م و | ب[...]

٤٥- ذ ك و ن | ه و أ | ض ر ن | و ل و ز أ | أ ل م ق ه ب ع ل أ و م | [ع ب د ه و| م ع د ك ر ب]

٤٦- ب ن | ج ر ت | ح ظ ي | و ر ض و| م ر أ ي ه م و| أ ل ش ر ح [| ي ح ض ب | و أ خ ي ه و | ي ز أ ل |]

٤٧- ب ي (ن) | م ل ك (ي) [| س ب أ | و ذ ر ي د ن | ب] ن ي | ف ر ع م | ي ن ه ب | م ل ك |[س ب أ | [...]

المعنى بالعربية الفصحى

١. معدي كرب من بني جُرَة أقيال الشعب ذمري وشعبهم سماهر أهدى إلمقه
٢. ثهوان سيد معبد أوام هذا التمثال البرونزي، حَمْداً لأنه أعان وناصر سيد
٣. يهم إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان
٤. ابني فارع ينهب ملك سبأ بهزيمة وقهر وإذلال واكتساح وإخضاع و انتقام
٥. كرب إيل هيفع ذي ريدان وشعوب و قوات ذي ريدان ولد عم في الحرب
٦. و الثورة (تمرد) التي أثاروُها على سيديهم إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين
٧. ملكي سبأ وذي ريدان بعد السلام والتحالف والوحدة وعهد موثق بالإيمان وثابت
٨. كان بينهم وبين شمر ذي ريدان، وقد حمد معدي كرب الجُرتي قوة
٩. ومقام إلمقه سيد معبد أوام لأنه حفظ وسلّم جسد سيديهم إيل شرح
١٠. يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان من كل الحملات العسكرية
١١. والحروب التي خاضوها والمعارك التي قاموا بها ضد ذي ريدان وقوات
١٢. حمير ولد عم في حقل حرمة و في وادي ذي أظور بين يكلا ودلج، ومن
١٣. كل الغارات والحملات الواسعة التي قادوها إلى كل أراضي حمير والكبة، وفي كل
١٤. تلك الحملات والصراعات والمواجهات فسحقوا وأرهبوا وحاصروا
١٥. ذي ريدان و قوات حمير ولد عم في المدينة هكر و في ذمار و في رخمة و
١٦. في منقذة و في يكلا، و حمد معدي كرب الجُرتي قوة ومقام إلمقه
١٧. سيد معبد أوام أن عاد سيداهما وجيشاهما بسلام من كل تلك
١٨. الحملات والمعارك والمواجهات إلى المدينة صنعاء ونعض بغنائم الأنعام
١٩. وأسلاب وأسرى وسبي ومكاسب حرب وغنائم وفيرة مما أرضى وشفى
٢٠. قلوب سيديهم من كل تلك المعارك ومدن وحصون ومحافد (حمير)
٢١. الذين اعتدوا واستولوا ودمروا وأخضعوا(العدو) في كل أراضي حمير والكبة.
٢٢. وحمد معدي كرب الجُرتي وشعبهم سماهر قوة ومقام إلمقه سيد معبد أوام
٢٣. بأن وهبهم ومنحهم السلامة والنجاة والانتصار الصادق على العدو في تلك
٢٤. الحرب وفي كل الغزوات والمعارك التي حاربوها وناصروا فيها سيديهم، وحمداً

٢٥. بما نصر وأعان إلمقه سيد معبد أوام عبده معدي كرب الجُرتي وشعبهم
٢٦. سماهر وكل جنود معه (حين) أمره (سيداهم) لغزو واقتحام
٢٧. أرض مأنف وأدون ثم اجتاحوا أرض ألهان وبكيل ذي حلان واخضعوا المدينتين
٢٨. ينعم وينعم بأرض مأنف وحتى أنحاء المدينتين يكلا و
٢٩. أبون، وغزوا وهجموا أثنتي عشرة غزوة، وبعد أن أنجزوا كل غزواتهم
٣٠. وحملاتهم فعادوا نحو سيديهم إلى (مدينة) صنعاء ونعض
٣١. بسلام وأسلاب وأسرى وسبي ومكاسب حرب وغنائم وفيرة
٣٢. واعتدَوا ودمروا وأخضعوا الكثير من القصور والمحافد بأرض ألهان
٣٣. وبكيل ذي حلان و المدينتين ينعم وينعم وقصر ذي ينأد وبرثيان بأرض
٣٤. مأنف، وحمد معدي كرب الجُرتي قوة ومقام إلمقه سيد معبد أوام
٣٥. لأنه حفظ كل الجنود والفرسان والجيوش (الذين بقيادته حين) أمره سيداهم الملكان
٣٦. للتقدُم والهجوم على أراضي حمير في تلك الحرب، وحمداً لأنه حفظ
٣٧. شعبهم سماهر و(حاضرتهم) المدينة نعض وروحه وكل مدن وحصون أرض
٣٨. ذمري وسهمان من كل بأس (حرب) ونكاية (شر) وأذى (دمار)، وحمداً بأن وهب
٣٩. إلمقه سيد معبد أوام عبده معدي كرب الجُرتي وشعبهم سماهر (فأنعم عليهم)
٤٠. بالزروع وأغراس وأثمار(محصول) كل أراضيهم ووديانهم وحقولهم التي تسقى بالقنوات (وفي)
٤١. الأراضـــي العقر (المســـماة) ذي رافد ثماراً وفيرة بموسمي القياظ والصـــراب مع وفرة غلال المسقي من كل أراضيهم
٤٢. ووديانهم الزراعية، بكل دعم ومســـاندة (لمدة) خمس ســـنوات التي كانت فيها تلك الحرب [...]
٤٣. الجنود الذين (حموا) حدودهم مع الشعب قشم ومأنف وألهان وبكيل ذي حلان[والشعب]
٤٤. شداد، كما حاصروا وطوقوا العدو داخل حصونهم ب [...]
٤٥. التي كانت فيها تلك الحرب، وليدم إلمقه سيد معبد أوام على عبده معدي كرب
٤٦. الجُرتي حظى ورضا سيديهم إيل شرح يحضب وأخيه يأزل
٤٧. بين ملكي سبأ وذي ريدان ابني فارع ينهب ملك سبأ [...].

الإيضاح

السطر١: [م ع د ك ر ب ا ب ن ا ج رت] (ا أ ق و) [ل ا ش ع ب ن ا ذ م ري ا و ش ع ب ه م و ا س م ه ر م ا].

على الرغم من أن الجزء الأعلى للحجر مكسور، ولكن اسم صاحب النقش يظهر سبع مرات في نقشه الوحيد موضوع الدراسة (السطر ٨، ١٦، ٢٢، ٢٥، ٣٤-٣٩ ، ٤٤-٤٥) الذي يبدأ بذكر اسم ولقب صاحبه **مَعْدِي كَرِبَ** [٥] مقترناً بصفته القيلية الأصلية **بن جرت** (أي الجُرَتي نسبه إلي بني ذي جُرَة) أقيال الشعب / القبيلة **ذمري** (الفرع الشمالي منه) وشعبهم **سماهر**(خليفة كرب عثتر وسعد عثتر:Ir 19) في حاضرتهم مدينة **نعض** (بسنحان حالياً) إلى جانب دوره كقائد عسكري مناصرٍ للملك السبئي الجُرَتي إيل شرح يحضب (الثاني) وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان اللذين اتخذا من مدينتهما نعض قاعدة أساسية للعمليات الحربية ضد التحدي الريداني الحميري في الجنوب ومنعهم من التقدم نحو الأراضي السبئية وعاصمتها الثانية مدينة **صنعاء** (Na Maḫram Bilqīs 1)(قارن :Ja 576/7, 8; 577/2) [٦]. وبالمقابل كان بنو ذرانح أقيال الشعب ذمري (الفرع الجنوبي منه) وشعبهم قشم في حاضرتهم مدينة يكلأ (النخلة الحمراء بالحدأ حالياً) مناصرين وتابعين لحمير وملكها شمر يهحمد (; Ja 576/4-11;577/1-2) Ir 49وخليفته كرب إيل هيفع (Na Maḫram Bilqīs 1: Ja 586) وتقع أراضي اتحاد الشعب ذمري بفرعيه (سماهرالجُرتي وقشم الذرانحي) جنوب وجنوب شرق مدينة صنعاء مباشرة وشمال نقيل يسلح (وما جاوره) الذي يعد الحد الفاصل بين بني ذي جُرَة السبئيين وبني ذي ريدان الحميريين خاصة في أراضي جيرانهم قشم ومأنف (حاضرتهم ضاف جنوب نقيل يسلح مباشرة في قاع جهران) وشداد (حاضرتهم بينون الحدا) التابعة لحمير في هذا العهد (Na Maḫram Bilqīs

---

[٥] الهمداني, أبي محمد الحسن بن أحمد: الإكليل، ج١٠، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط١، ١٩٩٠م, ص١٠٦؛ الحميري، نشوان بن سعيد: ملوك حمير وأقيال اليمن، قصيدة نشوان بن سعيد الحميري وشرحها، تحقيق علي بن إسماعيل المؤيد وإسماعيل بن أحمد الجرافي ، دار الكلمة، صنعاء، ط٣، ١٩٨٥م, ص ٨٣؛ Abdalla: Die Personennamen.p.89

[٦] الإرياني، مطهر علي: في تاريخ اليمن, نقوش مسندية وتعليقات, مركز الدراسات والبحوث اليمني, صنعاء, ط٢, ١٩٩٠م, ص ٣٠٥ ؛ الناشري، علي محمد :" نقش سبئي جديد من جبل كنن مؤرخ بعهد رب شمس نمران ملك سبأ وذي ريدان", مجلة المسار, مركز التراث والبحوث اليمني , السنه ١٩, العدد ٥٧, ٢٠١٨م, ص١١٦-١١٧

1:Ja576/4-11;577/1-2; Ir 49; Ja 578; MAFRAY al-Mi'sāl 2/3-11; 3/3-4; 5/1-9). (خارطة١-٢).

وترجح المصادر المتوفرة أن المناطق والقبائل التابعة لاتحاد أرض الشعب ذمري في النقوش ومخلاف آل ذي جُرَة ما بين صنعاء وذمار يتطابقان في المكان في عصر الهمداني [٧]، والذي كان يشمل كل ما يعرف حالياً ببلاد سنحان وبني بهلول وبلاد الروس واليمانيتين العليا والسفلى من بلاد خولان العالية وبعض بلاد الحدا. ونقشنا هذا يضيف وكل المدن والحصون الجُرتية بأرض ذمري وسهمان (Na Maḫram Bilqīs 1/37-38) وكلاهما بحقل صنعاء /أرض ذمري الجُرتية السبئية فبلاد السُهمان شرقاَ في خولان العالية حالياَ، وحقل سِهمان غرباَ في بلاد حضور بني مطر حالياَ [٨]. على أن المقر الأصلي لهذا الكيان القبلي الواسع كان في حاضرتهم مدينة نعض وقصرها ذي جُرَة وحصنها المنيع جبل كنن (Na Maḫram Bilqīs 1;Ja 631;Ir 19; Na Jabal Kanin 1;) على بعد نحو (٣٥ كم) إلى الجنوب الشرقي من مدينة صنعاء في بلاد سنحان اليوم التي تحمل اسم (ذي جُرَة) حالياً إحدى قراها وموقع يحمل اسم شعبهم سماهر في مدينة وقرية مقولة الأثرية شمال نعض [٩] (خارطة ٢-٣).

السطر١-٢: هـ ق ن ي | أ ل م ق هـ] (ث هـ و) [ن ب ع ل أ و م | ذ ن | ص ل] (م ن)| ذ ذ هـ ب ن:

هنا التمثال البرونزي هو القربان الذي تقدم به القيل معدي كرب الجُرتي صاحب النقش لإلمقه ثهوان في معبده المسمى أوام/ محرم بلقيس بمأرب، ذكر لنا ثماني مناسبات هي:

أولاً/ السطر٢-٨: حَمْداً لأنه أعان ونصر **سيديهم إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان ابني فارع ينهب ملك سبأ** بهزيمة وقهر وإذلال واكتساح وإخضاع و انتقام **كرب**

[٧] الهمداني, أبي محمد الحسن بن أحمد: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد صنعاء, ط١, ١٩٩٠م, ص٢١٤- ٢١٨, ٢٥٠-٢٥٥ ؛ الهمداني, الإكليل، ج١٠, ص٣٠-٣١.

[٨] الهمداني, الصفة، ص١٢٢, ٢١١ ؛ المقحفي، إبراهيم أحمد : معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج١، دار الكلمة، صنعاء, ٢٠٠٢م, ص٨٢٣-٨٢٤. ؛ Abdalla: Die Personennamen.p.66

[٩] انظر التفاصيل لدى: الناشري، ذي جُرَة, ص ١٧-٤٩.

إيل هيفع ذي ريدان وشعوب و قوات ذي ريدان ولد عم في الحرب و الثورة (**ح ب ل**) [١٠] التي أثاروُها على سيديهم إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان (قارن:Ja 589) بعد أن نقضـــوا الســـلام والتآخي والوحدة (**ط ب ن ت م**) [١١] وعهد موثق بالإيمان وثابت كان بينهم وبين **شمر ذي ريدان**.

ويستدل من النقش ونقوش أخرى أن ذلك الاتحاد السبئي الحميري كان في أواخر أيام شمر الريداني (شمر يهحمد ملك سبأ وذي ريدان: Ir 49 ; Ja 576/3,11 ; CIH 314)، وكان من أهم نتائجه تولي الملك السبئي الجرتي إيل شرح الثاني قيادة الجيشين السبئي الحميري معاً في حروبه ضد الوجود الحبشي في تهامة اليمن (Ir 69)[١٢]، لكن خليفته (كرب إيل أيفع ملك سبأ وذي ريدان) كرب إيل هيفع الريداني نقض العهود والمواثيق السابقة وأعلان الحرب والانفصال عن سبأ وملكيها إيل شرح وأخيه يأزل، ويشهد هذا النقش أول ذكر لأسباب تلك الحرب، ويبلغ العدد الكامل لغزواتهما وقائدهما معدي كرب الجرتي (١٢) غزوة ، وأنها دامت خمسة أعواماً كما يقول النقش لأول مرة هنا (Na Maḥram Bilqīs 1/29,42).

وقد بلغ ذلك الصراع السبئي الحميري أوجه في معركة حقل حرمة(**ح ر م ت م**)الشهيرة المؤرخة في النقش الحميري (MAFRAY, al-Miᶜsāl,2) بعام (١٧٩ أبعلي، و ٣٦٣ حميري الموافق ٢٤٨ ميلادي) [١٣] التي امتدت فيما بين جبل اللسي شرق مدينة ذمار وبين مدينة هكر جنوب شرق ذمار، وانتقلت إلى أنحاء مدينة يكلا حاضرة قشم شمالاً(خارطة ١-٢)، وكان من أهم نتائجها

---

[١٠] **حبل** : الحبل هو الميثاق والحلف والتواصل (المعجم السبئي, مادة **حبل**) ومنه قوله تعالى" واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا"(آل عمران: آية ١٠٣), (أنظر: الناشري, علي محمد: اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان من القرن الأول إلى منتصف القرن الثاني الميلادي, أطروحة دكتوراه ، جامعة صنعاء، كلية الآداب, قسم التاريخ، ٢٠٠٧م, ص.٤٧ ؛ الناشري, علي محمد:" اليمن موحداً تحت رآية سبأ", مجلة آداب الحديدة, العدد١, ٢٠١٠م, ص٣٦٦-٣٦٧) لكن كلمة **حبل** تحمل معنى مضاد في هذا النقش وهو" نقض العهد و الحلف, الثورة, التمرد, الخيانة", فضلا عن وردها بصورة معكوسة (**حبل وضر**) في نقش من نفس العهد (Ja 589/11).

[١١] **طبنتم**: شرح المعجم السبئي هذه الكلمة بحقوق ملكية في أرض (مادة **طبن**) ويرجح أنها تعنى هنا نوع من المشاركة, الوحدة , العهد والتحالف بين الجماعات وفق السياق العام للنقش.

[١٢] الإرياني، نقوش مسندية, ص ٣٢٤؛ الناشري، ذي جُرَة, ص١٠٨-١١١

[١٣] بافقيه، محمد عبد القادر، وروبان، كرستيان:" أهمية نقوش جبل المعسال "، مجلة ريدان، العدد ٣، ١٩٨٠م، ص١٣ ؛ بافقيه، محمد عبد القادر: توحيد اليمن القديم، الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت، ترجمة علي محمد فريد ، مراجعة محمد صالح بلعفير، تقديم وتدقيق منير عربش، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء ، ط١، ٢٠٠٧م، ص ٢٧٣-٢٧٥.

أن طلب كرب إيل الريداني السلام ثم محاصرته ومن معه داخل مدن وحصون ومحافد حمير حتى أجبروا على الاستسلام للملكين السبئيين إيل شرح و يأزل (Ja 578;2102;; Na Maḥram Bilqīs 1).

كما تميز هذا النقش الجرتي بذكر أحداث لا تعرف الا منه منها عودة الملكين وجيشهما بسلام ونصر وغنائم وفيرة إلى مدينة صنعاء(مروراً بمدينتهما) نعض، ثم كلفا قائدهما معدي كرب الجرتي بقيادة شعبهم سماهر والجيش السبئي للغزو والهجوم على أرض الشعب مأنف وأدون وألهان وبكيل حلان ومحاصرتهم داخل مدنهم وقصورهم ومحافدهم حتى خضعوا للملكين، وبعدها عادوا سالمين غانمين إلى الملكين بمدينة صنعاء(مروراً بمدينتهم) نعض. وكان من أهدفها تأمين حدودهم الجنوبية (أ و ث ن ه م و)، ورداً على هجوم حميري سابق أيام كرب إيل أيفع ملك سبأ وذي ريدان على بعض أرض سبأ في بيت مهدم والمعلل غربي صنعاء (MAFRAY, al-Miᶜsāl 3,5) ، وبعده هذه الأحداث لا نجد أي صراع سبئي حميري في النقوش المعروفة حتى الآن، بل نجد نقش سبئي آخر(RES 3902) يذكر إشارة إلى اتحاد وتحالف بين سبأ وحمير (لسبأ / وحم(ي)رم) في أواخر أيام الملك السبئي إيل شرح وأخيه يأزل، ويؤيد ذلك استمرار الوحدة والسلام في عهد ابنه وخليفته نشأكرب يأمن يهرحب (الثاني) الذي جنى ثمار جهود والده العسكرية والسياسية، والتي أدت إلى نهاية ذلك الاحتلال الحبشي (Ir 20; Na Noᶜd 7) وتوحيد سبأ وذي ريدان (أو سبأ وحمير) في كيان سياسي واحد في أواخر أيام الملك السبئي الجُرَتي نشأكرب (الثاني) ومعاصره الملك الحميري ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش (Ir 14) في أواخر القرن الثالث الميلادي[١٤] (أنظر جدول١).

ثانياً/ السطر٨–١٦: وقد حمد معدي كرب الجُرَتي قوة ومقام إلمقه سيد معبد أوام لأنه حفظ وسلّم سيديهم إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان من كل الحملات العسكرية والحروب التي خاضوها والمعارك التي قاموا بها ضد (كرب إيل) ذي ريدان وقوات حمير ولد عم في

[١٤] أنظر تفاصيل هذه الأحداث لدى: الناشري، ذي جُرَة, ص١٢٠–١٢٥, ١٣٢–١٣٨؛ الناشري, علي محمد: نقوش سبئية جديدة من مدينة نعض سنحان باليمن, مجلة ريدان, العدد ٩, ٢٠٢٢م.ص١٤–١٥ ؛ نعمان، خلدون هزاع عبده : الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عهد الملك شمر يهرعش، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة ، صنعاء ، ٢٠٠٤م,ص ٩٣–٩٥.

حقل حرمة، و في **وادي ذي أظور** بين **يكلا**(جنوباً) **ودلج** شمالاً(على حدود أرض قشم: خارطة ٢) قارن (Ja 578;2102; MAFRAY, al-Miᶜsāl 2).

ومن كل الغارات والحملات الواسعة التي قادوها إلى **كل أراضي حمير والكبة (ك ب ت ن)** [١٥]، وفي كل تلك المعارك والصراعات والمواجهات فسحقوا وأرهبوا**(ه ر ه ب ن)** [١٦] وحاصروا (كرب إيل) ذي ريدان و قوات حمير ولد عم داخل مدنهم **هكر**(قارنMAFRAY ; Ja 578 , al-Miᶜsāl 2) و **ذمار**(قارن Ja 576/7,8,10 : 577/2) **و رخمة (ر خ م ت م) ومنقذة (م ق ذ ت م) و يكلا**/النخلة الحمراء الحدا [١٧].

ثالثاً / السطر١٦–٢٢: وحمد معدي كرب الجُرَتي قوة ومقام إلمقه أن عاد سيداهم (إيل شرح ويأزل) وجيشهما بسلام ونصر من كل تلك الحملات والمعارك والمواجهات إلى **مدينة صنعاء**(مروراً بمدينتهما) **نعض (ع د ي | ه ج ر ن | ص ن ع و | و ن ع ض)** بالغنائم والأسلاب الوفيرة مما أرضى وشفى قلوب سيديهم من كل تلك المعارك ومدن وحصون ومحافد /أبراج (حمير) الذين اعتدوا واستولوا ودمروا وأخضعوا(العدو) في كل أراضي حمير والكبة.

---

[١٥] **كبتن:** الكبة اسم مكان لأرض يرد لأول مرة معطوفاً على أرض حمير المعروفة جنوب أرض سبأ ما بين نقيل يسلح شمالاً وعدن جنوباً (خارطة ١), بينما جاء كبتن في(RES 3951/2:Ja 550/2) اسما لموضع ربما يقع ما بين مأرب وصرواح أو في أنحاء الجوف (A.H: Die Ortsnamen in den Altsdarabischen Inschriften. Mainz, ,Al-Sheiba 1987.p.48), والأرجح أن أرض الكبة في هذا النقش موقعها غرب أرض حمير أو جنوبها حيث مازال الاسم حياً إلى اليوم في قرية كبة بمديرية جبل الشرق آنس, وقرية كبة بمديرية مغرب عنس ذمار, وكذلك الكُبة بلد وقرية بمنطقة الكعاوش مديرية المقاطرة لحج. انظر: المقحفي، معجم البلدان،ج٢، ص١٣٢٢.

[١٦] **هرهبن:** يأتي هذا اللفظ الحربي لأول مرة في النقوش, وجاء تحت الجذر العربي **رهب** بمعنى " أرهبه وأخافه وأفزعه". ابن منظور, جمال الدين محمد: لسان العرب, ج٢٠, دار المعارف القاهرة, (د.ت), ص١٧٤٨.

[١٧] أسماء لخمس مدن حميرية تذكر لأول مرة مجتمعه في هذا النقش, وهي مرتبه وفق موقعها جغرافيا بدءا من الجنوب نحو الشمال: مدينة هكر حاضر ميتم المعروفة باسمها وموقعها إلى اليوم في الجنوب الشرقي من ذمار, وكذلك مدينة ذمار, ومدينتي رخمة (**ر خ م ت م**) ومنقذة (**م ق ذ ت م**) ويشهد هذا النص أول ذكر لهما وموقعهما في الشمال الشرقي من ذمار (الهمداني, الصفة، ص١٥٢, ٢٦٠ ؛ الحجري ، محمد بن أحمد : مجموع بلدان اليمن وقبائلها، مج١, تحقيق إسماعيل بن علي الأكوع، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ١٩٨٤م,ص ٢٩, ٣٥٩ ؛ المقحفي، معجم البلدان،ج١، ص٦٨٠,. ج٢، ص١٦٦١–١٦٦٢). أما مدينة يكلا حاضر قشم فهي المعروف باسم النخلة الحمراء بالحدأ حالياً (خارطة ١–٣).

رابعاً / السطر٢٢–٢٤: وحمد معدي كرب الجُرَتي وشعبهم سماهر قوة ومقام إلمقه بأن وهبهم ومنحهم السلامة والنجاة والانتصار الصادق بتلك الحرب وفي كل الغزوات والمعارك التي حاربوها وناصروا فيها سيديهم (إيل شرح ويأزل).

خامساً / السطر٢٤–٣٣: وحمداً بما نصر وأعان إلمقه عبده معدي كرب الجُرَتي وشعبهم سماهر وكل جنود معه (حين) أمره (سيداهم) لغزو واقتحام **أرض مأنف وأدون** (**أ د و ن**)[١٨] ثم اجتاحوا **أرض ألهان وبكيل ذي حلان** (**ب ك ل م | ذ ح ل ن**)[١٩] واخضعوا **مدينتي ينعم وينعم بأرض مأنف** وحتى أنحاء **مدينتي يكلا وأبون** (بأرض قشم: خارطة ٢)، **وغزوا وهجموا أثنتي عشرة غزوة** (**و س ب أ و | و ب ح ض | ث ت ي | ع ش ر هـ و | س ب أ ت م**)، وبعد أن أنجزوا كل غزواتهم وحملاتهم فعادوا نحو سيديهم إلى (مدينة) **صنعاء** و(مرورا بمدينتهم) **نعض** بسلام ونصر وأسلاب وغنائم وفيرة، واعتدَوا / هاجموا ودمروا وأخضعوا الكثير من أبيات/ قصور ومحافد/ أبراج العدو بأرض ألهان وبكيل ذي حلان و مدينتي ينعم وينعم وقصر ذي ينأد وبرثيان بأرض مأنف (**هـ ج ر ي ن هـ ن | ي ن ع م | و ي ن ع م | وب ي ت | ذ ي ن أ د | و ب ر ث ي ن | ب أ رض | م أ ن ف م**)[٢٠].

---

[١٨] **أدون:** اسم مكان لأرض يأتي لأول مرة معطوفاً على أرض مأنف (بدون الها في هذا النقش (م أ ن ف م) وفي غيره بثبيتها (م هـ أ ن ف م) وهو الاسم القديم لشمال قاع جهران: خارطة ١–٢) ولا يعرف عن جارتها أدون شيئاً , هذا ما لم يكن المقصود بها منطقة أدان في نجد حمير المذكورة عند (الهمداني, الإكليل، ج٢, ص٣٤٣).

[١٩] **بكيل ذي حلان** تعني أرض الشعب بكيل أصحاب مدينة حلان, ولم يسبق ذكر هذا الاسم في النقوش, ويمكن مقارنته بنقش حميري من نفس العهد يذكر بكيل ذي ألهان (MAFRAY al-Miʿsāl 5/8) وقد ورد اسم الأحلول في نسب ألهان وبكيل الكبرى كما يسميها (الهمداني, الإكليل، ج٢, ص ١٠٣) وموقعها غربي حقل جهران في آنس غربي ذمار(الهمداني, الصفة، ص ٢٠٨). ومازال حقل بكيل وقرية أحلال معروفان في آنس حتى اليوم (الحجري ، بلدان اليمن ، مج١, ,ص ٢٦ ؛ المقحفي، معجم البلدان،ج١، ص٣٤, ١٩٢). وبكيل قبيلة يمنية معروفة كان موطنها الأصلي مأرب ثم استوطنت في (القرن ٦–٤ ق.م) فيما سمي بأرباع بكيل وهي: بكيل ريدة , وبكيل عمران, وبكيل شبام(أقيان / كوكبان شمال غرب صنعاء), وبكيل حلان/ ألهان آنس غربي ذمار. للمزيد انظر: الناشري, اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان, ص.٢٤

[٢٠] **ينعم وينعم:** مدينتان بإسم يُنْعِم، وجاء بعدهما **قصر ذي ينأد وبرثيان** لكن موقعها غير معروف في أرض الشعب مأنف، ولا شاهد لها إلا هذا النقش حسب علمي.

سادساَ / السطر٣٣–٣٥: وحمد معدي كرب الجُرَتي قوة ومقام إلمقه لأنه نجى كل جنود وفرسان وجيوش (بقيادته حين) أمره سيديهم الملكان (إيل شرح ويأزل) للتقدُم والهجوم على **أراضي حمير** في تلك الحرب.

سابعاَ / السطر٣٣–٣٥: وحمداَ لأنه حفظ وسلم شعبهم سماهر و(حاضرتهم) مدينة نعض وروحه وكل مدن وحصون أرض ذمري وسهمان (**ش ع ب هـ م و ا س م هـ ر م ا و هـ ج ر ن ا ن ع ض ا و ر و ح هـ و ا و ك ل ا هـ ج ر ا و م ص ن ع ا أ ر ض ذ م ر ا و س هـ م ن**) من كل بأس (حرب) ونكاية (شر) وأذى (دمار).

ثامناَ / السطر٣٥–٤٧: وحمداَ بأن وهب إلمقه عبده معدي كرب الجُرَتي وشعبهم سماهر (فأنعم عليهم) بالزروع وأغراس وأثمار(محصول) كل أراضيهم ووديانهم وحقولهم التي تسقى بالقنوات (وفي) الأراضي العقر (المسماة) **ذي رافد (ب ر ر ن ا ذ ر ف د)**[٢١] ثماراَ وفيرة بموسمي القياظ والصراب مع وفرة غلال المسقي بكل أراضيهم ووديانهم الزراعية، بكل دعم ومساندة (لمدة) **خمس سنوات التي كانت فيها تلك الحرب** (**خ م س ت ا خ ر ي ف ت م ا ذ ك و ن ا هـ و أ ا ض ر ن**) [...] الجنود الذين (حموا) حدودهم (**أ و ث ن هـ م و**) مع الشعب **قشم ومأنف وألهان وبكيل ذي حلان** [والشعب] **شداد** (خارطة ٢)، كما حاصروا وطوقوا العدو داخل حصونهم ب[...] التي كانت فيها تلك الحرب، وليدم إلمقه سيد معبد أوام على عبده معدي كرب الجُرَتي

---

[٢١] **برن ا ذ رفد:** يذكر بنو جُرَة هنا لأول مرة أحد الحقول الزراعية التبعة لهم المسمى **ذي رافد** (قارن: الهمداني, الإكليل، ج٢، ص٢٦; Abdalla: Die Personennamen.p.60) ربما يقع في حاضرتهم نعض او في ضواحيها. يضاف إلى ذلك ما جاء في شواهد أثرية ونقشية أخرى تفيد أن أقيال قبيلة ذي جُرَة وأتباعهم يمتلكون أراضي زراعية في مناطق مختلفة تنتج الثمار المختلفة كالحبوب والأعناب الوفيرة من كل أراضيهم ووديانهم الزراعية (Na Maḥram Bilqīs 1; Ir 19; MSM 4692:. ; Ja 623;631;650). كما قدم الهمداني وصفاً متكاملاً لمخلاف آل ذي جُرَة مشيراً إلى أهميته الاقتصادي وما يتميز به ذلك المخلاف فهو خزانة اليمن من الحبوب، بقول عنه: " ومخلاف ذي جُرَة وخولان (العالية) يسمى خزانة اليمن ...، لأن الذرة والبر والشعير تبقى في هذه المواضع المدة الكثيرة" (الهمداني, الصفة، ص ٢١٤) , و مازالت هذه المناطق تجود بخيرتها وحتى يومنا هذا. للمزيد أنظر: الناشري، ذي جُرَة، ص ٤٣، ٥٢، ٥٦، ٥٩؛ الناشري، علي محمد:" الشواهد الأثرية و النقشية في وادي ربد سنحان (اليمن)"، مجلة آداب جامعة ذي قار، العدد١٨، ٢٠١٦م، ص ٢٧٦–٢٧٩؛ الناشري، علي محمد:" مزارع العنب في محافظة صعدة باليمن من منظور نقش سبئي جديد، دراسة تحليلية لغوية تاريخية، مجلة جامعة صعدة ، المجلد١، العدد١، ٢٠٢٢م، ص١٣– ٢٤.

حظى ورضا سيديهم إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان ابني فارع ينهب ملك سبأ [...].

الخاتمة

هذا النقش الجُرَتي (Na Maḫram Bilqīs 1) لا تعود أهميته كونه ينشر للمرة الأولى وحسب، بل لأنه سجل لأحداث تاريخية مختلطه دونها القيل معدي كرب الجُرَتي أحد كبار قادة الملك السبئي الجُرَتي إيل شرح يحضب (الثاني) وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان ابني فارع ينهب ملك سبأ المعاصرين لخصمهما الملك الحميري شمر ذي ريدان (شمر يهحمد ملك سبأ وذي ريدان) وخليفته كرب إيل هيفع ذي ريدان (كرب إيل أيفع ملك سبأ وذي ريدان) في منتصف القرن الثالث الميلادي.

بالإضافة إلى ذكر النقش لأسماء أماكن جديدة تقع ما بين صنعاء وذمار (أرض ذي رفد ومدن وحصون بأرض سهمان السبئية الجُرتية، وأرض كبتن، وأدون، وبكيل ذي حلان، ومدينتي رخمة ومقذة، ومدينتي ينعم وينعم وقصر ذي ينأد وبرثيان بأرض مأنف الحميرية).

فضلاً عن ذكره لأسماء أعلام مفردة ومركبة، وألفاظ وصيغ حربية ترد لأول مرة (منها حبل، طبنتم، هرهبن) مع توضيح لأسباب الصراع السبئي الحميري وأحداثه ونتائجه وتفاصيل لا تعرف إلا من هذا النقش الجُرتي الذي يذكر أن العدد الكامل لغزوات سبأ وملكيها وأتباعهما كان (١٢) غزوة ، وأنها دامت خمسة أعواماً (حوالي ٢٤٨- ٢٥٣م).

وبعده هذا التاريخ لا نجد أي صراع سبئي حميري في النقوش المعروفة حتى الآن، بل نجد اتحاد وتحالف بين سبأ وحمير في أواخر أيام الملك السبئي إيل شرح وأخيه يأزل ونظيرهما الملك الحميري كرب إيل إيفع، ويؤيد ذلك استمرار الوحدة والسلام في عهد ابنه وخليفته نشأكرب يأمن يهرحب (الثاني) الذي جنى ثمار جهود والده إيل شرح وعمه يأزل العسكرية والسياسية، التي أدت إلى نهاية ذلك الاحتلال الحبشي، وتوحيد سبأ وذي ريدان في كيان سياسي واحد في أواخر أيام الملك السبئي الجُرَتي نشأ كرب (هذا) ومعاصره الملك الحميري ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش في أواخر القرن الثالث الميلادي.

المصادر والمراجع

اولاً: المصادر العربية

القرآن الكريم.

الحميري، نشوان بن سعيد: *ملوك حمير وأقيال اليمن، قصيدة نشوان بن سعيد الحميري وشرحها*، تحقيق علي بن إسماعيل المؤيد وإسماعيل بن أحمد الجرافي، دار الكلمة، صنعاء، ط٣، (١٩٨٥م)

ابن منظور، جمال الدين محمد: *لسان العرب*، دار المعارف القاهرة (د.ت).

الهمداني، أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب:

– *الإكليل*، ج٢ ، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، (١٩٦٦م).

– *الإكليل*، ج١٠ ، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط١، (١٩٩٠م).

– *صفة جزيرة العرب*، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، (١٩٩٠م).

ثانياً: المراجع العربية والمعربة

الإرياني، مطهر علي: *في تاريخ اليمن، نقوش مسندية وتعليقات*، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط٢، (١٩٩٠م).

بافقيه، محمد عبد القادر: *توحيد اليمن القديم، الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت*، ترجمة علي محمد فريد، مراجعة محمد صالح بلعفير، تقديم وتدقيق منير عربش، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء ، ط١،(٢٠٠٧م).

بافقيه، محمد عبد القادر، وروبان، كرستيان:" أهمية نقوش جبل المعسال "، *مجلة ريدان*، العدد ٣، (١٩٨٠م)، ص٩-٢٩.

بيستون، أ.ف وآخرون: *المعجم السبئي*، لوفان الجديدة، بيروت، (١٩٨٢م).

الحجري، محمد بن أحمد: *مجموع بلدان اليمن وقبائلها*، مج١، تحقيق وتصحيح ومراجعة إسماعيل بن علي الأكوع، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط١، (١٩٨٤م).

مرقطن، محمد:" نقوش سبئية جديدة من محرم بلقيس (معبد أوام)" ، (صنعاء الحضارة والتاريخ) ج١ ، صنعاء ،(٢٠٠٥م)، ص٣٤٥-٣٦٢ .

المقحفي، إبراهيم أحمد: معجم *البلدان والقبائل اليمنية*، ج١-٢، دار الكلمة، صنعاء، (٢٠٠٢م).

الناشري، علي محمد:

– *ذي جُرَة ودورهم في حكم دولة سبأ وذي ريدان- دراسة في التاريخ السياسي لليمن القديم*- إصدارات وزارة الثقافة والسياحة صنعاء، (٢٠٠٤م).

– *اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان من القرن الأول إلى منتصف القرن الثاني الميلادي، دراسة تاريخية من خلال النقوش*، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم التاريخ، (٢٠٠٧م).

–" اليمن موحداً تحت رآية سبأ"، *مجلة آداب الحديدة*، العدد١،(٢٠١٠م)، ص٣٦٢-٣٧٥.

– " نقوش سبئية ورسوم صخرية جديدة من جبل قروان باليمن"، *مجلة كلية الآداب*، جامعة الملك سعود، المجلد٢٧، العدد٢، (٢٠١٥م)، ص٢١٣-٢٤٤.

–"الشواهد الاثرية و النقشية في وادي ربد سنحان (اليمن)"، *مجلة آداب* جامعة ذي قار، (٢٠١٦م)، ص٢٧٤-٣٠١.

– " نقش سبئي جديد من جبل كنن مؤرخ بعهد رب شمس نمران ملك سبأ وذي ريدان"، *مجلة المسار*، مركز التراث والبحوث اليمني، السنه ١٩، العدد ٥٧،(٢٠١٨م.)، ص٧٧-١٢٦

–" مزارع العنب في محافظة صعدة باليمن من منظور نقش سبئي جديد، دراسة تحليلية لغوية تاريخية"، مجلة جامعة صعدة ، المجلد١، العدد١،(٢٠٢٢م)، ص١- ٣٢.

– "نقوش سبئية جديدة من مدينة نعض سنحان باليمن"، مجلة ريدان، العدد ٩،(٢٠٢٢م)، ص٥-٣٣

الناشري، علي محمد و الصافي، رنا طعيمه:" نقوش و آثار من قرية سخالية بني بهلول (اليمن)"، *مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية*، جامعة البصرة، المجلد٤٢، العدد٢ (٢٠١٧م)، ص٧٩-١١٨.

نعمان، خلدون هزاع عبده: *الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عهد الملك شمر يهرعش*، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء ،(٢٠٠٤م).

ثالثاً: المراجع الأجنبية

Abdalla, ***Y.M***: *Die Personennamen in al Hamdanis alIklil und ihre parallelen in den altsdarabischen inschriften* ، Tübingen, (1975).

Jamme, **A** : Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib) ,Baltimore, (1962).

Kitchen, **K**.***A*** : *Documentation for Ancient Arabia، part I، Chronological framework & historical Sources*، Liverpool University press,(1994).

Al Sheiba، A.**H**: Die Ortsnamen in den Altsüdarabischen Inschriften. Mainz, (1987).

مختصرات النقوش

CIAS	Corpus des Inscriptions et Antiquitēs Sud-Arabas.
CIH	Corpus Inscriptionum Semiticarum
Ir	Inscription published by M. al-Iryai.
Ja	Inscription published by A. Jamme.
MAFRAY	Mission Archeologique Francaise en R.A du Yēmen.
MSM	Sana'a, Military Museum
Na	Inscription published by A.al-Nashiri.
RES	Repertoire d'epigraphie Semitique.

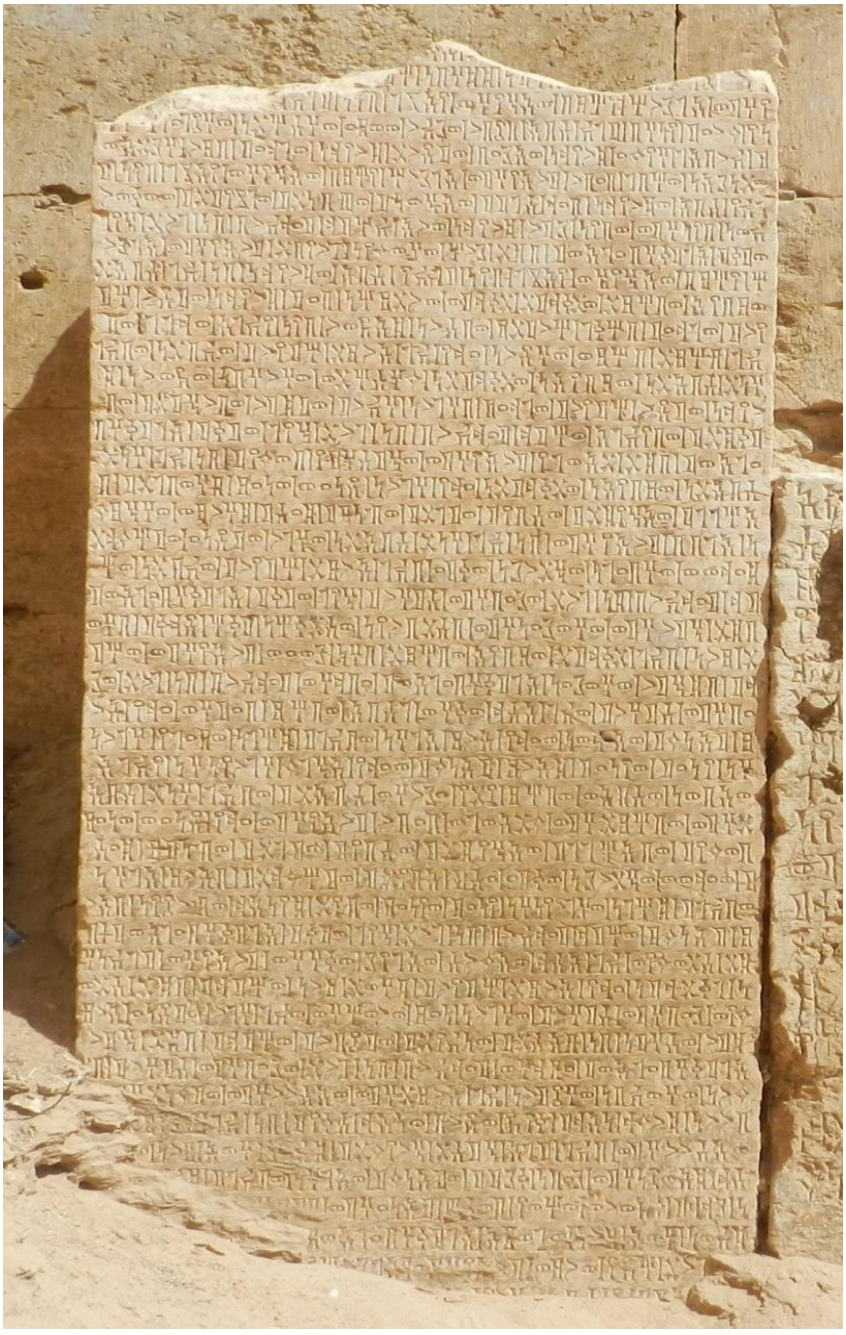

لوحة ١: النقش (Na Maḫram Bilqīs 1)

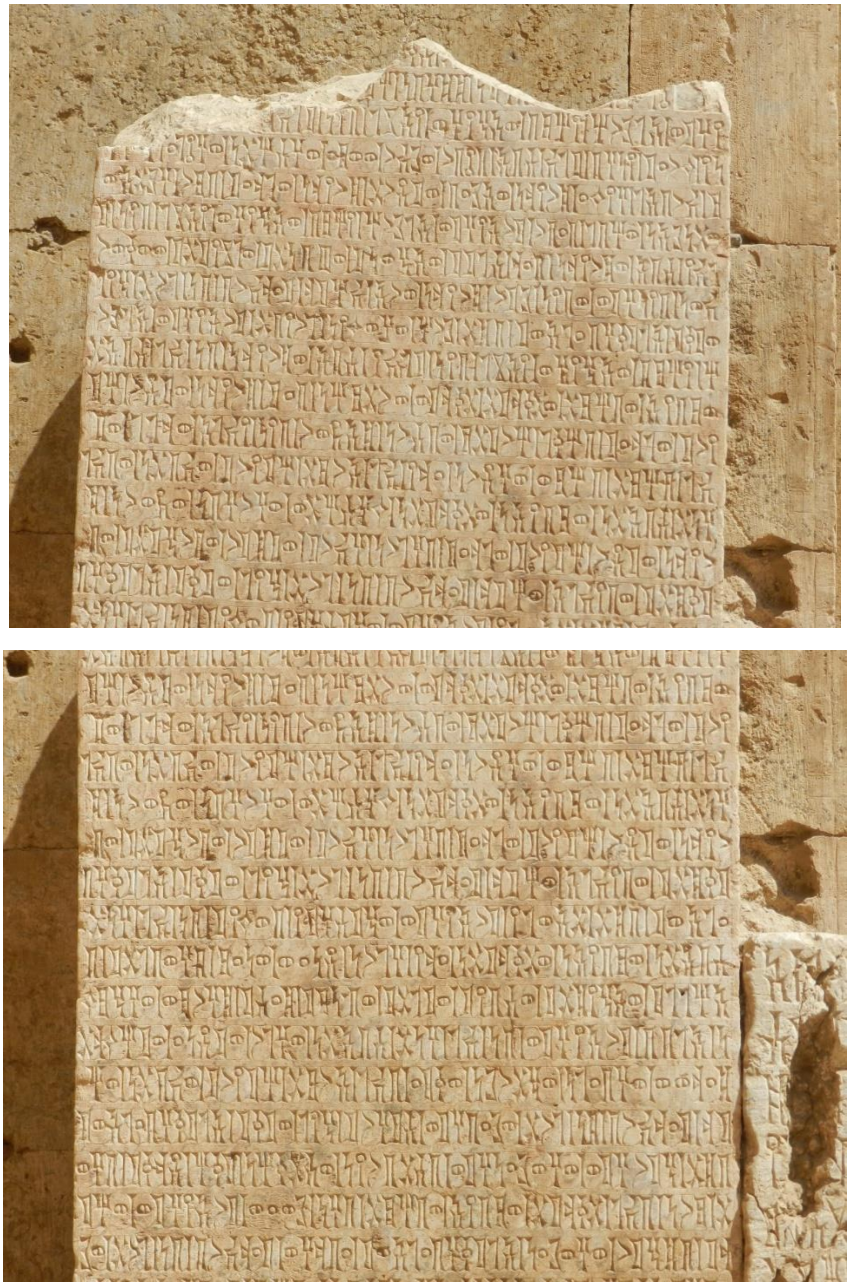

لوحة ١: النقش (Na Maḥram Bilqīs 1)

لوحة ١: النقش (Na Maḥram Bilqīs 1)

جدول (١): كرونولوجيا لملوك سبأ وذي ريدان بدءاً بنشأ كرب يهأمن الأول وحتى توحيد سبأ وحمير بصورة ثابتة على يد ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش.

سبأ	ذي ريدان	تقويم حميري	تقويم أب علي	فترة الحكم بالميلادي تقريباً
نشأ كرب يهأمن الأول				٩٥-١١٠
	ياسر يهصدق			١١٠-١٣٢
إيل شرح يحضب الأول				١١٠-١٢٥
وتر يهأمن				١٢٥-١٣٠
سعد شمس أسرع وابنه مرثد				١٣٠-١٥٠
يهحمد	ذمار علي يهبر الأول			١٣٢-١٧٥
وهب إيل يحوز	وابنه ثأران	٢٤٧ | ٢٦٧	٧٢	١٥٠-١٦٥
كرب إيل وتر يهنعم الثاني				١٦٥-١٧٠
أنمار يهأمن				١٧٠-١٧٥
رب شمس نمران				١٧٥-١٨٥
	ثأران يعب يهنعم		١٤٠	١٧٥-٢٠٩
يريم أيمن	الأول			١٨٥-١٩٠
علهان نهفان				١٩٠-٢٠٥
شعرم أوتر			١٤٨	٢٠٥-٢٢٥
لحي عثت يرخم	لعزم يهنف يهصدق			٢٢٥-٢٣٠
فارع ينهب	شمر يهحمد	٣٢٧ | ٣٣٠		٢١٢-٢٤٠
إيل شرح يحضب وأخيه يأزل			١٧٩	٢٣٠-٢٦٥
بين	كرب إيل أيفع	٣٦٣		٢٤٠-٢٦٥
نشأ كرب يأمن يهرحب الثاني	ياسر يهنعم			٢٦٥-٢٧٥
توحيد سبأ وذي ريدان	وابنه شمر يهرعش	٣٩٦		٢٦٥-٢٨١
وحضرموت ويمنت	شمر يهرعش	٤٠٩ | ٤٢٠	١٩٦	٢٨١-٣٠٥

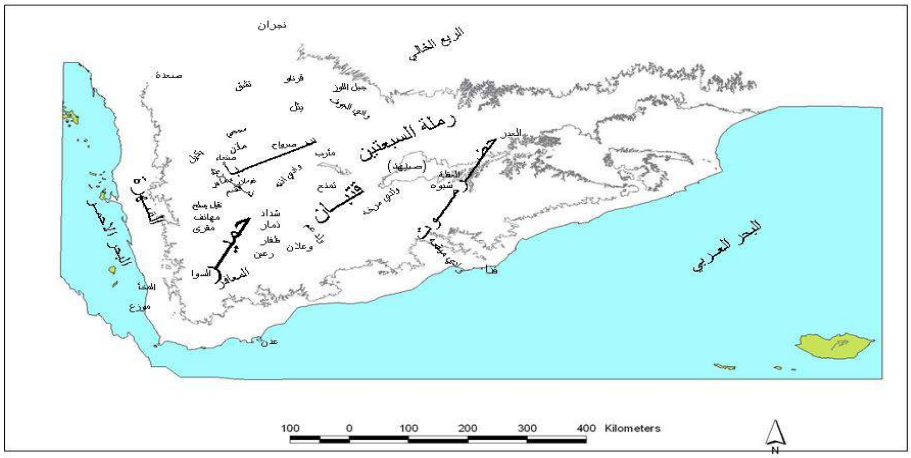

خارطة رقم (١): سبأ وحمير وما جاورهما

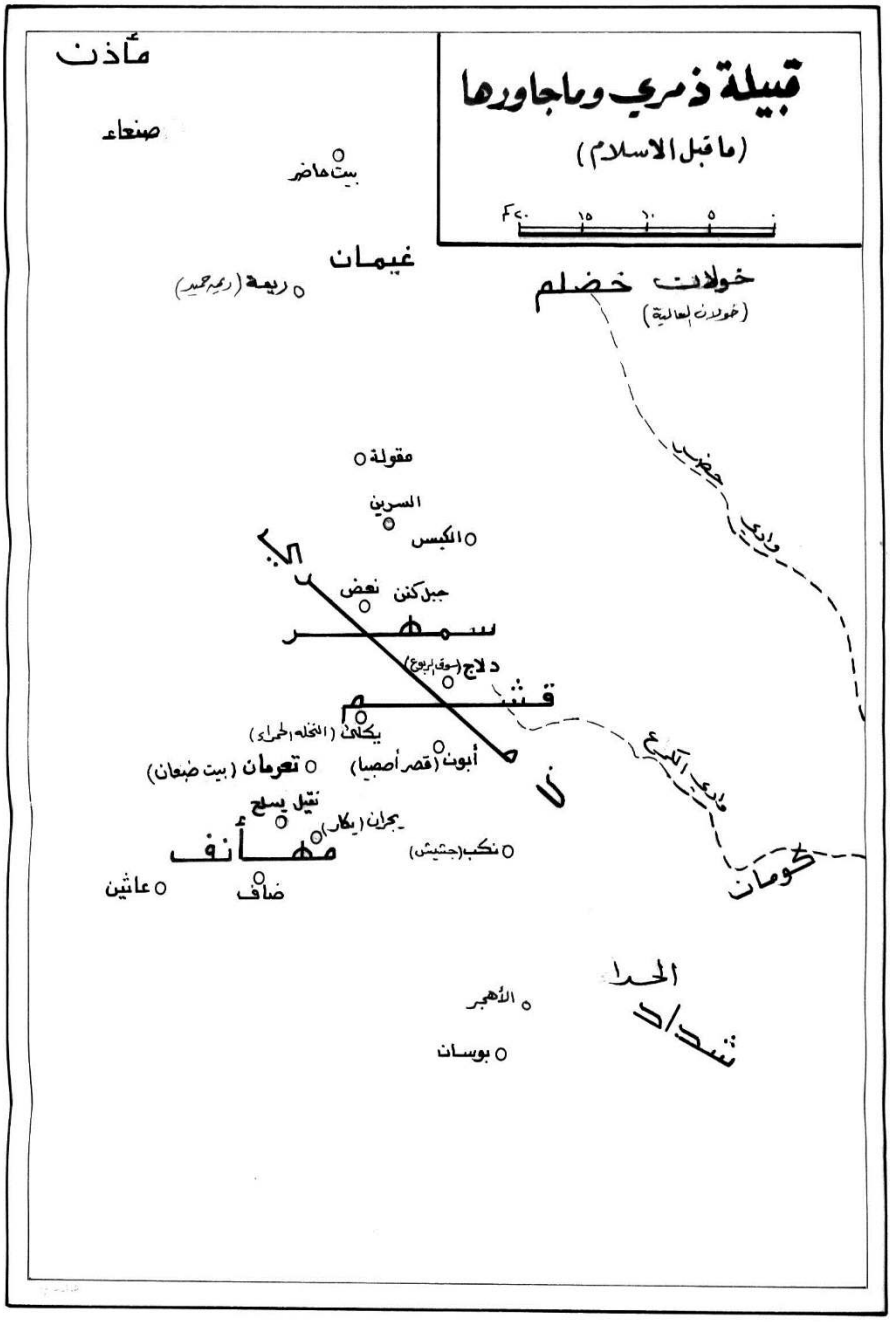

خارطة رقم (٢): قبيلة ذمري وما جاورها.

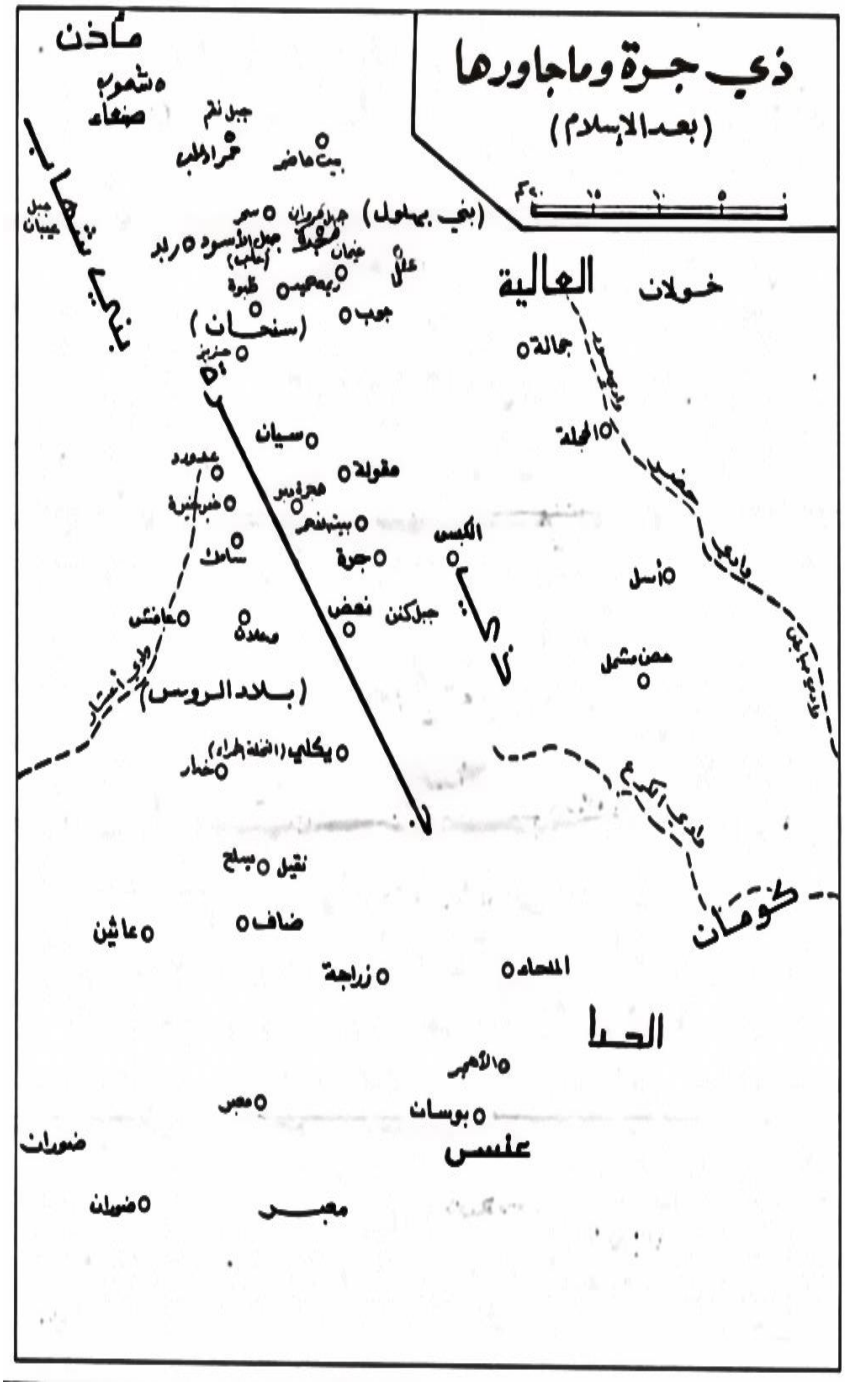

خارطة رقم (٣): ذي جُرَة وما جاورها

أضواء جديدة على حروب إيل شرح يحضب وكرب إيل ذي ريدان.

دراسة من خلال نقش جديد من معبد أوام.

أ.محمد أحمد عبد الله ثابت *

مصدر النقش: معبد اوام. محرم بلقيس. مارب. صورة النقش مهداة من الأخ العزيز عبد الله يحي أبو سعد.

وصف النقش: كُتِبَ النقش بطريقة الحفر الغائر على كتلة من الحجر الرملي الرسوبي مستطيلة الشكل، تعرض النقش بعد كتابته للكسر في الجزء العلوي منه أدى إلى فقد السطرين الأول والثاني، أما الجزء الأسفل من النقش وفي الجانب الأيسر توجد بعض الكسور البسيطة.

يعود نقشنا – موضوع الدراسة – إلى عهد الملك الجرتي إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان ابني فارع ينهب ملك سبأ في حوالي منتصف القرن الثالث الميلادي وهي مرحلة عصيبة من تاريخ اليمن، ظل فيها السيف هو سيد الموقف، حيث تصور نقوش تلك المرحلة الملك إيل شرح يحضب محارباً عظيماً لا يكاد يترجل من على صهوة جواد حتى يمتطي صهوة جواد آخر، ساعياً لإيقاف الحرب بين طرفي الصراع (سبأ وحمير)، وتفرغ الجميع لتصفية اليمن من جماعات الأحباش وأتباعهم. ويعد الملك إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين من أهم ملوك سبأ وذي ريدان ممن ينتمون إلى بني جرة، ذلك لأنهما عملا على فرض سيطرتهما على بلاد اليمن في محاولة منهما لتوحيد السلطة وإقامة دولة مركزية. [1]

وفي نقشنا هذا يصف الشعب سبأ كهلان قيام الملك إيل شرح يحضب ومعه الشعب سبأ كهلان بقيادة ثلاث حملات ضد كرب إيل ذي ريدان وشعب حمير وولد عم، بحجة أن كرب إيل ذي ريدان نقض عهد الإخاء الذي تم في وقت سابق بين الملك إيل شرح يحضب وشمر يهحمد الريداني، والأحداث الواردة في نقشنا هذا تتشابه في تفاصيلها مع الأحداث الواردة في النقشين (Ja 578) و(Ja 586)، لكن الاختلاف أن النقش (Ja 578) يذكر معركة حقل ذي حرمة ثم فرار كرب إيل ذي ريدان من حصن أسأي والقرنين والمرابطة في العروشة وظلمن وهكرب، ومن ثم ينتقل

---

* باحث في مجال النقوش اليمنية القديمة

[1] الناشري، ٢٠٠٤: ٣٠.

إلى معركة أخرى في وادي أظور وفرار كرب إيل ذي ريدان إلى المدينتين يكلا وأبوان، وإرساله وفداً إلى الملك إيل شرح يحضب طالباً الأمان والصلح، ولكن يبدوا أن الملك إيل شرح يحضب لم يقبل العرض ومن ثم قام بحملة ثالثة متوجهاً إلى أراضي حمير ويحاصر مدينة هَكِر ومن ثم يستسلم كرب إيل ذي ريدان. لكن هذا النقش (Ja 578) لم يصرح بأن سبب الحرب هي خروج كرب إيل ذي ريدان عن اتفاق الصلح مع شمَّر ذي ريدان، ولم يذكر عودة الملك إيل شرح يحضب إلى صنعاء، أما النقش (Ja 586) فهو نقش اختصر احداث المعارك وبدون تفصيل يُذكر.

وفي نقشنا هذا وَضَّحَ بأن المعارك التي قامت بين الملك إيل شرح يحضب وكرب إيل الريداني كانت نتيجة لنقض العهد من قبل كرب إيل الريداني، ومن ثم يذكر النقش معركتي ذي حرمة ووادي أظور ذكراً عابراً. ومن بعدها ينتقل ليصف لنا وصول الملك إيل شرح يحضب وجيشه إلى ظاهر مدينة هَكِر ويعسكر هو وجيشه هناك وحاصروا بداخلها كرب إيل ذي ريدان وجيشه حتى استسلم وخضع لسلطة الملك إيل شرح يحضب، ومن ثم عودة الملك إلى صنعاء منتصراً. واشتمل النقش على ذكر الدور السياسي والحربي للشعب سبأ كهلان ووقوفه إلى جانب الملك إيل شرح يحضب في وقف أطماع الحميريين للتمدد في مملكة سبأ. والنقش في الإجمال مكمل للأحداث التي وردت في النقشين (Ja 578) و(Ja 586)، ونقش رابع لا يزال قيد الدراسة.

وقبل أن أبدأ في تحقيق النقش أحب أن أوضح أن هذه هي المرة الأولى التي أحقق فيها نقشاً بهذه الطريقة، والشكر والتقدير لأستاذي ومعلمي الأستاذ الدكتور إبراهيم محمد الصلوي الذي تعلمت على يده ولا زلت اتعلم مبادئ لغة النقوش وقواعدها واسسها. والشكر والتقدير أيضاً للأستاذ عباد بن علي الهيال رئيس الهيئة العامة للآثار الذي طلب مني تحقيق النقش، وأصر على ذلك حين وجد مني تردداً، وعرض علي مراجعته وتصحيح الأخطاء، وبالفعل وبعد اتمامي تحقيق النقش أرسلت له نسخة وتفضل مشكوراً بأبداء الملاحظات القيمة التي أفادت البحث وأفادت الباحث. والشكر والتقدير للأستاذ الدكتور علي محمد الناشري الذي منذ التقيته وتعرفت عليه وهو يشجعني ويدعمني بالمراجع والحوليات وتعلمت منه الكثير.

النقش: M.A.Thabit 86 MB

النقش بخط المسند:

(١) .....|
(٢) .....|.....
(٣) .|.
(٤)
(٥)
(٦)
(٧)
(٨)
(٩)
(١٠)
(١١)
(١٢)
(١٣)
(١٤)
(١٥)
(١٦)
(١٧)
(١٨)
(١٩)
(٢٠)
(٢١)
(٢٢)
(٢٣)
(٢٤)
(٢٥)
(٢٦)
(٢٧)

(٢٨) 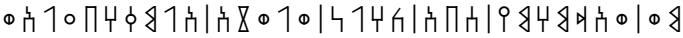

(٢٩) 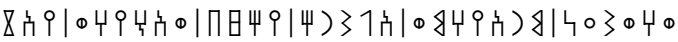

(٣٠) 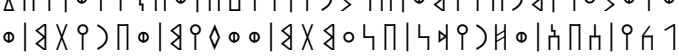

(٣١)

(٣٢)

(٣٣) 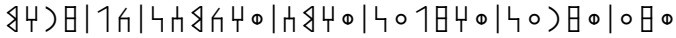

(٣٤) 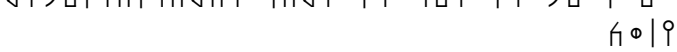

(٣٥)

(٣٦) 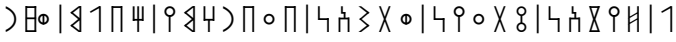

(٣٧) 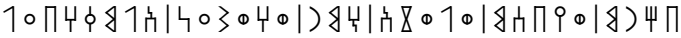

(٣٨) 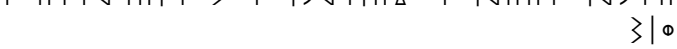

(٣٩)

(٤٠) 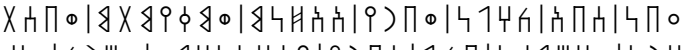

(٤١) 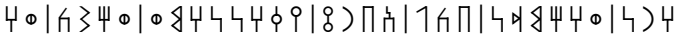

النقش بحروف الفصحى:

(١) . . . . . /

(٢) . . . . . / ذ ب هـ و / ح م د و / خ ي ل / و م ق م / ا ل م ق هـ / . . . . .

(٣) . / ش و ع ن / م ر ا ي هـ م و / ا ل ش ر ح / ي ح ض ب / و ي ا ز ل / ب ي ن /

(٤) م ل ك ي / س ب ا / و ذ ر ي د ن / ب ن ي / ف ر ع م / ي ن هـ ب / م ل ك / س ب ا / ذ ش ك ر / و ن

(٥) ك ر / ك ر ب ا ل / ذ ر ي د ن / و ا ق و ل / و ا ش ع ب / و م ص ر ي ت / ح م ي ر م / و ل د

(٦) ع م / ب ل ت م / و ح ج و ن / و و ق ر / و ط ب ن ت / و ا خ و ن / ح ب ل و / و هـ خ و

(٧) ن / ب ع ب ر / م ر ا ي ه م و / ب ع د / ا خ و ن / ك و ن / ب ي ن ه م و / و ب ي ن / ش م ر /

(٨) ذ ر ي د ن / و ح م د و / س ب ا / ك ه ل ن / خ ي ل / و م ق م / ا ل م ق ه ب ع ل ا و م /

(٩) ب ذ ت / خ م ر / و ش و ع ن / م ر ا ي ه م و / ا ل ش ر ح / ي ح ض ب / و ا خ ي ه و / ي ا

(١٠) ز ل / ب ي ن / م ل ك ي / س ب ا / و ذ ر ي د ن / ب ث ب ر / و و ض ع / و ه ث ل ع ن / و ه ر ه

(١١) ب ن / و ه ل ق ح ن / و ح س م / و ه س ح ت ن / ك ر ب ا ل / ذ ر ي د ن / و ا ق و ل / و ا ش ع ب

(١٢) ن / و م ص ي ر ت / ح م ي ر م / و ل د ع م / ب ك ل / ت ق د م ت / ت ق د م و / و ر ت ض ح ن /

(١٣) ب ع م ه م و / ب ح ق ل ن / ذ ح ر م ت م / و ب ا ظ و ر / و ب ك ل / س ب ا ت ن / و ض ب ي

(١٤) ا / س ب ا ي / و ض ب ا / و ب ح ض / و ه ص ر ن / ب ع ل ي / ه ج ر / و م ص ن ع / و ا ر

(١٥) ض ت / ح م ي ر م / ع س م / س ب ا ت م / و ض ب ي ا م / ع د ي / ذ م ظ ا و / و ح ي ر ن / م ر ا ي ه م و /

(١٦) و خ م س ه م ي / ب خ ل ف / ه ج ر ن / ه ك ر م / و ظ و ر و / ب و س ط ه و / ك ر ب ا ل / ذ ر ي د ن / و م

(١٧) ص ي ر ت / ح م ي ر م / ع د ي / ذ س ب ع و / و ه ض ر ع ن / و س ف ح / ذ ر ي د ن / ع ق ب ت م / ت ح ت / ا ر ج ل /

(١٨) م ر ا ي ه م و / ل خ م ر ه م و / س ل م م / و ت ر ف ن / ا ر ض ه م و / و و ه ب و / و ع و د / ف خ ر

(١٩) م / م ه ن م و / ذ و ق ه ي ه م و / م ر ا ي ه م و / و ح م د و / ش ع ب ن / س ب ا / ك ه ل ن /

(٢٠) خ ي ل / و م ق م / ا ل م ق ه ب ع ل ا و م / ب ذ ت / ت ا و ل ي / و ت غ و ر ن / م ر ا ي ه م

(٢١) و / و خ م س ه م ي / ع د ي / ه ج ر ن / ص ن ع و / ب و ف ي م / و ح م د م / و ي ه ر م / و ب

(٢٢) ر ي ت م / و ه و ب ل ت م / و م ل ت م / و غ ن م م / ذ ع س م / ذ ه ر ض و / و ه خ ض ف ن /

(٢٣) ا ل ب ب / م ر ا ي ه م و / ب ن / ك ل / ه م ت / ت ق د م ت ن / و س ب ا ت ن / و ض ب ي ا

(٢٤) ن / ب ن / ق ل ح / ه و ت / ض ر ن / ع د ي / ع ذ ر ه و / و ح م د م / ب ذ ت / خ م ر / و ه و ش

(٢٥) ع ن / ا ل م ق ه ب ع ل ا و م / ش ع ب ن / س ب ا / ك ه ل ن / ت ا و ل ن / ب ن / ك ل / ه م

(٢٦) ت / ت ق د م ت ن / و س ب ا ت ن / ب و ف ي م / و ح م د م / و ي ه ر م / و ب ر ي ت م / و

(٢٧) ا ح ل ل م / و ا خ ي ذ ت م / و غ ن م م / و م ل ت / ص د ق م / ذ ه ر ض و / م ر ا ي ه

(٢٨) م و / و ا د م ه م ي / س ب ا / ك ه ل ن / و ل و ز ا / ا ل م ق ه ب ع ل ا و م / خ م ر /

(٢٩) و ه و ش ع ن / م ر ا ي ه م و / ا ل ش ر ح / ي ح ض ب / و ا خ ي ه و / ي ا ز ل / ب ي ن / م

(٣٠) ل ك ي / س ب ا / و ذ ر ي د ن / ب ن ع م ت م / و و ف ي م / و ب ر ي ت م / و ك ه ل ت م / و ث ب ر / و

(٣١) و ض ع / و ض ر ع ن / و ه ض ل ع ن / و ه م س / و ه ك م س ن / ك ل / ض ر ه م ي / و ش ن ا ه م ي / و ك

(٣٢) ل / ذ ي ز ا ن / ث ت ع ي ن / و ت ش ا ن / ب ع ب ر ه م ي / ح ب ل م / و ض ر م / ب ن / ك ل / ذ

(٣٣) ب ح ر م / و ي ب س م / و ل و ز ا / خ م ر / و ه و ش ع ن / ا ل م ق ه ب ع ل ا و م / ا د م ه و / ش

(٣٤) ع ب ن / س ب ا / ك ه ل ن / و ب ر ي / ا ا ذ ن م / و م ق ي م ت م / و ب س ت و ف ي ن / و ه ي

(٣٥) هـ ر ن / و هـ ح م د ن / ب ك ل / ا ب ر ث / ي ق هـ ن ن هـ م و / و ح ش ك / و هـ و ص ت ن هـ م و /

(٣٦) م ر ا ي هـ م و / ب ض ر م / و س ل م م / و ل و ز ا / س ع د / و خ م ر / و ش ر ح / و هـ و ف ي ن / ا

(٣٧) ل م ق هـ ث هـ و ن ب ع ل ا و م / ل ا د م هـ و / ش ع ب ن / س ب ا / ك هـ ل ن / ح ظ ي / و ر ض و /

(٣٨) و ص ح / ا ل ب ب / م ر ا ي هـ م و / ا ل ش ر ح / ي ح ض ب / و ا خ ي هـ و / ي ا ز ل / ب ي ن / م ل

(٣٩) ك ي / س ب ا / و ذ ر ي د ن / ب ن ي / ف ر ع م / ي ن هـ ب / م ل ك / س ب ا / ب ع ث ت ر /

(٤٠) و هـ و ب س / و ا ل م ق هـ ث هـ و ن و ث و ر ب ع ل م / ب ع ل ي ا و م / و ح ر

(٤١) و ن م / و ب ذ ت / ح م ي م / و ب ذ ت / ب ع د ن م / و ب ش م س / م ل ك ن / ت ن ف /

نقل المعنى:

(١) .....

(٢) ... الذي به حمدوا قوة وقدرة إلمقه ....

(٣) . نصر سيديهم إيل شرح يحضب ويازل بين

(٤) ملكي سبأ وذي ريدان ابني فارع ينهب ملك سبأ الذي قهر وعاقب

(٥) كرب إيل ذي ريدان وأقيال وشعوب وقوات حمير ولد عم

(٦) (بعد) مراسلات وحجج ووثائق ومشاركة وتحالف أبرموه

(٧) عبر سيديهم بعد تحالف كان بينهم وبين شَمَّر

(٨) ذي ريدان، وحمد (الشعب) سبأ كهلان قوة وقدرة إلمقه سيد أوام

(٩) بأن منح ونصر سيديهم إيل شرح يحضب وأخيه

(١٠) يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان بتحطيم وإذلال وهزيمة وترهيب

(١١) وتشتيت وحسم واكتساح كرب إيل ذي ريدان واقيال وشعوب

(١٢) وقوات حمير ولد عم؛ في كل مواجهة تواجهوا وتحاربوا

(١٣) معهم في الحقل (المسمى) ذي حرمة وفي (وادي ذي) أظور، وفي كل غزوة ومعركة

(١٤) غزيا وقاتلا وهاجما وحملا على مدن وقلاع

(١٥) وأراضي حمير، غزوات ومعارك كثيرة، حتى إذا وصل وعسكر سيداهم

(١٦) وجيشهما في بوابة مدينة هَكِرْ وحاصروا بداخلها كرب إيل ذي ريدان

(١٧) وقوات حمير حتى استسلموا وتضرعوا وجثا ذي ريدان بعد ذلك على ركبتيه تحت أقدام

(١٨) سيديهم ليمنحاهم سلام واستقرار أراضيهم، وقدموا وعود ملزمة

(١٩) لهم بـ (طاعة كل) ما يأمرانهم به سيداهم، وحمد الشعب سبأ كهلان

(٢٠) قوة وقدرة إلمقه سيد أوام بأن عاد ودخل سيداهم

(٢١) إلى مدينة صنعاء بسلام ومحمدة ومجد وصحة

(٢٢) وبهائم مسوقة وأموالٍ وغنائم كثيرة التي أرضت وأبهجت

(٢٣) قلبي سيديهم من كل تلك المواجهات والغزوات والمعارك

(٢٤) من بداية تلك الحرب حتى نهايتها، وحمداً بأن منح ونصر

(٢٥) إلمقه سيد أوام الشعب سبأ كهلان عودةً من كل تلك
(٢٦) المواجهات والغزوات بسلام ومحمدة ومجد وصحة
(٢٧) وأسلاب وأسرى وغنائم وأموال كثيرة التي أرضت
(٢٨) سيديهم واتباعهما سبأ كهلان، وليستمر إلمقه سيد أوام بمنح
(٢٩) ونصر سيديهم إيل شرح يحضب وأخيه يازل بين
(٣٠) ملكي سبأ وذي ريدان بنعمة وسلامة وصحة وفوز وتحطيم
(٣١) وخزي وإذلال وضرب وكسر وقهر كل محاربيهما وحاسديهما
(٣٢) وكل من يستمر في السعاية السيئة والإثارة ضدهما سلماً وحرباً من كل
(٣٣) الذي (من جهة) البحر والبر. وليستمر بمنح ونصر إلمقه سيد أوام أتباعه
(٣٤) الشعب سبأ كهلان صحة الحواس والإرادة، وبإنجازٍ ونصرٍ
(٣٥) ومحامدٍ في كل مواقع يأمرانهم ويوجهانهم ويبعثانهم
(٣٦) سيداهم في حربٍ وسلمٍ، وليستمر ويرزق ويمنح ويحفظ ويقي
(٣٧) إلمقه ثهوان سيد أوام لاتباعه الشعب سبأ كهلان حظوة ورضا
(٣٨) وصحة قلبي سيديهم إيل شرح يحضب واخيه يأزل بين
(٣٩) ملكي سبأ وذي ريدان بني فارع ينهب ملك سبأ، بجاه (المعبودات) عثتر
(٤٠) وهوبس وإلمقه ثهوان وثور بعل سيدي (المعبدين) أوام وحروان،
(٤١) وذات حميم وذات بعدان، وشمس الملك (المسماة) تنوف.

تحليل النقش ودراسته:

السطر (٢):

– ذ ب هـ و / ح م د و / خ ي ل / و م ق م / ا ل م ق هـ:

(ذ ب هـ و): ذ: ذي: اسم موصول للمفرد المذكر بمعنى (الذي) [٢]، (ب هـ و) الباء حرف جر و(هـ و) ضمير متصل يعود للتمثال أو التقدمة. (ح م د و): فعل ماضي مجرد أي "حَمِدَ، شَكَرَ"[٣]. و(خ ي ل): مفعول به بمعنى "قوة، حول"[٤]. و(م ق م): أي مقام بمعنى "قُدرة، سلطة"[٥]. و(م ر ا هـ م و / ا ل م ق هـ و)، أي "سيدهم إلمقه". ومعنى الجملة (الذي به "أي بتلك التقدمة" حمدوا قوة وقدرة سيدهم المقه).

السطر (٣):

– ش و ع ن / م ر ا ي هـ م و / ا ل ش ر ح / ي ح ض ب / و ي ا ز ل / ب ي ن:

(ش و ع ن): اسم مصدر والنون زائدة في آخره للدلالة على المصدرية بمعنى "عَوْن"[٦]. (م ر ا ي هـ م و): مفعول به ومضاف ومضاف إليه بمعنى "سيديهم". (ا ل ش ر ح): أي "إيل شرح": اسم علم مركب على صيغة الجملة الاسمية، و(إيل): مبتدأ و(شارح) خبر، والاسم بمعنى "معبود، حامٍ". و(ي ح ض ب): لقب مكمل لاسم العلم (إيل شرح) على صيغة الفعل المضارع يدل على صفة القوة. (و ا خ ي هـ و): وأخيه و(ي أ ز ل): اسم علم على صيغة الفعل المضارع. و(ب ي ن): لقب مكمل لاسم العلم (يازل) بمعنى "يمنع".

---

[٢] الصلوي: ٢٠١٥ : ٧٩.

[٣] بستون وآخرون: ١٩٨٢ : ٦٨.

[٤] بستون وآخرون: ١٩٨٢ : ٦٤.

[٥] بستون وآخرون: ١٩٨٢ : ١١١.

[٦] بستون وآخرون: ١٩٨٢ : ١٣٦.

السطر (٤):

– م ل ك ي / س ب ا / و ذ ر ي د ن / ب ن ي / ف ر ع م / ي ن ه ب / :

(م ل ك ي): اسم مثنى مضاف. (س ب ا): اسم (مملكة وشعب) مضاف إليه. و(و ذ ر ي د ن): الواو حرف عطف على ما قبله. (ذ:ذي): اسم موصول للمفرد المذكر بمعنى (الذي) يفيد نسبة ما قبله إلى ما بعده أي الشعب ريدان، والمعنى (الريدانيين). (ب ن ي): اسم مضاف أي ابني. (ف ر ع م): أي (فارع): اسم علم مضاف إليه. (ي ن ه ب): لقب مكمل لاسم العلم على صيغة الفعل المضارع بمعنى (ينهب). (م ل ك): مضاف. (س ب أ): اسم (مملكة وشعب) مضاف إليه. والجملة "ملكي سبأ وذي ريدان بني فارع ينهب ملك سبأ".

السطر (٥):

– ذ ش ك ر / و ن ك ر / ك ر ب إ ل / ذ ر ي د ن / و ا ق و ل / و ا ش ع ب / و م ص ر ي ت / ح م ي ر م / و ل د ع م:

(ذ ش ك ر): (ذي) اسم موصول للمفرد المذكر بمعنى "الذي". (ش ك ر): فعل ماضي مجرد بمعنى "كسر، قهر، أساء معاملة، آذى"[٧]، و(و ن ك ر): الواو حرف عطف. و(ن ك ر): فعل ماضي مُشدَّد الوسط بمعنى " ابتلى، أصاب، عاقب "[٨]. ك ر ب ا ل / ذ ر ي د ن: "كرب إيل" اسم علم مركب من الاسم المضاف (كرب) بمعنى " نَفَذَّ توجيهات أو أوامر، تقيد أو التزم بواجب"[٩]. والمضاف إليه (إيل) بمعنى (المعبود)، أي أن الاسم المركب بمعنى "عبد إيل"، عبد الإله". (ذ ر ي د ن): (ذ ي): اسم موصول للمفرد المذكر بمعنى (الذي) يفيد نسبة ما قبله إلى ما بعده أي الشعب ريدان. والمعنى "كرب إيل الريداني". (و ا ق و ل): الواو حرف عطف. و(ا ق و ل): اسم جمع ومفرده (قيل): يعني "احد أفراد بيت رئاسة في شعب"[١٠]. (و ا ش ع ب): الواو حرف عطف. (ا ش ع ب): اسم جمع ومفرده (شعب)، والمعنى "وشعوب". و (و م ص ر ي ت): الواو حرف عطف و (م ص ر ي ت): اسم جمع والمفرد (م ص ر): بمعنى "جيش، قُوّة مُسلحة "[١١]. فيكون

[٧] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١٣٢.

[٨] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٩٦.

[٩] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٧٨.

[١٠] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١١٠.

[١١] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١٤٧.

المعنى "وقوات". وهو مضاف. و(ح م ي ر م): أي حِمْيَر (الشعب حمير) وهو مضاف إليه، والميم زائدة في آخره للدلالة على تمييم الكسر. (و ل د ع م): (اسم اتحاد) هم أتباع المعبود عم, مكون من شعوب "ردمان, خولان, قسمم, حدلم. [١٢]. (و ل د): بمعنى " ولدْ، أولاد، أبناء، ذُرِيّة"[١٣]. لكن هنا بمعنى "أتباع". (ع م): معبود مملكة قتبان الرئيس، ويكون المعنى: أتباع "معبود قتبان" أي بمعنى "القتبانيين". ومعنى الجملة "أن الملك إيل شرح يحضب قَهَرَ وعَاقَبَ كرب إيل الريداني وأقيال وشعوب وقوات حِمْيَرْ.

السطر (٦،٧):

– ب ل ت م / و ح ج و ن / و و ق ر / و ط ب ن ت / و ا خ و ن / ح ب ل و / و ه خ و ن / ب ع ب ر / م ر ا ي ه م و / ب ع د / ا خ و ن / ك و ن / ب ي ن ه م و / و ب ي ن / ش م ر / ذ ر ي د ن:

– (ب ل ت م): (ب ل ت): بمعنى " بعث، أرسل, ولَّى أو انفذ أحداً في مهمة أو بعثة". وتحت "نبل" يكون المعنى " أرسل، فاوض ".[١٤] لكن التميمم يدل على انها اسم، لذلك وبحسب السياق يأخذ المعنى "مفاوض، تفاوض، مفاوضات". (و ح ج و ن): الواو حرف عطف (ح ج و ن): اسم جمع من السياق نفهم انها تعني "حُجَجْ". (و و ق ر): اسم، الواو حرف عطف، (و ق ر): بمعنى " حجر، حجر به نقش "[١٥]. وهنا تأخذ المعنى "وثائق مكتوبة". (و ط ب ن ت): اسم للجمع، الواو حرف عطف "ط ب ن ت". من "ط ب ن" بمعنى " ادعى ملكية أرض "[١٦]. ولا يستقيم الأمر بهذا المعنى، وفي لسان العرب مادة "طبن"، "وَطَأْبَنَ ظَهْرَهُ: كَطَأْمَنَهُ، وَهِيَ الطُّمَأْنِينَةُ وَالطُّبَأْنِينَةُ"[١٧]. والمعنى هنا "وَطُمأنينة". (و ا خ و ن): اسم والواو حرف عطف على ما قبله،

١٢ بافقيه: ١٩٨٥: ١٠٦.

[١٣] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١٦٠.

١٤ بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٢٩.

١٥ بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١٦١.

١٦ بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١٥٢.

١٧ لسان العرب باب الطاء

(اخون): "إخاء، حلف ".[١٨] (ح ب ل و): (ح ب ل): بمعنى " عَقَّدَ ميثاق أو حبلاً"[١٩]. والواو للجمع، والمعنى "عقدوا ميثاقاً"، و(و ه خ و ن): الواو حرف عطف، (ه خ و ن): فعل ماضي مزيد بالهاء والمعني "وتحالفوا". (ب ع ب ر): حرف جر مُرَكَب من حرف الجر(ب). و (ع ب ر): بمعنى "عَبْر"، والتوكيد هنا لتأكيد المعنى. (م ر ا ي ه م و): اسم مثنى بمعنى "سيدي" وهو مُضاف. (ه م و): ضمير جمع الغائبين مضاف إليه بمعنى "سيديهم". (ب ع د): ظرف زمان بمعنى "بعد". (اخون): "إخاء، حلف "[٢٠]. (ك و ن): فعل ماضي بمعنى "كان، حدث"[٢١]. (ب ي ن ه م و): مُضاف ومُضاف إليه، أي "بينهم". (و ب ي ن): الواو حرف عطف، (ب ي ن): ظرف مكان وهو مضاف أي "بين". (ش م ر): "شمر" اسم علم وهو مُضاف إليه. (ذ ر ي د ن): كما سبق الشرح بمعنى "الريداني" أي "شَمَّر الريداني".

ويكون معنى الجملة في السطرين "بعد أن كان قد تم بينهم مفاوضات وَحُجَجْ ووثائق مكتوبة وطمأنينة وإخاء وكتبوا ميثاقاً وأبرموا تحالفاً لدى سيديهم بعد التحالف الذي تم بينهم وبين شَمَّر ذي ريدان".

السطر (٨،٩،١٠،١١،١٢):

– و ح م د و / س ب ا / ك ه ل ن / خ ي ل / و م ق م / ا ل م ق ه ب ع ل ا و م/ ب ذ ت / خ م ر / و ش و ع ن / م ر ا ي ه م و / ا ل ش ر ح / ي ح ض ب / و ا خ ي ه و / ي ا ز ل / ب ي ن / م ل ك ي / س ب ا / و ذ ر ي د ن / ب ث ب ر / و و ض ع / و ه ث ل ع ن/ و ه ر ه ب ن / و ه ل ق ح ن / و ح س م / و ه س ح ت ن / ك ر ب ا ل / ذ ر ي د ن / و ا ق و ل / و ا ش ع ب ن/ و م ص ي ر ت / ح م ي ر م / و ل د ع م / ب ك ل / ت ق د م ت / ت ق د م و / و ر ت ض ح ن:

– (ب ذ ت): أداة تعليل مركبة من حرف الجر الباء والاسم (ذ ت) بمعنى أن المصدرية، أي (بأنْ)، و(خ م ر) اسم مصدر بمعنى "منح، وهْب" من الفعل الماضي (خمر)، بمعنى "منح أحداً فضلاً،

١٨ بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٤.

١٩ بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٦٥.

٢٠ بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٤.

٢١ بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٨٠.

وهب، منح" [٢٢]، (و ش و ع ن): الواو للعطف على ما قبله، (ش و ع ن): فعل ماضي بصيغة المصدر لوجود النون في آخره بمعنى "رافق، أعان، نصر".[٢٣]. (ب ث ب ر): جار ومجرور، الباء حرف جر (ب ث ب ر): مصدر من الفعل الماضي "ثبر" بمعنى: "خرَّب، أتلف، صدّع سداً، هزم عدواً"[٢٤]. (و و ض ع): الواو حرف عطف لما قبله (و ض ع): مصدر من (ه ث ل ع ن): مصدر معطوف على ما قبله من الفعل (ث ل ع): بمعنى "هزم، دحر، اسقط"[٢٥]. و(و ه ر ه ب ن): الواو حرف عطف. و(ه ر ه ب ن): مصدر مزيد بالهاء والنون علامة المصدر من الفعل "ه رهـ ب" بمعنى "أرهب، أفزع". من الفعل "رهب". (و ه ل ق ح ن): عطف لما قبله، (ه ل ق ح ن): مصدر مزيد بالهاء والنون علامة المصدر من الفعل (ه ل ق ح): بمعنى " هزم, شتَّت"[٢٦]. (و ح س م): الواو حرف عطف لما قبله. و(ح س م): مصدر من الفعل الماضي (ح س م) بمعنى " هزم عدواً هزيمة ساحقة" [٢٧]. (و ه س ح ت ن): الواو حرف عطف لما

– وأربكه وأخذ أرضه " [٢٨]. (و ا ق و ل): الواو حرف عطف. و(ا ق و ل): اسم جمع ومفرده (قيل): يعني "احد أفراد بيت رئاسة في شعب" [٢٩]. (و ا ش ع ب): الواو حرف عطف. (ا ش ع ب): اسم جمع ومفرده (شعب)، والمعنى "وشعوب". و (و م ص ر ي ت): الواو حرف عطف و (م ص ر ي ت): اسم جمع والمفرد بمعنى "بلد، جيش، قُوَّة"[٣٠]. فيكون المعنى "وقوات". وهو مضاف. و(ح م ي ر م): أي حِمْيَر (الشعب حمير) وهو مضاف إليه، والميم زائدة في آخره للدلالة على تمييم الكسر. (و ل د ع م): (اسم اتحاد) هم أتباع المعبود عم, مكون من شعوب "قتبان، ردمان, خولان, مُضحي، أوسان، قسمم, حدلم"[٣١]. (و ل د): بمعنى " ولدْ, أولاد، أبناء، ذُريّة"

[٢٢] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٦١.

[٢٣] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١٣٦.

[٢٤] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٦١.

[٢٥] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١٥٠.

[٢٦] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٨٢.

[٢٧] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٧٢.

[٢٨] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١٢٥.

[٢٩] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١١٠.

[٣٠] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١٤٧.

٣١ بافقيه: ١٩٨٥: ١٠٦.

[٣٢]. لكن هنا بمعنى "عُبَّاد". (ع م): معبود مملكة قتبان الرئيس، ويكون المعنى: عُبَّاد معبود قتبان" أي بمعنى "القتبانيين" والشعوب التابعة لهم. ومعنى الجملة "وحمدوا سبأ كهلان قوة وقدرة سيد أوام بأن منح ونصر سيديهم إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان بتحطيم وإذلال وهزيمة وإرهاب وتشتيت وسحق واكتساح كرب إيل ذي ريدان وأقيال وشعوب وقوات حمير.

السطر (١٢،١٣،١٤):

– ب ك ل / ت ق د م ت / ت ق د م و / و ر ت ض ح ن / ب ع م هـ م و / ب ح ق ل ن / ذ ح ر م ت م / و ب ا ظ و ر / و ب ك ل / س ب ا ت ن / و ض ب ي/ ب ع م هـ م و / ب ح ق ل ن / ذ ح ر م ت م / و ب ا ظ و ر / و ب ك ل / س ب ا ت ن / و ض ب ي ا / س ب ا ي / و ض ب ا / و ب ح ض / و هـ ص ر ن / ب ع ل ي / هـ ج ر / و م ص ن ع / و ا رض ت / ح م ي ر م:

– (ب ك ل): أداة حصر مُركبة من الباء، وكل مضاف. (ت ق د م ت): اسم جمع مؤنث مضاف إليه. بمعنى "في كل التقدمات (الهجوم)". (ت ق د م و): فعل مضارع والواو للجماعة. بمعنى "تقدموا، هاجموا". (و ر ت ض ح ن): الواو حرف عطف لما قبله. (ر ت ض ح ن): فعل ماضي بمعنى "حارب في موقعة". (ب ع م هـ م و): جار ومجرور (بعم): حرف جر بمعنى "مع". (هـ م و): ضمير متصل مجرور بمعنى "هم". والكل بمعنى "معهم". (ب ح ق ل ن): جار ومجرور، (ب): حرف جر بمعنى "في". (ح ق ل ن): الحقل، اسم والنون أداة التعريف "ال". (ذ ح ر م ت م): (ذي): اسم موصول بمعنى: الذي". (ح ر م ت م): اسم الحقل حرمة والميم للدلالة على تمييم الكسر، حقل ذي حرمة وهو القاع الممتد من قبل جبل اللسي (أساي في النقوش)، إلى حدود قرية الديلمي (تتبع منطقة عنس) ويطلق عليه اليوم بشكل عام، وهو يمثل جزء من قاع شوعة حالياً. (و ب ا ظ و ر): الواو حرف عطف على ما قبله، الباء حرف جر، (ا ظ و ر): اسم وادي حالياً يدعى وادي قاع حورور. [٣٣] (و ب ك ل): أي بكل. (س ب ا ت ن): اسم جمع الواو للعطف والنون للتعريف بمعنى "الغزوات". (و ض ب ي ا): الواو حرف عطف لما قبله، (ض ب ي ا): بمعنى " حملة حربية،

[٣٢] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١٦٠.

[٣٣] محمد الشرعي.

معركة"[٣٤]. (س ب ا ي): غزيا و(ي) للمثنى. (و ض ب ا): الواو حرف عطف لما قبله. و(ض ب ا): فعل ماضي بمعنى " قاتل، حارب"[٣٥]. (و ب ح ض): الواو حرف عطف لما قبله. (ب ح ض): فعل ماضي بمعنى "أغار، اقتحم". (و ه ص ر ن): الواو حرف عطف لما قبله، (ه ص ر ن): فعل ماضي مزيد بمعنى "هجم". (ب ع ل ي): حرف جر بمعنى "على"[٣٦]. (ه ج ر): اسم بمعنى "مدينة، مدن". (و م ص ن ع): الواو حرف عطف لما قبله، (م ص ن ع): بمعنى " حصن، قلعة، حصون، قلاع"[٣٧]. (و ا رض ت): الواو حرف عطف. و(ا رض ت): اسم جمع بمعنى "أرض" وهو مضاف. و(ح م ي ر م): أي حِمْيَر (الشعب حمير) وهو مضاف إليه، والميم زائدة في آخره للدلالة على تمييم الكسر. ومعنى الجملة "في كل هجوم هجموا فيه وتحاربوا معهم في الحقل ذي حرمة وفي (وادي) أظور وفي كل الغزوات والحروب غزوا وحاربوا وأغاروا وهاجموا على مدن وقلاع وأراضي حمير".

السطر (١٥،١٦،١٧،١٨):

– و ا رض ت / ح م ي ر م / ع س م / س ب ا ت م / و ض ب ي ا م / ع د ي / ذ م ظ ا و / و ح ي ر ن / م ر ا ي ه م و/ و خ م س ه م ي / ب خ ل ف / ه ج ر ن / ه ك ر م / و ظ و ر و / ب و س ط ه و / ك ر ب ا ل / ذ ر ي د ن / و م ص ي ر ت / ح م ي ر م / ع د ي / ذ س ب ع و / و ه ض ر ع ن / و س ف ح / ذ ر ي د ن / ع ق ب ت م / ت ح ت / ا ر ج ل / م ر ا ي ه م و / ل خ م ر ه م و / س ل م م / و ت ر ف ن / ا ر ض ه م و / و و ه ب و / و ع و د / ف خ ر م / م ه ن م و / ذ و ق ه ي ه م و / م ر ا ي ه م و:

– (ع س م): " عدد من، مقدار وافر من، كثير"[٣٨]. بمعنى عدد كبير، كثير. (ع س م / س ب ا ت م): اسم بمعنى غزوات عديدة والميم تمييم الكسر. (و ض ب ي ا م): اسم بمعنى "وغارات" والو

[٣٤] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٤٠.

[٣٥] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٤٠.

[٣٦] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١٦.

[٣٧] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١٤٣

[٣٨] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٢٠.

حرف عطف على ما قبله والميم تمييم الكسر. (ع د ي): حرف جر بمعنى "حتى"[٣٩]. (ذ م ظ ا و): (ذ ي): أن المصدرية. (م ظ ا و): فعل ماضي بمعنى " ذهب، سار، مضى، تقدم، وصل"[٤٠]. والواو للجماعة. (و ح ي ر ن): الواو حرف عطف لما قبله. (ح ي ر ن): من (ح ي ر) بمعنى " ضرب مخيماً، نصب معسكراً، عَسْكَرْ"[٤١]. (م ر ا ي هـ م و): مضاف ومضاف إليه فاعل بمعنى "سيداهم". (و خ م س هـ م ي): الواو حرف عطف لما قبله، (خ م س هـ م ي): مضاف ومضاف إليه. (خ م س): بمعنى " جيش أكبر، خميس"[٤٢]. وهو مضاف. (هـ م ي): ضمير المثنى الغائب وهو مضاف إليه. بمعنى "وجيشاهما". (ب خ ل ف): جار ومجرور. (ب) حرف جر. (خ ل ف): اسم مجرور بمعنى" باب المدينة، ظاهر، حوالي"[٤٣]. (هـ ج ر ن): مدينة. (هـ ك ر م): هَكِرْ اسم مدينة والميم تمييم الكسر. وهي مدينة تقع على بُعد ١٥كم جنوب شرق ذمار. (و ظ و ر و): الواو حرف جر، (ظ و ر و): فعل ماضي والواو للجماعة بمعنى " حاصر، ضيَّق على "[٤٤]. أي "وحاصروا". (ب و س ط هـ و): الباء حرف جر. (و س ط هـ و): مضاف ومضاف إليه (ب و س ط): بمعنى " في وسط، بداخل، أثناء"[٤٥]. أي "بداخلها". (ك ر ب ا ل / ذ ر ي د ن): أي كرب إيل الريداني. (و م ص ي ر ت / ح م ي ر م): مضاف ومضاف إليه، أي وجيوش حمير. (ع د ي): حرف جر بمعنى "حتى". (ذ س ب ع و): (ذ ي): أن المصدرية. (س ب ع و): فعل ماضي بمعنى "استسلموا"[٤٦]. (و هـ ض ر ع ن): الواو حرف عطف، (هـ ض ر ع ن): فعل ماضي مزيد بالهاء بمعنى "تضرعوا"[٤٧]. (و س ف ح): فعل ماضي مجرد والواو حرف عطف لما قبله. (س ف ح): بمعنى " وضع أحداً تحت إمرة شخص آخر"[٤٨]. وهنا تكون بمعنى "قدم". (ذ ر ي د ن):

[٣٩] الصلوي: ٢٠١٥: ١٠٣.

[٤٠] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٨٩.

[٤١] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٧٤.

[٤٢] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٦١.

[٤٣] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٦٠.

[٤٤] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١٧٣.

[٤٥] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١٦٣.

[٤٦] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١٢٣.

[٤٧] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٤٢.

[٤٨] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١٢٤.

أي الريداني. (ع ق ب ت م): اسم بمعنى " ولاء، طاعة"[٤٩]. والميم تمييم النصب. (ت ح ت / ا ر ج ل): (ت ح ت): حرف جر بمعنى " بموجب سُلطة، تحت، أسفل"[٥٠]. (ا ر ج ل): اسم للجمع بمعنى "أرجل، أقدام". (م ر ا ي ه م و): أي سيداهما. (ل خ م ر ه م و): واللام لام الأمر للطلب أو الدعاء. (خ م ر ه م و): جملة فعلية مركبة من الفعل الماضي (خ م ر) الذي حَلَّ مكان الفعل المضارع (ي خ م ر) بعد لام الاستهلال بمعنى " وهب، منح، خَمَرَ أحداً فضلاً "[٥١]. (س ل م م): اسم، والميم تمييم النصب والمعنى "سلماً". (و ت ر ف ن): اسم مصدر، بمعنى " بَقِية، فَضُلَ "[٥٢]. الواو حرف عطف لما قبله. (ا ر ض ه م و): اسم والمعنى "أراضيهم". (و و ه ب و): الواو حرف عطف على ما قبله (و ه ب و): فعل ماضي بمعنى "أعطوا، قدموا" أي (الريدانيين). (و ع و د / ف خ ر م): (و ع و د): اسم للجمع بمعنى "وعود". (ف خ ر م): اسم بمعنى " دعوة، عرض"[٥٣]. (م ه ن م و): ما الموصولة. (ذ و ق ه ي ه م و): (ذ ي): اسم موصول بمعنى "الذي". (و ق ه ي ه م و): (و ق ه ي): فعل ماضي بمعنى" يأمران". (ه م و): ضمير متصل مفعول به بمعنى "هم" (و ق ه ي ه م و): بمعنى "يأمرانهم به". (م ر ا ي ه م و): سيداهم. ومعنى الجملة "غزوات عديدة وحروب حتى وصلوا وعسكر سيدهم في ظاهر مدينة هَكِرْ وحاصروا بداخلها كرب إيل الريداني وقوات حمير إلى أن استسلموا وتضرعوا وجثا الريداني خاضعاً تحت أقدام سيداهم ليمنحه السلام وبقية أرضهم، وقدموا وعود موثقة بطاعة ما يأمرانهم به سيداهم".

[٤٩] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١٨.

[٥٠] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١٤٧.

[٥١] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٦١.

[٥٢] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١٤٨.

[٥٣] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٤٤.

السطر (١٩،٢٠،٢١،٢٢،٢٣،٢٤):

– و ح م د و / ش ع ب ن / س ب ا / ك ه ل ن / خ ي ل / و م ق م / ا ل م ق ه ب ع ل ا و م / ب ذ ت / ت ا و ل ي / و ت غ و ر ن / م ر ا ي ه م و / و خ م س ه م ي / ع د ي / ه ج ر ن / ص ن ع و / ب و ف ي م/ و ح م د م / و ي ه ر م / و ب ر ي ت م / و ه و ب ل ت م / و م ل ت م / و غ ن م م / ذ ع س م / ذ ه ر ض و / و ه خ ض ف ن / ا ل ب ب / م ر ا ي ه م و / ب ن / ك ل / ه م ت / ت ق د م ت ن / و س ب ا ت ن / و ض ب ي ا ن:

– (ب ذ ت): بأن، (ت ا و ل): فعل ماضي بمعنى " عاد، عاد بـ، عاد إلى قاعدته"[٥٤]. (ت ا و ل ي): أي عادا. (و ت غ و ر ن). الواو حرف عطف لما قبله، (ت غ و ر ن): بمعنى دخلا. (م ر ا ي ه م و / و خ م س ه م ي): أي سيداهم وجيشهما. (ع د ي): حرف جر بمعنى" إلى, في , عند , حتى"[٥٥]. (ه ج ر ن / ص ن ع و): أي مدينة صنعاء. (ب و ف ي م): جار ومجرور. (ب) حرف جر. (وفي): اسم مجرور بمعنى " نجاة، سلامة، نجاح، فلاح، عافية، خير"[٥٦]. والميم لتمييم الكسر. بمعنى "بسلامٍ". (و ح م د م): الواو حرف عطف لما قبله. (ح م د م): اسم، بمعنى " شُكرْ، حمْد، مجْدٌ" [٥٧]. والميم تمييم الكسر. (و ي ه ر م): الواو حرف عطف لما قبله، (ي ه ر م): اسم بمعنى " مجدٌ، شهرةٌ"[٥٨]. (و ب ر ي ت م): الواو حرف عطف، (ب ر ي ت م): اسم بمعنى " برء، صحة، رخاء، رغد عيش"[٥٩]. والميم تمييم الكسر. (و ه و ب ل ت م): الواو حرف عطف. (ه و ب ل ت م): اسم مجرور بمعنى" بهائم تساق كغنيمة حرب، ماشية"[٦٠]. (و م ل ت م): الواو حرف عطف. (م ل ت م): اسم مجرور بمعنى " غنيمة حرب"[٦١]. (و غ ن م م): الواو

[٥٤] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١٠.

[٥٥] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١٢

[٥٦] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١٥٨.

[٥٧] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٦٨.

[٥٨] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١٦٨.

[٥٩] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٣٢.

[٦٠] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١٥٥.

[٦١] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٨٦.

حرف عطف. (غ ن م م): اسم مجرور بمعنى " غُنْم، غنيمة".[٦٢]. (ذ ع س م): وافر العدد [٦٣] . (ذ هـ ر ض و): (ذ ي): اسم موصول بمعنى "الذي". (هـ ر ض و): فعل ماضي مزيد بالهاء بمعنى " أرضى أحداً"[٦٤]. (و هـ خ ض ف ن): الواو حرف عطف، (هـ خ ض ف ن): فعل ماضي مزيد بالهاء بمعنى" سرَّ، أبهج"[٦٥]. (ا ل ب ب / م ر ا ي هـ م و): مضاف ومضاف إليه، (ا ل ب ب): اسم للجمع مفعول به وهو مضاف، ومفرده (ل ب): بمعنى " لبّ، قلب"[٦٦]. (م ر ا ي هـ م و): مضاف إليه، أي سيديهم. (ب ن / ك ل): بمعنى من كل. (هـ م ت): اسم إشارة بمعنى "تلك". (ت ق د م ت ن): اسم بمعنى " هجوم، تقدّم"[٦٧]. والنون في آخر الكلمة أل التعريف. "أي الهجمات". (و س ب ا ت ن): والغزوات. (و ض ب ي ا ن): أي "والحروب". (ب ن): حرف جر "من". (ق ل ح): طول فترة. "قلح" قال أبو عُبيد: القلحُ صُفرة في الأسنان ووسخ يركبها من طول ترك السواك. والرجلُ أقلح، والجمع قُلحٌ من قولهم للمتوسخ الثياب: قُلحٌ. [٦٨] لكن هنا تكون بمعنى "بداية". حسب ما يقتضيه السياق. (هـ و ت): اسم إشارة بمعنى "تلك". (ض ر ن): اسم بمعنى " حرب، عدو"[٦٩]. و(ن): في آخر الكلمة للتعريف بمعنى" الحرب". (ع د ي): حرف جر بمعنى "حتى". (ع ذ ر هـ و): مضاف ومضاف إليه. (ع ذ ر): مضاف بمعنى "أتباع، حشم، أعقاب، ذريَّة، أصهار، ذوي القربى"[٧٠]. وهنا تأخذ معنى "انهايتها". ومعنى الجملة (وحمد الشعب سبأ كهلان قوة وقدرة إلمقه بأن عادا ودخلا سيداهم وجيشهما مدينة صنعاء بسلامٍ وحمدٍ ومجدٍ وصحةٍ وماشيةٍ وأموالٍ وغنائم وفيرة، الأمر الذي أرضى وأبهج فؤادي سيديهم من كل تلك الهجمات والغزوات والحروب، من بداية تلك الحرب حتى نهايتها".

---

[٦٢] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٥٤.

[٦٣] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٢٠.

[٦٤] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١١٥.

[٦٥] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٥٩.

[٦٦] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٨١.

[٦٧] بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١٠٣.

٦٨ لسان العرب باب القاف.

٦٩ بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٤٢.

٧٠ بستون بستون ١٩٨٢ :١٣

السطر (٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨):

– و ح م د م / ب ذ ت / خ م ر / و ه و ش ع ن / ا ل م ق ه ب ع ل ا و م / ش ع ب ن / س ب ا / ك ه ل ن / ت ا و ل ن / ب ن / ك ل / ه م ت / ت ق د م ت ن / و س ب ا ت ن / ب و ف ي م / و ح م د م / و ي ه ر م / و ب ر ي ت م / و ا ح ل ل م / و ا خ ي ذ ت م / و غ ن م م / و م ل ت / ص د ق م / ذ ه ر ض و / م ر ا ي ه م و / و ا د م ه م ي / س ب ا / ك ه ل ن :

– (و ا ح ل ل م): الواو حرف عطف على ما قبله. (ا ح ل ل م): اسم للجمع بمعنى " حُللْ، أسلاب قتيل، ما على القتيل من ملبس وسلاح"[٧١]. أي "وأسلابٍ" والميم تمييم الكسر. (و ا خ ي ذ ت م): الواو حرف عطف على ما قبله، (ا خ ي ذ ت م): اسم جمع ومفرده (ا خ ذ): بمعنى " أسير حرب، مستولً عليه، مأخوذ"[٧٢]. والمعنى "وأسرى" والميم تمييم الكسر. (و غ ن م م): وغنائم والميم تمييم الكسر. (و م ل ت / ص د ق م): اسم (م ل ت): اسم بمعنى " غنيمة حرب"[٧٣]. (ص د ق م): بمعنى وفيرة. (و م ل ت / ص د ق م): فيكون المعنى "وأموالٍ وفيرةٍ". (ذ ه ر ض و): بمعنى الذي أرضى. (م ر ا ي ه م و): أي سيديهم. (و ا د م ه م ي): الواو حرف عطف. (ا د م): بمعنى "أتباع، موالي، رعية، عُبَّاد"[٧٤]. (ه م ي): ضمير متصل للمثنى بمعنى "هما". والمعنى العام "اتباعهما". أي (أتباع سيديهم". (س ب ا / ك ه ل ن): أي "الشعب سبأ كهلان". ومعنى الجملة "وحمداً بأن مَنَحَ وأعان إلمقه سيد أوام الشعب سبأ كهلان عودةً من كل تلك المواجهات والغزوات بسلامةٍ وحمدٍ ومجدٍ وصحةٍ وأسلابٍ وأسرى وغنائم وأموال وفيرةٍ الذي أرضى سيديهم وأتباعهما سبأ كهلان".

٧١ بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٦٧.

٧٢ بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٣.

٧٣ بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٤.

٧٤ بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٢.

السطر (٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢):

– و ل و ز ا / ا ل م ق هـ ب ع ل ا و م / خ م ر / و هـ و ش ع ن / م ر ا ي هـ م و / ا ل ش ر ح / ي ح ض ب / و ا خ ي هـ و / ي ا ز ل / ب ي ن / م ل ك ي / س ب ا / و ذ ر ي د ن / ب ن ع م ت م / و و ف ي م / و ب ر ي ت م / و ك هـ ل ت م / و ث ب ر / و و ض ع / و ض ر ع ن / و هـ ض ل ع ن / و هـ م س / و هـ ك م س ن / ك ل / ض ر هـ م ي / و ش ن ا هـ م ي / و ك ل / ذ ي ز ا ن / ث ت ع ي ن / و ت ش ا ن / ب ع ب ر هـ م ي / ح ب ل م / و ض ر م / ب ن / ك ل / ذ ب ح ر م / و ي ب س م :

– (و ل و ز ا): الواو حرف (ل و ز ا): جملة دعاء مركبة من لام الأمر والفعل الماضي (وزا) فعل ماضي مجرد بمعنى "قوَّى، متَّن، دعم، وثَّق"[٧٥]. (ا ل م ق هـ ب ع ل ا و م): إلمقه سيد أوام. اسم المعبود الرئيس لمملكة سبأ فاعل، و(خ م ر) اسم مصدر بمعنى "منح، وهْب" من الفعل الماضي (خمر)، بمعنى "منح أحداً فضلاً، وهب، منح"[٧٦]، (و هـ و ش ع ن): اسم مصدر بمعنى "عطاء فضل" من الفعل الماضي (هـ و ش ع)، بمعنى " أرسل، اعطى أحداً فضلاً". (م ر ا ي هـ م و / ا ل ش ر ح / ي ح ض ب / و ا خ ي هـ و / ي ا ز ل / ب ي ن / م ل ك ي / س ب ا / و ذ ر ي د ن): مفعول به بمعنى "سيديهم إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان". (ب ن ع م ت م): جار ومجرور (ب) حرف جر. (ن ع م ت م): اسم مجرور بمعنى "نعمةٍ" (م) تمييم الكسر. (و و ف ي م / و ب ر ي ت م): بمعنى "وسلامةٍ وصحةٍ". (و ك هـ ل ت م): الواو حرف عطف لما قبله. (ك هـ ل ت م): اسم مجرور بمعنى " نجاح، فوز، فلاح، غلبة"[٧٧]. (و ث ب ر): اسم مصدر من الفعل (ث ب ر) بمعنى " خرَّب، أتلف، صدّع سداً، هزم عدواً "[٧٨]. (و و ض ع): الواو حرف عطف. (و ض ع): مصدر من الفعل الماضي (و ض ع): بمعنى " أخزى، أذَّلَ"[٧٩]. (و ض ر ع ن): الواو حرف عطف. (ض ر ع ن) اسم مصدر من الفعل الماضي

٧٥ بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١٦٧.

٧٦ بستون وآخرون ١٩٨٢.– ٦١.

٧٧ بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٧٧.

٧٨ بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١٤٩.

٧٩ بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١٥٧.

(ض ر ع) بمعنى " هزم، أذل، أخضع، كسر، أضرع"[٨٠]. (و ه ض ل ع ن): الواو حرف عطف لما قبله. (ه ض ل ع ن): مصدر من الفعل الماضي (ض ل ع): بمعنى "كسر ضلعا". (و ه م س): الواو حرف عطف، (ه م س): مصدر من الفعل الماضي (ه م س): بمعنى "كسر، قهر عدواً"[٨١]. (و ه ك م س ن): الواو حرف عطف. (ه ك م س ن): بمعنى " أذلَّ أحداً، قَهَرَ أحداً "[٨٢]. (ك ل): كل. (ض ر ه م ي): اعدائهما. (و ش ن ا ه م ي): الواو حرف عطف. (ش ن ا ه م ي): حاسديهما. (و ك ل): وكل. (ذ ي ز ا ن): (ذ ي): بمعنى "الذي". (ي ز ا ن): فعل مضارع بمعنى "يستمر". (ث ت ع ي ن): مصدر بمعنى " نميمة، وشاية"[٨٣]. (و ت ش ا ن): الواو حرف عطف على ما قبله، و(تِ شَّ أ ن): مصدر ادغمت النون الساكنة في وسطه أي بمعنى "إضمار شر، إضمار عداوة" من الفعل (تنشأ) بمعنى" أنشأ، أثار قتالاً، شنَّ حرباً"[٨٤]. (ب ع ب ر ه م ي): (ب ع ب ر): بمعنى "نحو، صوب، لـ، لصالح، على، ضد"[٨٥]. (ه م ي): ضمير المثنى. بمعنى "هما". أي "ضدهم". (ح ب ل م): اسم بمعنى " مدماك، حجارة مرصوصة في مسار واحد في بناء". لكن هنا يأخذ معنى "سلماً". (و ض ر م): الواو حرف عطف لما قبله. (ض ر م): بمعنى " حرب، عدو"[٨٦]. (ب ن / ك ل): من كل. (ذ ب ح ر م): (ذ ي): اسم موصول بمعنى "الذي". أي "الذي (من جهة) البحر. (و ي ب س م): بمعنى" البر، اليابسة"[٨٧]. ومعنى الجملة "وليستمر إلمقه سيد أوام منح وعون سيديهم إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان بنعمةٍ وسلامةٍ وصحةٍ وغَلَبَةٍ وتحطيم وإخزاء وإذلال وكسر وقهر كل محاربيهما وحاسديهما وكل من يستمر في السعاية السيئة والإثارة ضدهما سلماً وحرباً من كل الذي (من جهة) البحر والبر".

٨٠ بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٤١.

٨١ بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٥٦.

٨٢ بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٧٨.

٨٣ بستون وآخرون: ١٩٨٢ :١٤٩.

٨٤ بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٩٨.

٨٥ بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١١.

٨٦ بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٤٢.

٨٧ بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١٦٧.

السطر (٣٣، ٣٤، ٣٥):

– و ل و ز ا / خ م ر / و ه و ش ع ن / ا ل م ق ه ب ع ل ا و م / ا د م ه و / ش ع ب ن / س ب ا / ك ه ل ن / و ب ر ي / ا ا ذ ن م / و م ق ي م ت م / و ب س ت و ف ي ن / و ه ي ه ر ن / و ه ح م د ن / ب ك ل / ا ب ر ث / ي ق ه ن ن ه م و / و ح ش ك / و ه و ص ت ن ه م و / م ر ا ي ه م و / ب ض ر م / و س ل م م:

– (و ب ر ي): الواو حرف عطف. (ب ر ي / ا ا ذ ن م): بمعنى "صحة الحواس" والمعطوف على ما قبله (و م ق ي م ت م) بمعنى "مكانات" والميم الزائدة في آخره للدلالة على تمييم الكسر. (و ب س ت و ف ي ن): جار ومجرور والواو حرف عطف. (س ت و ف ي ن): اسم مصدر من الفعل الماضي (س ت و ف ي ن): بمعنى " حمى، وقى أحداً، أنجز، أنجح عملاً، احرز كسباً، انتفع بشيء"[٨٨]. وهنا بمعنى "وبنجاحٍ". (و ه ي ه ر ن): اسم مصدر من الفعل الماضي (ه ي ه ر ن): بمعنى "أحرز مجداً، أحرز نجاحاً وشهرة"[٨٩]. وهنا بمعنى "ومجدٍ". (و ه ح م د ن): اسم مصدر من (ح م د): بمعنى "شُكرْ، حمْد، مجْدٌ"[٩٠]. (ب ك ل): أي "في كل". (ا ب ر ث): اسم بمعنى " موقعة، حملة عسكرية، عراك"[٩١]. (ي ق ه ن ن ه م و): جملة فعلية مركبة من الفعل المضارع (ي ق ه): بمعنى "يوجه". وضمير جمع الغائبين المتصل "همو" مفعول به، (ن ن): النونان للدلالة على أنَّ الفاعل مُثنى والمقصود هنا "سيداهم". والجملة بمعنى "يوجهانهم". (و ح ش ك): الواو حرف عطف على ما قبله. (ح ش ك): فعل ماضي بمعنى " أمر "[٩٢]. (و ه و ص ت ن ه م و): جملة فعلية مكونة من الفعل الماضي المزيد (ه و ص ت) بمعنى " قضى أمراً، حكم بشيء، نصَّب أحداً في منصب، نظَّم فئات المجتمع"[٩٣]. وضمير جمع الغائبين المتصل "همو" مفعول به. (م ر ا ي ه م و): اسم فاعل أي "سيداهم". (ب ض ر م): أي "في حربٍ". (و س ل م م): أي "وسلمٍ". ومعنى الجملة "وليستمر (في) منح وعون إلمقه سيد أوام أتباعه الشعب سبأ كهلان وصحة

٨٨ بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١٥٨.

٨٩ بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١٦٨.

٩٠ بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٦٨.

٩١ بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٣٢.

٩٢ بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٧٢.

٩٣ بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١٦٥.

الحواس والمكانات وبنجاحٍ ومجدٍ ومحمدةٍ في كل مواقع يوجهانهم ويأمرانهم ويكلفانهم سيداهم بحربٍ وسلمٍ".

السطر (٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩):

– و ل و ز ا / س ع د / و خ م ر / و ش ر ح / و ه و ف ي ن / ا ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل ا و م / ل ا د م ه و / ش ع ب ن / س ب ا / ك ه ل ن / ح ظ ي / و ر ض و / و ص ح / ا ل ب ب / م ر ا ي ه م و / ا ل ش ر ح / ي ح ض ب / و ا خ ي ه و / ي ا ز ل / ب ي ن / م ل ك ي / س ب ا / و ذ ر ي د ن / ب ن ي / ف ر ع م / ي ن ه ب / م ل ك / س ب ا:

– (و ش ر ح): الواو حرف عطف على ما قبله. (شَ رْ حْ): اسم مصدر بمعنى "حِفظ، حِماية، نجاة، حراسة". من الفعل الماضي (شَ رَ حَ): بمعنى " حفظ، نجَّى، سلَّم، حمى، دافع، حرس "[٩٤]. (و ه و ف ي ن): الواو حرف عطف على ما قبله. (ه و ف ي ن): مصدر بمعنى "حماية، إنجاء". من الفعل (ه و ف ي ن): بمعنى" منح، أعطى أحداً، قدَّم، أرضى، نجَّى، حمى "[٩٥]. (ا ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل ا و م): ا ل م ق ه: اسم المعبود الرسمي لمملكة سبأ، و(ث ه و ن) أي (ثهوان): لقب عُرف به المقه في نقوش كثيرة. و(ب ع ل / أ و م): شبه جملة مُركبة من المضاف (ب ع ل) بمعنى (سيد) والمضاف إليه (أ و م) أي أوام: اسم المعبد الرئيسي لمملكة سبأ. أي "سيد معبد أوام". (ح ظ ي / و ر ض و): (ح ظ ي): اسم بمعنى " حظوة عند سيد "[٩٦]. و(و ر ض و): اسم بمعنى " رضى, رِضوان"[٩٧]. (و ص ح / ا ل ب ب): أي "وسلامة أفئدة". (م ر ا ي ه م و): مضاف ومضاف إليه بمعنى "سيديهم". (ا ل ش ر ح): أي "إيل شرح": اسم علم مركب على صيغة الجملة الاسمية، و(إيل): مبتدأ و(شارح) خبر، والاسم بمعنى "معبود، حامٍ". و(ي ح ض ب): لقب مكمل لاسم العلم (إيل شرح) على صيغة الفعل المضارع يدل على صفة القوة. (و ا خ ي ه و): الواو حرف عطف (ا خ ي ه و): بمعنى "أخيه" و(ي ا ز ل): اسم علم على

٩٤ بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١٣٤.

٩٥ بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١٥٨.

٩٦ بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٧٥.

٩٧ بستون وآخرون: ١٩٨٢: ١١٥.

صيغة الفعل المضارع. و(ب ي ن): لقب مكمل لاسم العلم (يازل) بمعنى "يمنع". (م ل ك ي): اسم مثنى مضاف. (س ب ا): اسم (مملكة أو شعب) مضاف إليه. و(و ذ ر ي د ن): الواو حرف عطف على ما قبله. (ذ ي): اسم موصول للمفرد المذكر بمعنى (الذي) يفيد نسبة ما قبله إلى ما بعده أي الشعب ريدان. (ب ن ي): اسم مضاف. (ف ر ع م): أي (فارع): اسم علم مضاف إليه. (ي ن ه ب): لقب مكمل لاسم العلم على صيغة الفعل المضارع بمعنى (ينهب). (م ل ك): مضاف. (س ب ا): اسم (مملكة أو شعب) مضاف إليه. والجملة "ملكي سبأ وذي ريدان بني فارع ينهب ملك سبأ".

السطر (٤٠، ٤١):

– ب ع ث ت ر / و هـ و ب س / و ا ل م ق هـ ث هـ و ن و ث و ر ب ع ل م / ب ع ل ي ا و م / و ح ر و ن م / و ب ذ ت / ح م ي م / و ب ذ ت / ب ع د ن م / و ب ش م س / م ل ك ن / ت ن ف:

– (ب ع ث ت ر): (ب): بمعنى" بـ حرف جر بسائر معانيه ". وهنا يأخذ معنى "بجاه". (ع ث ت ر): بجاه المعبود عثتر وهي صيغة دعاء وتوسل، الباء فيها حرف جر بمعنى المصاحبة، وعثتر اسم معبود مذكر عبده اليمنيون قديماً، وفي حمايته وضعوا منشآتهم المدنية والدينية وجميع ممتلكاتهم، باعتباره الإله الحامي لها [٩٨]، وظهوره في مجمع آلهة اليمن القديم مبكراً جداً، ويحتل المعبود عثتر المرتبة الأولى في صيغ التوسل بين جميع الآلهة. (و هـ و ب س): المعبود الرئيس للشعب أربعان ضمن مجمع آلهة سبأ. (الحمادي النذور والقرابين) (و ا ل م ق هـ ث هـ و ن و ث و ر ب ع ل م): (ا ل م ق هـ): أي وبجاه المعبود إلمقه، الواو حرف عطف، و"إلمقه" اسم معطوف، وهو إله مملكة سبأ الرئيس منذ التأسيس ورمز سلطتها السياسية والدينية [٩٩]. (ث هـ و ن): لقب خاص بإلمقه ويعني "المتكلم بالوحي". (و ث و ر ب ع ل م): أي والمعبود ثور بعل. (ب ع ل ي ا و م / و ح ر و ن م): (ب ع ل ي): اسم للمثنى بمعنى "سيدي". (ا و م): اسم معبد يخص المعبود إلمقه وكذا المعبود ثور بعل يقع خارج مدينة مارب. (و ح ر و ن م): حرون اسم معبد يخص المعبود "المقه ثهوان" والمعبود "ثور السيد" ثور بعلم، شُيّد في الأراضي الواقعة بين مارب وصرواح خولان. سبأ.

٩٨ الصلوي ١٩٩٦: ٤٢؛ الحاج ٢٠١٣: ١٢١.

٩٩ العزعزي ٢٠٠٦: ٣٥.

(و ب ذ ت / ح م ي م): وبذات حميم صيغة تتألف من "ذات" اسم موصول للمفردة المؤنثة [١٠٠] وهي عادة ما تسبق أسماء المعبودات للدلالة على صفاتها أو أماكن عبادتها، و(ح م ي م): نعت أو لقب للإلهة الشمس في ديانة اليمن القديم نرد كثراً في صيغ النذور والتوسل بالمعبودات. (و ب ذ ت / ب ع د ن م): بجاه المعبودة ذات بعدان. وهي أحد أسماء المعبودة الشمس. (و ب ش م س / م ل ك ن / ت ن ف): أي وبجاه المعبودة شمس الملك المسماة تنوف.

١٠٠ بستون وآخرون: ١٩٨٢: ٣٧.

الخلاصة والتعليق:

١- يمكن أن نستخلص من الدراسة أن أصحاب النقش هم الشعب سبأ كهلان. ومن خلال مقارنة مضمون النص – قيد الدراسة – مع نصوص نقوش أخرى هي (Ja 668 , Ja 851 MaMB 317, Ja 735+Ja 754 MaMB 234+MaMB 288 MaMB 236) يتضح أنها جميعا تتعلق بتقديم هذا الشعب القرابين للإله إلمقه حمداً على ما منحهم من الهبات والعطايا في الحرب والسلم، أحد هذه النقوش يتحدث عن فترة شحت الأمطار فيها ونزفت مجمعات الأمطار وجفت الأودية والآبار وهلك الحرث والنسل، فتوجه الشعب سبأ بكل مكوناته وبنات مارب إلى إلمقه ليسقيهم بعد أن أعلنوا خضوعهم للمعبود ومن ثم سقاهم وأغاثهم الإله. ونقوشهم مع نقشنا هذا هي أربعة والخامس أيضاً قيد الدراسة، وكلها تبين ارتباط هذا الشعب الشديد بالمعبود إلمقه ويحمدون ويشكرون له كل ما حقَّق لهم من نجاحات ووهبهم من خيرات، ويلجئون إليه في الملِّمَات.

٢- أن إيل شرح يحضب وأخاه يأزل بين قد أضافا إلى لقبهما الملكي (ذي ريدان) أي أنهما ملكا سبأ وذي ريدان. بينما اكتفى والدهما فارع ينهب بلقب ملك سبأ، وإن كان اللقب (ملك سبأ وذي ريدان) ورد لمرة واحدة في النقش الموسوم (CIAS 39.11/o 6 n° 2.) السطرين (١١،١٠). (ب ن ي / ف ر ع م / ي ن هـ ب / م ل ك / س ب ا / و ذ ر ي د ن). أي (بني فارع ينهب ملك سبأ وذي ريدان).

٣- أن الملك إيل شرح يحضب كان قائداً شجاعاً وملكاً حكيماً يسعى حثيثاً لإخماد جذوة فتنة الحرب التي يشعلها الريدانيون بسعيهم الحثيث للتقدم نحو مناطق سبأ وضم المدن السبئية اليهم، حيث كان يستشعر مدى الخطر الخارجي الذي كان يهدد اليمن أرضاً وشعباً ممثلا في أطماع الأحباش، لذلك نراه يتغلب على شَمَّر ذي ريدان، لكنه لا يقتله ولا يواصل الحرب للاستيلاء على بقية أراضي حمير، اكتفى بأن جعله غير قادر على مواصلة الحرب وأجبره على توقيع اتفاقية سلام معه لأنهاء حالة الحرب، وإبقاء حدود الدولتين (سبأ وحمير) على ما هي عليه. وكأنه يقول "دعنا ننهي خلافاتنا ونتفرغ لمواجهة الخطر الخارجي"، كذلك نراه أيضاً في حربه مع كرب إيل ذي ريدان فبعد أن ألحَقَ إيل شرح يحضب هزيمة ساحقة بكرب إيل ذي ريدان نراه أيضاً يعقد معه اتفاق سلام، ليجنب الطرفين ويلات الحرب والدمار وليتفرغ الجميع لمواجهة الأخطار الخارجية.

قائمة المراجع:

١- ابن منظور:

لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، سنة ١٩٨٨م.

٢- بافقيه، محمد عبد القادر وآخرون:

مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ١٩٨٥م.

٣- بافقيه، محمد عبد القادر:

تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، نيسان ١٩٨٥م.

٤- بستون. أ. وآخرون:

المعجم السبئي، دار نشر لوفانن ومكتبة بيروت ١٩٨٢م.

٥- الصلوي، إبراهيم محمد:

دروس قواعد لغة النقوش اليمنية القديمة – السبئية، المعينية، القتبانية الحضرمية، الهرمية، السمو للطباعة والتصوير سنة ٢٠١٥م.

٦- الناشري، علي محمد:

اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان من القرن الأول إلى منتصف القرن الثاني الميلادي، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب جامعة صنعاء، سنة ٢٠٠٧م.

ذي جرة ودورهم في حكم دولة سبأ وذي ريدان، درلسة في التاريخ السياسي لليمن القديم، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م.

٧- البرت جام:

نقوش سبئية ١٩٦٢م. النقشين (٥٧٨) الصفحات (٨٣- ٨٦). (٥٨٦). الصفحات (٩٣-٩٤).

٨- البرت جام.

النقوش (Ja 851 MaMB 317، Ja 735+Ja 754 MaMB 234+MaMB 288 ، Ja 668 MaMB 236.

تصوير عبدالله يحي أبو سعد M.A. Thabit 86

نقشان برونزيان بخط الزبور اليماني

أحمد علي صالح فقعس*

الملخص:

تناولت الدراسة بالشرح والتعليق نقشين برونزيين، دونا بخط الزبور اليماني من مقتنيات مجموعة مؤسسة نوح الخاصة الموجودة في العاصمة اليمنية صنعاء، ولا تكمن أهمية النقشين في تطابق شكليهما، وتشابههما في معظم التفاصيل كالحجم الصغير والشكل الأسطواني ونمط الخط وعدد الأسطر والشكل الهندسي البارز من مقدمة اللوحين فحسب، وإنما أيضاً لأنهما يُعدان من أوائل النقوش الزبورية المدونة على مادة البرونز المكتشفة حتى اليوم.

وأظهرت الدراسة أن النقش الأول يتحدث عن ابتهال مُقدم من أحدهم لأحد المعبودات (التي لم يُذكر اسمها)، يشكو فيه صاحبه عن معاناته السابقة من شدة ألمَّ القيد (مرض العقم)، الذي كان قد شفي منه أثناء كتابة النقش، ولذلك قام بتسديد التزامين كانا قد بقيا عليه لذلك المعبود، وهما ذبيحة وستة بحتات.

النص الثاني يتضمن رسالة شخصية من أحدهم لآخر، يبارك لهُ فيها سداد دين سبق أن سدده، ويخبرهُ فيها بأنه أرسل لهُ في وقت سابق بعض الَميعْة (نوع من الطيوب) تكفيه، مقابل الإيجار المتبقي له.

كلمات مفتاحية: زبور، برونز، طيوب ميعة، قيد، بحت، عِقاب، كب

* أستاذ الآثار والنقوش اليمنية القديمة المشارك بقسم الآثار، جامعة صنعاء

منذ أن تمكن الغول من فك رموز أول عودين خشبيين دونا بخط الزبور عام ١٩٧٧م (Beeston 1989: 115-116)، وحتى اليوم لم ينشر من تلك النقوش إلا بضع مئات، على الرغم من أن العدد المكتشف منها حتى اليوم تجاوز (١٠٠٠٠) نقش[١]، وتجدر الإشارة إلى أن معظم تلك النقوش دونت على أعواد خشبية (عُسُب نخيل، عِلْب، عشار، عرعر، سفرجل[٢]) (Maraqten 2014: 25-27)، ونقوش أخرى عثر عليها خلال السنوات الخمس الأخيرة محزوزه على واجهات الصخور في عددٍ من المناطق اليمنية، وربما تفاجئنا الأيام المقبلة بنقوش زبور جديدة منقوشة على مواد أخرى، وفي دراستنا هذه تطرقنا لنقشين زبوريين جديدين دونا على لوحين برونزيين، متشابهين في معظم تفاصيل شكليهما، باستثناء اللون المختلف في كليهما، والمرجح أنهما طُليا به في وقت متأخر عن الكتابة للحفاظ عليهما من التلف صورة (١، ٢).

والجدير ذكره أنني كنت قد سمعت بمجموعة السياني عندما كنت طالباً في مرحلة الماجستير بقسم الآثار جامعة صنعاء أواخر العام ٢٠١٢م، إلا أنني لم أتمكن من الوصول إليها إلا في العام

---

[١] ذكر الباحث الالماني بيتر شتاين بأن هناك أكثر من (٧١٠٠ نقشاً) خشبياً موجودة داخل اليمن وخارجها ضمن مقتنيات المتاحف اليمنية والاجنبية وذلك في كتابة المنشور باللغة الالمانية عام ٢٠١٠م والذي تناول فيه دراسة ٢٠٥نقشا خشبيا من مجموعة مكتبة ميونخ في جمهورية المانيا (Stein 2010: 9)، وذكر الباحث فقعس في رسالته المقدمة لنيل درجة الماجستير من قسم الآثار جامعة صنعاء أن عدد ما تم دراسته ونشره من تلك النقوش لا يتجاوز (٣٠٥ نقش)، وقد قدم الباحث في دراسته عرضا مختصرًا لمعظم الدراسات والبحوث التي تناولت تلك النقوش (فقعس ٢٠١٣: ٦-١٠)، وهناك دراسة جديدة للباحث مرقطن تضمنت نشر (١٠٠) نقش خشبي من مجموعة المتحف الوطني بصنعاء (Maraqten 2014: 22)، بالإضافة إلى الكتاب الذي صدر مؤخراً باللغة الفرنسية بواسطة بيتر شتاين والذي هو عبارة عن كتالوج تضمن نشر ٣٨٣ نقشًا خشبيًا مع قراءة لنصوصها من قبل الباحثان Derews، Ryckmans اللذان توفيا قبل نشر تلك الدراسة، ورغم أهمية هذ الكتاب بالنسبة للعاملين في مجال نقوش الزبور إلا أنهُ للأسف يخلو من ترجمة لتلك النصوص المرفقة (Derews، Ryckmans 2016). ويمكن القول أن العدد المكتشف من النقوش الخشبية تجاوز اليوم (١٠٠٠٠ نقش) وذلك بعد اكتشاف مجموعة نقوش منطقة مقولة بمديرية سنحان جنوب العاصمة صنعاء والتي بلغ عددها (٣٠٠ نقش)، بالإضافة إلى مجموعة السياني الخاصة التي تضم أكثر من (٣٠ نقشًا زبوريًا) معظمها دون على الخشب باستثناء نقش زبوري واحدً دون على العظم، والنقشان اللذانِ نحن بصدد دراستهما المدونان على لوحين مصنوعين من البرونز، ومجموعة أحمد المقحفي الخاصة التي تضم (١٥ نقشًا خشبيًا)، وهناك مجموعة جديدة من النقوش الخشبية يبلغ عددها (٢٨ نقش) عُثر عليها في وادي حضرموت، وقد تم تسليمها مؤخرًا لمكتب هيئة الآثار في وادي حضرموت، بالإضافة إلى أعداد أخرى تصلنا أخبارها بين الحينة والأخرى موجودة حاليا لدى الأهالي في شتى مناطق اليمن وخاصة مدن وادي الجوف.

[٢] نقوش منطقة مقولة دون معظمها على أعواد مقطوعة من شجر السفرجل الذي كان يزرع في المنطقة بكثرة، للمزيد عن هذه النقوش انظر (فقعس ٢٠١٩: ٨).

٢٠١٨م، وبعود الفضل في ذلك للأخ الأستاذ علي الصريمي[٣]، الذي ما إن سمع بقصة تلك النقوش أثناء زيارته لمتحف فسم الآثار حتى تفضل من فوره مشكور بالتواصل مع الأخ السياني طالبا منه السماح لنا بزيارته في منزلة لمشاهدة تلك المجموعة التي يقتنيها، وأحسبُ أنني كنت مندهشاً عند سماعي قرار الموافقة والترحيب بتلك الزيارة التي حددت في الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي، واذكر أنني ذهبت في الموعد المحدد برفقة الأخ علي الصريمي إلى المنزل المذكور، وكان في استقبالنا عبد الملك السياني شخصياً، الذي كان في بداية الأمر متعاوناً جداً معنا، خاصة بعد أن أخبرته بأنني أستطيع قراءة نقوش الزبور التي يمتلك عدداً منها، وقد تفضل مشكوراً فور وصولنا إلى منزله باطلاعنا على مجموعة كبيرة من الآثار والنقوش التي يقتنيها، وعرض علي إجراء دراسة شاملة لها تتضمن حصرها وتصنيفها وتوثيقها ضمن مشروع يكون هو الداعم الشخصي له، وعلى الرغم من أنني كنت قد بدأت بتنفيذ المرحلة الأولى من ذلك المشروع المتضمنة حصر وتوثيق كافة القطع الأثرية الموجودة في مخزن المنزل المذكور بمساعدة عددٍ من طلاب قسم الآثار بجامعة صنعاء، إلا أننا توقفنا عن العمل في بداية الأسبوع الثاني لعدة أسباب من أهمها سوء الظن من جانب الأخ السياني، وتدخل أطراف أخرى خارجية عملت على إفشال المشروع منذ البداية.

ومن حسن حظي أني كنت قد اصطحبت معي كاميرا ديجيتال دقيقة جداً خلال زيارتي الأولى لمنزل السياني أفادتني في التقاط مجموعة من الصور لبعض القطع الأثرية المتنوعة التي عُرضت علي خلال تلك الزيارة، من ضمنها صور لعددٍ لا بأس به من نقوش الزبور (حوالي تسعة عشر نقشاً) دونت جميعها على الخشب باستثناء نقشينا –موضوع هذه الدراسة– المزبورين على لوحين مصنوعين من مادة البرونز، وعلى الرغم من أن زياراتي تكررت بعد ذلك إلى المنزل المذكور بطلب من السياني نفسه، إلا أن الحظ لم يحالفني مرة أخرى لمشاهدة تلك النقوش. الأمر الذي حفزني على استكمال دراستها لمعرفة مضامينها ونشرها في أبحاث مستقلة لكي يستفيد منها الباحثون في أبحاثهم وأطروحاتهم العلمية المستقبلية.

[٣] أخبرني الأخ علي الصريمي عندما التقيت به في متحف قسم الآثار بأن علاقته جيدة مع السياني مالك المجموعة الاثرية المشار إليها أعلاه، وأنه سبق وأن زاره في منزلة وشاهد تلك المجموعة الأثرية التي حدثته عنها، ولذلك فقد تفضل مشكوراً في حينه بالتواصل مع السياني واخذ منه الموافقة لزيارته والاطلاع على مجموعته الخاصة.

نقش رقم (١)

الوصف: لوح برونزي مستطيل الشكل طوله ٥، ٥٠ سم، وعرضه ٣، ٧٠سم، يتشابه مع اللوح الأول في معظم التفاصيل باستثناء اللون المائل إلى الأحمر الذي يغطي سطحه الخارجي صورة (١)، والنقش بحالة حفظ جيدة جداً، باستثناء طمس بسيط يمكن ملاحظته في نهاية سطره الأول، أدى إلى فقدان الحرفين الأخيرين من الاسم الواقع في نهاية ذلك السطر، ويمكن إعادة تاريخ النقش بناء على شكل الخط الذي صنفه ريكمنز ضمن خطوط المرحلة الثالثة (ب) (IIIb) (Ryckmans 2001: 229)، إلى القرن الثاني الميلادي.

موضوع النقش: رسالة شخصية مرسلة من شخص لآخر يخبره فيها بأنه أرسل له أجرته المتضمنة ميعة (طيوب) تكفيه، وأن كل (نوع من) الميعة، مكون من ستة أعواد بخور.

صورة (١) النقش رقم (١) تصوير وشف الباحث

النقش بالحرف العربي:

١- ك ن م ر ن/ ع م ن/ {هـ} د {ل} ت/{و}

٢- ذ س م و ي/ ل ك ر ب ن ك [×]

٣- و ف ي/ س ت ف د ي / و س

٤- ت ك ف ي / و هـ ر {س٣ م} ت ك/ {ف}

٥- ن ك /م ي ع ت/ ك ف ك / ك

٦- ك ل/ م ي ع ت/ ك ب أ {/] س ت

معنى النقش بالعربية الفصحى:

١- (رسالة) لنمران من هُدى اللات

٢- و ذي سماوي ليبارك لك

٣- سداد (دينًا) أفتُديَ (تخلصت به من التزام)،

٤- واستُكفيَ (أُبطِلَ)، أما أجرتك (فقد) أرسلها (المرسل) لك

٥- ميعت (طيوب) كفاك (تكفيك)، من

٦- كل (نوع) ميعت (ما يقابل) ستة (أعواد) كِبأ (أعواد تبخير).

شرح المفردات:

السطر ١: العبارة (**ك ن م ر ن/ ع م ن/ هـ د ل ت**) بدأت بحرف الجر الكاف الذي يقابل حرف اللام في السبئية، وهي ظاهرة معروفة في المراسلات الشخصية المكتوبة باللهجة المعينية (فقعس ٢٠١٣: ٣١). ***ن م ر ن***: اسم علم مفرد مذكر معروف في النقوش السبئية والقتبانية (Tairan 1992: 218-219; Hayajneh 1998: 252)، وعرف أيضًا كلقب مُكمل لاسم العلم (رب شمس نمرن)، وهو مشتق من الجذر نمر والنون الزائد في آخره تدل على أداة التعريف المشهودة في النقوش اليمنية القديمة وهو يعني "النمر" (الصلوي ٢٠٠٩: ٢٠). ***هـ د ل ت***: اسم علم جاء على صيغة الجملة الفعلية مركب من الفعل هدي أو هادي الذي يعني في العربية "دل، أرشد، (الطريق) بينها

له" (لسان العرب: مادة هدي)، واسم المعبود السامي القديم (اللات) الذي يرد كثيراً في اسماء الأعلام المركبة مثل (وهب لت، تيم لت) (Al-Said 1995: 77، 180)، والاسم (هدلت) يعني "المعبود اللات هداه وبين له (الطريق المستقيم)".

السطر ٢– ٣: العبارة **(و ذ س م و ي/ ل ك ر ب ن ك)** مركبة من حرف الواو الذي يفيد العطف، والاسم الموصول الدال على النسبة للمكان ذي بمعنى "الذي"، واسم المعبود اليمني القديم ***س م و ي*** والياء في آخره لتأكيد النسبة إلى السماء بمعنى "المعبود الذي في السماء" (الصلوي، الأغبري ٢٠١٣: ٥٤)، وتجدر الإشارة إلى أن ذي سماوي كان معبود قبيلة أمير التي أثرت تاثيراً اقتصادياً مهماً في مجال التجارة، وكان يُرمز لهُ بحرف الذال المكتوب بحجم كبير في بداية النص (طيران ٢٠٠٥: ٣١)، وقد انتشرت عبادته في المنطقة الواقعة بين نجران ومارب بما في ذلك مدينة هرم، وتدل معابد ذي سماوي المنتشرة في أماكن متباعدة جداً أن هناك جاليات من قبيلة أمير استقرت في تلك الأماكن بحكم عملها بالتجارة وما يتعلق بها من أعمال (الصلوي ١٩٩٧: ٢٦– ٢٧)، ومن تلك الأماكن مدينة تمنع عاصمة مملكة قتبان، ومدينة السوا في بلاد المعافر التي صار فيها ذي سماوي المعبود المفضل حتى لدى سكانها الأصليين (عبد الله ١٩٨٨: ١٠٧). أما الفعل المضارع ***ك ر ب ن*** الذي حذفت منه الياء في بدايته لدخول لام الطلب والرجاء عليه فإنه يرد كثيراً في نقوش الزبور بمعنى "بارك" (ريكمنز وآخرون ١٩٩٤ : ٣٥، Maraqten 2014: 396). والكاف الزائدة في آخره ضمير مفرد مخاطب عائد على الشخص المرسل إليه.

ولو عدنا إلى العبارة **(و ذ س م و ي/ ل ك ر ب ن ك)** لوجدنا أنها ترد كثيراً في المراسلات الشخصية التي تضمنتها نقوش الزبور كديباجة متعلقة بالدعاء من المرسل للمرسل إليه بالبركة ودوام الخير، انظر –على سبيل المثال– النقشين (X.BSB 95/1، ي م ١١٠٠٩/ ٢) وأيضاً نقشي الغول (Beeston 1989: 17)، فضلاً عن أن هناك ديباجات أخرى تضمنتها تلك النقوش، منها –على سبيل المثال– **(و ع ث ت/ و ذ س م ي/ ل ش ر ح/ ب ك)** أي "وعثتر وذي سماوي ليشرحا صدرك" الواردة في النقش X.BSB 96/1، **(و ل هـ/ ل ت ح ي)** "وله (للمرسل) لتبقى" في النقش X.BSB 97/1، **(و ل ك/ ل ي هـ ص ب ح ن/ ع ث ت ر/ و ذ س م و ي/ ن ع م ت م/ و هـ أ ر ك/ ي و م ك)** أي "وليصبحاك عثتر وذي سماوي بالنعيم ويَمُدان في عمرك" في النقش X.BSB 107/2، **(و أ ل ن/ و ذ ب س م ي ن/ ل ك ر ب ن/ ت ح ر ج ٣ ك**

م و/ ب ن ع م ت م/ و و ف ي م) أي "وليباركم إله السماء ويرزق جنابكم النعمة والعافية" في النقش X.BSB 142/2-3، **(و ع ث ت ر/ و إ ل م ق ه/ ل ش ر ح ن/ ل ك م و/ و ه ص** ل ح ن/ ن ع م ٣-ت م/ ح د ث) أي "وليحفظكما عثتر وإلمقه، ويباركان لكم النعم المحدثة" في النقش (فقعس ٢٠١٣: ٦٨).

العبارة (و ف ي/ **س ت ف د ي/ و س ت ك ف ي)** جاءت متممة لصيغة الدعاء السابقة وهي تعني "وذي سماوي ليبارك لك سداد (ديناً) افتديَ (خلصته) واستكفيَ (دفعته عنك). فالاسم النكرة ***و ف ي*** يرد في النقوش السبئية بمعنى "سداد (ديناً)، إيفاء (التزاماً)" (المعجم السبئي: ١٥٨)، والمصدر المزيد ***س ت ف د ي*** المحذوف من بدايته حرف الهمز كتابةً وثُبت نطقاً مشتق من الفعل الماضي المجرد (ف د ي) المشهود في السبئية بمعنى "أفتدى، أحل (من التزام)، دفع (مالاً) (المعجم السبئي: ٤٣)، ويرد كذلك في نقوش الزبور بمعنى "سدد مالاً" (Maraqten 2014: 271)[٤].

السطر ٤– ٥: الصيغة *و س ت ك ف ي*: مركبة من حرف الواو الذي يفيد العطف، واسم المصدر المضاف إلى ما قبلة *س ت ك ف ي* على وزن (ستفعل) المشتق من الماضي ***ك ف ف*** بمعنى "كفى، أغنى، أعطى" وهناك شاهد وحيد لورود هذا اللفظ في النقوش اليمنية القديمة، جاء في النقش الزبوري ATHS 10/4 في العبارة **(و ي ح م/³ن ش أ ك م و/ ع م ن/ م ل ك ن/ ل ن خ ل ك م و/ ك ل/ ذ⁴ي ك ف ي ه و)** بمعنى "وينبغي لكم بموجب الأمر الصادر من الملك أن تسقوا حدائق نخلكم بكمية المياه التي تكفيه"، وفي العربية يرد اللفظ بمعنى "دفع، صرف، و(كَفَفْتُه عَنْه) منعته ودفعته عنه" (لسان العرب: مادة كفف).

العبارة **(و ي ر س³ م ت ك/ ف ن ك/ م ي ع ت)** بدأت بحرف الواو الذي يفيد العطف على ما قبله، واسم الجمع المؤنث ***ي ر س³ م ت ك*** المشتق من الجذر رسم في العربية بمعنى "غرامة، مال يدفع لقاء خدمة" (المعجم الوسيط ٢٠٠٤: ٣٤٥) والكاف في آخره ضمير متصل مفرد مذكر مخاطب عائد على المرسل إليه بمعنى "غراماتك، أجرتك"، والفعل الماضي ***ف ن ك***، *المشتق من*

---

[٤] قارن العبارة (ب ل ط م/ح ي أ ل ي ت م /ع م ²- ن /أ و س إ ل /ذ ب ه /ف د ي ت/ ³-س ن ت ن/ ع م ن/ و ش ح ت) الواردة في النقش الزبوري ATHS 37 بمعنى "(عملة واحدة) بلطيه (من نوع) حيأليم من أوس إل التي سدد بها (فديت) من وشحت".

الجذر ف ن و المشهود في نقوش الزبور بمعنى "أرسل، بعث" (Maraqten 2014: 394)[٥]، والكاف في آخر الفعل ضمير مفر متصل مخاطب عائد على الشخص المرسل،

السطر ٥– ٦: م ي ع ت: اسم جمع مؤنث ورد في النقش السبئي CIH 439/2 بصيغة **م ي هـ ع** في العبارة **(ي و م/ت ق د م/ ض ر و هـ ن/ و م ي هـ ع)** أي "يوم قدموا لعثتر نوعين من الطيوب هما الضرو والميعة" (دماج ٢٠٠٩: ٧٦)، وجاء في العربية أن المَيْعَةُ والمائِعَةُ: عطر طيب الرائحة جداً، أو صمغ يسيل من شجر بالروم يؤخذ فيطبخ، فما صفا مِنهُ فهو الميعة السائلة، وما بقي منه فهو الميعة اليابسة، او صمغ شجر السفرجل أو شجر كالتفاح له ثمر يؤكل، ولب نواها دسم يُعصر مِنهُ الميعة السائلة (لسان العرب: مادة ميع)، وفي بعض اللهجات اليمنية الدارجة يرد بمعنى "قرفة صينية (نبات)، لبان عدني، لحاء عطري" (Piamenta 1990 :476)، اللفظ ***ك ب أ***: اسم جمع، مفرده **ك ب ي**، ومنه جاء ***م ك ب ي*** في السبئية بمعنى "إناء للطيب" والمصدر ***ت ك ب ي*** بمعنى "تَطَيب، تُدَهِن" (المعجم السبئي: ٧٦)، وفي العربية (الكِبَاءُ) : عود البخور، أو ضرب منه، وفيه يقول امرؤ القيس في إحدى قصائدِهِ: وباناً وأَلوِيَاً من الهند ذاكياً....ورَنداً ولُبنَى والكِباء المُقَترا (لسان العرب: مادة كبأ)، وفي دارجة سكان اليمن اليوم يطلق اللفظ على "إعداد الزبد العطري بأدخنة خشب الخرنوب" (Piamenta 1990 :42)، والكَبْي لبعض الأواني يعني تدخينها بعود يسمى المِكْبي، وهو يتخذ من بعض الأشجار التي يكون دخان أعوادها طيب الرائحة، يُحَسن رائحة الآنية ويضيف نكهة مستحبة للسوائل التي توضع بداخلها كالسمن واللبن، وأكثر أعواد المِكبي تكون من شجر الشَّرَز والكَتَم والحَمَّار (الإرياني ٩٩٦: ٧٥٨). أي أن الـ***ك ب أ*** في نقشنا هذا يعني "أعواد بخور" قياساً على ما ورد في العربية، ومن ثم فإن العبارة **(و ي ر س[٣] م ت ك/ف[٥]–ن ك/ م ي ع ت/ ك ف ك/ك[٦]– ل/م ي ع ت/ك ب أ/س ت)** سيكون معناها "أما أجرتك (فقد) أرسلها (المرسل) لك طيوباً كافية (بحيث يساوي) كل نوع منها ستة أعواد تبخير أو (أن كل نوع من الميعة نفسها يتكون من ستة أعواد بخور).

[٥] انظر على سبيل المثال النقش يم ٢/١١٧٤٩ في العبارة (و هـ م ي/ هـ ف ن ك/ ف ت ع ل م ن/ ب هـ م ي) أي "وإذا ما وصلك الكتابين فوقع عليهما"، والنقش X.BSB 86/10f.11.

النقش رقم (٢)

الوصف: لوح برونزي مستطيل الشكل (طوله ٥، ٥سم عرضه ٣، ٧سم)، بحالة حفظ جيدة جداً، طُلي سطحه باللون الأسود، وإطاره الخارجي البارز باللون الذهبي الفاتح صورة (٢)، وهناك بروز زُخرفي يتوسط حافة الإطار الأيسر للوح على هيئة زخرفة نباتية، بالإضافة إلى وجود فتحتين دائريتين على جانبي اللوح، ربما استخدمتا لتعليقه في أرشيف المعبد (Ryckmans 1993: 130). دون على اللوح بالخط الغائر نقش مكون من ستة أسطر صورة (٢)، يمكن مقارنة أشكال أحرفه بالأشكال الواردة عند ريكمنز ضمن المرحلة الثالثة (ب) (IIIb) (Ryckmans 2001: 229).

موضوع النقش: ابتهال مقدم من شخص لمعبودهُ الذي لم يذكر اسمه، يشكو فيه معاناته من شدة ألمَّ القيد (مرض العقم)، الذي كان قد شفي منهُ، وخوفاً من عودة ذلك المرض قام بتسديد التزامين كان قد أهملهما لذلك المعبود، يتضمنا ذبيحة وستة بحتات.

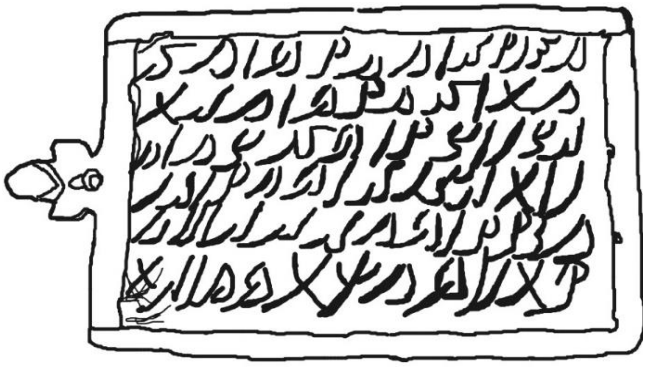

صورة (٢) وتفريغ النقش رقم (١)(تفريغ الباحث)

صورة للنقش رقم (٢) يظهر فيها شكل الخط وعدد

النقش بالحرف العربي:

١- ب ق د ك/ ف ع ي و/ ب {أ}

٢- ف ت/ أ ع ي و/ ف س ت

٣- س خ ن/ خ ي/ و أ خ ف / ب

٤- ن/ ت س خ ن ك/ و ف ي/ س ت

٥- ب ق ي ي/ و {ب} ك ل س /ذ ب

٦- ح ت ن/ و ب ح ت و [×]/ س ت

معنى النقش بالعربية الفصحى:

١- بعقابك (الكاتب يتضرع للمعبود أن مقدم النقش) قد تعب (من المعاناة)

٢- من كثرة التأفف (نتيجة ألم القيد) اشتد تعبه أما

٣- الألم (فقد) زال، وأخف (خفت حالته)

٤- من تسخانك (من شدة عقابك الذي ابتليتهُ به) (ولذلك) سدد

٥- (التزامين) استبقيا (عليه)، وفي مجموعهما

٦- الذبيحة وستة بُحتات.

شرح المفردات:

السطر ١–٢: يفهم من العبارة (**ب ق د ك/ ف ع ي و/ ب أ ف ت /أ ع ي و**) الواردة في بداية النقش أننا أمام ديباجة دينية الغرض منها هو الدعاء والابتهال للمعبود المشار إليه بكاف المخاطب في نهاية الاسم المجرور ***ق د***، والمرجح أن الكاهن نفسه هو من قام بصياغة هذا الابتهال كي يصف للمعبود حالة الشخص (مقدم النقش) المرضية ومعاناته الشديدة نتيجة العقاب الذي ابتلي بهِ، ويمكن مقارنة هذه الديباجة بما ورد من ديباجات مشابهة في نقشي القصيدة الحميرية (ترنيمة الشمس) (عبد الله ١٩٨٨: ٨٨)، ونقش قصيدة معبد أوام (الأرياني ٢٠٠٥: ٦٤).

العبارة (**ب ق د ك/ ف ع ي و**): صيغة مركبه من حرف الجر الباء والاسم المجرور ***ق د*** الذي ورد في النقش الزبوري L 241/6 بصيغة ***ق ي د*** بمعنى "قيّد، رباطّ، المكان الذي يُقيد فيه"، ويرد في الحبشية تحت الجذر *qdd* بمعنى "قطع، شق، مزق" (CDG: 420)، وفي العربية "القيد معروف والجمع أقياد وقيود، ومنه جاء حديث المرأة مع عائشة رضي الله عنها عندما قالت لها: أأُقيد جملي، أرادت أن تعمل لزوجها شيئاً يمنعه من النساءِ سواها، فكأنها تربطه وتقيدهُ عن إتيان غيرها، فقالت لها عائشة بعد ما فهمت مرادها: وجهي من وجهك حرام (لسان العرب: مادة قيد)، والضمير المتصل المفرد المخاطب الكاف العائد على المعبود الذي عاقب مقدم النقش بذلك المرض، ومن المرجح أن المقصود بالقيد المشار إليه في العبارة السابقة هو مرض العقم أو مرض آخر يصيب الأعضاء التناسلية للرجل يجعله غير قادر على إتيان النساء وبالتالي عدم إنجاب الأطفال، ولذلك جاء الفعل الماضي المجرد ***ع ي و*** في ما تلى ذلك من أسطر ليصف لنا الحالة النفسية التي عانى منها الرجل نتيجة ذلك العقاب، وقد ورد اللفظ في النقش الزبوري L 263/4 بمعنى "عجز، تَعِبَ، (الشخص) عيا (عن القيام بالأمر)"، وجاء في الحبشية تحت الجذر *ʿəyat* بمعنى "احتراق، التهاب" (CDG: 603)، وفي العربية يرد بمعني عجز عن الأمر ولم يُطق إحكامه، والعياياء من الإبل الذي لا يَضّرب ولا يُلقح، وكذلك هو من الرجال، وأعيا الرجل أو البعير في سيره: تعب تعباً شديداً (لسان العرب: مادة عيو)، وفي اللهجات اليمنية الدارجة *yāʿayyāti* بمعنى "يا ويلي، يا حُزني" (DCYA: 348)، وأعياني الأمر: أتعبني وعييّت عن أداء العمل عَجزت. وتجدر الإشارة إلى أن اللفظ نفسه تكرر في السطر الثاني بصيغة التفضيل ***أ ع ي و*** للدلالة على شدة التعب والاعياء التي وصل اليها ذلك الرجل بسبب شدة ألم القيد أو العقاب المذكور سابقاً.

العبارة (**ب أ ف ت/ أ ع ي و**) مركبه من حرف الجر الباء والاسم (**أ ف ت**): الذي لم يرد من قبل في النقوش اليمنية القديمة، وفي الحبشية يرد بصيغة *afäwa* بمعنى "نفخ، تنفس" (CDG: 10)، وفي العربية *أ ف ف* للدلالة على الضَجُر قال تعالى ﴿ولا تقل لهما أُفّ ولا تنهرهما﴾ ورجل أفاف: كثير التأفف من كربٍ أو ضجر (لسان العرب: ١٦٣-١٦٤)، وبالتالي سيكون معنى العبارة السابقة هو "من كثرة التأفف (نتيجة ألم القيد) اشتد تعبه" للدلالة على سوء الحالة النفسية التي عانى منها الرجل والتي بلغت به حد التأفف والضجر.

السطر ٣-٤: العبارة (ف س ت س خ ن/ خ ي): يمكن قراءتها بطريقتين: إما بحرف الفاء ***ف-ستسخن***، أو بحرف الباء ***ب-ستسخن*** لأن الحرفين يتشابهان عند رسمهما بنمط الخط المدون به نقشنا هذا، وفي كلتا الحالتين يمكن لسياق العبارة السابقة أن يستقيم. اللفظ ***ف س ت س خ ن***: مركب من حرف الفاء الذي يفيد الاستدلال، والمصدر ***س ت س خ ن*** على وزن (ستفعل): المشتق من الفعل الماضي *س خ ن* المشهود في الحبشية بمعنى "يُدفئ نفسه، صار ساخن" (CDG: 495)، وفي السبئية جاء الاسم (مسخن) بمعنى "مالك" (المعجم السبئي: ١٢٥)، وفي الآرامية والسريانية بمعنى "حَمِيَ" (كمال الدين ٢٠٠٨: ٢١٥)، وفي العربية "السُخن بالضم: الحار ضد البارد (لسان العرب: مادة سخن)، وفي دارجة أهل اليمن اليوم يُطلق اللفظ على تسخين الطعام أو تسخين الماء ليصير جاهزًا للاستخدام (الأرياني ١٩٩٦: ٤٢٩)، والسُخُنَّ: مصطلح يطلق اليوم في المناطق الشرقية من صنعاء على المواد المستخلصة من عملية صناعة وتحضير السمن البلدي بالطرق اليدوية، فبعد أن يُفصل الدهن عن اللبن يتم تسخينه لفصله عن المواد الأخرى التي يكون أهمها الزبدة، ويسمى الوعاء الطيني المصنوع من الفخار الذي يستخدم لتلك العملية ***مَسَّخُن*** (Piamenta 1990: 218)، ومما سبق يتضح لنا أن دلالة اللفظ ***س ت س خ ن*** تشير إلى الحرارة وشدة سخونة الشيء، وهي دلالة استعملها كاتب نقشنا هذا ليصف بها شدة ألم القيد الذي عانى منهُ صاحب النقش.

اللفظ ***خ ي*** مشتق من الفعل الماضي ***خ و ي*** المشهود في السبئية بمعنى "أبطل، الغى شيئًا" (المعجم السبئي: ٦٤)، وفي العربية يرد بمعنى خوى، سقط، قال تعالى ﴿وتلك بيوتهم خاوية﴾ أي خالية، ﴿فهي خاويةٌ على عروشها﴾ أي ساقطة (الصحاح: مادة خوي): ٢٣٣٣)، وبالتالي

سيكون معنى العبارة (**ف س ت س خ ن/ خ ي**) هو "أما شدة الألم (فقد) زالت"، في دلالة على انتهاء المرض وزوال العقاب وهو ما أكده اسم التفضيل ***أ خ ف*** الوارد في ما تلى ذلك من أسطر، المشتق من الفعل الماضي (خفف) الذي يرد في العربية بمعنى خف، صار خفيفاً: وأَخَفَّ الرجل، أي خفت حالته (الصحاح: مادة خفف).

ومن المعروف أن سكان اليمن قديماً كانوا يقدمون نذورهم لمعبوداتهم إن هم أُبتلوا بأمراض تستمر لمد طويلة جداً، وقد جاء في النقش السبئي CIH 407 أن صاحبه قدم للمعبود إلمقه تمثالاً من الفضة وتمثالين من البرونز، لأنه أنقذه من مرض كان قد أصيب به في وسط مدينة مارب لمدة ثمانية أشهر، وفي نقشنا هذا أشار الكاتب إلى قيام صاحبه بسداد التزامين كان قد أهملهما لمعبوده، وكانا سببًا في عقابه، وذلك في العبارة (**و–أ خ ف/ ب ن/ت س خ ن ك/و ف ى/و– س ت ب ق ي ي**) أي "وأخف (خفت حالته) من تسخانك (من شدة عقابك الذي ابتليتهُ به)، (ولذلك) سدد (التزامين) استبقيا (عليه).

السطر ٤– ٥: الملاحظ أن العبارة (**و أ خ ف/ ب ن/ ت س خ ن ك**) في بداية السطر الرابع لا يستقيم سياقها مع العبارة (**و ف ي/ س ت ب ق ي ي**) الواردة بعدها في ما تلى ذلك من أسطر، وربما يعزو ذلك إلى صغر حجم مساحة اللوح البرونزي المستخدم في الكتابة التي لا تتناسب مع موضوع النقش، ولذلك فقد لجاء الكاتب إلى استخدام ألفاظ وعبارات قصيرة ومعبرة لصياغة موضوعه بطريقة مختصرة وسلسه تتناسب مع مساحة اللوح الذي لا يتجاوز طولة ٥، ٥٠سم وعرضه ٣، ٧٠سم. فالفعل الماضي ***و ف ي*** في العبارة الأخيرة مشهود في النقوش اليمنية القديمة بشقيها المسند والزبور بمعنى "وفى، أدى، سدد (ديناً)، أنجز (التزاماً)" (المعجم السبئي: ١٥٨; LIQ: 52))، (Maraqten 2014: 400)، وفي نقشنا هذا جاء اللفظ بمعنى "سدد (التزاماً)".

اللفظ ***س ت ب ق ي ي***: مصدر مزيد بحرف السين، لحقته الياء الثانية للدلالة على المثنى، وهي شائعة في لغة النقوش اليمنية القديمة (بيستون ١٩٩٥: ٤٩)، وهو مشتق من الفعل الماضي المجرد ***ب ق ي*** الذي يرد في السبئية بمعنى "أبقى دون سقاية" (المعجم السبئي: ٣٠)، وفي النقش الزبوري ATHS 80/4 ورد بمعنى "بقي، ترك"، وفي العربية استبقيت من الشيء: تركت بعضه

(لسان العرب: مادة بقي)، أي أن اللفظ ***س ت ب ق ي*** في نقشنا هذا يعني "استبقى"، للدلالة على التزام الذي استبقاه الرجل ولم يقوم بتسديدة، وقد أورد النقش فيما تلى ذلك من أسطر نوع ذلك الالتزام في العبارة (**و ب ك ل س/ ذ ب ح ت ن/و ب ح ت و {×}/ س ت**)، فاللفظ ***و ب ك ل س***: مركب من حرف العطف الواو، وحرف الجر الباء والاسم ***كل*** المتصل بضمير الجمع المخاطب حرف السين في المعينية بمعنى "كل، جميعاً" (المعجم السبئي: ٧٧) (LIQ: 85; LM: 66).

السطر ٥– ٦: *ذ ب ح ت ن*: اسم معرف بحرف النون في أخره يرد في السبئية والمعينية بمعنى "الذبيحة" (المعجم السبئي: ٣٨) (LM: 35). أما اسم الجمع المضاف إلى ما قبلة *ب ح ت و* المنتهي بحرف الواو لدلالة على الجمع، فإن قراءة الحرف الأخير منه غير مؤكدة لأن شكله يبدو أقرب إلى شكل حرف السين الثالثة المعروفة في نقوش خشبية أخرى كتبت بنفس نمط هذا الخط (Ryckmans 2001: 229)، والبحث في النقوش السبئية والقتبانية يعني "ذكر، قضيب معدني (يقدم قرباناً)" (بيستون ١٩٩٥: ٤٩) (LIQ: 24).

ويمكن القول إن البحث كان يقدم للمعبودات في جميع الممالك اليمنية القديمة بغرض طلب الخصوبة الكاملة بأنواعها المختلفة البشرية والحيوانية والنباتية (العريقي ٢٠٠٢: ٥)، ومن أكثر المعبودات التي كان يقدم لها المعبودين القتبانيين عم وأثرت (الحسني ٢٠١٢: ٣١٢)، وكان البحث يصنع في العادة من مواد مختلفة كالبرونز والحجر بأنواعها المختلفة، ويقدم للمعبود طمعاً في مباركته وأملاً في منح المتعبد الخصوبة لكي يتمكن من إنجاب الأولاد الأصحاء، ولم يقتصر تقديم البحث على الذكور، بل أن النساء أيضاً كُن يتقربن للمعبودات بذلك القربان إلا أنه لم يُعثر في اليمن حتى الآن على تماثيل تمثل الأعضاء النسوية (الصلوي ٢٠١٣: ١٣٤)، ولو عدنا إلى نقشنا هذا لوجدنا أن البحث كان أحد الالتزامين اللذين قُدما للمعبود الذي لم يذكر اسمه، في دلالة على أن القيد المذكور في بداية نقشنا هذا ما هو إلا مرض العقم، وهناك عدة أسباب لحدوث ذلك المرض معروفه لدى الأطباء المتخصصون في هذا المجال، كالالتهابات الحادة وترسبات الأملاح في بعض الأعضاء التناسلية للرجال أو النساء، أو ضعف الحيوانات المنوية لدى الرجال. وهناك سبب آخر لحدوث ذلك المرض يتدخل فيه الإنسان، أو يكون من صُنع الإنسان نفسهُ، وذلك عندما يقوم أحدهم باستخدام السحر لربط عضو ذكر تابع لشخص آخر بهدف منعه من إتيان النساء، ويطلق على

هذا العمل في العادة (رباط الذكر بواسطة السحر)، ويفهم من حديث عائشة رضي الله عنها مع المرأة التي أرادت أن تعمل لزوجها عملاً يمنعهُ من النساء، أن هذا النوع من السحر كان معروفاً لدى العرب قبل ظهور الإسلام، وأن استعماله استمر إلى ما بعد الإسلام، ومن الطبيعي أن يكون للحب المكانة البارزة في استعماله، خاصة لدى النساء اللواتي كُن يَسْتَعِنَّ به للتأثير على قلب الرجل، وللتفريق بينه وبين زوجته (جواد علي ١٩٩٣: ٧٤١).

Abstract:

The study explained and commented on two bronze inscriptions ,inscribed in the Yamani Zabur script from the collections of the Noah Private Foundation located in the Yemeni capital ، Sana'a. Also, because they are considered among the first Zaburi inscriptions on bronze that have been discovered so far.

The study showed that the first inscription speaks of an invocation offered by one of them to one of the deities (whose name was not mentioned) ,in which he complains of his previous suffering from the severity of the pain of restriction (infertility), from which he had been cured while writing the inscription, and therefore he paid two obligations that had remained on him. So idol, two sacrifice and six Buhtat.

And that the second text includes a personal message from one of them to another, in which he blesses him for the payment of a debt that he had previously paid, and informs him that he sent him earlier some kind of perfume (a type of perfume) that suffices him ، in exchange for the remaining rent for him.

قائمة الاختصارات:

AAE: Arabian Archaeology and Epigraphy

ATHS: Maraqten 2014.

CIH: Corpus Inscriptionum Semiticarum IV.

CDG: Leslau. 1991.

LIQ: Ricks 1989

LM: Arbach 1993.

VOK: Veröffentlichungen der Orientalischen Kommission der Akademie der Wissenschaften und der Literatur Mainz.

PSAS: Proceedings of the Seminar for Arabian Studies.

X.BSB: Stein 2010.

يم: ريكمنز وآخرون، ١٩٩٤.

فقعس: فقعس ٢٠١٣.

المعجم السبئي: بيستون وآخرون ١٩٨٢.

مج: مجلد

{٠}: قراءة الحرف مشكوكاً فيها

[×]: اشارة إلا أن الحرف غير واضح.

المراجع العربية:

١- أبن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (٦٣٠-٧١١هـ) (١٩٩٩): **لسان العرب،** قام بتصحيحه أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، ط (٣)، بيروت.

٢- الأرياني، مطهر علي (١٩٩٦): **المعجم اليمني في اللغة والتراث** (أ)، دار الفكر، ط (١)، دمشق.

٣- ـــــــ (٢٠٠٥): "أنشودة من محرم بلقيس" **مجلة الثوابت،** ع (٤١)، ص٦٤ -١٠٦.

٤- بيستون، الفرد (١٩٩٥): **قواعد النقوش العربية الجنوبية "كتابات المسند"**، ترجمة رفعت هزيم، مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية، الاردن، أربد.

٥- بيستون، الفريد/الغول، محمود/مولر، والتر/ريكمنز، جاك (١٩٨٢): **المعجم السبئي (انجليزي، عربي، فرنسي)**، لوفان الجديدة، بيروت.

٦- علي، جواد (١٩٩٣): **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام،** ج(٦)، ط(٢)، جامعة بغداد.

٧- الجوهري، إسماعيل بن حماد: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، المجلد (٤، ٦)، دار العلم للملايين، الطبعة (٤) ، بيروت، ١٩٩٠.

٨- الحسني، جمال محمد: **الإله عم والهة قتبان (٧٠٠ق.م-١٧٠م)** (٢٠٠٢)، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة طنطا.

٩- دماج، ليبيا عبدالله (٢٠١٢): **المحاصيل الزراعية في اليمن القديم (دراسة تاريخية)**، دار النشر للجامعات، ط (١)، صنعاء.

١٠- ريكمنز، جاك/ مولر، والتر/عبد الله، يوسف (١٩٩٤): **نقوش خشبية قديمة من اليمن،** جامعة لوفان الكاثوليكية، المعهد الشرقي لوفان الجديدة، منشورات المعهد الشرقي لوفان.

١١- الزبيدي، محمد مرتضى الحُسيني (١٩٧١): **تاج العروس من جواهر القاموس،** مج (٩، ٢٢)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، وزارة الاعلام، الكويت.

١٢- الصلوي، ابراهيم محمد (١٩٩٧): "نقش جديد من نقوش الاعتراف العلني، دراسة في دلالته اللغوية والدينية"، **مجلة كلية الآداب،** جامعة صنعاء، ع (٢٠).

١٣- ـــــــــ، (٢٠٠٩): "نقش سبئي جديد من نقوش اشهار ملكية أرض زراعية من قرية سوات بمديرية خارف"، **مجلة كلية الآداب**، المجلد (٣٢)، ع (٢)، ص.١٧- ٥٠.

١٤- الصلوي، أبراهيم محمد/الأغبري، فهمي علي (٢٠١٣): "نقش جديد من نقوش الاعتراف العلني من معبد غ ر و، دراسة في دلالاته اللغوية والدينية، **مجلة أدوماتو**، ع (٢٢)، ص ٥١-٥٩.

١٥- الصلوي، هديل يوسف محمد (٢٠١٣): **نقوش الإهداءات في اليمن القديم (الإهداءات البشرية أنموذجاً)**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة صنعاء.

١٦- طيران، سالم بن أحمد (٢٠٠٥): "دراسة أولية لكتابات حفرية الاخدود"، **مجلة أطلال** (حولية الاثار العربية السعودية)، ع (١٨)، ص٢٨-٣٣.

١٧- عبد الله، يوسف محمد (١٩٨٨أ): "نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس"، **مجلة ريدان** ، ع (٥)، عدن، ص٨١-١٠٠

١٨- ـــــــــ (١٩٨٨ب): "مدينة السوا"، **مجلة ريدان**، العدد (٥)، عدن، ص١٠١-١١٥

١٩- العريقي، منير عبد الجليل (٢٠٠٢): **الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم (من ١٥٠٠ق.م –٦٠٠م)**، مكتبة مدبولي، القاهرة.

٢٠- فقعس، أحمد على صالح (٢٠١٣): **نقوش خشبية بخط الزبور من مجموعة المتحف الوطني بصنعاء –تحقيق ودراسة**، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة صنعاء.

٢١- كمال الدين، حازم علي (٢٠٠٨): **معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية**، مكتبة، ط (١)، القاهرة.

٢٢- **المعجم الوسيط** (٢٠٠٤.)، مجمع اللغة العربية ط (٤)، مكتب الشروق الدولية، مصر.

المراجع الاجنبية:

1– al-Said, S (1995) : **Die personennamen in den minäischen Inschriften** ,Wiesbaden (VOK 41).

2- Beeston, A. F. L. (1984): "Mahmoud 'Ali Ghul and the Sab-aean Cursive Script", in: M.M. Ibrahim (Hrsg.), in: M. M. Ibrahim (Hrsg.), Arabian studies in Honour of Mahmo-ud Ghwl. Symp-osium at Yarmouk University ، Decemb-er 8-11, 198, Wiesbaden, 15-19.

3- Behnstedt, P. (1985): **Die nordjemenitischen Dialekte**, Teil 1: Wiesbaden ,(Jemen-Studien 3).

5- Derews, A. J./ Ryckmans, J. (2016). **Les inscriptions sur bois**, **dans la collection de l'Oosters Institut**, **conserves dans la bibliothèque universitaire de Leiden**, Texte revise et adapté per Peter Stein, édité per Peter Stein et Harry Stroomer, Wiesbaden.

5– Hayajneh, H. (1998): Die **Personen Namen in den qatabānischen Inschriften qatabāni**, Hildeshe-im /Zurich/New York (TSO 10).

6– Leslau, W. (1987): **Comparative Dictionay of Geᶜez** (**Classi–cal Ethiopic**), Wiesbaden.

7– Maraqten, M. (2014): **Altsüdarabische Texte auf Holzstäbchen Epigraphische und Kultur historische Untersuchungen**, Beirutrt (Texte und Stu-dien)(HVOB. Band 103.

8– Piamenta, M. (1990): **Dictionary of Post Classical Yemeni Arabic**. (2 volumes), Leiden.

9– Ryckmans, J. (2001): "Origin and evolution of south Arab-ian minuscule writing on wood", **AAE** 12 ، 223-235.

10 – _____ (1993):"Inscribed Old South Arabian sticks and palmleaf stalks": An introduction and a paleographical approach, in: **PSAS** 23, 127-140.

11- Stein, P. A. (2010): **Die altsudarabischen Minuskelinsch–riften auf Holzstabchenaus der Bayerischen Staatsbibliothek in Munchen**. Band. 1: Die Inschriften der mittelund spatsaaischen Periode. (Epigraphische-Forschungen auf der Arabischen Halbins- El, 5). Tubin-gen/ Berlin: Wamuth.

12 _____ (2017): "South Arabian zabũr script in the Gulf: some recent discoveries from Mle-iha (Sharjah ، UAE)" ، **AAE** 28 ، Singaphore: 110-123.

13– Tairan, S. A (1995): **Die Personennamen in den altsabăîschen Inschtiften** ، Hildesheim/Zũrich/ New York (TSO 8).

نقوش سبئية جديدة من محافظات صنعاء وعمران وحجة

دراسة لغوية وتاريخية

أ. علي ناصر صوال

الملخص :

تتناول الدراسة قراءة وتحليل أربعة نقوش سبئية جديدة، عُثر على النقش الأول والثاني في قرية بيت غفر مديرية همدان محافظة صنعاء، والنقش الثالث قرية هزم خبة مديري أرحب بمحافظة عمران والرابع في مديرية شرس محافظة حجة، وتضمنت الدراسة تحليل الخصائص اللغوية لقلم المسند، وإستقراء وتفسير أهم الأحداث التي أوردتها تلك النقوش ، وتأتي أهمية النقوش سالفة الذكر كونها حديثة ولم تنشر من قبل بالإضافة إلى تنوع مواضيعها ما بين الكوارث الطبيعية والحروب العسكرية والبناء والتشييد .

الكلمات المفتاحية: الأزد ، سبأ ، سيل ، عرم .

لماذا أكتب هذا ؟ أكتب هذا لأن الحضارة اليمنية حتى الآن لم تأخذ حقها من الدراسات والأبحاث التي تقدمها بشكل كامل، رغم الجهود الجبارة التي قدمها الكثير من الباحثين والمؤرخين وعلماء النقوش الأجلاء. إلا أنه لا يزال هناك بعض الفجوات وعلامات الإستفهام ! التي تثير الكثير من التساؤلات، فالدارسون للغة النقوش والتاريخ اليمني القديم يدركون حجم وأهمية تلك التساؤلات . التي حيرت الباحثين والمؤرخين فقد كانت إجاباتهم عنها محض إفتراض واختلفت آراؤهم في تحديد بعض الفترات الزمنية للأحداث بما فيها الهجرات الجماعية في مختلف العصور ومن الأمور المحيرة للباحثين تفاصيل حياة أولئك الملوك العظماء أو علاقاتهم بالدول المعاصرة لهم.

لذلك نحن في حاجة ماسة إلى المزيد من البحوث العلمية المحكمة فيما يتعلق بالحقب الماضية وربطها بالوثائق النصية أعني نقوش المسند التي تستحق العناية والإهتمام والتركيز على دراسة المفردات والتراكيب اللغوية ومقارنتها بالمعاجم العربية والخطاب القرآني والألفاظ الدارجة في المجتمع المحلي التي من شأنها أن تخلق واقعاً جديداً يؤكد الترابط الوثيق بين اللغة الفصحى ولغة النقوش أو علاقة الفرع بالأصل ، وهذا بعكس التقسيم الشائع في اللغات السامية الذي يصنف لغة النقوش دون اللغة

الفصحى ! والحق أنه لا يوجد فرق جوهري بين لغة النقوش والفصحى ، إلا ما هو معلوم عند الباحثين والمختصين مسألة إختلاف الخصائص الإنشائية لقلم المسند عن الفصحى فيما يتعلق بالعلامات النحوية .

على كل حال بعد الإشارة السريعة لبعض النقاط ، كان واجباً علينا إعداد وتقديم هذا البحث للإسهام ولو بجزء يسير لتسليط الضوء على الجوانب اللغوية والأحداث الهامة التي تضمنتها النقوش ، وبما أن النقوش تعود لمملكة سبأ لا بد أن نلقي نظرة مقتطفة عن الكيان السبئي.

لقد كانت دولة سبأ هي المنطلق الأول في الظهور المبكر سجلت فيه رقماً قياسياً من التطور والنماء الإقتصادي والتجاري والزراعي والبناء والتشييد. الأمر الذي رفع من شأنها بين الأمم.

ومن المدهش أن نقرأ ماكتبه المؤرخون الإغريق عن سبأ فقد نقلت عالمة الآثار الفرنسية بيرين ، جاكلين (Pirenne, Jacqueline) في كتابها (إكتشاف جزيرة العرب) [١]عن المؤرخ ديودور الصقلي ما يلي :

وفي مستهل القرن الأول للميلاد رسم المؤرخ اليوناني ديودور صورة أكثر حياة لبلاد العرب بلاد الطيوب والسكان السبئيين فقال : تفوح في طول البلاد وعرضها روائح عطر طبيعي وتنمو على طول الساحل أشجار البلسم والقرفة وهي نبتة من نوع خاص لطيفة المنظر عندما تقطع ولكنها سريعة الذبول وفي داخل البلاد غابات كثيفة تنمو فيها أشجار البخور والصبر الضخمة وأشجار النخيل والكافور و غيرها من الأشجار ذوات الروائح العطرية ومن المستحيل تمييز خواص كل شجرة منها و طبيعتها بسبب وفرة عدد أنواعها و ضخامة كميات العطور المستخرجة منها والعطور المستخرجة تبدو كأنها سماوية وغير قابلة للتفسير وهي تمتلك حاسة الشم و غيرها من الحواس لدى كل من يشمها حتى أن المسافرين لا يفوتهم التمتع بهذه المتعة رغم كونها على مسافة بعيدة من الساحل إذ تحمل الريح التي تهب من اليابسة في الصيف روائح الأشجار العطرية فتوصلها إلى الجزء المجاور لها من البحر والذين يتمتعون بهذه الروائح العطرية يخيل إليهم وكأنهم تذوقوا طعام الخلود .

[١] بيرين ، جاكلين ، إكتشاف جزيرة العرب خمسة قرون من المغامرات والعلم ، ترجمة : قدري قلعجي ، الناشر : دار الكتاب العربي ، (د . ت) الصفحة (٣٠-٣١).

ويضيف : أما السبئيون فإنهم متفوقون على جميع العرب المجاورين و غيرهم من الشعوب بثرواتهم و بذخهم بنوع خاص و هم في الواقع يحصلون على أفضل الأسعار في مقايضات البضائع و الصفقات التجارية ولهذا السبب ولكون بعد بلادهم قد جعلهم في منأى عن الغزو زمنا طويلا تراكمت لديهم أكوام الذهب والفضة ولا سيما في سبأ حيث يقوم القصر و الأقداح المختلفة التي يستعملونها مزينة بنقوش ذهبية وفضية وقد استعملوا الأسرة والمشاجب والقوائم الفضية و إتسمت سائر أنواع الأثاث التي استعملوها بفخامة لا يكاد يصدقها العقل وانتصبت في مداخل منازلهم مجموعة من الأعمدة الطويلة بعضها مذهب والبعض الآخر مزين بتيجان تحمل رسوما فضية .

قبل البدء في دراسة وتحليل النقوش من الواجب توجيه رسالة شكر لمن عمل على إرسال هذه النقوش، ثم إرفاق نبذه عن أماكن النقوش ، حيث نتقدم بجزيل الشكر والإمتان للأخوة /الاستاذ : فارس عبدالله سراج ، والاستاذ : أحمد محمد الغفري والاستاذ : أحمد وهاس ، وذلك على تعاونهم وإهتمامهم بإرسال النقوش التي تم الاطلاع عليها ودراستها ، كما نتوجه بالشكر العميق للسكان المحليين على وعيهم في الحفاظ على هذا الموروث العظيم .

وهذه نبذة سريعة عن المديريات الثلاث التي عُثر فيها على النقوش كما يلي: تقع مديرية همدان غرب العاصمة صنعاء مباشرة. يحدها شمالا مديرية أرحب، ومديرية عيال سريح (عمران) ومن الشرق أمانة العاصمة، ومن الجنوب مديرية بني مطر، ومن الغرب بني مطر ومديرية شبام كوكبان (المحويت). وتعتبر مديرية همدان ثاني أكبر مديريات محافظة صنعاء سكاناً بعد مديرية سنحان وبني بهلول. بلغ عدد سكانها ١١١,١٤١ نسمة عام ٢٠٠٤م، أما مديرية أرحب هي إحدى مديريات محافظة صنعاء. بلغ عدد سكانها ٩٠٠٣٨ نسمة عام ٢٠٠٤م . تقع شمال العاصمة صنعاء مباشرة، وأخيراً مديرية شَرَس تُعد إحدى مديريات محافظة حجة. بلغ عدد سكانها ١٥٧٠٧ نسمة عام ٢٠٠٤م. تضم ثلاث عزل.

والان نعرض فيما يلي النقوش التي نهدف إلى دراستها مع نقلها بالحروف الفصحى (خط الجزم) بعد ذلك قراءة المحتوى لكل نقش مع شرح وتفسير معاني الكلمات والوقوف على خصائصها اللغوية وقوفاً يعتمد المنهجية العلمية، بالإضافة إلى التحليل والمناقشة لأهم المواضيع التي أوردتها النقوش بما يلزم.

النقش الأول: تحت الرمز (Ṣa–s²rs¹ 1) [٢]

يعد من النقوش التذكارية في مجال البناء والتعمير، دُون على واجهة لوح حجري مستطيل الشكل (لوحة ١) تتراوح أبعاده تقريباً ٧٥ سم عرضاً ٢٠ سم إرتفاعاً يتألف من سطرين بخط المسند مكتملة دون أي نقص، أما نسبة وضوح الكتابة لا بأس بها، الخط منظم ودقيق. من حيث نحت الحروف ومراعاة المسافات التي تفصلها عن بعضها، أما من حيث طريقة واسلوب رسم الحروف خصوصاً حرف الراء الذي رسم على شكل نصف دائرة محكمة فإن تاريخه يعود إلى بداية العصر السبئي الثاني، الفترة ما بين القرن السادس إلى الرابع أو الثالث قبل الميلاد تقريباً.

النقش بحروف الفصحى:

(١) ع ل ي / أ ث ت / ب ن ي / ب ت ع م / و ب ع ل هـ / ت ب ع ن
(٢) هـ ق ش ب ي / و هـ و ث ر ن / ش د و هـ م و/ ص ن ع ن

محتوى النقش:

(١) عُلا أُنثى بني باتع وزوجها التبع
(٢) (قاما) بإصلاح وتأسيس منشأتهم المائية صنعان

شرح المفردات اللغوية:

السطر ١: ع ل ى / أ ث ت / ب ن ي / ب ت ع م / و ب ع ل هـ / ت ب ع ن

• **ع ل ي** : عُلا ، اسم علم مؤنث وهو من العلو والسمو ومن معانيه الشرف والمجد والمكانة السامية واسم (عُلا) هنا من الأصل اللغوي (علو) ، جاء الإسم مكتوب في النقش بصيغة الفعل اليائي الألف المقصورة ، وهو نفس المعنى من العلو والسمو والرفعة ، جاء الإسم متبوعاً بكلمة أنثى حتى يتبين للقارئ أنه اسم مؤنث لإمرأة وليس الإسم المذكر (علي) الخاص بالرجال كونه يطابقه في

[٢] الرموز التي وضعها الباحث للنقوش المدروسة : تضم لقب الباحث واسم القرية أو المديرية التي عُثر فيها على النقش متبوعاً برقم تسلسلي وإختصار الرموز هي : (ص أ – ش ر س ١ ، ص أ – ب ي ت غ ف ر ١ ، ص أ – ب ي ت غ ف ر ٢ ، ص أ – هـ ز م خ ب ة ١) .

رسم الحروف وذلك لعدم وجود علامة تفرق بين حرف الياء والألف المقصورة أي أن حرف الياء هنا يمثل الألف المقصورة للعلم المؤنث ، وقد ورد نفس الإسم المؤنث لإمرأة أخرى في النقش القتباني (UAM 121) جاء فيه التالي: م ق ف/ع ل ي/ب ت / ذ .. المعنى:(نصب عُلا بنت ذات..)[٣]

• **أ ث ت:** أي أنثت ، جاء اللفظ بإدغام النون كونه حرف ساكن لكنه يثبت نطقاً تماماً مثلما اسم قبيلة كندة يأتي في النقوش بصيغة (كدت) أي كندة أو اسم باب الندب يأتي أيضاً بصيغة (مدبن) أي المندب انظر النقش (Ja 1028) الذي جمع الإسمين (كدت ، مدبن) ، وإهمال حرف النون الساكن له دلالة لغوية غاية في الأهمية في ضبط معاني الأسماء بشكل أكثر وضوحاً [٤]

• **ب ن ي / ب ت ع م** : بني باتع ، جاء الإسم (بتعم) هنا مزيداً بحرف الميم وهذه الصيغة مختلفة عن الإسم (بتع) الذي يأتي في النقوش بدون إلحاق حرف الميم ، هذا يعني أن هناك فرقاً بينهما ، بمعنى أن الإسم (بتعم = باتع) والإسم (بتع = بَتَعُ) ويميز اسم النسب بين الأسرتين (باتع و بتع) فالإسم (باتع) هو اسم النسب لصاحبة النقش المرأة (عُلا) أما الإسم (بتع) الذي يأتي بدون حرف الميم هو اسم النسب لبني (بتع) المعروفين بنفوذهم الواسع فقد كانوا أقيال الثلث ذو حُملان التابع لإتحاد قبائل سمعي ، وكانت النقوش تصفهم بأقيال شعب سمعي الثلث ذي حملان [٥](كما ذكرهم الهمداني في كتاب (الإكليل : الجزء : ٢ ، صفحة : ٣٨) ، وكانت حاضرتهم مدينة حاز المجاورة لناعط وكان منهم أيضاً في فترة من الفترات ملوكٌ لدولة (سبأ) حيث جاء ذكر الملك (رب شمس نمران) في النقش (RES 4138) السطر (٧- ٨) كما يلي : .. ر ب ش م س م / ن م ر ن / م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي د ن .. المعنى: (.. سيدهم رب شمس نمران ملك سبأ وذي ريدان..) [٦] كذلك الملك (وهب إيل يحوز) جاء ذِكره في النقش (CIH 360) السطر (٦ – ٧) كما يلي:.. و هـ ب إ ل / ي ح ز/ م ل ك / س ب أ.. المعنى: (.. وهب إيل يحوز ملك سبأ ..)[٧]

• **ب ع ل هـ** : هنا حسب السياق ينصرف المعنى لهذا اللفظ إلى (الزوج) الذي جاء بصيغة (زوجه) أي (زوجها) والهاء ضمير يعود للمرأة ، وقد ورد هذا اللفظ بنفس الصيغة في النقش

---

[٣] انظر Prioletta, Alessia 2010. I musei dello Yemen 3: 176

[٤] بيستون ١٩٨١ ، مجلة ريدان ، العدد ٤ صفحة : ٩- ٢٨ (Beeston 1981, Raydān, 4: 9-28)

[٥] عريش والحاج ٢٠٢١ ، مملكة سبأ في القرن الثاني الميلادي ، صفحة : ٧٦ – ٧٧

[٦] انظر Höfner, Maria 1938. Die Inschriften aus Glaser Tagebuch XI Mārib 16-17.

[٧] انظر Wissmann, Hermann von 1964. Ḥimyar, ancient history. Le Muséon, 77: 429-497.

(Nihm/Barrān 3) كما يلي : م ج د ح ل ك / ذ ت / ص هـ ب ت / هـ و ش ع ت / و ر د أ ن / ب ع ل هـ / ل ح ي ع ث ت .. المعنى: (مجد حلك الصهيبية ساعدت وأعانت زوجها لحيعثة ..) [٨] ويؤيد معنى هذا اللفظ ما ورد في النص القرآني قوله تعالى: {وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا} سورة النساء آية (١٢٨) وقد يأتي لهذا اللفظ معاني أخرى مثل (سيد ، رب) وذلك بحسب السياق .

• **ت ب ع ن** : أي التبع ، ويأتي هذا الإسم في النقوش بصيغتين (تبعن ، تبعم) إما مزيد بالنون كما هو هنا في هذا النقش لغرض التعريف بـ (أل) أو بحرف الميم الذي ينظم عملية الإعراب لخواتم الكلمات ، والفرق في إلحاق الحروف ما هو إلا لغرض التمييز بين التنوين والتعريف ويطابق القول ما جاء في النقش (CIH 287) ت ب ع ن / ب ن / ت ب ع م المعنى : التبع بن تبع [٩] .

السطر ٢: هـ ق ش ب ي / و هـ و ث ر ن / ش د و هـ م و/ ص ن ع ن

• **هـ ق ش ب ي:** أي أصلحا عملا جديداً ، جاء اللفظ بصيغة المثنى ، والهاء في بداية الكلمة جاء نيابة عن همزة أفعل لتعدية الفعل ، وهذا اللفظ فصيح جداً ويأتي (قشب) في المعجم السبئي بمعنى : بنى – أنشأ – صنع . والصيغة (قشبن) بمعنى: بناء قشيب أي إنشاء جديد و(قشبم) بمعنى : (قشيب) أي (جديد) [١٠] ، وهنا يمكننا أن نضع صياغة تعبر عن الكلمة بحسب السياق لغوياً فيما معناه فنقول بأنهما : أصلحَا حوضاً قَشِباً جَدِيداً ، تماماً مثلما يأتي في المعاجم العربية في صيغة فَعِل (اِرْتَدَى قَمِيصاً قَشِباً جَدِيداً) وقَشُبَ الثوبُ أي جَدَّ ونَظُفَ ، وكلُّ شيءٍ جديدٍ: قَشيبٌ

كذلك يُعرف اللفظ لغوياً بمعنى آخر حيث يُقال للرائحة النتنة قَشْبٌ، وكلُّ قَذَرٍ قَشْبٌ وقَشَبٌ. وقَشِبَ الشيءَ واسْتَقْشَبه : اسْتَقْذَره . ويقال: مَا أَقْشَبَ بَيْتَهم أَي مَا أَقْذَر مَا حولَه مِنَ الغَائط وقَشُبَ الشيءُ: دَنُسَ. وقَشَّبَ الشيءَ: دَنَّسَه[١١]

---

[٨] انظر Frantsouzoff, Serguei A. 2016. Inventaire des Inscriptions sudarabiques 97-10.

[٩] الشبية ، عبدالله ، ١٩٨٧ أسماء الأماكن في النقوش العربية الجنوبية ، صفحة : ٢١
(al-Sheiba 1987. Die Ortsnamen in den altsüdarabischen Inschriften 21)

[١٠] بيستون ، ريكمانز ، الغول ، مولر : المعجم السبئي ، دار نشريات بيترز لوفان الجديدة بلجيكا ، ١٩٨٢ . صفحة : ١٠٨.

[١١] ابن منظور، لسان العرب ، الجزء : ١ ، الناشر : دار صادر – بيروت ، الطبعة : الثالثة ، ١٤١٤ هجرية ، صفحة : ٦٧٣ .

طبعاً وهذا مفهوم في المجتمع اليمني أن الشيء القذر يقال له أيضاً قَشْب ، والمعروف قديماً أن أماكن قضاء الحاجة كانت مختلفة عن اليوم ، فكانت بعض الحيوانات تُقشِّب تلك المخلفات ، فيقولون مثلا قَشَّبت البقرة بمعنى أكلت القذارة ،كما لا يزال الناس يستخدمون هذا اللفظ للتعبير عن الغضب وعدم الرضا أو الموافقة على رأي طرحه شخص لآخر حول موضوع فيه خلاف ، فيكون الرد (إذهب قشب) .

• **و ه و ث ر ن:** الواو حرف عطف ، واللفظ (هوثرن = أسسوا) جاء اللفظ بصيغة الفعل المتعدي (أوثر) ، وهو من الجذر الثلاثي (وثر) والوثر والموثر هو الأساس في أسفل البناء ، وَثَرَ الشَّيْءَ وَثْرًا وَوَثَّرَهُ : وَطَّأَهُ (ابن منظور ،الجزء : ٥ ، صفحة : ٢٧٨) أما إلحاق النون في آخر الكلمة هو عبارة عن علامة إعرابية تستند إلى ضمير التثنية .

• **ش د و ه م و** : أي شدوهم ، جاء اللفظ بصيغة ضمير الجمع (شدوهم) والذي يقصد به (خزان مياه) ومن الممكن أن يكون مجرى مائي لكن الأرجح أنه خزان مياه حسب إفادة الأهالي أنهم وجدوا النقش بجانب حوض مائي قديم ، عموماً (الشدو) هنا من الفعل (شدا) بمعنى (جلب الماء مراراً) أو حتى أي شيءٍ آخر ، لذلك يقال له (شدو) كوصف للمنشأة المائية التي يتم جلب وشداية الماء منها ،كما أن المجتمع المحلي كثيراً يستخدم هذا التعبير عند (تكرار جلب الماء) حيث يقال : (شَدا الماء) أو (يَشد الماء) ومن هذا اللفظ قد تتعدّد دلالته في سياقاته . وقد ورد اللفظ (شدوهمو) بنفس الصيغة والمعنى في النقش (Ja 411 A/B) كما يلى: .. و ر م ت / ه و ر / ش د و ه م و .. المعنى : والطرف العلوي ساقية أو (خزان) شدوهم بمعنى : خزان أو ساقية المياه . (Höfner 1935: 37-40)

• **ص ن ع ن** : أي صنعان هو اسم المنشأة التي تم إنجازها لنقل الماء منها إلى المنزل أو المزارع وهذا اللفظ من الجذر (صنع) جاء هنا مزيد بالألف والنون , وقد ورد هذا اللفظ اسم لقصر في النقش (Ja 411 A/B)[١٢] واسم النسب في النقش (CIAS 95.41/b 6) [١٣].

[١٢] انظر Ansaldi, Cesare 1933. Il Yemen nella storia e nella leggenda.figs 88-97

[١٣] جام ، ١٩٨٥ متفرقات من اللغة اليمنية القديمة ، صفحة : ٢٤٨ .
(Jamme، Albert WF 1985. Miscellanées d'ancient arabe.248)

النقش الثاني : تحت الرمز (ṣa–Byt ġfr 1) .

نقش تذكاري يؤرخ لحادثة سيل العرم، دُون على واجهة صخرية (لوحة ٢) تصل أبعاده تقريباً ٣٠ سم عرضاً ١٥ سم إرتفاعاً يتألف من خمسة أسطر ،كُتب بخط المسند ، تنظيم الكتابة غير متناسق نسبياً ،الوضوح غير جيد سواءً من حيث النحت أو التصوير الفوتوغرافي ، بالنسبة للإسلوب المتبع في رسم الحروف بعد المراجعة والتحليل للنقوش المماثلة والمقارنة للأحداث نرجح تاريخه من القرن الأول الميلادي إلى أوائل القرن الثاني الميلادي تقريباً .

النقش بحروف الفصحى :

(١) ي و م / س أ ب / ب ن / ز ل ت م / ب ث ل ث م
(٢) ذ ف ر ع / و ر خ / ص ر ب / ب س ل / ع ر م / ق م ت م
(٣) ن ط ف ت م / ب خ ر ف / ص ب ح هـ م / و ت
(٤) ب ع ك ر ب / ب ن ي / ش و ب ن / س ط ر
(٥) م ش ب م م / ب ن / ي هـ ع ن

محتوى النقش:

(١) يوم نزح (السيل) من مصارف المياه في الثالث
(٢) من العشر الأوائل شهر الصراب بسيل عرم ، (كانت نتائجه) مدمرةٌ
(٣) نَطُوفةٌ (لَيْلَة نطوف ماطرة حَتَّى الصَّباح) في سنة صبحهم
(٤) وتبع كرب بني شوبان كتب
(٥) (هذا المسند) مشبم بن يهعان.

شرح المفردات اللغوية :

السطر ١ : ي و م / س أ ب / ب ن / ز ل ت م / ب ث ل ث م .

• **ي و م** : حينَ ، أي يومَ حدث كذا ، أو عندما حدث كذا .

• **س أ ب** : سَأبَ ، اللفظ هنا يعبر عن حجم الكارثة تعبيراً دقيقاً فصيح المعنى بكل ما تعنية الكلمة ، فقد جاء في (المعجم السبئي . صفحة : ١٢١) في سياق نص آخر بمعنى (نَزح ماء ،

استقى ماء) . ويقال في المعاجم العربية (سَأَبَ مِنَ الشَّرَابِ) أي رَوِي ، وسَأَبَ السِّقَاءَ : بمعنى وَسَّعَه ، وجاء (السَّأْبُ) بمعنى : زِقُّ الخَمْر ، وقيل : هو العظيم منها، هذا التفسير لكلمة (سَأب) بكل بمعانيها واستخداماتها يعطينا نموذجاً لغوياً في قمة البلاغة ووضوح المعنى ، ويخلص بِناء القول أن كلمة (سَأَبَ) هنا بحسب السياق تعني : نَزح ، دَفع ، سَكب ، صَبَ ، فَاض .

• **ب ن** : مِنْ ، طبعاً هذا أحد حروف الجر يأتي بهذه الصيغة حسب قواعد خط المسند بخلاف اللفظ الذي يُكتب في النقوش بصيغة ضمير الوصل (م ن = مَنْ) بإستثناء النقوش في مدينة (هرم) الذي يأتي بالصيغة المعروفة اليوم كحرف جر (م ن = مِنْ) وفي تصوري أن اللفظ (ب ن) في النقوش بصفة عامة يُكتب بهذه الصيغة من أجل التفريق بينه وبين ضمير الوصل (مَنْ) فمثلاً عندما يأتي في السياق (وَ مَنْ يتجاوز كذا ، أو وَمَنْ يفعل كذا) لا بد أن يُكتب في النقوش(مَنْ) رسماً ونطقاً ، كما هو واضح من خلال النقش (RES 4088 a) في العبارة التالية : ت ق ص و/ ع ب ر م / و ث ن ن / و م ن / ع ب ر/ ي د أ هـ و/ ول ي أ خ ذ / و هـ م / أ ل / ت أ خ ذ / ف ح ل ت/ن ف س هـ و/ ل ذ ي هـ ر ج ن هـ و . المعنى : تجنبوا عبور الحدود ومن يتحاوز فسيتم القبض عليه وإذا لم يقبض عليه فحُلت روحه لمن يقتله [١٤]

• **ز ل ت م** : أي الزَلات ، والميم في آخر الكلمة حرف زائد يمثل علامة الجمع والزَلات مفرد زَلّة ، ورد اللفظ بمعنى : تصريف – مزلة – مزلقة (مياه) انظر (المعجم السبئي صفحة : ١٧٠) ، والزَلَّة اسم مرَّة مِن (زلَّ) ، وزَلَّ يَزِلُّ زَلِيلا وزُلُولا إذا مَرَّ مَرًّا سريعاً . وماءٌ زُلالٌ وزَلِيلٌ : سَرِيعُ النُّزُولِ والمرّ فِي الْحَلْقِ (ابن منظور ، لسان العرب ، الجزء : ١١ ، الصفحات : ٣٠٦ – ٣٠٧) ، وفي المجتمع المحلي يستخدم لفظ (زلَّ) بنفس المعنى والمفهوم فمثلا عندما (يمرّ) أحد الأشخاص من أمام الناس يُقال فلان (زَلّ) أي مَرَّ وعبر ، أو مَرَّ مسرعاً . تماماً نفس الإستخدام الوارد في النقش بمعنى (مرور وعبور السيل) .

[١٤] انظر Mordtmann, Johannes H. and Mittwoch, Eugen 1932. Himjarische Inschriften in den Staatlichen Museen zu Berlin b: 59-61

والزِّلَّةُ أيضاً : الحجارةُ المِلْسُ [١٥] ومن المعلوم أن الحجارةُ المِلْسُ هي الحجارة التي ترصف في الطرقات والممرات لعبور الناس أو مزلات تصريف المياه ، ورد هذه اللفظ في النقوش مرتين بصيغة المفرد ولفظ ثالث بصيغة ضمير المفرد انظر النقوش (CIH 62 ، RES 2681 ، CIH 449) .

• **ب ث ل ث م** : أي في ثالث ، وحرف الباء في بداية الكلمة هو عبارة عن حرف (جر) ، والميم علامة نحوية ، فمن خلال سياق الجملة المستعملة في النص ، نجد أن إلحاق الميم هنا ما هو إلا علامة لتنوين التنكير دون تنوين التمكين ، وقد ورد هذا اللفظ بنفس الصيغة في النقش(Ja 577 Ja+576) .. ب ث ل ث م / ي و م م : أي في ثالث يوم [١٦] (Nebes; 1994 : 191-211) ، إلا أن المستشرق (بيستون) يعلق على هذه الجملة تحديداً قائلا : يوجد التمييم في كلمات قليلة تُعَدّ من الوجهة المنطقية معرفة ؛ مثل bṯlṯm ywmm (في اليوم الثالث) وهو ما له نظير في العربية (غداً) بالتنوين [١٧]

والحقيقة أن القواعد الإنشائية لقلم المسند تعد عاملاً مساعداً يسهل فهم النصوص ومعاني الكلمات بكل دقة ، وليست عامل إعاقة لها ، والأمر يحتاج إلى كثير من الدراسات والأبحاث وبالتالي قد تتضح لنا أمورٌ عديدة كانت غائبة عنا .

السطر ٢ : ذ ف ر ع / و ر خ / ص ر ب / ب س ل / ع ر م / ق م ت م .

• **ذ ف ر ع** : ذي فرع ، هنا حسب السياق نفهم أن المقصود (الذي للعشر الأولى من الشهر) انظر(المعجم السبئي ، صفحة : ٤٦.)

• **و ر خ** : الورخ هو (الشهر) ومن الورخ جاء استخدام مصطلح (تاريخ) بكل معانيه مثل تدوين سيرة وأحداث الشعوب عبر العصور، كذلك استخدام لفظ (تاريخ) في تحديد زمن الوثائق والمعاهدات ، ومن هذا اللفظ عُرف اسم مادة (التاريخ) الدراسية التي تُدرس في الجامعات والمدارس.

---

[١٥] المعجم الوسيط ، تأليف : مجمع اللغة العربية ، الناشر : مكتبة الشروق الدولية ، الطبعة الرابعة ٢٠٠٤ . صفحة : ٣٩٨ .

[١٦] انظر Nebes, Norbert 1994. Verwendung und Funktion der Präfixkonjugation Im Sabäischen. Pages 191-211 in Norbert Nebes. Arabia Felix. Beiträge zur Sprache und Kultur des vorislamischen Arabien, p:191-211

[١٧] بيستون ، قواعد النقوش العربية الجنوبية ،كتابات المسند ، ترجمة : رفعت هزيم ، جامعة اليرموك ، ١٩٩٥ . صفحة ٥٣ .

• **ص ر ب** : هو اسم شهر الصراب الذي يتم فيه حصاد الغلال ، بدءاً من ١٤ إكتوبر حتى ١٣ نوفمبر من كل عام

• **ب س ل** : بسيل ، اللفظ مسبوق بحرف (الباء) وهو عبارة عن أداة (جر) ليس جزء من اللفظ ، كذلك جاء اللفظ بإسقاط حرف (الياء) كونه حرف (ساكن) وذلك حسب القواعد المتبعة لخط المسند ، مفرده سَيْل والجمع سُيُول ومصدره سالَ . ويقال بلغ السَّيْلُ الزُّبى : أي اشتدّ لأمر حتَّى جاوز الحدَّ .

• **ع ر م** : هنا يأتي التفسير للفظ بمعنى (سَيْلٌ عَرِمٌ) وهو سَيْلٌ عَظِيمٌ زَاخِرٌ ، والعَرِمُ : هو السَّيلُ الذي لا يطاق (المعجم الوسيط : الصفحة : ٥٩٧) ويأتي بمعنى السدّ أو كل ما يمسك الماء .

• **ق م ت م** : أي قِمّةٌ ، الميم زائدة لغرض التنوين . والقمة : بمعنى الشيء الكارثي بكل ما تعنية الكلمة من معنى وقد جاء هذا اللفظ في النقش (Ja 558) بنفس المعنى كما هو واضح من خلال العبارة الواردة في النص كما يلي : و ب ذ ت / ي هـ ع ن ن هـ م و/ و م ت ع / إ ل م ق هـ / ب ن / ب أ س ت م / و ن ك ي ت م / و ب ن / ع د ق م / و ق م ت م .. المعنى : وعندما سلمهم ونجىّ إلمقه من البأساء والنكاية ومن الشرور والكوارث (Jamme 1962 a: 24-28) . وهذا اللفظ متداول في المجتمع اليمني حيث يتم وصف الشيء المدمر والغير صالح بـ (القمة) كذلك يتم وصف الشخص الذي قد يكون مظهره أو شكله غير لائق بـ (القمة) وأعتقد أن لفظ مخلفات (القُمامة) جاء من هذه المفردة .

السطر ٣: ن ط ف ت م / ب خ ر ف / ص ب ح هـ م

• **ن ط ف ت م** : أي نَطُوفةٌ ، لقد أستخدم الكتاب أبلغ الكلمات ليعطي صورة مثالية بحجم الحدث فالنَّطُوفُ : هو القَطور ويقال ليلةٌ نَطوفٌ أي ماطرةٌ حتَّى الصبَّاح والنَّطَفُ : هو الشَّرِّ ويقال وقع في النَّطَفِ أي في الشَّرِّ . (المعجم الوسيط ، صفحة : ٩٣١)

• **ب خ ر ف**: أي في سنة ، الباء في بداية الكلمة حرف جر

• **ص ب ح هـ م و:** أي صبحهم ، جاء الاسم بصيغة ضمير الغائب والواو لغرض إشباع الضم وهذه الأسماء كانت قديماً محببة ليست كما اليوم تبدو غريبة إلا أن صيغة هذه الأسماء لا تزال مستخدمة في المجتمع المصري مثل اسم (زينهم) للرجال و(حلاوتهم) الخاص بالنساء

السطر ٤: و ت ب ع ك ر ب / ب ن ي / ش و ب ن / س ط ر .

• **و ت ب ع ك ر ب :** و تبع كرب ، جاء ذِكر صبحهم وتبع كرب حسب نظام التقويم السبئي الذي يؤرخ بمناسبة تولي الأشخاص كهانة المعابد أو مناصب عليا في نظام الحكم ، ومن المعلوم أن التقويم السبئي كان تقويماً شمسياً إلا أنه ليس ثابتاً فعندما تنتهي المدة المحددة لتولي الأشخاص المناصب أو كهانة المعابد يتم البدء من جديد مع تولي أشخاص آخرين للمناصب الجديدة وهكذا ، ولذلك من الصعب علينا تحديد تاريخ النقش على المدى البعيد ، وقد كانت تُحسب المدة التي يؤرخ بها من أول عام يتولى فيه الشخص المنصب حتى نهاية المدة لكن تظل الأحداث التي حدثت في تلك المدة مرتبطة باسم الشخص أو حتى استذكار أي حدث حصل فيها فيقولون سنة فلان بن فلان ، ولأن تولى الأشخاص لتلك المناصب كان حدثاً كبيراً كان الناس يؤرخون به حتى أصبحت عادة في أنحاء كثيرة من الجزيرة العربية فقد عُرف مولد النبي محمد (ص) بعام الفيل ولا تزال هذه العادة حتى اليوم في المجتمع اليمني ، فمثلا حادث (الزلزال) الذي وقع في محافظة ذمار عام (١٩٨٢)م كان حدثاً كبيراً جداً لذلك نجد بعض الناس في المنطقة لايزالون يحسبون أعمار أولادهم الذي ولدوا في تلك السنة بعبارة فلان ولد في (سنة الهزة) أي في السنة التي وقع فيها الزلزال .

• **ب ن ي / ش و ب ن :** بني شوبان ، و بني شوبان حسب النقش (Gl 1438) من أتباع بني سخيم الثلث ذي هجر . إذا لم يكن هناك تكرار في اسم الأسرة [١٨] .

• **س ط ر :** أي سَطر ، كَتب ، دون .

[١٨] انظر Schaffer, Brigitte 1972. Sabäische Inschriften aus verschiedenen Fundorten. Sammlung Eduard Glaser. 7. Vienna: Böhlaus In Komm, p:28-30.

السطر ٥ : م ش ب م م / ب ن / ي هـ ع ن .

• هذا مشبم بن يهعان هو من قام بتدوين النقش لتسجيل الحادثة وهذا دليل على أهمية هذا الحدث الذي طمر الأرض والزرع في لَيْلَة نطوف ماطرة حَتَّى الصَّباح ، وحسب موقع النقش فإن هذا الشخص أحد أفراد الثلث حُملان حسب التقسيم لإداري القديم لإتحاد قبائل سمعي المكون من الثلث ذو (حُملان) والثلث ذو (حاشد) والثلث ذي (هجر) .

التعليقات على محتوى النقش :

في البدء لا بد من التنويه بأن موقع النقش يبعد عن مارب التي يوجد فيها السد حوالي (٩٧) كم ، إلا أن ذلك لا يعنى أبداً بأن (سيل العرم) قد وقع في هذا المكان ولا يمكننا أن نتخيل حدوثه في هذا المكان ، لأن حادثة (سيل العرم) لا تخفى على أحد بأنها في سد مارب التاريخي ، كذلك لم يأتِ أي ذِكر لمثل هذا الحدث في أي مرجع تاريخي قد وقع في هذا المكان أو الأماكن المجاورة ، بينما أجمع علماء الآثار والمؤرخون أن (سيل العرم) وقع في سد مارب ، وهذا ما يجعلنا نستبعد تماماً حدوث (سيل عرم) آخر في هذه المنطقة .

وبناءً عليه سوف نتناول الموضوع في إطار حادثة (سيل العرم) لسدّ مارب ، الأمر الذي يتطلب منا تقديم نموذج معتبر في التحليل والمقارنة للنقش الذي نحن بصدده مع النقوش التي أوردت الحديث عن أعادة بناء وترميم سد مارب ، ثم ما أودته المصارد التاريخية بكل أنواعها والبحوث العلمية ذات العلاقة ، وصولا إلى تحديد المرحلة المفترضة لحدوث (سيل العرم) .

ونبدأ المناقشة بالإشارة إلى الاسلوب المتبع في كتابة النقش الذي نحن بصدده ، حيث يتبين لنا أن بعض حروف هذا النقش منحوتة بشكل مميز خصوصا الحروف ذات الخط المستقيم ، فقد جاءت هنا مرسومة بشكل مختلف جزئياً كما هو ظاهر في النص (لوحة ٢) من خلال الثلاثة الحروف (السين – الهاء – الياء) والتي غير الكاتب الخطوط المستقيمة بمثلثات كنوع من الزخرفة ، طبعاً هذه الطريقة في رسم الحروف جاءت بنفس الشكل في التمثالين الشهيرين RES 4708 (A) للملك (ذمار علي يهبر) وابنه (ثأران يهنعم) إلا أن المدة الزمنية للتمثالين غير مؤكدة نظراً لتشابه الأسماء ، حيث يختلف بعض الباحثين في تحديد عمر التمثالين وهوية الملكين ، وذلك ما بين الملكين

(ذمار علي يهبر – الأول) وابنه (ثأران يهنعم) ابني ياسر يهصدق ، ملكي سبأ وذي ريدان ، الذي كان بداية حُكمهما حوالي (١١٠) ميلادي ، والملكين (ذمار علي يهبر) وابنه (ثأران يهنعم) ملكي سبأ وذي ريدان ، والذي ورد ذِكرهما في النقش المؤرخ (DJE 25) بمصنعة مارية في العام (٣١٩) ميلادي مع العلم أن اللقب الملكي للملك الأخير جاء بنفس الصيغة في عهد الملك الأول (سبأ وذي ريدان) [١٩] وفي نقوش أخرى حملا اللقب (سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة) وليس من المؤكد هل هما نفس الملكين أم لا . فقد تظهر نقوش أخرى ثتب صحة ذلك أو العكس .

في الحقيقة أن الأمر محير بعض الشيء في معرفة هوية التمثالين بدقة ، لأن الأمر يحتاج إلى دراسة رصينة فيما يتعلق بالفن الهلينستي ومتى كان ظهور التماثيل الهلينستية ، ثم المقارنة مع التمثالين لمعرفة فترتهما الزمنية ، ومجيء حروف النقش الذي نحن بصدده بنفس الشكل في التمثالين كان من الممكن يسهل لنا أشياء كثيرة يمكن البناء عليها بعض التفسيرات المحتملة لتاريخ النقش حتى نتمكن من معرفة الفترة الزمنية التي حدث فيها (سيل العرم) ، بالإضافة إلى أن هناك كتابات أخرى في بعض الألواح البرونزية والتماثيل تشبه الكتابة التي في النقش الذي نحن بصدده مثل التمثال الموسوم بالرمز (UPC 5) إلا أنها كذلك فترتها الزمنية غير مؤكدة ، وتطابق في الشكل والاسلوب تمثالي (ذمار علي يهبر) وابنه (ثأران يهنعم) [٢٠] ، لكن يمكننا أن نكتفي بربط الفترة الزمنية للتمثالين بالفترة (١٣٠ – ٣١٩) ميلادي وهي الفترة التي حكم فيها ذمار على يهبر (الأول) وذمار على يهبر (الثاني).

ومن أجل ذلك سوف تكون النقوش التي تحدثت عن إعادة بناء وترميم السدّ من بداية القرن الأول وحتى الخامس الميلادي هي الهدف في البحث والتحليل والمقارنة ونبدأ بالأقدم منها النقش (RES 4775+4776) للملك (ذمار علي يُهَبِّر الأول بن يهصدق) ، وذلك عندما قام بأعمال ترميم وصيانة السدّ حيث جاء في السطر الثاني والثالث ما يلي : ب ر أ / و هـ و ث ر ن / و هـ ث ب ن / و هـ ق ش ب ن / و هـ ش ق ر ن / م أ خ ذ هـ م و/ ذ أ م ر/ ب س ي ر ن / أ ب ي ن / م أ خ ذ / ي ح ت م ي ن ن / ش ع ب ن /س ب أ / ب ن/ م ث ب ر ن / ذ

[١٩] انظر Müller, Walter W. 1978. Die sabäische Felsinschrift von Maṣna'at Māriya. Neue Ephemeris für semitische Epigraphik, 3: 137-148

[٢٠] انظر Bron, François 2002. Trois Inscriptions sabéennes sur bronze. Pages 35-48. Études Bibliques et Proche-Orient ancien. Beyrouth: Fédération Biblique.

ت / ث ب ر/ و خ د ع ن / هـ و ت / م أ خ ذ ن / ذ أ م ر/ ذ هـ ب ن / ب ق د م ي / ذ ن/ ي و م ن : أي أقام وشيّد وأصلح ورفع سدهم ذي أمر بوادي أبين سداً لحماية شعب سبأ من دمار محتمل مثلما دُمر وتهدم هذا السد ذي أمر من قبل هذا اليوم (Höfner 1938: 15-16).

كذلك النقش (Ja 671+Ja 788) الذي يتحدث عن إعادة بناء السد في عهد الملك ثأران يهنعم وابنه ملككرب يأمن وللتوضيح فإن الملك (ثأران يهنعم) هذا ليس المذكور مع والده (ذمار على يهبر) في نقش (مصنعة مارية) أو (التمثالين الشهيرين) فقد جاء بينهم عدة ملوك في نقوش أخرى مؤرخه بعد العام (٣١٩) ميلادي هذا بالإضافة إلى النقش (RES 3383) الذي يذكر اسم الملك (ملككرب يأمن) في العام (٣٧٩) ميلادي هذا يعني أن الفرق بينهما أكثر من (٥٠) عاماً ، وبالعودة إلى النقش (Ja 671+Ja 788) الذي يذكر لنا إعادة بناء السد والذي يتحدث فيه أحد أقيال بني سخيم أن الملك (ثأران يهنعم) أمره لترأس الجيش الشعبي المكون من البدو وذلك في المساهمة بإعادة بناء السد .

وهذا ما أورده النقش في الفقرة التي تذكر أعمال البناء والترميم كما يلي : .. هـ ق ن ي و/ م ر أ هـ م و/ إ ل م ق هـ و/ ث هـ و ن / ب ع ل / أ و م / ص ل م م / ذ ذ هـ ب م / ب ك ن / و ق هـ هـ و/ م ر أ هـ م و/ ث أ ر ن / ي هـ ن ع م / و ب ن هـ و/ م ل ك ك ر ب / ي أ م ن / م ل ك ي / س ب أ / و ذ ر ي د ن / و ح ض ر م و ت / و ي م ن ت / ل ت ق د م ن / خ م س ن / ع ر ب ن / ب ك ن / ث ب ر ت / ع ر م ن / ب ح ب ب ض / و ر ح ب م / و ث ب ر/ ك ل / م ض ر ف ن / ذ ب ي ن ن / ح ب ب ض / و ر ح ب م / و ث ب ر/ ب ن / ع ر م ن / س ب ع ي /ش و ح ط م .. المعنى : يتحدث فيه صاحب النقش أنه أهدى سيده إلمقه ثهوان سيد (معبد) أوام تمثال برونزي وذلك عندما أمره سيده ثأران يهنعم وابنه ملك كرب يأمن ملكي سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة ، لتولي قيادة جيش البدو ، عندما دُمر السد في حبابض ورحاب مع كل أجزاءه التي بين حبابض ورحاب وقد أنهار من السد سبعون شوحطة [٢١] .

[٢١] انظر Ryckmans, Jacques 1964. Review of Jamme, Albert W.F. 1962. Sabaean Inscriptions from Maḥram Bilqîs. Publications of the American Foundation for the Study of Man, 3. baltimore: Johns Hopkins Press. Bibliotheca Orientalis, 21: 90-94.p:92.

كما جاء في النقش الموسوم بالرمز والرقم (CIH 540) الحديث عن أعمال ترميم قام بها الملك (شرحبيل يعفر) في العام (٤٥٠) للميلاد ، وكانت أعمال الترميم كبيرة أُستخدم فيها أحدث تقنيات ذلك العصر لتثبيت جدار السدّ [٢٢] ، بالإضافة إلى نقش آخر موسوم بالرمز والرقم (Gar Sharahbil A) والذي يتحدث أيضاً عن أعمال ترميم للسد قام بها نفس الملك (شرحبيل يعفر) عام (٤٥٧) للميلاد بفارق (٧) سنوات عن أعمال الترميم في النقش السابق انظر [٢٣] .

كذلك النقش الموسوم بالرمز والرقم (CIH 541) للملك أبرهة الذي جاء فيه الحديث عن إعادة بناء السد وكان ذلك في العام (٥٤٢) للميلاد وكان هذا آخر الأعمال التي أوردتها النقوش في إعادة بناء وترميم السدّ [٢٤] .

طبعاً من خلال ما سبق يمكننا القول أن السدّ قد تعرض للدمار أكثر من مرة نتيجة لكوارث السيول التي كانت تحدث بين زمن وآخر ، إلا أن (سيل العرم) المدمر كان الحدث الأبرز والأعظم الذي تسبب بنكبة كبيرة لسكان سبأ في مدينة مارب ، وقد شخص القرآن الكريم هذه الحادثة تشخيصاً دقيقاً في سورة سبأ . حيث يقول تعالى {فَأَعْرَضُواْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ} آية (٦٦) ، طبعاً تناول القرآن الحادثة (سيل العرم) واصفاً حجم الكارثة التي إبتلاهم بها قد خلد اسم سدّ مارب ، عند علماء التفسير واللغة والمؤرخين .

يقول المؤرخ (جواد علي) وأستبد سدّ مارب من بين سائر سدود جزيرة العرب بالإسم والذكر ،ونال مكانة كبيرة في كتب التفسير والسير والأخبار ، ولذكر القرآن لسيل العرم ، نصيب كبير في توجيه أنظار علماء التفسير واللغة والأخبار إليه ، وفي خلود اسمه إلى الآن [٢٥] ، لذلك فإن هذا النقش الذي نحن بصدده يعد وثيقة هامة كونه أول نقش عُثر عليه حتى الآن يذكر (سيل العرم) بكل وضوح .

---

[٢٢] انظر Fakhry, Ahmed 1952. An archaeological Journey to Yemen, Cairo: Government Press.p:74-79

[٢٣] انظر Garbini, Giovanni 1969. Una nuova iscrizione di Šaraḥbi'il Ya'fur. Annali dell'Istituto Orientale di Napoli, 29/4: 559-566

[٢٤] انظر Lundin (=Loundine), Avraam G. 1954. Južnoarabskaja istoriceskaja nadpis' VI v. n. e. iz Mariba. Epigrafika Vostoka, 9: 3-23.

[٢٥] علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، الجزء ٧ ، ساعدت جامعة بغداد على النشر ، الطبعة الثانية ١٩٩٣. صفحة:٢٠٩.

لكن كيف نستطيع تحديد الحقبة الزمنية التي حدث فيها سيل العرم ؟ الإجابة سهلة جداً ، فقط نحتاج أن نربط الأحداث الكرونولوجية مع السجلات النقشية والتي قد توضح لنا بعض الأمور ربما كانت غائبة عن الأذهان وتتركز في بعض النقاط الهامة نتطرق إليها فيما يلي :

(١) لقد إرتبط اسم قبيلة الأزد بحادثة (سيل العرم) ونزوحهم من اليمن بإجماع المؤرخين ، إلا أنهم إختلفوا في تحديد الحقبة الزمنية لوقوع (سيل العرم) وخروج الأزد من اليمن ، حيث يرى بعض المؤرخين أن نزوح الأزد عن مارب كان قبيل انهيار السد في أوائل القرن الثاني ق.م ، ومن المؤرخين من يرى أنهم نزحوا في القرن الثاني الميلادي ويرى بعض المستشرقين أنه حدث إنهيار للسدّ من سنة (٤٤٧ – ٤٥٠) ميلادي أدى إلى هجرة الناس ، ومنهم من يرى أن سيل العرم كان في سنة (٥٤٣) ميلادي .معتمدين في ذلك على ما ورد في النقش (CIH 540) من أعمال بناء وترميم في العام (٤٥٠) ميلادي والنقش (CIH 541) عام (٥٤٢) ميلادي

(٢) من الدلائل الهامة لنزوح الأزد من اليمن جاء في أقدم خريطة لشبه الجزيرة العربية من القرن الثاني الميلادي تستند إلى ترجمة (جاكوبو دانجيلو) لجغرافية عالم الفلك (كلوديوس بطليموس) والتي ترصد وجود الأزد حيث ماء غسان الذي نزلته في طريق هجرتها إلى الشمال [٢٦] ذكر الغساسنة فيها تحت اسم قوم دُعي (CASSANITAE) وهذا يدعم ما ذكرته الروايات العربية التي تقول : أن طائفة من الأزد نزلت ماءً يُعرف بغسَّان ، فنسبوا إليه ، وكان لقب الغساسنة يطلق على جميع من شرب من ماء غسان ، ومكث حوله ، ولكن اختص به لاحقاً الغساسنة.

(٣) بما أن المصادر التاريخية تجمع بأن الأزد نزحت من مارب بعد (سيل العرم) أو كما يقول البعض قبل إنهيار السدّ بقليل. وهذا مهم جداً كون (الأزد) محور أساسي فيما نود إثباته ، لم يبقَ إلا أن نستعرض النقوش التي أوردت ذِكر قبائل (الأزد) بعد خروجهم من اليمن إلى أماكن أخرى وهذا أيضاً أهم ما في الموضوع برمته ، حيث يمكن من خلال النقوش التأكد من الحقبة الزمنية لخروج (الأزد) أكثر من أي مصدر آخر يمكن الأعتماد عليه وهنا بين أيدينا النقش (Ja 635) في عهد الملك شعر أوتر والذي كانت فترة حكمه حوالي (٢١٥ – ٢٣٠) ميلادية ، وهذا ما جاء في النص : و ق ت د م ن / ذ ب ن / خ و ل ن / خ ض ل م / و ذ ب

[٢٦] انظر Marcianus, Periplus of the Outer Sea, East and West, and of the Great Islands Therein Page 48.

ن / ن ج ر ن / و ذ ب ن / أ ع ر ب ن / ل ح ر ب / ع ش ر ت / ي ح ب ر/ أ س د / ك و ن و/ ك و ن / ب ن ي / ث و ر م / و ق ر ي ت م / و ي ح ر ب هـ م و/ ب ك ن ف / أ ر ض / إ ل أ س د .. المعنى: وتقدم الذي من خولان خضلم (خولان الطيال) والذي من الأعراب (البدو) لحرب عشيرة يحابر أزد ، لأنهم كانوا بجانب بني ثور وقريّة ويحاربهم في كنف أرض إيل أزد (Jamme 1962 a : 136-138) .

النقش الموسوم بالرمز والرقم (ZI 75) في عهد الملك (إيل شرح يحضب) الذي كانت فترة حكمه حوالي(٢٣٥ – ٢٥٥) ميلادي ، حيث جاء في النص حرفياً : .. ب ذ ت / ت أ و ل / و ف ي م / ب ن / ش أ م ت / ب ك ن / ب ل ت هـ و/ إ ي ل ش ر ح / ي ح ض ب / م ل ك / س ب أ / وذ ر ي د ن / ب ع ب ر/ أ م ل ك / أ ش ع ب ن /غ س ن / و ل أ س د / و ن ز م / و م ذ ح ج م .. يقول صاحب النقش : أنه قدم هذا القربان للمعبود إلمقه عندما عاد بسلام من الشمال وذلك لما أرسله إيل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان إلى ملوك شعوب غسان وللأزد ونزار ومذحج [٢٧] ، طبعاً من المهم جداً أن النقش ذكر اسم الغساسنة والمعروف أنهم من الأزد وهذا ما يؤكد بالفعل أن الأزد هم المعنيون في هذا النقش .

(٤) من الأشياء الهامة أنه بعد الفترة السابقة من حُكم (إيل شرح يحضب) وابنه (نشأ كرب يهرحب) مباشرة بدأت النقوش استخدام عبارة (أعرب مارب) كما هو واضح من خلال النقش (CIH 353) في عهد الملك (ياسر يهنعم) وابنه (شمر يهرعش) ملكي سبأ وذي ريدان الذي كان فترة حُكمها (٢٥٥ – ٢٨٠) ميلادي ، جاء في العبارة التالية حرفياً : .. و ع ش ر/س ف ل ن/و أ ع ر ب/م ر ب/و ذ أ ب ن .. المعنى : .. وعشيرة سفلان وأعراب مارب وذي أبان [٢٨] والمقصود بأعراب مارب هي القبائل البدوية المذحجية في مارب وبعض البطون من القبائل الأخرى.

(٥) ليس هذا وحسب فقد جاء في النقوش ذِكر القبائل البدوية بشكل أكثر وضوحاً في عهد الملك ذمار علي يهبر ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة ، حيث جاء ذكر أسماء القبائل

[٢٧] انظر. ʿInān, Zaid b. ʿA 1976. Taʾriḫ ḥaḍāra al-Yaman al-qadīm. Cairo. P:399.

[٢٨] Calvet, Yves and Robin, Christian J. 1997. Arabie heureuse. Arabie déserte. Les antiquités arabiques du Musée du Louvre. 159-161, cat. 81

بالإسم كما يلي : .. س ع د ت أ ل ب / ي ت ل ف / ج د ن م / ك ب ر/ أ ع ر ب / م ل ك / س ب أ / و ك ب ر/ ك د ت / و م ذ ح ج م / و ح ر م م / و ب ه ل م / و ز ي د إ ل / و ك ل / أ ع ر ب /س ب أ / و ح م ي ر م / و ح ض ر م و ت / و ي م ن ت .. المعنى : .. سعد تألب يتلف الجدني كبير أعراب سبأ وكبير كندة ومذحج وحرام وباهل وزيد إيل وكل أعراب سبأ (بدو سبأ) وحمير وحضرموت ويمنة (الإرياني ١٩٩٠ : ٢٠٥-١٩٩) .

طبعاً من الواضح بأن قبائل كندة ومذحج في هذه الفترة قد انتقلتا من أراضيهم السابقة إلى مارب وحضرموت حيث استقرت كندة في مناطق حضرموت ومذحج في مارب والمناطق الشرقية والجنوبية حيث كانت مارب في هذه الفترة قد تركها أهلها بعد أن تصحرت أرضهم ومزارعهم وأصبحت أرض جرداء .

ولم يقتصر الأمر على القبائل البدوية التي استوطنت مارب في تلك المرحلة ، بل أن هناك تمدداً سكانياً في نفس التوقيت جهة الغرب لمارب حيث تؤكد النقوش (Fa 3، Ir 23، Ja 649، Ir 28) ذكر قبيلة خولان (الطيال) في صرواح مشكلين إتحاد جديد تحت مسمى (خولان خضلم) مع من تبقى من أهل صرواح التي كانت مزدحمة بالسكان (Fakhry 1952 : 45-47) بينما كان لخولان ذِكر في عدة نقوش قبل هذه المرحلة في المحيط الجغرافي لدولة قتبان منذ القرن السادس ق.م ، حيث كان أقدم ذكر لخولان في الجزء الثاني لنقش النصر (RES 3946) للملك كرب إيل وتر [٢٩] هذا يعني أن خولان قد انتقلت إلى هذا المكان بعد نزوح الكثير من سكان صرواح التي كانت فيما مضى عاصمة لمملكة سبأ قبل مارب .

من الملفت للنظر أن النقوش وصفت القبائل البدوية باسم (سبأ كهلن = سبأ كهلان) هذا يعني أن سكان سبأ الجدد قد تميزوا بإضافة كهلان (Ja 653) في عهد الملك شمر يهرعش بن ياسر يهنعم ، جاء في مقدمة النقش ش ع ب ن/س ب أ/ك ه ل ن : شعب سبأ كهلان انظر (Jamme 1962 a: 158-159) كذلك النقش (Fa74) في عهد الملك مرثد إلن (مرثد الإيل = مرثد الإله) المؤرخ بالعام (٦١٤) من التقويم اليمني القديم الذي يوافق العام (٤٩٩) ميلادي . جاء فيه : ..

[٢٩] انظر : Rhodokanakis 1927 a: 79-96

و ع ش رت هـ م و/س ب أ/ك هـ ل ن .. : أي .. وعشيرتهم سبأ كهلان .. (Ryckmans, Gonzague 1952: 46-49) .

الحقيقة أن إلحاق اسم كهلان قد حيرني كثيراً . كيف تصف النقوش السكان الجدد لسبأ بكهلان والأزد أصلا من كهلان ، حيث يجمع معظم المؤرخين أن قبيلة الأزد من كهلان ، من سبأ ، وفي سرد نسب الأزد إلى كهلان ، قول (وهب بن منبه وابن إسحاق وابن الكلبي) : الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، يا ترى ما هو السر في ذلك هل (الأزد) ينتمون إلى سبأ مباشرة دون إنتسابهم إلى كهلان ، ولهذا قررنا الإستعانة بتقنية العِلم الحديث الذي تقدمه الشركات العالمية المعتمدة العاملة في الساحة الجينية [٣٠] وذلك للطلاع على نتائج التحورات الجينية للكيان السبئي بفرعيه حمير وكهلان ، لعلنا قد نجد تفسيراً واضحاً يمكننا من حل هذا اللغز فوجدنا ما يلي :

حقيقة ما وجدته كان أصعب مما كنت أتوقعه حيث جاء في التحور الواحد مجموعة من القبائل الكهلانية ومن الصعب تحديد التحور لأي قبيلة على الأقل في الوقت الحاضر لأن الفحوصات الجينية لا تزال في بدايتها ولا يمكن أن نبني عليها الرأي السديد إلا بعد أن تكون واضحة المعالم ، لكن لا بأس من استعراض ما حصلنا عليه من نتائج حيث جاء في التحور (FGC4415) تكتلات متعددة تضم في مجملها عدد من القبائل أغلبها من طيئ وبقية التكتلات لقبائل من مذحج والأزد وهمدان وكندة والأشاعر وغيرهم . أما التحور (FGC54335) فقد جاءت عليه قبيلة عبيدة قحطان وجزء من قبائل شهران وخثعم وأكلب والأزد وعسير ، التحور (BY8) الغالبية فيه لمذحج ويضم تكتلات أخرى من همدان يام والعجمان وعسير وغيرهم . إلا أنها جميعاً تلتقي في تحور واحد أعلى تلك التحورات وهو التحور (FGC1695) وهذا التحور حتماً جد كل تلك القبائل كما أنه يجمع قبائل عربية أخرى كثيرة .

ثم يلتقي هذا التحور (FGC1695) الذي يضم فيه قبائل كهلان مع قبائل (حمير) على التحور (FGC11) ثم يلتقي هذا التحور الذي جمع قبائل (كهلان وحمير) مع تحور آخر للأزد هو التحور (Z644) هذا التحور ظهر عليه قبائل الأزد جنوب السعودية جهة عسير وسلطنة عمان ،

[٣٠] انظر: YSEQ Family Tree dna ,

ثم بعد عدة طفرات يلتقي هذا التحور الذي جمع قبائل كهلان وحمير مع الأزد على التحور (L858) بمعنى أن هذا الأب الجامع لهم تحت السلالة (J1) .

طبعاً ظهور الأزد مع قبائل كهلان أسفل التحور (FGC4415) والتحور الآخر (Z644) أمر شائك من الصعب الجزم فيه لكن بإمكاننا أن نضع بعض الإحتمالات ، فمن المرجح أن ظهور قبائل الأزد اسفل التحور (FGC4415) مع قبائل من كهلان كان نتيجته تحالفات قديمة معهم وأن التحور (Z644) بالفعل للأزد ، فإذا صح ذلك ، فإن الأزد ينتسبون إلى سبأ فقط وليس إلى كهلان وهذا ما عبرت عنه النقوش بوصف كندة ومذحج (سبأ كهلان) أو ربما مذحج مع بعض القبائل وبالتالي فإن هذا التحور الذي طهرت عليه الأزد يجعل منها منبع لكل العرب والأصل المتأصل .

وبناءً على ما سبق من خلال ما تم طرحه ومناقشته ليس أمامنا إلا أن نضع النقاط على الحروف فميا يلي : حيث نرى بأن (سيل العرم) قد وقع في الفترة الزمنية من بداية القرن الأول الميلادي حتى أوائل القرن الثاني الميلادي وهذا يطابق تماماً ما جاء في النقش (RES 4775+4776) آنف الذكر للملك ذمار علي يهبر (الأول) الذي قام بترميم السدّ حماية لشعب سبأ من كوارث السيول لا سميا أن النقش أشار بأن ذلك الترميم كان حماية لشعب سبأ من دمار قد يحدث للسدّ مثلما حدث في السابق .هذا يعني أن (سيل العرم) بالفعل قد حدث في فترة سابقة من حكم الملك (ذمار علي يهبر – الأول) والذي كانت فترة حكمه من العام (١٣٠ – ١٧٥) بإجماع الباحيثين والمؤرخين ، وإستناداً إلى النقش (DAI Jabal al-ʿAwd 3) الذي يذكر اسم (ذمار علي يهبر – الأول) والمؤرخ في العام (٢٦٧) من التقويم اليمني القديم الموافق (١٥٢) ميلادي ، أما النقوش الأخرى (CIH 541 ، Gar Sharahbil A ، CIH 540 ، Ja 788+Ja 671) التي سبق الحديث عنها أيضاً في سياق أعمال بناء وترميم للسدّ ليس لها علاقة بحادثة (سيل العرم) كونها جاءت بعد نزوح قبيلة الأزد بزمن بعيد كما وضحنا من قبل .

كُل ما تم طرحه والحديث عنه يُعد محاولة لسد بعض الفجوات التي يسودها الغموض ، لكن هناك أمراً مثيراً للتساؤل ويستحق المناقشة والإجابة عنه . وذلك حول عدم ذِكر الأزد في النقوش السبئية قبل (سيل العرم) ونزوحهم من اليمن ؟ للإجابة الشافية يجب التطرق إلى بعض الأمور التي تجعل من الإجابة أمراً ممكناً .

طبعاً مما لا شك فيه أن الأزد بالفعل كانوا من سكان مارب قبل إنهيار السدّ وهذه قاعدة مطردة لدى المؤرخين ، ومن المعلوم أن سكان مارب هم شعب سبأ ومن الطبيعي أن قبيلة الأزد كانت أحدى مكوناته أو تمثل جميع المكونات التي تصفهم النقوش بصيغة (ش ع ب ن / س ب أ) أي شعب سبأ ، طبعاً وهذا الشعب يتفرع منه عدة قبائل أوردت النقوش ذِكر بعضها مثل : فيشان ، نزحة ، ذو سحر ، حذمة ، ذو خليل ، ذو فضاح ، ذو مقار ... إلخ ، لكن دون ذِكر لإسم الأزد أو الأسد في الإطار الجغرافي لمارب في أي عصر مثلما جاء ذِكر اسماء تلك القبائل .!

وهذا ما يقودنا إلى التفكير بعمق في وضع تصور محتمل ربما لن يكون في مستوى المثالية لكنه معقول إلى حد كبير : وهو بأن كل القبائل التي ورد ذِكرها في النقوش مجتمعة هي ذاتها قبائل الأزد المعروفة في النقوش (شعبن سبأ) أو حتى البعض منها ، أو أغلبها ، على إعتبار أن الإسم قد تغير من السبئيين إلى الأزديين وذلك بعد هجرتهم من مارب نتيجة كارثة (سيل العرم) وأطلق عليهم العرب اسم (الأزد) نظراً لما يحمله الإسم من دلالات لغوية متأصلة ، حيث أن اسم (الأزد) هو في الأصل (الأسْد) ويأتي اسم الأسد في النقوش بمعنى جُند (رجال محاربون) على سبيل المثال النقش (Ja 576+Ja 577) السطر (١٥) جاء فيه ما يلي : .. و ب ع م هـ و/ ذ ب ن / أ ق و ل هـ و/ و خ م س / م أ ن م / و أ ل ف م / أ س د م .. المعنى : .. ومعه الذي من أقياله ، وألف وخمس مئون جُند (Nebes 2005: 344-352) طبعاً هذا المعنى للإسم يعزز فكرة أن الإسم تغير ، صحيح أن (ابن دريد) يقول أن اشتقاق الأسْد من قولهم (أسِدَ الرجل يأسَدُ أسْدًا ، إذا تشبّه بالأسد) [٣١] وهذا إجتهاد منه حسب ما هو معروف في العصر الذي عاش فيه إلا أن اسم (حيوان الأسد) هو الذي أُشتق من اسم أسود الرجال المحاربين وليس العكس بدليل أن النقوش ذكرت اسم الأسد بلفظ (لبؤ) والرجال المحاربين بلفظ (أسد) انظر العبارة التالية : و هـ ص ر خ / ل هـ و/ ب ن / ل ب أ ن / و هـ ع ن / ب ع ل ي هـ و/ و ب ع هـ م و/ ث م ن ت /ع ش ر/ أ س د م . المعنى : وصرخ له من اللبؤ (الأسود) وأغار عليهم ومعه ثمانية عشر أسد = جُند (رجال ، محاربون) [٣٢] .

[٣١] أنظر : ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن ، كتاب الإشتقاق . الناشر : دار الجيل ، بيروت ، الطبعة : الأولى ١٩٩١ ، صفحة : ٤٣٥ .

[٣٢] انظر : الإرياني ، مطهر : في تاريخ اليمن ، نقوش مسندية وتعليقات ، الناشر : مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٠. الصفحات : ١٥٦-١٥٩.

هذا يعني أنه عندما هاجر القوم للبحث عن أرض جديدة كانت تواجههم عقبات كثيرة فكلما دخلوا أرضاً ليجدوا لهم فيها موطئ قدم قابلهم أهلها بالرفض وبالتالي لا بد أن تنشب معارك ومناوشات أينما اتجهوا ، وبالفعل هذا ما تحدث به المؤرخون فقد كانت أول مواجهة للأزد كانت مع قبيلة (عك) ثم قصد بعضهم مكة فحاربوا جرهم وآخرون قدموا يثرب فحاربوا اليهود ، فعلى هذا الأساس ربما جاءت هذه التسمية .

النقش الثالث : تحت الرمز (ṣa–Byt ġfr 2) .

من النقوش التذكارية يؤرخ لحادثة إتلاف حقول زراعية (عُثر عليه في قرية بيت غفر مديرية همدان)، دُون على واجهة صخرية (لوحة ٣) تتراوح أبعاده تقريباً ٢٧ سم إرتفاعاً ١٤ سم عرضاً، يتألف من تسعة أسطر ، كُتب بخط المسند ، تنظيم الكتابة غير متناسق نسبياً ، في أسفل النقش رسمة لوعل ، الوضوح غير جيد سواءً في النحت أو الصورة ، بالنسبة للإسلوب المتبع في رسم الحروف بعد المراجعة والتحليل للنقوش المماثلة والمقارنة مع الأحداث نرجح تاريخه من القرن الأول الميلادي إلى أوائل القرن الثاني الميلادي.

النقش بحروف الفصحى :

(١) ي م / ر ب ع م / ذ ف ق ح ي
(٢) و ر خ / ع ل ن / ذ ب ه و/ أ ك ل
(٣) أ ر ب ي ن / م ح م ي / ح م (ي) ن
(٤) س [ق ي] / م ش ب م م / ب ن
(٥) ي ه ع ن
(٦) ذ ح م ل ن
(٧) و ك و ن / خ ر ف
(٨) إ ل ر م / ب ن / ك ب ر
(٩) خ ل ل

محتوى النقش :

(١) يوم الرابع من العشر الثانية
(٢) شهر علان الذي فيه أكل
(٣) الجراد أرض مروية مزروعة
(٤) غلال مشبم بن
(٥) يهعان
(٦) ذو حُملان
(٧) وكان (ذلك) سنة
(٨) إيل ريم بن كبير
(٩) خليل

شرح المفردات اللغوية :

السطر ١ : ي م / أ ر ب ع م / ذ ف ق ح ي .

• ي م : أي يوم كذا ، كُتب اللفظ بإهمال حرف الواو لأن إسقاط الحرف اللين في نقوش المسند من الأمور الإعتيادية غالباً وقد ورد في النقش (CIH 338) عدة مرات بنفس الصيغة انظر (Rhodokanakis 1932: 173-186) .

• **أ ر ب ع م** : أربع ، والعدد هنا يُعد صفة ويتبع الموصوف ، والميم علامة نحوية ضرورية لتقديم العبارة بشكل دقيق ، ويأتي العدد هنا في إطار عد الأيام والليالي .

• **ذ ف ق ح ي** : العشر الثانية من الشهر ، ونفهم من هذا المعنى أن الشهر مقسم إلى ثلاثة أجزاء بحيث تسمى العشر الأولى من الشهر (ذ ف ر ع) والعشر الثانية (ذ ف ق ح ي) النقش (Nāmī NAG 12) أنظر العبارة : .. ب ي و م / ث م ن ي م / ذ ف ر ع / و ر خ / ذ أ ب هـ ي .. المعنى في الثامن من العشر الأولى شهر ذي أبهي . والعبارة : .. ب ي و م / خ م س ن / ذ ف ق ح ي / و ر خ / ذ أ ب هـ ي .. المعنى : في اليوم الخامس للعشر الثانية شهر ذي أبهي .. (Ryckmans, Jacques 1968 a: 261-273) والعشر الأخيرة (ذ أ ج ب ي) النقش (RES

4176) أنظر العبارة : .. ب ع ش ر/ذ أ ج ب ي/ع ل ن .. المعنى : في العشر الأخيرة (شهر) علان (Müller, Walter W. 1997: 89-110) .

أما المعنى أعتقد أنه جاء من نقص الشيء أي الأيام التي ذهبت من الشهر ولو رجعنا إلى الألفاظ المستخدمة في المجتمع اليمني سنجدها مطابقة للمعنى حيث يستخدم الناس هذا اللفظ عند فقاح نبات الذرة ، فعندما تنبت الذرة يقوم المزارعون بقلع النبات الكثيف حتى يكون بين كل نبتة وأخرى مسافة القدم لكي تتحمل العطش وتنمو بشكل طبيعي وهذا هو الفقاح بمعنى أنقص وخفف.

كما أن هذا اللفظ يأتي أيضاً في استخدام آخر حيث يقال (فقح فلان من الشيء جزءاً) بمعنى أنقص منه جزءاً (الإرياني ١٩٩٦ : ٦٩٤) فمثلا عندما يحمل شخص أشياء لشخص آخر وأوصلها ناقصة يقال لقد فقحها أي أنقصها وليست كاملة ، مع العِلم أن المعاجم العربية أوردت هذا اللفظ على النحو التالي : (فَقَحَ) النبات – فقحاً أي تفتَّحَ وأزدهَرَ . انظر (ابن منظور ، لسان العرب ، صفحة : ٦٩٦) وهو صحيح أيضاً لكن المعنى يختلف عن فقاح النبات أو فقح الشيء الذي هو محور حديثنا ، حيث أن لفظ (فقح) الوارد في المعاجم جاء بصيغة الإبدال وذلك بإبدال حرف التاء بحرف القاف (فقح = فتح) لكن لماذا الإبدال ؟ الإجابة لأن بعض المعاني تحتاج إلى إبدال أحد الحروف لتمييز المعنى بشكل أوضح ، نفهم ذلك من خلال مجيئ هذا الفظ نفسه (فقح = فتح) في المجتمع اليمني بصيغة (فَقَّرَ) بمعنى (فَتَّحَ) حيث يقال فقر النبات أي بدأ في الظهور من باطن الأرض . كما تسمى فتحت الثوب أو القميص (فِقْرة) بمعنى فتحة أي فتحت الثوب أو القميص ، لهذا فإن الربط بين الماضي والحاضر قد نفهم المعاني بشكل أكثر دقة .

السطر ٢ : و ر خ / ع ل ن / ذ ب ه و / أ ك ل .

• **ع ل ن** : علان وهو الشهر الذي يأتي في شهر أيلول سبتمبر ولا يزال هذا الإسم متداولاً بين أفراد المجتمع كونه يأتي في أهم المواسم الزراعية .

• **ذ ب ه و** : حرف الذال هنا اسم مبني للموصول المقصود به (ذي = الذي) واللفظ (بهو = به) والواو في أخره حرف زائد

السطر ٣ : أ ر ب ي ن / م ح م ي / ح م [ي] ن .

• **أ ر ب ي ن** : أي الإربا ، والإرب هو اسم (الجراد) الذي يأكل المحاصيل الزراعية ويقطعها إرباً ، وأعتقد أن ما جاء في المعاجم العربية هو إمتداد لهذه الإسم ! حيث يقال : أَرَّبَ الذبيحةَ : أي قطعَها إرْباً إرْباً ، أو أَرَّبَ العُضْوَ : بمعنى قطعه كاملا (المعجم الوسيط ، صفحة : ١٢) وبصيغة أخرى يقال : قَطَعَ الشَّاةَ إرْباً إرْباً: جُزْءاً جُزْءاً، قِطْعَةً قِطْعَةً، عُضْوًا عُضْوًا (مَزَّقَ فَرِيسَتَهُ إرْباً إرْباً) وقد جاء ذكر هذا الإسم في عدة نقوش انظر العبارة الواردة في النقش (MṢ1) : و ل ج ي ب هـ م و/ ت أ ل ب / ب ن / ب ر د م / و أ ر ب ي م / و ح ب ر م / و ب ن / ك ل / ق م ل ت م : أي وليحميهم تألب من البرد والجراد والسحر ومن كل الحشرات [٣٣].

• **م ح م ى** : أي أرض زراعية مروية تسقى بالمسناة .

• **ح م (ي) ن** : اللفظ غير واضح خصوصاً حرف الياء الذي يشبه اللام لكن حسب السياق الأرجح أنه حرف ياء بحيث يكون المقصود من اللفظ أنها أرض مزروعة .

السطر ٤ : س[ق ي]/ م ش ب م م / ب ن .

• **س [ق ي]** : كذلك هذا اللفظ غير واضح ويبدو أن الكاتب قد أخطأ في كتابة الكلمة لكنه عدل في الحروف هكذه يبدو لي من خلال النص . عموماً نرجح أن الكلمة (س ق ي) بمعنى (غلال) .

• **م ش ب م م** : أي مشبم ، والميم حرف زائد وليس جزء من الإسم وإنما هو علامة صرفية .

• **ب ن** : يفيد بمعنى البنوة : ابن ، ولد ، نجل ، وحسب المعايير اللغوية يأتي اللفظ (ب ن) مكتوباً بدون ألف كونه ألف وصل ، وألف الوصل مجرد من الهمزة لا يُكتب مطلقاً لأنه أصلا ليس موجوداً وليس له أي علامة لكنه يثبت نطقاً في حالات معينة مثل أن نقول فلان ابن حلال وتسقط لفظاً

[٣٣] انظر : Maraqten, Mohammed 2014. Two new Sabaic Inscriptions: the construction of a building and the offering of a right hand. Pages 148-155, figs. 3-4

إذا جاء اللفظ صفة تماماً مثلما هو معتمد في الفصحى حيث لا تلفظ أَلف الوصل إلا أَول الكلام، وتحذف لفظاً وخطاً من كلمة (ابن) إذا وقعت صفة بين علمين ثانيهما أَب للأول .

السطر ٤ ، ٥ : ي هـ ع ن/ ذ ح م ل ن : يهعان ذو حملان ، هذا هو صاحب النقش الذي سجل الحادثة بأن الجراد تسبب في القضاء على محاصيله الزراعية .

السطر ٦ : و ك و ن / خ ر ف .

• **و ك و ن** : أي وكان , أيضاً يأتي هذا اللفظ في النقوش بصيغة (ك ي ن) و (ك ن) .

• **خ ر ف** : المعنى هنا (سنة) أي سنة كذا ، ولهذا اللفظ معانٍ أخرى حيث يأتي بمعنى فصل الخريف (Ja 2848 w) كذلك اسم لأحد الشهور (Ja 2484) ، ومن هذا اللفظ جاءت أيضاً أسماء لمباني بصيغة خارف (RES 4231) وكذلك اسماء لأشخاص (CIH 544) واسم خارف لمكان جغرافي (CIH 398) بالإضافة لإسم بلدة خارف البلد المعروف ، وهنا نرجح معنى الإسم جاء من السخاء والعطاء بالمقارنة مع فصل الخريف الذي تكثر فيه الأمطار وترتوي الأرض ، بالإضافة إلى إستخدام المجتمع المحلي لبعض العبارة والتي تفيد بمعنى أكثر وضوحاً حيث يقولون على سبيل المثال اليوم إخترفنا كذا وكذا أي إغتنمنا كذا وكذا ، وفي عبارة أخرى يقولون (فلان خِرف) أي يعطي بسخاء كبير ، وإن كان في إستخدام هذه العبارة شيء من السخرية إلا أنها ذات مدلول يجسد المعنى الصويب للكلمة .

السطر ٨ ، ٩ : إ ل ر م / ب ن/ك ب ر/ خ ل ل .

• **إ ل ر م** : اسم مركب من لفظين (إ ل+ ر م) واللفظ إ ل = إيل بمعنى : إله ، الله ، واللفظ ر م = ريم بمعنى : العلو والإرتفاع ، وقد ورد هذا اللفظ في نقوش أخرى يشير إلى نفس المعنى انظر العبارة الواردة في النقش (Gar nuove iscrizioni 3) والتي جاءت في إطار أعمال البناء والتعمير كما يلي : .. ح ظ ي ن / ذ م ح ر ب/ م ل ك ن / و أ خ هـ و/ ع ب د أ ي م ن / و أ ح ش ك ت هـ م ي / ب ر أ و/ ب ي ت هـ م و/ ذ ح ر م م / ب ن / م و ث ر هـ و/ع د ي

/ م ر ي م هـ و .. المعنى : .. حظيان ذو محارب الملك وأخيه عبد أيمن وزوجاتهم قاموا ببناء وتشييد بيتهم من أساسه حتى أعلاه [٣٤](Gajda 1997: 158) ، وهنا يمكن تفسير اسم (إيل ريم) بمعنى (إله عال) أو (الله العالي) وإيل رام هذا أحد رجال الدين البارزين وصاحب نفوذ ديني وتؤرخ النقوش والوثائق باسمه وذلك أثناء فترة توليه منصب الكهانة .

• **ب ن / ك ب ر / خ ل ل** : بن كبير خليل واللفظ (بن) يفيد بالنسب بمعنى من بني كبير خليل ، وقد تكرر هذا النسب لعدة أشخاص في عصور مختلفة انظر (RES 4966 , CIH 567 , CIH 601 , lr 22 , Ja 613 , Ja 615 , Ja 618 , Ja 735+Ja 754 , MAFRAY-al-Bayḍā' 100 , Nāmī NAG 11)

النقش الرابع : تحت الرمز (**ṣa-hzm ḫbh-1**) .

يعد من نقوش الإهداءات والقرابين، مكان العثور عليه في (قرية هزم خبة مديرية أرحب) ، دُون على واجهة صخرية (لوحة ٤) تتراوح أبعاده تقريباً ٧٥ سم إرتفاعاً ٣٢ سم عرضاً ، يتألف من ١٧ سطراً بحسب ما هو ظاهر في الصور كُتب بخط المسند ، أما نسبة وضوح الخط فلا بأس به ، الكتابة منظمة ودقيقة من حيث نحت الحروف ومراعاة المسافات التي تفصلها عن بعضها ، ويعود تريخ إلى بداية القرن الثالث الميلادي .

النقش بحروف الفصحى :

[.....]
(١) [.....] / ذ ن / ض ر/ هـ ش ت أ / ذ ر د ن / و
(٢) [..] [خ م ر] / ت أ ل ب / ع ب د هـ و/ س ع د ع ث ت ر/ م
(٣) هـ ر ج ت م / و س ب ي م / و ق ر ع م / ذ هـ ر ض و
(٤) هـ و/ و ل ذ ت / خ م ر هـ و/ ب ك ن / ت ق د م

[٣٤] انظر : Gajda, Iwona 1997. Ḥimyar gagné par le monothéisme (IVe-VIe siècle de l'ère chrétienne). Ambitions et ruine d'un royaume de l'Arabie méridionale antique. Université d'Aix-en-Provence. p: 158

(٥) و/ ب ع م / م ص ر/ ذ ر د ن / ب م ع ل ل ن / و هـ ر
(٦) ج / و س ب ي / س ث ت / أ س د م / أ ح د / ي و م م
(٧) و ت أ خ ذ / م هـ ر ج هـ و/ و س ب ي هـ و/ ب ن
(٨) م ص ر/ ذ ر ي د ن / ث ن ي / و ث ل ث ي / أ س د م
(٩) و ذ ن / م هـ ر ج ن / و س ب ي ن / ف ب ك ن / ش و ع و
(١٠) م ر أ هـ م و/ ع ل هـ ن / ن هـ ف ن / م ل ك / س ب أ
(١١) و ب هـ و ت / خ ر ف ن / ك و ن / س ل م ن / و ت أ
(١٢) ل ب / ل ي ز أ ن / ل هـ م و/ ح ظ ي / و ر ض و/ م ر
(١٣) أ ي هـ م و/ ع ل هـ ن / ن هـ ف ن / و ب ن ي هـ و/ ش ع ر م
(١٤) أ و ت ر/ م ل ك ي / س ب أ / و م ر أ هـ م و/ ي د م
(١٥) ي هـ ن ف / ب ن / هـ م د ن / و ش ع ب هـ م و / ح ش د
(١٦) م / و ل / خ ر ي ن هـ م و/ ب ن / ن ض ع / و ش ص ي
(١٧) ش ن أ م /ب ت أ ل ب /ر ي م م

محتوى النقش :

[.....]

(١) [.....] وهذا القتال أنشأه وتسبب به ذو ريدان
(٢) [..]ومنح تألب عبده سعد عثتر
(٣) قتل وأسر وضرب الذي أرضاه
(٤) وعندما منحه النصر حين تقدموا
(٥) لخوض المعارك مع ذي ريدان في (منطقة) المعلل .
(٦) وقتل وأسر ستة جنود في أول يوم
(٧) وأسر مقاتليه وقواته من
(٨) جيش ذي ريدان إثنان وثلاثون جندياً
(٩) وهذا القتال والحملة عندما كانوا برفقة

(١٠) سيدهم علهان نهفان ملك سبأ

(١١) وفي هذه السنة كان الإتفاق في الصلح والسلام

(١٢) وليدم لهم تألب الحظوة والرضا عند

(١٣) سيديهم علهان نهفان وابنه شعر

(١٤) أوتر ملكي سبأ وسيدهم يدوم

(١٥) يهنف بن همدان وقبيلتهم حاشد

(١٦) وليجنبهم من أذى وضغينة

(١٧) الأعداء بحق تألب ريام

شرح المفردات اللغوية :

• **س ع د ع ث ت ر** : سعد عثتر هذا هو صاحب النقش و(سعد عثتر) اسم علم مركب من لفظين (س ع د + ع ث ت ر) وتأتي الأسماء المركبة في النقوش إما على صيغة جملة فعلية أو اسمية أوعلى صيغة جملة المضاف والمضاف إليه [٣٥]

• **هـ ش ت أ** : أي أشتأ بمعنى بدأ في التعدي ، أحدث حرباً والهاء في أول الكلمة بدل همزة أفعل لتعدية الفعل .

• **ذ ر د ن** : أي ذي ريدان ، هنا تم إسقاط حرفي الياء وألف المد معاً وفي العادة لا يسقط إلا الف المد فقط بحيث تكتب (ذ ر ي د ن)

• **ت أ ل ب** : تألب هو المعبود القومي لشعب سمعي المكون من إتحاد ثلاثي وهما : الثلث حاشد – الثلث ذي هجر – الثلث حُملان .

• **ع ب د هـ و** : أي عبده ، والواو لتشبيع الضم .

[٣٥] الصلوي ، أعلام يمنية قديمة مركبة ، مجلة الإكليل ، ١٩٨٩. الصفحات : ١٥٣ – ١٦٤ .

• **م هـ ر ج ت م** : مهرجة أي مقتلة ، معركة قتال والميم حرف زائد للتمييم أي علامة للتنوين ، والمهرجة : من الجذر (هرج) والهَرْجُ : هو شِدّةُ القَتْلِ وكَثْرَتُه ويقال هَرَجَ النّاسُ يَهْرِجونَ إذا وَقَعوا في فِتْنة واخْتلاط وقَتْل (ابن منظور ، الجزء : ٢ صفحة : ٣٨٩)

• **و س ب ي م** : الواو حرف عطف ولفظ (س ب ي م) بمعنى : سُبِيّ سَبَايَا ، والسَّبْيُ والسِّباءُ هو الأسر الذي يحدث أثناء الحروب والحملات العسكرية ، يقال : (قومٌ سبيٌ) ، والميم حرف زائد لغرض التصريف .

• **و ق ر ع م** : أي وقرع ، الواو حرف عطف ، و(ق ر ع) هنا بمعنى : ضرب الأعداء وردعهم وأوقفهم عند حدهم وهذا اللفظ لا يزال متداول بين أوساط المجتمع بنفس المعنى حيث يقال : (قرع الطاسة) أي ضرب الطاسة ، ويقال أيضاً (قرَعَ الخَامْل) أي ردعه بالعقاب وأوقفه عند حده ، وهنا يُعبر هذا اللفظ عن لسان صاحب النقش بأنه قَرَعَ الأعداء (قارِعة الدَّهْرِ) أي أصابهم بنازلة شديدة ، وجاء قوله تعالى : الْقَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (٣) ، والقارعة هنا هي الساعة التي تقرع قلوب الناس بأهوالها .

• **ذ هـ ر ض و هـ و** : حرف الذال هنا يأتي بمعنى (ذي – الذي) وهو من الأسماء الموصولة حيث يُكتب لربط الكلام خاصة الأسماء بالأفعال ، تماماً كما هو في الفصحى ، وهرضوهو : بمعنى أرضاه ، ويعود ضمير اللفظ لصاحب النقش .

• **و ل ذ ت / خ م ره و** : ولذات اسم موصول يقصد به (لما – عندما) ، واللفظ خمرهو بمعنى : منحه والمقصود من العبارة (ولما منحه) والواو في آخر الكلمة حرف زائد لتشبيع الضم .

• **ب ك ن** : أي في حين واللفظ (حين) هنا ظرف مجرور ، وهو مضاف إلى الجملة الواقعة بعده.

• **ت ق د م و** : أي تواجهوا ،وممكن أن يأتي لهذا اللفظ أكثر من معنى يكون فهمه على ذمة السياق .

• **ب ع م / م ص ر/ ذ ر د ن** : مع جيش ذي ريدان ، من خلال العبارة يفهم أن كلمة (مصر) تعني جيش أو حشود مقاتلين . كماهو موثق في عدة نقوش : (، CIH 413 ، ? B-L Nashq lr ، lr 13 ، lr 21 ، CIH 353 ، CIH 308 ، CIAS 39.11/o 2 n° 2 ، Gr 218 ، CIH 912 5) ، وقد ورد لفظ (م ص ر) في النقوش بصيغ مختلفة حسب معنى الكلمة وموقعها من الإعراب ،

حيث جاء اللفظ بصيغة (م ص ر م) لإسم علم مذكر كما هو واضح من خلال العبارة التي جاءت في النقش (YM 8877) .. ن ص ب/م ص ر م/ب ن/أ س ل م .. أي : نصب (قبر) مصرا بن أسلم (Arbach and Audouin 2007: 92, cat. 59) ، والميم في آخر الإسم علامة التنوين .

كذلك جاء كاسم جغرافي بصيغة (م ص ر) في تابوت التاجر المعيني (زيد إيل) الموسوم بالرمز والرقم (M 338) والذي عُثر عليه في (هرم سقارة) جمهورية مصر العربية وكان زيد إيل قد توفي في مصر ودُفن هناك. وتنص العبارة التي ورد فيها الإسم بما يلي : ن ف ق ن / ك ز ي د إ ل / ب ن / ز ي د / ذ ظ ي ر ن / ذ و ب / ذ س ع ر ب / أ م ر ر ن / و ق ل م ت ن/ك أ ب ي ت ت/أ ل أ ل ت/م ص ر .. المعنى : التابوت لزيد إيل بن زيد ذو ظيران ذو وب ؟ الذي تاجر بالمرّ والقرفة إلى معابد آلهة مصر (Beeston 1937 b: 59-62) ، وفي نقش معيني آخر تحت الرمز والرقم (Maʿīn 7) ورد الإسم في عبارة تفيد بما يلي : و ب ع ش ر/ع ش ر س/ي و م/ر ت ك ل/م ص ر/ و غ ز ت/و أ أش و ر .. المعنى : وبعشر عشوره يوم تاجر مع مصر وغزة وآشور [٣٦] أي مصر النيل ، وغزة فلسطين ، وآشور سورية والعراق وبعض المناطق المجاورة . أما من الناحية اللغوية نجد اسم مصر النيل ممنوع من الصرف تماماً بحسب قواعد الصرف الإعراب ، وقد ورد اسم (مصر) في القرآن الكريم ثلاث مرات ممنوعاً من الصرف ، إلا أنه لا يفوتنا الذِكر بأن الكلمة الرابعة التي جاءت بصيغة التنوين (مصراً) على لسان موسى قوله تعالى : {اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ} سورة (البقرة) آية (٦١) ومصر هنا لا تعنى (مصر بلاد النيل) مطلقاً ، ويؤكد ذلك علماء الدين في تفسيرهم بأن (مِصْرًا مِنَ الأمصارِ) وليس بلداً بعينه ، هذا يعني أن لفظ (مصراً) بهذا الصيغة تنوين نكرة .

وجاء في النقش المعيني (M 247) بصيغة (م ص ر ن) جاء مضمون العبارة : .. ع م ص د ق/ب ن/ح م ع ث ت/ذ ي ف ع ن/و س ع د/ب ن/ع ل ج/ذ ض ف ج ن/ك ب ر ى/م ص ر ن/و م ع ن/م ص ر ن .. المعنى : عم صدق بن حام عثت ذو يفعان وسعد بن علج ذو ضفجان كبيرا القافلة ومعين التجار (Müller, Walter W. 1985: 663-665) ، طبعاً ليس من الغريب أن يأتي في مصطلح المعاني كلمة (مصر) بمعنى (قافلة أو تجارة) حيث نجد كلمة (مصر) لا زالت عالقة في الأذهان عند المجتمع اليمني وذلك فيما يتعلق بالتجارة وإستيراد والبضائع حيث

[٣٦] انظر : Tawfīq 1951: pls 23-34/47-69

كان الناس يطلقون على كل بضاعة تجارية جاءت من خارج اليمن بمصرية ، حيث لا يزال الناس حتى اليوم تفرق بين بعض البضائع المستوردة والمحلية بقولهم هذا بلدي وذاك مصري أي هذا محلي من إنتاج البلد وذاك تجاري خارجي فعلى سبيل المثال (السمن) لا زال يعرف بالسمن البلدي أو السمن المصري ، وكذلك الدجاج هناك دجاج مصري وبلدي رغم أن الدجاج والسمن أصبحت اليوم منتجات محلية لكنها في الأساس جاءت من الخارج وليست محلية .

• **ب م ع ل ل ن** : أي في المعلل الباء هنا حرف جر والنون في آخر الكلمة (أل) التعريف ، وقد ورد ذِكر (المعلل) في النقش (CIH 343) والنقش (MAFRAY-al-Miʿsāl 5) ، والمعلل من مخاليف غرب صنعاء وصفه الهمداني في سياق الحديث عن مخلاف ذي جرة بقوله : فالذي يصب إلى خارد الجوف منها السرّ وسَعوان والتناعم وغيمان وسيان وظبوة ، ويلاقيها سَيل مغارب صنعاء من مخلاف مأذِن والمعْلل وحضور (الهمداني ، الصفة ، صفحة : ٢١٦)

• **أ س د م** : أي أسود بمعنى جُند (رجال محاربون) وهم الرجال الشجعان والجنود الأبطال في الجيش النظامي وفي إعتقادي أن حيوان (الأسد) سمي بهذا الإسم لما له من بمكانة متميزة عن باقي الحيوانات في القوة والشجاعة ، مع العِلم أن اسم حيوان (الأسد) كان يسمى في نقوش المسند (ل ب أ = لبؤ) جاء ذلك في مكتوب في تمثال أسد النقش (Lion 1) العبارة التالية : ش ب ع م / ب ن ت / ش ك ي ر م / ذ ..ح ب م / ذ ت / ب ي ت / ل ح ي م / ذ سَ ح ب م / م ع ن ي ت ن / س ق ن ي ت / ذ ت/ ص ن ت م / ل ب أ ي / ذ هـ ب ن .. المعنى : (شِباع بنت شكير ذ .. من بيت لحي ذو مسَحب المعينية ، أهدت ذات صنتم أسدين من البرونز ..) [٣٧] وقد تميز (الأسد) بهذا اللقب بينما ضَلّ اسم الأنثى كما هو (لبؤة) ولم يتغير .

• **أ ح د / ي و م م** : واحد يوم المعنى في أول يوم من بداية المعارك لاحظ أصالة الألفاظ لم يكتب في أول يوم لأن اللفظ أحد هو الأصل مثلما نسمي ترتيب بقية الأيام في مثل هذه الحالة فنقول ثاني يوم أو ثالث يوم وهكذا . كما أن نقوش المسند لا تعتمد كتابة العدد بصيغة (واحد) إنما بالصيغة (أحد) ويؤكد نقاوة هذا اللفظ قوله تعالى في سورة الإخلاص : {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمَدُ. لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ. وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ}.

[37] Fontaine, Hugues and Arbach, Mounir 2006. Yémen. Cités d'écritures. Manosque: Le bec en l'air éditions. p:69.

• **و ت أ خ ذ / م هـ ر ج هـ و/ و س ب ي هـ و** : أي وأسر مقاتليه وقواته ،واللفظ تأخذ : من الجذر (أخذ) يعود الضمير لمقاتليه بمعنى أن جيشه أخذ وأسر أثناء المعركة جنود من قوات الأعداء ، أما اللفظ مهرجهو : فهو هنا من الجذر (هرج) جاء بصيغة الجمع بمعنى مقاتليه ، فعندما نقول قاتل ومقتول ومقاتيل نقول أيضاً مقاتل للمفرد ومقاتلين في حالة الجمع وهنا استخدم الكاتب اللفظ بصيغة (مقاتليه) للتعبير عن ذِكر جنوده ومقاتليه ، ولفظ سبيهو : من السبي سبق شرحه إلا أنه هنا بحسب السياق ينصرف المعنى إلى القوات المهاجمة التابعة لصاحب النقش جاء بصيغة (قواته) التي تأسر وتقتل وتسبي .

• **ش و ع و** : أي ناصروا ، رافقوا ، وهو من الألفاظ الشائعة في النقوش على سبيل المثال ورد هذا اللفظ في النقش (Sh 31) بنفس الصيغة والمعنى في العبارة التالية : .. ب ذ ت / خ م ره م و / أ ت و/ ب ن / ذ س هـ ر ت م / ب و ف ي/ و م هـ ر ج ت م / و س ب ي م / و غ ن م م / ب ك ل / س ب أ ت / ش و ع و/م ر أ هـ م و/ ش م ر/ ي هـ ر ع ش .. المعنى : عندما منحهم العودة من ذي السهرة بسلام ومقتلة وسبي وغنائم في كل غزوة ناصروا سيدهم شمر يهرعش (Overlaet 2009: 218-221)

واللفظ ش و ع و : من الفعل (شوع) ومنه جاء الإسم (أشوع) في كثير من النقوش ولا يزال هذا الإسم منتشراً في مناطق كثيرة من اليمن خصوصاً الإسم المعروف بصيغة (شايع) .

كذلك يستخدم هذا اللفظ في بعض المناطق بنفس المعنى في مناسبات الأعراس فبعد أن تزف العروس إلى بيت زوجها ، لا بد أن يتبعها والدها إلى بيت زوجها ومعه مجموعة من والأصحاب والأقارب يطلق عليهم اسم (الشواعة) حيث يعتبر اللحاق بها أحد مراسيم الزواج تقليداً للأعراف والأسلاف المتوارثة و(الشواعة) هم الأنصار المرافقين لوالد العروس يتباهى بهم أمام أهل وأصحاب الزوج ، كما أن القرآن الكريم استخدم نفس اللفظ والمعنى انظر قوله تعالى {وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ} سورة القصص آية (١٥) .

• **ع ل هـ ن / ن هـ ف ن** : علهان نهفان وهو ملك سبأ ، واسمه مكون من شقين وليس من الأسماء المركبة ، الأول علهان هو من العُلاء والعلو والعلياء ، والثاني نهفان من الجذر (نهف) على

وزن (فَعَلَ) وجاء في المعاجم العربية بمعنى : تَحَيّرَ ، ونهفان هنا (صفة مشبهة) جاء مزيد بالألف والنون .

• **و ب هـ و ت** : أي وفي هذه ، واللفظ (هوت) اسم إشارة في محل جر ، وقد تكرر هذا اللفظ في العديد من النقوش بثلاث صيغ (هوت ، هيت ، وهنت) وبنفس المعنى ، لكن ربما كان لكل لفظ إستعمال بما يتناسب مع السياق وسياغة التعبير . أنظر (CIH 308 ، Gl 1573 ، Ir 19)

• **ل ي ز أ ن/ل هـ م و** : أي ليدم لهم .

• **ح ظ ي** : حظي ، الحظوة .

• و ر ض و : أي رضا . وهذه المفردة تُكتب في المسند على أصلها (رضو) آخرها واوٌ ومصدرها ''رِضْوان'' بالواو . وفي التثنية تُكتب ''رِضَوان'' ويؤيد ذلك علماء اللغة .

• **و ل/ خ ر ي ن هـ م و** : اللام هنا لام الأمر والرجاء ، وخرينهمو : تفيد بأن صاحب النقش طلب من المعبود أن (يبعد عنهم ويجنبهم من الشرور) .

• **ن ض ع** : النضع هو الأذى الذي يلحق بالإنسان .

• **و ش ص ي** : بمعنى الضغينة والحقد والكُره الذي يحملها الأعداء .

• **ش ن أ م** : الشانئ وهو الحاسد والعدو .

التعليقات على محتوى النقش :

للأسف بداية النقش لم يظهر في الصورة لعدم إلتقاط الصورة بشكل كامل وقد طلبت من الأخ العزيز (عبدالله وهاس) الذي وافاني بالنقش مشكورا بإعادة تصوير النقش لكنه لم يتمكن من ذلك .

طبعاً من خلال النقش يتضح لنا المشهد العام للأوضاع وصعوبة المرحلة ، حيث يروي لنا النقش المعارك التي خاضها القائد العسكري (سعد عثتر) تحت قيادة الملك السبئي (علهان نهفان) ضد الجانب الحميري ملوك (ذي ريدان) استمرت عدة أيام ، يقول صاحب النقش بأنه أسر وقتل

في أول يوم ستة جنود حتى وصل العدد إلى (٣٢) جندياً ، ويروي النقش أن المعارك دارت في منطقة المعلل (معللن) وكان لهذا المكان أهمية كبيرة ومطمع إستراتيجي لدى طرفي النزاع في الحصول عليه كما هو واضح من خلال النقش (CIH 343) والنقش (MAFRAY-al-Miʿsāl 5) سالفة الذكر والتي تحدثت عن معارك حدثت في هذا المكان وصفها طرفي الصراع انظر (Bāfaqīh 1994 c: 57-77, photos ، Conti Rossini 1931: 47-48) بالإضافة إلى نقش آخر في عهد الملك السبئي (إيل شرح يحضب) موجود في (معبد أوام) لم أجد له رمز موثق ، حيث يتحدث عن معارك خاضها الملك (إيل شرح يحضب) في عدة أماكن بما فيها (المعلل) .

وأشار النقش الذي نحن بصدده أنه وبعد تلك المعارك تم التوصل إلى الصلح وتوقيع معاهدة سلام ، وبالفعل فقد سعى الملك (علهان نهفان) إلى توقيع معاهدات سلام وتحالف مع الخارج والكيانات الداخلية ، يظهر ذلك من خلال ما ورد في النقش (CIH 308) للملك (علهان نهفان) الذي يتحدث فيه أنه وقع معاهدة مع الحبشة تنص على التوحد فيما بينهم ضد كل من يعتدي عليهم ، كذلك أبرم إتفاقية سلام وتحالف مع (يدع أب غيلان) ملك حضرموت ، بالإضافة إلى ما أشار إليه هذا النقش الذي نحن بصدده أنه تم الإتفاق على المصالحة ، وكانت الزمن الذي حكم فيه الملك (علهان نهفان) العام (٢٠٠ – ٢١٥)م ، وقد وصل إلى سُدة الحُكم بعد وفاة أبيه الملك (يريم أيمن) ، وشاركه الحكم ابنه (شعر أوتر) الذي يبدو انه بعد أن تسلم عرش سبأ كان له توجه آخر حيث بإلغاء كل المعاهدات التي كان والده قد وقعها مع الحبشة والكيانات المحلية ، يظهر ذلك جلياً من خلال النقوش (Ja 635 ، Ir 13 ، Ir 12) التي تتحدث عن معارك كبيرة خاضها الملك (شعر أوتر) ضد الأحباش وإكتساح مملكة حضرموت وأسر ملكها (إيلعز يلط) وحملة عسكرية ضد الشمال والجنوب .

الخاتمة :

قدمت الدراسة الكثير من النتائج المختلفة لا سيما الكشف عن الجوانب اللغوية والأحداث التي تناولتها النقوش وأبرز نتائجها فيما يلي :

١. تظهر الدراسة المعجمية أن نقوش المسند تمتلك مخزوناً لغوياً ثرياً وأصالة المفردة والدقة العالية في استخدام الخصائص الإنشائية المعنية بالجوانب الكتابية واللغوية والتي تؤدي إلى تماسك النص وتقدم محتواه وعباراته ومقاصده بشكل سليم .
٢. أثبتت الدراسة المكانة اللغوية العالية للمفردات التي تضمنتها النقوش وتماثلها مع اللغة الفصحى واللغة الدارجة للمجتمع المحلي في إطار منبع لغوي واحد .
٣. أسهمت الدراسة في إيضاح بعض المفاهيم اللغوية لمعاني وإشتقاقات الأسماء وجذورها وإستعمالها في إطار المحتوى النصي للمادة اللغوية التي تقدمها نقوش المسند بشكل عام .
٤. تكشف الدراسة عن الأحداث التي أوردتها النقوش المدروسة أبرزها نقش (سيل العرم) الذي يرد لأول مرة في النقوش .
٥. تعزز الدراسة ما أورده القرآن الكريم عن حادثة سيل العرم ، وتدعم الروايات التي تحدثت عن إرتباط قبيلة (الأزد) بحادثة (سيل العرم) خروجهم من مارب .
٦. أوضحت الدراسة الحقبة الزمنية لخروج الأزد من اليمن بالمقارنة مع ما جاء في النقوش بالإضافة إلى خريطة (بطليومس) في القرن الأول الميلادي والتي سلطت الضوء على تحديد مكان الأزد في (عين غسان) عندما كانوا في طريق هجرتهم إلى الشمال.

Abstruct :

The study deals with reading and analyzing four new Sabaean inscriptions. The 1st and the 2nd were found in Bait Ghafer Village, Hamdan District, Sanaa Governorate. The 3rd one was found in Hazm Khubah Village, Arhab District, Amran Governorate. And the 4th one was found in Shares District, Hajjah Governorate.

The study included the linguistic and structural characteristics of Almusnad Pen, the extrapolation and interpretation of the most important events included in those newly discovered inscriptions.

Meanwhile, the importance of the above mentioned inscriptions that they are recent and have not been published before, in addition to the diversity of their topics including disasters, military wars, building and constructio.

المراجع والمصادر :

أولا : المراجع العربية :

القرآن الكريم .

الهمداني ، أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب :

—— الإكليل ، ج ٢، تحقيق : محمد بن علي بن الحسين بن الأكوع الحوالي ، الناشر : وزارة الثقافة والسياحة ، الطبعة : الثانية ، ٢٠٠٤م .

—— صفة جزيرة العرب ، تحقيق : محمد بن علي بن الحسين بن الأكوع الحوالي ، الناشر : مكتبة الإرشاد ، صنعاء ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٠م .

ابن منظور ، جمال الدين :

—— لسان العرب ، الجزء : ٥ ، الناشر : دار صادر – بيروت ، الطبعة : الثالثة ، ١٤١٤ هجرية

—— لسان العرب ، الجزء : ١ ، الناشر : دار صادر – بيروت ، الطبعة : الثالثة ، ١٤١٤ هجرية

—— لسان العرب ، الجزء : ١١ ، الناشر : دار صادر – بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤ هجرية

—— لسان العرب ، الجزء : ٢ ، الناشر : دار صادر – بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤ هجرية .

المعجم الوسيط ، تأليف : مجمع اللغة العربية ، الناشر : مكتبة الشروق الدولية ، الطبعة الرابعة ٢٠٠٤ م .

علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، الجزء ٧ ، ساعدت جامعة بغداد على النشر ، الطبعة الثانية ١٩٩٣م .

ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن ، تحقيق : عبد السلام هارون ، الناشر : دار الجيل ، بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٩٩١م .

الإرياني ، مطهر : في تاريخ اليمن ، نقوش مسندية وتعليقات ، الناشر : مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٠م .

بيستون ، ريكمانز ، الغول ، مولر : المعجم السبئي ، إنجليزي – فرنسي – عربي ، دار نشريات بيترز لوفان الجديدة بلجيكا ، مكتبة لبنان بيروت ، ١٩٨٢م .

بيستون ، قواعد النقوش العربية الجنوبية ،كتابات المسند ، ترجمة : رفعت هزيم ، جامعة اليرموك ، ١٩٩٥م .

الصلوي ، أعلام يمنية قديمة مركبة ، مجلة الإكليل ، ١٩٨٩م .

الإرياني ، مظهر ، المعجم اليمني –أ– في اللغة والتراث ، الناشر : دار الفكر – دمشق ، الطبعة الأولى ١٩٩٦م .

بيرين ، جاكلين ، إكتشاف جزيرة العرب خمسة قرون من المغامرات والعلم ، ترجمة : قدري قلعجي ، الناشر : دار الكتاب العربي ، (د . ت) .

ثانياً : المراجع والمصادر الأجنبية :

Prioletta, Alessia 2010. I musei dello Yemen 3. Le iscrizioni del wādī Lajiya al Museo dell'Università di Aden. Egitto e Vicino Oriente, 33: 169-186.

Beeston, Alfred F.L. 1981. Miscellaneous Epigraphic Notes. Raydān, 4: 9-28.

Arbach, Mounir, Schiettecatte, Jérémie and al-Ḥājj, Muḥammad ʿAlī 2021. The kingdom of Sabaʾ in the second century CE - A reassessment. Pages 69-84 in Christian Darles, Lamya Khalidi and Mounir Arbach (eds). Contacts between South Arabia and the Horn of Africa, from the Bronze Age to Islam. Toulouse: Presses Universitaires du Midi.

Höfner, Maria 1938. Die Inschriften aus Glaser Tagebuch XI (Mārib). Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes, 45: 7-37.

Wissmann, Hermann von 1964. Ḥimyar, ancient history. Le Muséon, 77: 429-497.

Frantsouzoff, Serguei A. 2016. Nihm. Fasc. A: Les documents. Fasc. B: Les planches. With contribution by Christian J. Robin. Inventaire des inscriptions

sudarabiques. (8 vols), Paris: De Boccard. [Académie des Inscriptions et Belles-Lettres; Collège de France, Laboratoire des Études Sémitiques anciennes; Académie des sciences de Russie Institut des manuscrits orientaux]

al-Sheiba, Abdullah Hassan 1987. Die Ortsnamen in den altsüdarabischen Inschriften (mit dem Versuch ihrer Identifizierung und lokalisierung). Archäologische Berichte aus dem Yemen, 4: 1-62.

Höfner, Maria 1935. Die qatabanischen und sabäischen Inschriften der südarabischen Expedition im Kunsthistorischen Museum in Wien (II). Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes, 42: 31-66.

Ansaldi, Cesare 1933. Il Yemen nella storia e nella leggenda. (Collezione di opere e di monografie a cura del Ministero delle colonie, 17). Rome: Sindacato italiano arti grafiche.

Jamme, Albert W.F. 1985. Miscellanées d'ancient arabe XIV. Washington. 2019/07/23; https://cuislandora.wrlc.org/islandora/object/cuislandora%3A203545#page/1/mode/1up. [Privately printed]

Mordtmann, Johannes H. and Mittwoch, Eugen 1932. Himjarische Inschriften in den Staatlichen Museen zu Berlin. (Mitteilungen der Vorderasiatisch-Aegyptischen Gesellschaft, 37/1). Leipzig: J.C. Hinrichs.

Nebes, Norbert 1994. Verwendung und Funktion der Präfixkonjugation im Sabäischen. Pages 191-211 in Norbert Nebes. Arabia Felix. Beiträge zur Sprache und Kultur des vorislamischen Arabien. Festschrift Walter W. Müller zum 60. Geburtstag. Wiesbaden: Harrassowitz.

Jamme, Albert W.F. 1962. Sabaean Inscriptions from Maḫram Bilqîs (Mârib). (Publications of the American Foundation for the Study of Man, 3). Baltimore: Johns Hopkins Press.

Schaffer, Brigitte 1972. Sabäische Inschriften aus verschiedenen Fundorten. Sammlung Eduard Glaser. 7. (Sitzungsberichte der Österreichische Akademie der Wissenschaften. Philosophisch-historische Klasse, 282/1). Vienna: Böhlaus in Komm.

Müller, Walter W. 1978. Die sabäische Felsinschrift von Maṣnaʿat Māriya. Neue Ephemeris für semitische Epigraphik, 3: 137-148.

Bron, François 2002. Trois inscriptions sabéennes sur bronze. Pages 35-48 in Ayoub Chehwan and Antoine Kassis (eds). Études Bibliques et Proche-Orient ancien. Mélanges offerts au Père Paul Féghali. (Subsidia, 1). Beyrouth: Fédération Biblique.

Höfner, Maria 1938. Die Inschriften aus Glaser Tagebuch XI (Mārib). Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes, 45: 7-37.

Ryckmans, Jacques 1964. Review of Jamme, Albert W.F. 1962. Sabaean Inscriptions from Maḥram Bilqîs (Mârib). (Publications of the American Foundation for the Study of Man, 3). Baltimore: Johns Hopkins Press. Bibliotheca Orientalis, 21: 90-94.

Fakhry, Ahmed 1952. An archaeological Journey to Yemen (March-May 1947). (3 vols), Cairo: Government Press.

Garbini, Giovanni 1969. Una nuova iscrizione di Šaraḫbiʾil Yaʿfur. Annali dell'Istituto Orientale di Napoli, 29/4: 559-566.

Lundin (=Loundine), Avraam G. 1954. Južnoarabskaja istoriceskaja nadpis' VI v. n. e. iz Mariba. Epigrafika Vostoka, 9: 3-23.

Marcianus, Periplus of the Outer Sea, East and West, and of the Great Islands Therein Page 48.

ʿInān, Zaid b. ʿA 1976. Taʾriḫ ḥaḍāra al-Yaman al-qadīm. Cairo.

Calvet, Yves and Robin, Christian J. 1997. Arabie heureuse. Arabie déserte. Les antiquités arabiques du Musée du Louvre. Avec la collaboration de Françoise Briquel-Chatonnet and Marielle Pic. Paris: Editions de la Réunion des musées nationaux.

Rhodokanakis, Nikolaus 1927. Altsabäische Texte I. (Sitzungsberichte der Akademie der Wissenschaften in Wien, Philosophisch-Historische Klasse, 206). Wien und Leipzig: Hölder-Pichler-Tempsky A.-G.

Ryckmans, Gonzague 1952. Epigraphical texts. Ahmed Fakhry, An archaeological Journey to Yemen (March-May 1947). ii. Cairo: Government Press.

Genetic testing companies : Family Tree dna ، YSEQ.

Nebes, Norbert 2005. Sabäische Texte. Pages 331-367 in Francis Breyer and Michael Lichtenstein (eds). Staatsverträge, Herrscherinschriften und andere Dokumente zur politischen Geschichte. Texte aus der Umwelt des Alten Testaments. Neue Folge. 2. Gütersloh: Gütersloher Verlagshaus.

Rhodokanakis, Nikolaus 1932. Altsabäische Texte II. Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes, 39: 173-226.

Ryckmans, Jacques 1968. La mancie par ḫrb en Arabie du Sud ancienne: l'inscription NAMI NAG 12. Pages 261-273 in Erwin Gräf (ed.). Festschrift Werner Caskel zum siebzigsten Geburtstag 5. März 1966: gewidmet von Freunden und Schülern. Leiden: E.J. Brill.

Müller, Walter W. 1997. Das Statut des Gottes Taʾlab von Riyām für seinen Stamm Sumʿay. Pages 89-110 in Roswitha G. Stiegner (ed.). Aktualisierte Beiträge zum 1. Internationalen Symposion Südarabien, interdisziplinär an der Universität Graz mit kurzen Einführungen zu Sprach- und Kulturgeschichte. In memoriam Maria Höfner. Graz: Leykam.

Maraqten, Mohammed 2014. Two new Sabaic inscriptions: the construction of a building and the offering of a right hand. Pages 148-155 in Alexander V. Sedov (ed.). Arabian and Islamic studies. A collection of papers in honour of Mikhail Borishovich Piotrovskij on the occasion of his 70th birthday. Moskow.

Gajda, Iwona 1997. Ḥimyar gagné par le monothéisme (IVe-VIe siècle de l'ère chrétienne). Ambitions et ruine d'un royaume de l'Arabie méridionale antique. (Université d'Aix-en-Provence).

Arbach, Mounir and Audouin, Rémy 2007. Collection of Epigraphic and Archaeological Artifacts from al-Jawf Sites. Ṣanʿâʾ National Museum. 2. Ṣanʿāʾ: UNESCO-SFD / Ṣanʿāʾ: National Museum. [Text in English and Arabic]

Beeston, Alfred F.L. 1937. Two South Arabian inscriptions. Some suggestions. Journal of the Royal Asiatic Society: 59-68.

Tawfīq, Muḥammad 1951. Aṯār Maʿīn fī Ǧawf al-Yaman. (Les monuments de Maʿîn). (Publications de l'Institut Français d'Archéologie Orientale du Caire. Études sud-arabiques, 1). ʾal-Qāhira: ʾal-Maʿhad ʾal-ʿIlmī ʾal-Faransī lil- ʾĀthār ʾal-Sharqīyah.

Müller, Walter W. 1985. Altsüdarabische und frühnordarabische Inschriften. Pages 651-668 in Diethelm Conrad, Wilhelmus C. Delsman and Ursula Kaplony-Heckel (eds). Historisch-chronologische Texte. Rechts- und Wirtschaftsurkunden. Otto Kaiser (ed.), Texte aus der Umwelt des Alten Testaments. 1.6. Gütersloh: Gütersloher Verlagshaus Gerd Mohn.

Fontaine, Hugues and Arbach, Mounir 2006. Yémen. Cités d'écritures. Manosque: Le bec en l'air éditions.

Overlaet, Bruno 2009. A Himyarite diplomatic mission to the Sasanian court of Bahram II depicted at Bishapur. Arabian Archaeology and Epigraphy, 20: 218-221.

ثانياً اللوحات والأشكال والخرائط :

اللوحة (١) النقش (ṣa-s²rs¹ 1)

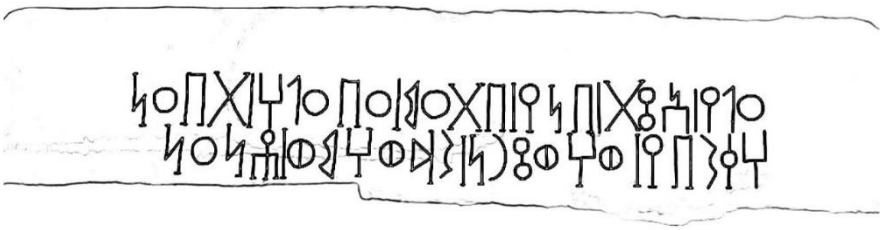

الشكل (١) النقش (ṣa-s²rs¹ 1)

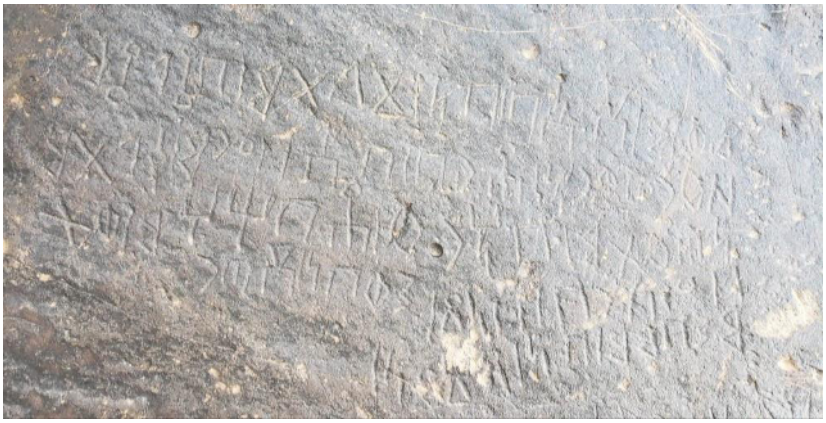

اللوحة (٢) النقش (ṣa-Byt ġfr 1)

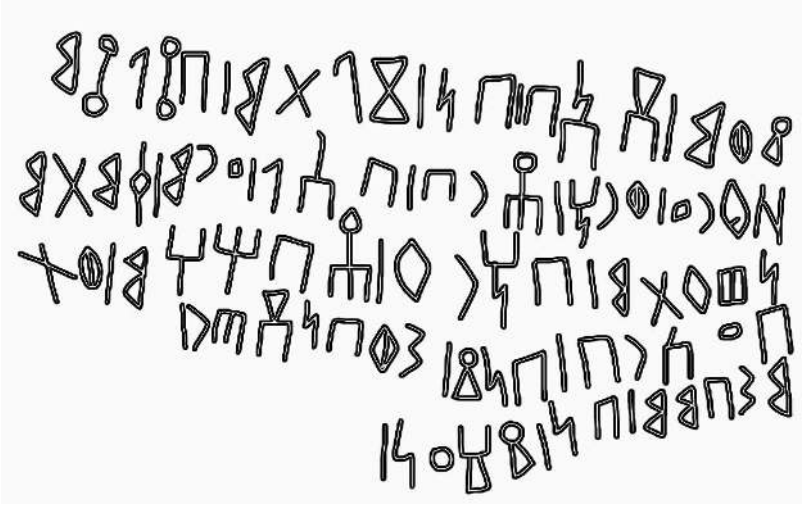

الشكل (٢) النقش (ṣa-Byt ġfr 1)

اللوحة (٣) النقش (ṣa-Byt ġfr 2)

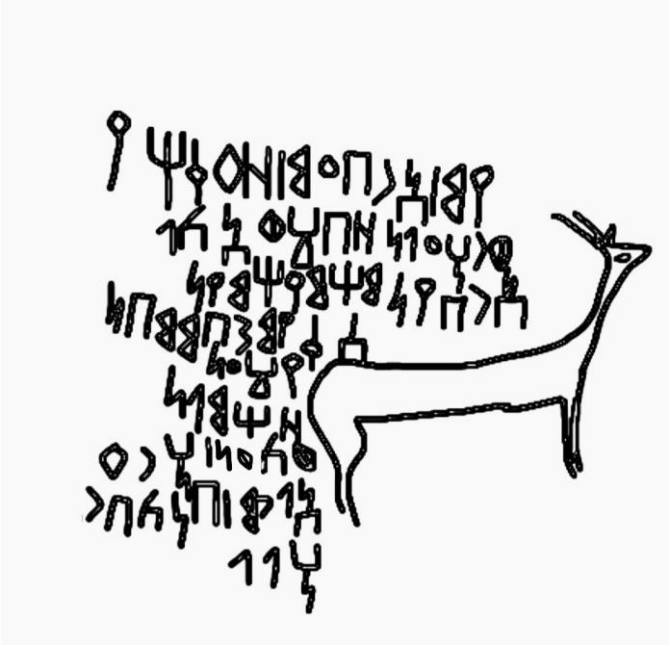

الشكل (٣) النقش (ṣa-Byt ġfr 2)

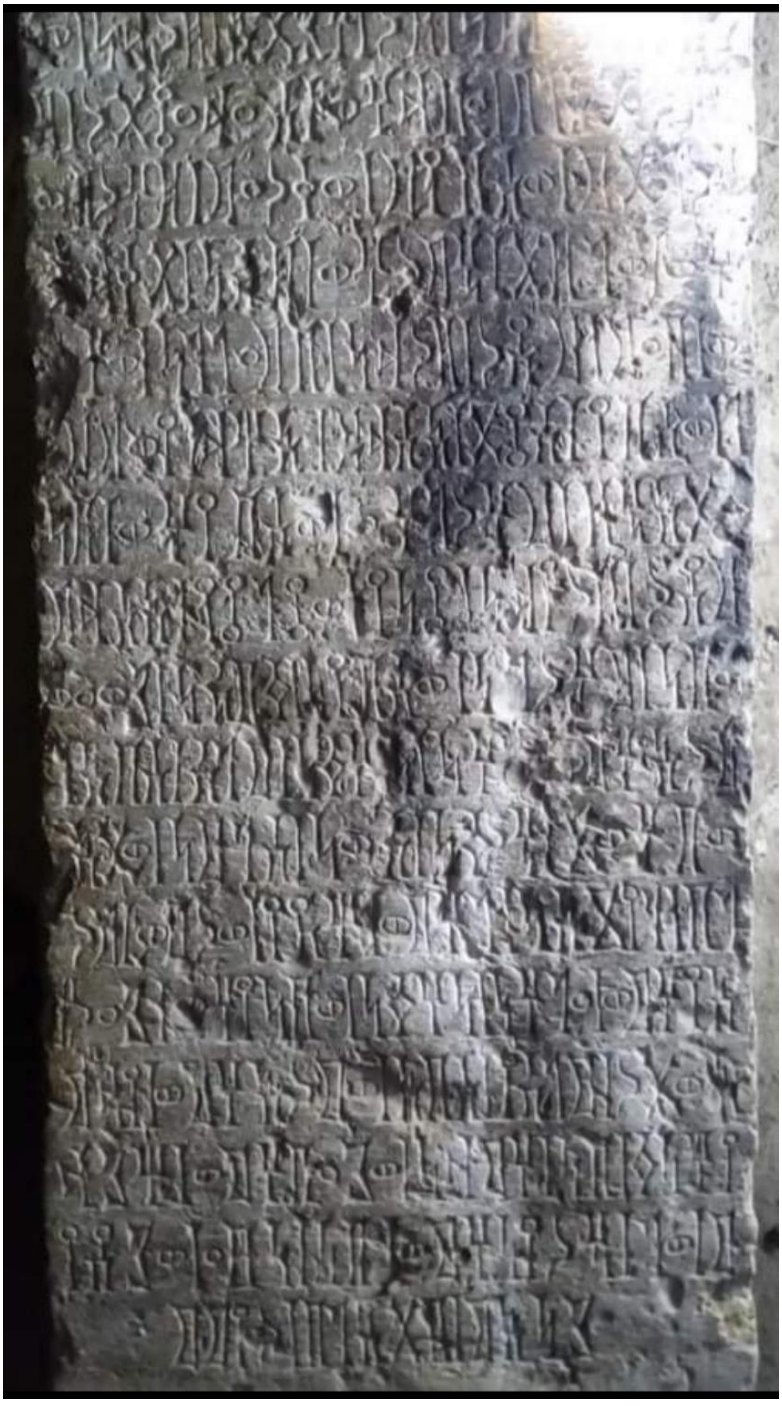

اللوحة (٤) النقش (ṣa-hzm ḫbh-1)

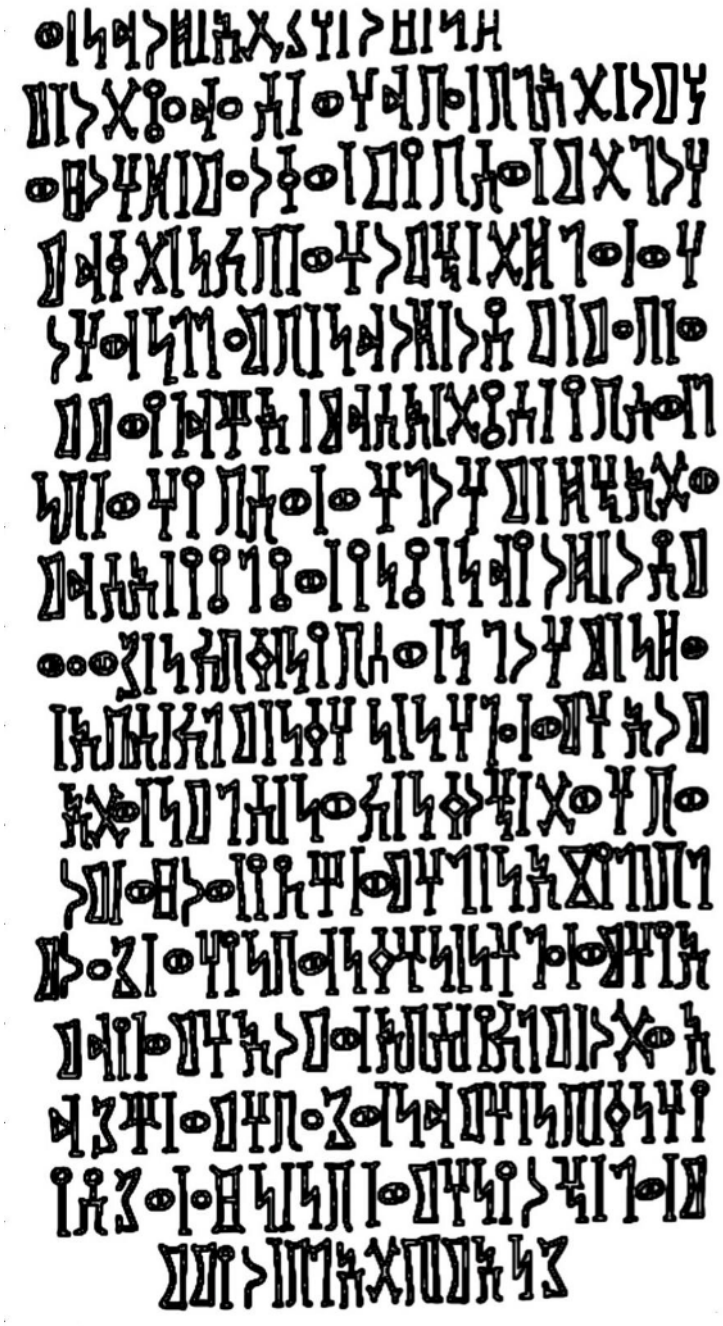

الشكل (٤) النقش (ṣa-hzm ḫbh-1)

الخارطة (١) لشبه الجزيرة العربية لجغرافية (كلوديوس بطليموس)

نقش إهدائي سبئي جديد من حصن ثلا
دراسة تحليلية

* أ.خالد عبده محمد علي الحاج

ملخص

تقدم هذه الدراسة واحداً من مجموعة نقوش جديدة، ينشر لأول مرة من موقع مدينة وحصن ثلا الواقع إلى الجهة الشمالية الغربية من العاصمة صنعاء. عثر على هذه النقوش أثناء أعمال المسح والتنقيبات الأثرية التي قام بتنفيذها كل من الصندوق الاجتماعي للتنمية والهيئة العامة للآثار والمتاحف منذ العام ٢٠٠٩ حتى ٢٠١٥م. وبالنسبة لنقشنا (موضوع هذه الدراسة) فهو محفوظ لدى إحدى الأسر في مدينة ثلا، وقد تم تصويره من قبل عضو الفريق الوطني الأستاذ/ خالد الزهيري. وقد تضمنت الدراسة تفسيراً وتحليلاً لهذا النقش واستقراء السياق التاريخي الذي ورد فيه. وتكمن أهمية نقشنا هذا إلى جانب (النقوش المكتشفة الأخرى) كونها جديدة وتسلط ضوءاً جديداً على تاريخ هذه المدينة وحصنها. وأن أصحابها ينتمون لعدة أسر سبئية، ففي نقشنا هذا نجد أن صاحبه يحمل صفة أو لقب (كبير) في شعب أو أسرة أو عائلة أقيان، التي كانت تتبع شعب بكيل من فيشان، وهذا اللقب يتقدم في المكانة على القيل، الذي يتميز من منطلق قوته السياسية والاقتصادية بمقدار ما يمتلك من أرض وعدد.

كذلك يذكر هذا النقش اسم معبود جديد أطلق عليه اسم (رمان) نرجح أنه من المعبودات المحلية لشعب بكيل وفيشان. وعلى الرغم من قِصر هذا النقش إلا أنه احتوى على صيغ تُعد من الإضافات الجديدة المهمة إلى التاريخ الحضاري لمدينة ثلا الذي يعود إلى المرحلة المبكرة من العصر السبئي، الذي كان غير معروفاً حتى وقت قريب.

الكلمات المفتاحية: نقوش، ثلا، أقيان، سبأ.

* كبير أخصائي آثار – الهيئة العامة للآثار والمتاحف – طالب دكتوراه – قسم الآثار والسياحة –كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة صنعاء – اليمن.

المقدمة:

ثُلا بالضم كما ضبطه ياقوت (**الحموي ١٩٧٧: ٨٢**). والعامة تنطق بها بالكسر، وثلا هي مدينة قديمة محاطة بأسوار على بعد ٥٠ كم تقريباً، إلى الجهة الشمالية الغربية من صنعاء، باتجاه سلسلة جبال كوكبان وحضور الشيخ و ذيبين التي تشكل الحدود الجنوبية الغربية لقاع البون، وتقع مدينة عمران شمالها ومدينتا شبام وكوكبان جنوبها. يرجح أنها كانت تنتمي إلى بكيل في العصور القديمة (**Robin, 1982: 46–47**). وتشير المصادر التاريخية أن المدينة كانت تدخل ضمن مخلاف أقيان في فترة الحكم الحميري (حوالي مطلع القرن الأول الميلادي). يذكر الهمداني أن من أسسها هو ثلا بن لباخة بن أقيان بن حمير الأصغر، وأن من كان يسكنها هم المرانيون من همدان (**الهمداني ٢٠٠٨ : ٩٨ – ٩٩ ؛ الحجري ٢٠١١: ١٦٦**)، وفي موضع أخر يذكر الهمداني: "أنها كانت تسكن من قبل أوزاع من حمير وهمدانيين وغيرهم". (والأوزاع هم من يدير أمور الجيش)، كذلك عدها ياقوت من مخلاف أقيان، الذي كان حتى وقت قريب يعرف بناحية شبام كوكبان وثلا، وسمي بـ (أقيان بن زرعة بن سبأ الأصغر من حِمير) (**الحموي ٣٢٨:١٩٩٩**). وعلى الرغم من ذلك إلا أن هناك من العلماء من يرى أن تاريخ هذه المدينة لا يتجاوز العصر الإسلامي، إذ يرى كريستيان روبين أن هذه المدينة كانت قد أدت دوراً مهماً في تاريخ اليمن الإسلامي، وأنه من غير الواضح ما إذا كان تأسيسها منذ ما قبل الإسلام، كما أنه كان قد شكك بمصدر النقش الذي نشره في العام ١٩٩٤ الذي تم العثور عليه على جدار المسجد الكبير في مدينة ثلا (**Robin 1994: 69**). كما وافقه الرأي نفسه (هاني هياجنة) عندما نشر النقش (Hayajneh) المعروف من ثلا الذي شكك أيضا بمصدره (**Hayajneh 2000: 24**).

إلا أنه من خلال الكشف عن مجموعة جديدة من النقوش السبئية أثناء أعمال المسح والتنقيبات الأثرية التي قام بتنفيذها كل من الصندوق الاجتماعي للتنمية والهيئة العامة للآثار والمتاحف منذ العام ٢٠٠٩ وحتى ٢٠١٥م، فقد أصبح لدينا الآن دليل على أن تأسيس هذه المدينة كان منذ ما قبل الإسلام. إن ذكر اسم ثلا (ذ ثلي / ذ ثلي) في أحد هذه النقوش، الذي يؤرخ إلى القرن الرابع قبل الميلاد، يشهد على أن تأسيس هذه المدينة وحصنها كان منذ ما قبل الإسلام وتحديدا منذ بداية المرحلة السبئية المبكرة التي يشهد عليها نقش آخر جديد (قيد الدراسة) لـ(ذمار علي ويدع إل) يذكران فيه حربهم ضد قتبان، هذه الحرب التي ذكرت في نقوش سبئية أخرى

وصلتنا من محرم بلقيس تؤرخ إلى النصف الأول من القرن السابع ق.م. . وبالتالي ليس لدينا سبب آخر للشك في أن مصدر النقشين الأولين هو مدينة ثلا.

لغة النقش: سبئية كما هو الحال في النقوش الأخرى التي عثر عليها في الموقع والمناطق المحيطة به، وعلى الرغم من قصر هذا النقش، إلا أنه احتوى على صيغ تدل على ارتباطه بالعصر السبئي، حيث تظهر صيغة الفعل المتعدي (هـ ق ن ي) المستخدم للتعبير عن الإهداء في السبئية ، مقابل تعديته بحرف السين(س ق ن ي) في اللهجات المعينية والقتبانية والحضرمية.

موضوع النقش: يندرج موضوع نقشنا هذا ضمن ما يسمى بنقوش الإهداءات أو التقدمات التي يتقرب بها الناس للمعبود، وهي من أهم الشعائر في الأديان كلها، إذ جعلت تلك الأديان التقدمات من أولى طقوسها (الزبيري ٢٠٠٠: ١٢١). والتقدمة بحسب نشأتها هدية ذات غرض تقدم للمعبود، إنما يقدمها الإنسان لينعم ببعض المنافع أو ليتجنب بعض المصائب، أو ليطلب بها العون أو يسأل بها الصفح (**الصلوي ٢٠١٣: ١٧٠**). والتقدمات تختلف من حيث نوعها ومادتها بحسب الغرض الذي تقدم من أجله، وما يهمنا هنا هو نوع من التقدمة تتمثل بأدوات تتعلق بالطقوس الدينية التي تؤدى في المعبد والتي تتمثل بالمذابح الحجرية، إذ نجد من خلال نقشنا هذا أن صاحبه تقدم لمعبوده (ر م ن) بنوع من المذابح الحجرية والذي أطلق عيه اسم (م ص ر ب ن) مصرب بمعنى (مذبح)، وهنا لا يستبعد أن يكون لهذا المعبود معبد خاص به، يرجح من خلال ما أظهرته الشواهد الأثرية أنه في أعلى قمة الحصن، إذ تشير تلك الشواهد إلى أنه كان لهذا الحصن (حصن ثلا) وظيفة دينية تمارس فيه الطقوس الدينية ودفن الموتى، إذ يحتوي الحصن على مجموعة كبيرة من القبور الصخرية المنحوتة على بطن الجبل، بالإضافة إلى ذلك فقد وردت إشارة في النقش (C I H: 149) تفيد أنه يوجد معبد في منطقة ثلا وكوكبان، واسمه (ن ظ ح م = نظوح).

طريقة تدوين النقش ومستوى خطه: دون هذا النقش على لوح حجري من البلق، مستطيل الشكل أبعاده ٥٠×٣٠سم، يتكون من ثلاثة أسطر، من نقوش المرحلة المتوسطة التي تؤرخ من الفترة ما بين القرن الثاني ق.م – منتصف القرن الرابع للميلاد، ومن أهم مميزاته:

١. استطالة الحروف التي كتبت بزوايا حادة.
٢. ظهور الزخرفة في الحروف، وتقوس وظهور ترويسة الحروف.
٣. ظهور قواعد للحروف.

صيغة الفعل المتعدي في هذا النقش: هقني على وزن (هفعل) من الفعل (قَنِيَ) وهو الفعل المستخدم للتعبير عن الإهداء في السبئية (**بافقيه وآخرون ١٩٨٥: ٧٢**).

النقش بحروف خط المسند:

١. ج ن ا م \ ك ب ر \ ا ق ي ن م
٢. ه ق ن ي \ ر م ن \ م ص ر ب ن \ ل
٣. و ف ي ه م و

النقش بحروف الفصحى:

١. ج ن ا م | ك ب ر | أ ق ي ن م
٢. ه ق ن ي | ر م ن | م (ص) ر ب ن | ل
٣. (و) ف ي ه م و

معنى النقش:

١. جنأم كبير أقيان
٢. أهدى (تَقَربَ) للمعبود رمان بمذبح من
٣. أجل سلامتهم.

الحاشية:

ج ن أ م : اسم مقدم النقش، يمكن قراءة مثل هذا الاسم مترجماً للفصحى باعتباره صفة (ج ن أ / من الجنو: العود المنحني)، وهو اسم علم مفرد معروف في النقوش السبئية، ورد في النقش (CIH:37) الذي يعتبر من أقدم النقوش التي ترد فيه لقب (ق و ل، وجمعه أقوال = قيل / أقيال) مع قائمة طويلة لأسماء هؤلاء الأقيال من قبيلة حدقان في الطرف الشمالي من الرحبة التي كانت تمثل قلب ما يعرف بمملكة سمعي، إلى جانب ذكر أسماء ملوك سبأ وملوك محليين لمدينة مارب. مع ذكر اسم كرب إيل وتر ملك سبأ، الذي قد يكون المقصود به كرب إيل وتر ابن ذمار علي (**بافقيه وآخرون ١٩٨٥: ١٣٣**). كذلك يرد هذا الاسم في النقش الحضرمي (Shabwa Écluse 1) كاسم ابن من أبناء (سعد اللات)، ويؤرخ إلى الفترة (B 2). وهي الفترة الممتدة من القرن الثاني ق.م حتى القرن الثالث الميلادي (**الصلوي ٢٠٠٨: ٦٨**). كذلك يرد كاسم أسرة (عائلة) في كل من النقش (MQ-al-Khazija 1) والنقش (MQ-ʿAlma 1) والنقش (MQ-Qawʿa am-Sirr 1) (Gajda and Bron 2017: 197). ويظهر في معظم النقوش سواء السبئية أو المعينية أو القتبانية بصيغة الفعل المضارع، بمعنى سوّر (بنى سوراً) كما يرد كاسم (سُور) (**الأغبري ٢٠١٠: ٤٥**).

ك ب ر | أ ق ي ن م : (كبير) صفة أو لقب لاسم مقدم النقش (ج ن أ م) بمعنى: كبير/ صاحب المنصب الإداري الأعلى (**المعجم السبئي ١٩٨٢: ٧٦**). في شعب أو أسرة أو عائلة أقيان، وهذا اللقب يتقدم في المكانة على القيل، إذ يتميز من منطلق قوته السياسية والاقتصادية بمقدار ما يمتلكون من أرض وعدد (**بافقيه ١٩٩٣: ٧٤ – ٧٧**).

أ ق ي ن م: أقيان، ومفردها قين، وظيفة إدارية تمثل المختص بشؤون المعبد الاقتصادية ، وهنا تأتي صيغة اللقب لتحدد وظيفة صاحب النقش على أنه رئيس الموظفين الإداريين في المعبد وهي وظيفة إدارية وليست دينية). ووفقا لهذا اللقب يُرجح أن منطقة ثلا كانت تتبع شعب بكيل من فيشان، الذي تكون في الأصل نتيجة اندماج عدة شعوب عرف منها شعب يهبلح وشعب نزحت وشعب أربعن وهي الشعوب التي ورد ذكرها في نقوش من صرواح (CIH: 601 ; RES: 3951) التي سكنوها إلى جانب الرحبة، ومعللتن غرب صنعاء (**الشيبة ١٩٩٢: ٣٦ ؛ AlSakaf 1985: 115–118**). وشبام كوكبان (في جبل اللو)، وفي مناطق خمر وريدة، وشمال صنعاء في شعوب

والجراف بحسب ما جاء في النقوش (**RY: 540 ; CIH: 126 ; Ja: 629 ; Robin\Hamir:1**). ويبدو أن منطقة ثلا كانت تتبع شعب بكيل من فيشان، التي يتضح لنا أن حدودها تنتهي إلى الغرب مباشرة من حاز القريبة لبكيل، ووشحه وحجة من الشمال، إلى آنس في الجنوب، ومن ريدة في الشرق (**الحاج ٢٠٢١: ٥٤**).

هـ ق ن ي: فعل ماضي مزيد بحرف (الهاء) على وزن (هفعل) من الفعل قني المستخدم للتعبير عن الإهداء في اللهجة السبئية، بمعنى (أهدى، قرّب، نَذّرَ) (**المُعجم السبئي ١٩٨٢: ١٠٦**)، ويقابله في اللهجات المعينية والقتبانية والحضرمية الفعل الماضي المتعدي بحرف (السين) سقني. بينما يقابله في اللغة العربية الفعل الماضي المتعدي بحرف الهمزة (أقنى)، فقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى { **وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى**} (**سورة النجم: آية٤٨**). ويذكر (ابن منظور : هرق): "قال الأزهر يهرقت السماءِ ماءها وهي تهريق والماء مُهراق، الهاء في ذلك كله متحركة لأنها ليست بأصلية إنما هي بدل من همزة أراق، قال: وهرقتُ مثل أرقْتُ، قال : ومن قال أهرقت فهو خطأ في القياس". وكما هو معروف أن (هراق) هي صيغة التعدية القديمة في نقوش المسند اليمنية (العربية الجنوبية) والنقوش الثمودية والصفوية واللحيانية (العربية الشمالية)، وأن العربية الفصحى أبدلت الهاء بحرف (الهمز) للخفة (**طيران ١٤٢٧هـ: ١٦١**).

ر م ن: اسم معبود يرد ذكره لأول مرة في نقشنا هذا، إلى جانب نقش آخر، هو النقش (CIH 140) الذي يذكر فيه مقتوي إل شرح يحضب كبير الأقيان أنه أهدى حاميهم (المعبود) رمان في معبده علمان هذا التمثال (وعُلمان هي منطقة تقع ما بين ثلا وحبابة تتبع اليوم إدارياً مديرية بني مطر)، وكان السبب في تقديمه هذا القربان لأن رمان منحه قتلى وأسرى صدقٍ في أرض قِتبان وحمير وردمان من الحضارم بمخلاف وعلان وبأرض خولان حينما خدموا سيدهم إل شرح يحضب كبير الأقيان وعبروا عن عرفانهم لمعبودهم رمان بإهداء هذا التمثال هِبَةً من معبد سلمم لأن المعبود رمان منحهم كل أفضاله التي التمسها منه ولكي يمنحهم رضا قلبه وحُضوة سيدهم إل شرح لأن رمان وعدهم، بقوته، حينما عيّن ذمم يظفر في الحرب ضد حمير لكي لا يغفل عنه وليُظهر له الحماية، لنعمة ورضى اتباعه بني بحر. وهنا نجد أن اسم المعبود رمان يظهر لأول مرة في هذين النقشين، لذلك نرجح أن هذا المعبود من المعبودات المحلية لشعب بكيل وفيشان، لم يورد المعجم السبئي شيء عن جذره الفعلي، إلا أنه من المرجح أن يكون الجذر الفعلي له من (رام / أو / الريم) ، والرَيْمُ :

الزيادة والفضل ، يقال : (لها رَيْمٌ على هذا ، أي فضل) والفضل هنا من الزيادة وليس التفضيل، وهل العلو والارتفاع إلا فضل زيادة للمكان عما حوله (**الإرياني ١٩٩٦: ٣٧٢**). كما يأتي من ضمن أسماء الأعلام المركبة مثل (إل رام) بمعنى الإله العالي، و (رام) تعني العالي أو المرتفع (**الأغبري ٢٠٠٩: ٢٢**). وفي النقوش السبئية يرد اسم (ر م ن)في النقش (Kamna 5 = ربرتوار٤٠٨٥) على أنه اسم وادي يخص شعب (الأريوم) الذين يتبعون سيدهم ال شرح بن سمه علي ينوف (**Robin, 1992, 173**).

م ص ر ب ن: اسم مفرد معرف بالنون في آخره بمعنى "المذبح ذو مزراب"(**المعجم السبئي ١٩٨٢: ١٤٤**). وهو نوع من المذابح الحجرية التي عادة ما توضع في المعابد لممارسة الطقوس الدينية عليها خاصة تقديم وذبح الأضاحي الحيوانية للمعبود، والمذبح عبارة عن حجر مسطح يمثل حوضاً مرتفعاً فيه مجرى للسائل ينتهي بمصب أو ميزاب على هيئة رأس ثور أو ثورين(**Hofner 330 :1970**). وتذكر النقوش اليمنية القديمة عدة أسماء للمذابح نحو: مذبحن، مصربن، مسلمن (**الزُبيري ٢٠٠٠: ٦٩، ١٢٨**). وبالنسبة لاسم كل من (مصربن و مذبحن) فهي توضح نوع المذبح وهو النوع الذي كان يستخدم لعقر القرابين الحيوانية، وأما لما يعرف باسم (مسلمن = مسلم) فهي المباخر التي كانت تستخدم لوضع البخور عليها كما جاء في النقشCIH439 ، وأصل الكلمة (صرب = قطع أو جز) انظر على سبيل المثال النقش (**عربش و شتيكات ٢٠٠٦: ٧٤**) . (al-jawf 04.48) والنقش ..29828 ym. وحتى في الزراعة (فما هو أصل الصراب) الصراب هو جز وقطع النبات، وأصل التقدمة للقرابين الحيوانية في المعابد هي عقرها وذبحها ضمن اطار طقوس وشعائر دينية واضحة أما القرابين الزراعية كانت تقدم للمعابد باسم العشر من بكور الثمار.

ل و ف ي هـ م و: أي لسلامتهم، واللفظ مكون من من شقين، الأول والمتمثل بحرف الجر (اللام) الذي يدل على الطلب والرجاء، والشق الثاني الاسم المجرور (و ف ي) وضمير جمع الغائبين (هـ م و) بمعنى لحمايتهم أو لسلامتهم (**المعجم السبئي ١٩٨٢: ١٥٨**). ووفقا لسياق هذا النقش يتضح أن صاحب النقش يطلب من المعبود السلامة والحماية له وللعاملين الذين معه في المعبد.

التعليق*:

يشير هذا النقش إلى وجود سلم إداري للوظائف الإدارية تتميز بنظام بالغ التعقيد، فعلى سبيل المثال يأتي من ضمن مهام صاحب المنصب الإداري الأعلى الذي يطلق عليه لقب (كبير) تسيير الأمور الإدارية الاقتصادية الخاصة بالمعبد، وهذا اللقب يتقدم في المكانة على القيل، إذ يتميز من منطلق قوته السياسية والاقتصادية. إلا أنه من الغريب في نقشنا هذا نجد أن صاحبه المذكور باسم (جنام) لم يحدد ما هو الشعب الذي هو كبيره؟ فمن المفترض أن يقول على سبيل المثال: (جنام كبير أقيان ثلا أو كبير أقيان بكيل أو غيرها) لكن ورود أقيان هكذا بشكل مباشر دون التعريف بالشعب الذي هو كبيره يضع للمعنى أكثر من احتمال:

الأول: أن (ك ب ر أ ق ي ن م = اللفظين معاً) يشكلان اسم الشعب، فبهذا الشكل والمعنى ورد في النقش (ارياني ٧٠) الذي جاء فيه (أس ع د | ي ز د | و أ خ ي ه و | س م ه ي ف ع | ي ح م د | و ب ن ه م ي | أ س د م | ي ع ف | و س ع د م | ي س ك ر | ب ن و | ذ ك ب ر | أ ق ي ن م | أ ق و ل | ش ع ب ن | ب ك ل م | ر ب ع ن | ذ ه ج ر ن | ش ب م م ...). والمعنى: (أسعد يزيد وأخيه سمه يفع يحمد وأبنائهم أسد يعف وسعد يسكر بني ذي كبير أقيان أقيال شعب بكيل أرباع مدينة شبام ...)، وهنا يظهر المعنى جلياً أن أسعد يزيد وأخيه وأبناءهم المنتسبون إلى بني ذي كبير أقيان يمثلون أقيال شعب بكيل، وورود لفظ التعريف (ذ = ذي) يؤكد أنها عائلة كبيرة مع الزمن أصبحت تشكل شعباً. كما يذكر في النقش مدينة شبام المعروفة اليوم باسم شبام كوكبان التي تبعد عن حصن ثلا ما يقارب ١٠ كم، مع العلم أن القيل أسعد يزيد وأبناؤه لهم نقوش أخرى فيها بعض التفاصيل عنهم ويمكن أن نفهم منها معنى أقيان الوارد في نقش ثلا.

فعلى سبيل المثال ما جاء في النقش (Ja 615) من تفاصيل ومعلومات عن أسعد يزيد وأبنائه، إذ تذكر مقدمة النقش أسعد يزيد وأبناءه على أنهم أقيال شعب بكيل إلى أن نصل إلى السطور ١١

* هذه التعليقات كانت من نتائج نقاش علمي مستفيض تمت عبر موقع التواصل الاجتماعي بالمشاركة مع الأخ معمر الشرجبي على صفحة نقوش مسندية في موقع الفيسبوك بتاريخ ١٠مايو ٢٠١٦م.

و ١٢ المذكور فيها (و ك ل |ه ج ر | ب ي ت ه م و | ب ي ت | ذ ك ب ر | أ ق ي ن م)، ويتكرر نفس المفهوم في السطر ٢١ من النقش. من المعروف أن لفظ (بيت) ينصرف إلى الأسرة أو العائلة، فيقال على سبيل المثال (بيت الحاج) و (بني الحاج) والمعنى واحد = عائلة. وبشكل عام في جميع النقوش الوارد ذكرها أعلاه نجد أن (ك ب ر | أ ق ي ن م) = عائلة كبيرة تنتمي إلى شعب بكيل.

الاحتمال الثاني: أن (أ ق ي ن م = أقيان) هي عائلة كبيرة لها وزنها ورئيسها يحمل لقب / منصب كبير، فقد ورد في النقش (CIH 305) ما يفيد أنها عائلة كبيرة من همدان. حيث يذكر هذا النقش: (ع ل ه ن | ن ه ف ن | ب ن | ب ت ع | و ه م د ن | ك ب ر | أ ق ي ن م / و أ و س ل ت | ر ف ش ن | و ب ن ي ه و | ح ي و | ع ث ت ر | ي ث ع | و ي ر م | أ ي م ن | و ب ر ج | ي ه ر ح ب | أ ق و ل | ش ع ب ن | س م ع ي ...). والمعنى واضح بأن علهان نهفان البتعي الهمداني كبير أقيان وأوسلة رفشان وأبناؤه حيو عثتر يضع ويريم أيمن وبارج يهرحب أقيال شعب سمعي، ومع ورود حرف العطف (الواو) بعد كبير أقيان يفهم منه أن علهان نهفان هو كبير عائلة أقيان وعائلة أوسلة رفشان وفي نفس الوقت قيل شعب سمعي.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

الارياني، مطهر علي ١٩٩٦:

- المعجم اليمني أ- في اللغة والتراث- حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية، ط١، دار الفكر، دمشق.

الأغبري، فهمي علي:

- **٢٠٠٩:** "نقش سبئي جديد من نقوش الإهداءات"، ***حولية "أبجديات"، العدد٤، مركز دراسات الخطوط بمكتبة الإسكندرية***، ص٢١- ٢٧.
- **٢٠١٠:** معجم الألفاظ المعمارية في نقوش المسند، وزارة الثقافة، تريم عاصمة الثقافة.

بافقيه، محمد عبدالقادر ؛ بيستون، الفريد ؛ روبين، كرستيان ؛ الغول، محمود ١٩٨٥:

- مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، اونس

بافقيه، محمد عبدالقادر ١٩٩٣:

- "الأقيال والأذواء ونظام الحكم في اليمن القديم"، في كتاب: في العربية السعيدة (دراسات تاريخية قصيرة)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء.

بيستون، أ. ؛ ريكمانز، جاك ؛ الغول، محمود ، مولر، والتر ١٩٨٢:

- المعجم السبئي، انجليزي- فرنسي – عربي، دار نشريات بيترز، لوفان الجديدة، بيروت.

الحاج، خالد عبده محمد ٢٠٢١:

- مواقع صنعاء الأثرية قبل الإسلام – الألف الرابع ق.م إلى الألف الأول الميلادي، نور حوران للدراسات والنشر والتراث، دمشق.

الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت ١٩٧٧:

- معجم البلدان، مج٢، دار صادر، بيروت.

الزبيري، خليل وائل محمد ٢٠٠٠:

- الإله عثتر في ديانة سبأ – دراسة من خلال النقوش والآثار، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب – جامعة عدن.

الشيبة، عبدالله حسن ١٩٩٢:

- "طبيعة الاستيطان في اليمن القديم"، ***مجلة دراسات يمنية*** العدد٤٧، مركز الدراسات والبحوث اليمني – صنعاء، ص ٣٠-٥١.

الصلوي، إبراهيم محمد ٢٠٠٨:

- "كتابات المسند وكتابات الزبور في اليمن القديم"، ***حولية أبجديات***، تصدر عن مركز المخطوطات بمكتبة الاسكندرية، العدد الثالث.

الصلوي، هديل يوسف محمد ٢٠١٣:

- نقوش الإهداءات في اليمن القديم (الإهداءات البشرية أنموذجاً) – دراسة استقرائية تحليلية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة صنعاء.

طيران، سالم بن أحمد ١٤٢٧هـ:

- "أسماء أعلام عربية جنوبية قديمة دراسة في مدلولاتها اللغوية والدينية"، ***مجلة الدارة***، العدد الثاني، السنة الثانية والثلاثون، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ص١٥٧- ١٩٢.

عربش، منير ؛ شتيكات، جيرمي ٢٠٠٦:

- مجموعة القطع الأثرية من محافظة الجوف في المتحف الوطني بصنعاء، الصندوق الاجتماعي للتنمية.

الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد ٢٠٠٨:

- كتاب الإكليل، ج٢، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء.

الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد ١٩٩٠:

- صفة جزيرة العرب، ط١، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Arbach, **Mounir and Schiettecatte**, **Jérémie 2017**.

- Premiers échos de l'expédition romaine d'Aelius Gallus dans la documentation sudarabique. *Comptes Rendus de l'Académie des Inscriptions et Belles Lettres*, 2 (Avril-Juin): 677-700.

Gajda ،Iwona and Bron ،François 2017.

- Les inscriptions sudarabiques découvertes dans le wādī alma. *Semitica et Classica* ،10: 195-213. 2019/04/03 ؛ https://doi.org/10.1484/J.SEC.5.114954.

Garbini, **Giovanni 1973**.

- Un nuovo documento per la storia dell'antico Yemen. Oriens Antiquus, 12: 143-163.

Hofner, **M**. **1970**:

- Die vorislamischen Religionen Arabiens, H. Gese, M. Hofner et K. Rudolph, Die Religionen Altsyriens, Un der Mandaer (Die Religionen Der Menscheit, 10,2), Stuttgart, W. Kohlhammer.

Hayajneh, **H**. (**2000**):

- Eine altsabaische Inschrift aus Ṯula, Jemen. Arabian Archaeology and Epigraphy, 11: 24–27.

Müller, **Walter W**. **1974**.

- CIH 140. Eine Neuinterpretation auf der Grundlage eines gesicherteren Textes. *Annali dell'Istituto Orientale di Napoli*, 34/3: 413-420.

Al- Sakaf ,A.A 1985 :

- La Geographie Trible Du Yemen Antique , THESE , Pour Doctcrat De L'universite De La Sorbonne Nouvelle , PARIS.lll.

Sarah Rijziger. **2017**:

- "The first epigraphic evidence of the existence of Thula in antiquity" Arabian archaeology and epigraphy, epig: 67-74.

Stein, **Peter 2003**.

- Untersuchungen zur Phonologie und Morphologie des Sabäischen. (Epigraphische Forschungen auf der Arabischen Halbinsel, 3). Rahden: Marie Leidorf GmbH / Westf.: Marie Leidorf GmbH.

Robin, **Christian J**. **1992**.

- Inabbaʾ, Haram, al-Kāfir, Kamna et al-Ḥarāshif. Fasc. A: Les documents. Fasc. B: Les planches. Inventaire des inscriptions sudarabiques. 1. Paris: de Boccard / Rome: Herder. [Académie des Inscriptions et Belles-lettres; Istituto italiano per l'Africa e l'Oriente]

Robin, **Christian J**. (**1994**):

- Documents de l'Arabie antique III. Raydan, 6: 69–90.

دراسات

البحث في تأريخ كتاب الطَّواف حول البحْرِ الإرِيثْرِيّ (البيريبلوس)
في ضوء النقوش اليمنية القديمة

د. محمد بن علي الحاج *

ملخص:

يبحث هذا المقال في تأريخ كتاب الطّواف حول البحر الإريثري من خلال عرض المادة التاريخية التي وردت فيه عن أماكن وملوك اليمن القديم على النقوش المسندية المطابقة لها، التي أمكن تأريخها بالقرن الأول الميلادي، يبدو واضحًا أنَّ ذلك الكتاب قد كُتِب في مرحلة ازدهر فيها النشاط التجاري لبعض المدن والموانئ اليمنية القديمة الواقعة في المرتفعات الوسطى والركن الجنوبي من اليمن كما في مدينتي ظفار والسوا وشُكُع وتُبن وميناءي موزع وعدن، بحكم المواقع الجغرافية لتلك الأماكن المطلة على السواحل الغربية للبحر الأحمر وباب المندب وصولًا إلى خليج عدن.

وقد دلَّ على هذا النشاط التجاري والاستقرار السياسي نقوش مسندية أخرى – غير النقشين (شرعبي السوا ١؛ مهيوب – سامع١= سربيت ١) جاءت على ذكر المدن اليمنية المهمة التي أوردها كتاب الطّواف خلال القرن الأول الميلادي، بوصفها محطات تجارية مزدهرة عملت على ربط مجمل مدن الركن الجنوبي الغربي ومدن الوديان الشرقية مع سواحل البحر الأحمر والعربي. ومن تلك النقوش النقش (RES 4329) العائد تاريخه إلى النصف الأول من القرن الأول الميلادي.

ويتأكد لنا هذا التاريخ من معطيات أربعة نقوش أخرى تأتي على ذكر مدينة ظفار خلال تلك المرحلة هي: (FB-Ḥawkam 3; Ry 497; MuB 554; Ja 2898)، فضلًا عن نقوش أخرى تؤكد ازدهار النشاط التجاري لمدن المرتفعات الوسطى والواقعة في الركن الجنوبي المطلة على خليج عدن خلال القرن الأول الميلادي، عثر عليها في وادي حريب تزيد من إمكانية تاريخ كتاب الطواف خلال تلك المرحلة عمقًا وشمولًا: هي (حاج – العادي ٢١؛ حاج – العادي ٥٩)، كذلك النقشان (حاج – العادي ٩٠؛ حاج – العادي ٩١) الآتيان على ذكر مدينة ظفار وأهميتها السياسية والاقتصادية لمدن الوديان الشرقية خلال القرن الأول الميلادي، وما بلغته من مكانة سياسية واقتصادية تتوافق مع ما ورد في كتاب الطَّواف حول البحر الإريثري، بوصفها أولًا مقرًا لحكم ملك السبئيين والحِمْيَريين وتجار مدن قتبان، وبوصفها ثانيًا حلقة وصل بين تجارة البحر وتجارة الداخل شرقًا وشمالًا، إضافة إلى كونها مركزًا ثقافيًا ناقلًا لمظاهر الحضارات الأخرى والناتج حتمًا عن رواجها الاقتصادي ووجود جاليات تجارية عدة بها.

* أستاذ آثار ونقوش الجزيرة العربية القديمة المشارك بقسم السياحة والآثار، كلية الآداب والفنون، جامعة حائل.

مقدمة:

نشطت التجارة البحرية على موانئ اليمن قديمًا في القرن الأول قبل الميلاد ومطلع القرن الأول الميلادي، وازدادت أهمية الطريق البحري على حساب الطريق البري التقليدي، وبدأ كثير من سكان مدن الوديان الشرقية اليمنية يتجهون لتأسيس محطات تجارية في مدن وموانئ المرتفعات الغربية والجنوبية المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن، نتيجة لما حققته تلك المواقع من أهمية اقتصادية وسياسية إثر توسُّع الإمبراطورية الرومانية وازدهارها وازدياد الطلب على البضائع العربية والإفريقية والهندية، وفي هذه المدة ظهرت عدد من الكتابات الكلاسيكية التي تناولت شؤون الملاحة والتجارة لبعض مدن وسواحل جنوب الجزيرة العربية وأسواقها وصادراتها، وما حققته موانئها من نشاطات تجارية وأماكن جيدة للتزوّد بالطيب والبخور والتوابل ومختلف البضائع، والإبحار من خلالها إلى سواحل أفريقيا والهند.

ومن بين تلك الكتابات الكلاسيكية كتاب الدليل البحري الإريثري الذي يُعدُّ من أوثق المصادر الكلاسيكية التي عُنيت بذكر شيء من تاريخ جزيرة العرب، لا سيما فيما يتعلق بنشاط موانئها التجارية الواقعة على طول امتداد سواحل البحر الأحمر والبحر العربي والأسواق المتصلة بها، وما تصدره وتستورده تلك الموانئ (الصالحة لرسو السفن) من بضائع وسلع مختلفة في مرحلة توسَّع فيها النشاط التجاري ليشمل مناطق عدة من آسيا وأفريقيا فيما وراء باب المندب والجزء الغربي من الهند، فضلًا عن ذكره لبعض حُكَّام تلك الأقاليم المهمة من اليمن القديم وحلفائهم من الأباطرة والتجار. في سياق الحديث عن النشاطات التجارية لتلك الموانئ وما يتصل بها من مدن ومراكز داخلية في المرتفعات الوسطى والجنوبية الغربية برزت حينها اقتصاديًا وسياسيًا كما في مدينتي السوا وظفار التابعتين لحكم الملك كرب إيل والأمير كليب.

وعلى الرغم من أهمية ذلك الكتاب ونيله شهرة واسعة لدى جمهور المؤرخين بوصفه واحدًا من أهم السجلات التاريخية التي كَشفت عن جانب مهم من نشاط أقاليم الجزيرة العربية – لم تذكره بقية المصادر الكلاسيكية – فإنَّ صاحبه مجهول الاسم، مما أثار جدلًا واسعًا بين الدارسين عن المرحلة التي أُلِّفَ فيها، إلا أنَّ ذلك التاريخ يمكن إيجاده في الكتاب ذاته من خلال الإشارات التاريخية التي أوردها عن أسماء ملوك الممالك اليمنية القديمة ممن عاصروا أحداث ذلك العهد، الذين كُشف من عهدهم عدد من النقوش المسندية الآتية على ذكرهم وذكر صفة حكمهم طبقًا لما أورده كاتب

الطواف، ومن أهم أولئك الملوك: كرب إيل وتر يهنعم (الأول) ملك سبأ وذي ريدان المذكور في النقش (Ja 2898= حاج – العادي ٦٢)، والملك إيل عز يلوط (الأول) ملك حضرموت المذكور في النقش (Khor Rori 1)، والقيل كليب يهأمن المعافري حاكم مدينة السوا المذكور في النقش (Sharʿabī as-Sawā 1).

وفي هذا البحث نقف على تحقيق تاريخ كتاب الطَّواف حول البحر الإريثري من خلال تاريخ ومعطيات تلك النقوش المسندية – بما في ذلك النقوش الجديدة – وما تضمنته من إشارات تتوافق مع ما أورده كاتب الطواف.

ولا أدّعي حين أتعرض لتحليل هذا الموضوع من واقع النقوش اليمنية القديمة أنِّي قد جئت بما هو قطعي في زمن تأليف كتاب الطواف؛ لكني رأيت أنَّ كثيرًا من أسماء الملوك والمواقع الواردة فيه، وتحديدًا فيما يخص اليمن القديم قد اجتمعت في عدد من النقوش المسندية التي يمكن من خلال تحقيقها تأريخ ذلك الكتاب وتصحيح الآراء الواردة عن تاريخه مسبقًا، فضلًا عن ظهور وثائق نقشية جديدة تحصّل عليها الباحث مؤخرًا من مدينة مريمة بوادي حريب، تأتي على ذكر نشاطات تجارية عدة قام بها شعوب تلك المدينة مع مدن وشعوب المرتفعات اليمنية الوسطى والجنوبية، بما في ذلك مدينة ظفار عاصمة حمير المذكورة في كتاب الطواف؛ إذ يعود تاريخ تلك النقوش للقرن الأول الميلادي أي إلى وقت النشاط التجاري المزدهر الذي تحدَّث عنه مؤلف كتاب الطواف حول البحر الإريثري وغيره من الكُتَّاب الكلاسيكيين.

هذا وقد قيل في تأريخ كتاب الطواف آراء أولية يخصنا منها هنا تلك التي ناقشها المشتغلون بالدارسات النقشية والأثرية لجنوب الجزيرة العربية، التي يمكن إجمالها في قولين الأول: أنه كُتِب في القرن الأول الميلادي وقد اعتمد أصحاب هذا الرأي أمثال جلازر، وبافقيه، ونايجل، وروبان، وغيرهم على دلائل عدة، أبرزها تلك المتعلقة بذكر مدن وحُكَّام جنوب الجزيرة العربية من قبل كاتب الطواف، فضلًا عن ذكره لماليخاس Malichas (مالك) ملك الأنباط[1] الذي يرجح حكمه في ٤٠ – ٧٠م تقريبًا، وهذه الإشارة تُعدُّ أحد أهم الأدلة على تأريخ كتاب الطواف، ويتفق مع أصحاب هذا الرأي كثيرٌ من المشتغلين بتحقيق كتاب الطواف ممن يرون أنَّ زمن تأليفه يسبق تأليف كتاب

(1) The Periplus of the Erythraean Sea: travel and trade in the Indian Ocean, by a merchant of the first century, Translated Schoff, Wilfred H., New York: Longmans, Green, 1912, p. 29.

التاريخ الطبيعي لبلينيوس (بليني) الذي ألَّفَ كتابه عام ٧٧م أو معاصرٍ له، أي إلى الفترة الواقعة بين ٤٠- ٧٠م[٢] وهذا ما أخذ به مترجم كتاب الطواف في سياق مناقشته لتأريخ ذلك الكتاب[٣].

أمَّا الرأي الثاني فإنَّ تاريخه يعود للقرن الثاني أو الثالث الميلادي. وتُعدُّ جاكلين بيرين من أبرز القائلين بهذا الرأي بناءً على معطيات ترى أنَّها قد تكون صائبة من وجهة نظرها، بل تشدد بيرين على أنَّ كتاب الطَّواف لا يمكن أن يكون في كل الأحوال سابقًا للعام ١٠٦م، وتقترح تاريخًا له أحدث من ذلك وتحديدًا بين الأعوام ٢٢٥- ٢٣٠م[٤].

عن أصحاب هذا الرأي (الأول) وما استندوا إليه من دلائل واستطلاعات ينظر: زيادة، نقولا، دليل البحر الإرثري وتجارة الجزيرة)[2](العربية البحرية في كتاب دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الثاني: الجزيرة العربية قبل الإسلام، جامعة الملك سعود، ١٩٨٤م، ص ص ٢٥٩- ٢٧٧؛ بافقيه، محمد عبد القادر، توحيد اليمن القديم، الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي، ترجمة على محمد زيد، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، ٢٠٠٧م، ص ١٩١، ٢٣٥، ٢٥٧؛ Glaser, Eduard., Die Abessinier in Arabien und Afrika: Auf Grund Neuentdeckter Inschriften, H. Lukaschik, 1895, Pp. 8-37; Groom, Nigel., The Periplus, Pliny and Arabia, Arabian Archaeology and epigraphy, 1995, 6, pp. 180-195; Robin, Christian., The Date of the Periplus of the Erythraean Sea in the Light of South Arabian Evidence," in Crossings: Early Mediterranean Contacts with India, ed. F. De Romanis and A. Tchernia, New Delhi: Manohar, 1997, pp. 41-65.

([3]) The Periplus of the Erythraean Sea, Ibid, p. 290-292.

([4]) Pirenne, Jacqueline., Un problème clef pour la chronologie de l'Orient : la date du Périple de la mer Erythrée, in Journal Asiatique, 249, 1961, p. 441-459.

استعراض المصادر النقشية المسندية الآتية على ذكر الملوك والمواقع الواردة في كتاب الطّواف ومحاولة تاريخها:

أولًا: نقوش كُليب يُهحمد (Cholaebus) حاكم مدينة السَوَا:

السَوَا مدينة أثرية مهمة[٥] كُشِف عنها خلال المسوحات الأثرية التي أُجريت خلال العقود الثلاثة الماضية، وقد كانت قديمًا عاصمة إقليم المعافر الواقع في الجنوب الغربي من اليمن المطل على الشريط الساحلي الغربي للبحر الأحمر وصولًا إلى باب المندب، وقد كان لهذه المدينة أثرٌ بارزًا في أحداث تاريخ اليمن القديم سياسيًا واقتصاديًا نظرًا لموقعها الجغرافي المميَّز المسيطر على تجارة الركن الجنوبي الغربي من اليمن المطل على حوض البحر الأحمر، ويبدو أنَّ نشوء مدينة السوا كان مبكرًا إلا أنَّ ازدهارها بدأ منذ مطلع القرن الأول الميلادي وربما قبله بقليل، نظرًا لنشاط الحركة التجارية على موانئ البحر الأحمر والبحر العربي خلال تلك الفترة، بوصفها مدينة ومحطة تجارية رئيسة عملت على الربط بين مدن المناطق الوسطى ومدن المناطق الجنوبية والغربية من إقليم المعافر مع موانئ السواحل الغربية والجنوبية الواقعة في حوض البحر الأحمر والمحيط الهندي.

ليس ذلك فحسب، بل إنَّ مدينة السوا خلال تلك الفترة كانت محطة تجارية نشطة لكثيرٍ من مدن الوديان الشرقية الواقعة في وادي بيحان وحريب وواحة مارب، إليها ينقل تجار تلك المدن الشرقية بضائعهم بهدف المتاجرة بها بحرًا مع التجار القادمين إلى ميناء موزع والمخا وربما عدن ومنها يعودون بالبضائع القادمة إلي تلك الموانئ، وهو نشاط لا بد أنَّه بدأ في وقت مبكر من القرن الأول الميلادي بحسب ما دلَّت عليه كثيرٌ من النقوش المسندية أبرزها النقش القتباني (RES 4329) المؤرخ بعهد حكم (ورو إيل غيلان يهنعم بن شهر يجل يهرجب) ملك قتبان الذي حكم في النصف الأول من القرن الأول الميلادي[٦]، الذي كُشِف من عهده مؤخرًا عدد كبير من العملات الفضية في موقع الأخدود بنجران إلى جانب عملات أخرى للملك كرب إيل وتر يهنعم (الأول).

---

(٥) للمزيد من المعلومات التاريخية والأثرية عن مدينة السوا ينظر: عبدا لله، يوسف، مدينة السوا في كتاب الطواف حول البحر الأرتيري، مجلة ريدان، ع ٥، ١٩٨٨م، ص ١٠١– ١١٣؛ الشرعبي، عبد الغني، مدينة السوا: دراسة تاريخية أثرية، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ط١، ٢٠٠٤م، ص ٢٥–٣٠.

Abdallah, Yusuf., The city of al-Sawa in the Periplus of the Erythraean Sea, Arabian archaeology and epigraphy, 6(4), 1995, pp. 259-269

(٦) الحاج، محمد علي، نقوش قتبانية من هجر العادي (مريمة قديمًا) دراسة في دلالاتها اللغوية والدينية والتاريخية، كرسي الأمير سلطان بن سلمان لتطوير الكوادر الوطنية في السياحة والآثار، سلسلة دراسات علمية محكمة ٤، جامعة الملك سعود، ٢٠١٥م، ص ٤٣.

ونتيجة لذلك النشاط التجاري الذي شهدته مدينة السوا آنذاك وما بلغته من مكانة اقتصادية وسياسية فقد أورد عنها كاتب الطَّواف إشارة تاريخية مهمة أثبتتها النقوش المسندية مفادها أنَّ مدينة السوا (Saue) تقع في وسط الإقليم المسمَّى المعافر (Mapharitis) على بعد ثلاثة أيام برًّا من ميناء موزع (Mouza)؛ حيث يحكم المدينة حاكم محلي يُدعى كليب (Kholaebus)[٧].

ومن تأملنا لهذه الأسماء التي أوردها كاتب الطَّواف نجد أنَّ جميعها قد اجتمعت في نقشين مسندين عُثِر عليهما في إقليم المعافر، فالأول وهو الأهم (Sharʿabī as-Sawā 1) عُثِر عليه في قرية الراكزة أسفل مدينة السوا وهو نقش سبئي ذو طابع معماري[٨] يخلد قيام القيل (الأمير) كليب يهأمن المذكور في كتاب الطَّواف ببناء معبد للإله ذي سماوي إله شعب أمير في الساحة المسماة الصَّيرة الكائنة تحت مدينة السوا، ونظرًا لأهمية النقش نورد محتواه وقراءته على الوجه الآتي:

١) [ك ل ي] (ب)/ (ي هـ أ) م (ن) [/ ب] (ن)/ (ي ش م) ر/ ي هـ ح م د/ ذ م ع ف ر م/ و ض ب أ م/ (و) [..] (ر ي ن)/ (و) [.]

٢) [.]/ ب ن/ ك ل ع ن/ و أ ع س ي ف ر/ و ذ ح ب ل م/ هـ ف ع ل/ و هـ ق ش ب/ م ح ر م/ أ ل هـ ن

٣) [ذ س م و ي/] أ ل هـ/ أ م ر م/ ذ ب ب ر ح ت ن/ ص ي ر ت ن/ ذ ت ح ت/ هـ ج ر ن/ سَ و م/ و أ ل هـ ن/ (ذ)

٤) [س م و ي/ أ] ل (هـ)/ أ م ر م/ ف ل ي ش م ن/ و ف ي/ و ش ر ح/ و ش و ف ت/ ك ل ي ب/ ي هـ أ م ن

---

(7) The Periplus of the Erythraean Sea, Ibid, p.30, Ch. 21, 22.

(8) عن أهمية هذا النقش وما قدَّمه من معطيات تاريخية جديدة ينظر: عبدالله، يوسف، مدينة السوا في كتاب الطَّواف حول البحر الأريتري، مجلة ريدان، ع٥، ص ص ١٠١– ١١٣؛ بافقيه، محمد عبد القادر، نقش السوا: النص والتاريخ في كتاب:
Études sud-arabes. Recueil offert à Jacques Ryckmans. (Publications de l'Institut Orientaliste de Louvain, 39). Louvain-La-Neuve: Université Catholique de Louvain, Institut Orientaliste, 1991, pp.31-48.

كذلك دراسة روبان:

Robin, Christian. L'Arabie du sud et la date du Périple de la mer Erythrée (nouvelles données). *Journal Asiatique,* 1991, pp. 279 : 1-30 ; Robin, Christian. Kulayb Yuhaʾmin est-il le Χόλαιβος du Périple de la mer Érithrée?. Raydān 6, 1994, pp. 91-99.

٥) [و ب ن] ي ه و/ ب ن ي/ ذ [م ع ف ر م/ أ] ب ع ل/ ب ي ت ن/ ش ب ع ن/ (و) [و ف] ي/ ك ل/ ذ ق ن (ي) [و]

المعنى:

١) (هذا هو) [كُليب] (يُهأ)مِن [بن] (يشّمرُ) يُهَحْمِد ذي مَعَافر وضبْأم و [..] (ر ي ن)/ (و) [.]
٢) [.] المنتمي إلى الكَلَاع وأعسيفر وذي حَبِيل أقام وجدَّد معبد الإله
٣) [ذي سماوي] إله أمير (الكائن) في الساحة (المسمَّاة) الصَّيرات (الكائنة) أسفل مدينة السَوَا والإله
٤) [ذو سماوي] إله أمير فَلْيتولَّ حماية كُليب يُهأمِن ورعايته وحفظه
٥) هو وأبنائه (أتباعه) بني ذي معافر سادة القصر شبعان و [حماية] كل ما يمتلك(ونه).

وعليه؛ يظهر من قراءة نقش السوا أعلاه أنَّ جميع الأسماء التي ذكرها صاحب كتاب الطَّواف وهي: أرض المعافر، وسوا المدينة التجارية، وكليب الحاكم قد اجتمعت فيه، وبهذا فليس هناك ما يمنع من أن يكون كليبوس في كتاب الطَّواف هو نفسه كليب من بني ذي معافر المعروف في النقش كحاكم لمدينة السوا نيابة عن الملك الحميري كرب إيل (يهنعم) المعاصر له المقيم في ظفار حاضرة حمير؛ حيث كان حينها من كبار أعيان القرن الأول الميلادي على إقليم المعافر (Mapharitis) المطل على سوق موزع، وقد ورد في النقش صيغة ذي معافر وهو ما يؤكِّد قول صاحب كتاب الطَّواف الذي يقول: إنَّ كليبًا كان الحاكم الفعلي لإقليم المعافر؛ حيث تقوم مدينة السوا.

وتتأكد هذه الإشارة المهمة والمقتضبة التي أوردها كتاب الطّواف من نقش سبئي ثانٍ، وهو نقش (مهيوب – سامع١= سربيت ١)[٩] الذي عُثِر عليه في أرض المعافر في موقع سربيت، يأتي فيه ذكر للقيل كليب يهأمن (كليبوس) بصورة واضحة وصريحة، وهو الآخر من النقوش المعمارية

(9) عن معطيات هذا النقش ينظر: غالب، مهيوب، نقش سبئي جديد من سامع معلومات تاريخية جديدة في كتاب صنعاء الحضارة والتاريخ، مج ١، جامعة صنعاء، ٢٠٠٥م، ص ص ٤٣– ٥١؛ القدسي، بشير، المعافر دراسة للمواقع القديمة في منطقتي قدس وسامع، سلسلة كتاب تعز عاصمة ثقافية، المؤسسة اليمنية للثقافة والفنون، ط١، ٢٠١٤م، ص ص ١٥٧– ١٦٠.

التي تخلد قيام صاحبة النقش المنتمية إلى ذي معافر بأعمال عمرانية في منطقة الحجرية تمثَّلت في شق وبناء نقيل ونب لتسهيل مرور القوافل التجارية وحفر عددٍ من الآبار، وكان ذلك بعون ورعاية كليب يهأمن بن يشمر يهحمد المعافري (ب ر د أ/ و ت ح ر ج/ م ر أ هـ م و/ ك ل ي ب/ ب ن/ ي ش م ر/ ي هـ ح م د/ ذ م ع ف ر م)، الوارد ذكره في نقش السوا وكتاب الطَّواف.

وهكذا يتأكد لنا أنَّ نقشي (السوا ووادي سربيت ١) في منطقة سامع يعودان إلى فترة زمنية واحدة، وأنَّ القيل كليب يهأمن المعافري المذكور في كلا النقشين هو نفسه كليبوس المذكور في كتاب الطَّواف بوصفه الحاكم الشرعي لإقليم المعافر في مدينة السوا، المستمد شرعيته من كرب إيل وتر يهنعم (الأول) ملك سبأ وذي ريدان في منتصف القرن الأول الميلادي، وأنَّ أذوائية المعافر حينها كانت على قدر كبير من الأهمية السياسية والتجارية لإطلالها على موانئ الركن الجنوبي الغربي من اليمن، وكانت تلك الأهمية نابعة – بلا شك – من الأهمية السياسية والاقتصادية لبني ذي ريدان في عهد الملك كرب إيل تر يهنعم (الأول) وبلوغ نفوذهم إلى المعافر حتى الساحل الغربي.

وإذا ما عدنا إلى استنتاج تاريخ نقشي (السوا وسربيت١) وفقًا لأسلوب كتابتهما لوجدناهما يتشابهان مع نقوش القرن الأول الميلادي وما قبل ذلك من نقوش المرحلة الوسيطة، وخصوصًا في رسم حروف الراء والباء الميم والشين، الخالية من أي زخرفة ممثلة في الزوايا الحادة التي تميَّزت بها نقوش القرنين الثاني والثالث الميلاديين.

بل إنَّ في قيام القيل المعافري كليب بتعمير معبد الإله ذي سماوي أسفل مدينة السوا دليل ثانوي يعزز من زمن تأليف كتاب الطَّواف في القرن الأول الميلادي، ذلك أنَّ عبادة الإله ذي سماوي إله مدن نجران ومدينة هرم وغيرها من مدن وادي الجوف الشمالية قد نشطت في القرن الأول الميلادي تزامنًا مع النشاط التجاري الذي شهدته تلك الفترة على يد جاليات من قبيلة أمير بوصفهم أرباب إبل[١٠]، وإلى هذه الفترة يرجع تاريخ عدد من النقوش المسندية الآتية على ذكر إقامة عدد من جاليات قبيلة أمير ومعبودهم ذي سماوي في مدن مختلفة من مناطق اليمن القديم، بهدف التجارة

(10) للمزيد عن قبيلة أمير والإله ذي سماوي ينظر كتابنا: في تاريخ نجران قبل الإسلام: نقوش مسندية من موقع الأخدود، كرسي التراث الحضاري، جامعة الملك سعود، ٢٠١٨م.

ونقل البضائع، ومن أبرز تلك النقوش: نقش مدينة تمنع (CIAS 47.11/p 8 n° 1) العائد للقرن الأول الميلادي والمدَوَّن على لوح جميل من البرونز يتوسطه من الأسفل صورة جمل رابض(١١).

ولعل في هذا إجابة عن السبب الذي دفع القيل كليب المعافري لبناء معبدٍ للإله ذي سماوي في مدينة السوا نظرًا لمشاركة جاليات من شعب أمير وبشكل فعَّال في تسريح القوافل التجارية من وإلى مدينة السوا، مما استوجب بناء معبدٍ لعبادة ذلك الإله حرصًا على بقاء عُبَّاده من شعب أمير ورفع حجم مشاركتهم في نقل البضائع والمتاجرة بها.

وكان قد أثار انطماس أحرف الكلمات الأولى من نقش السوا جدلًا واسعًا بين الباحثين فيما يخصُّ شخصية صاحب النقش كليب يهأمن، وعلاقته بشمر يهحمد ملك سبأ وذي ريدان المعاصر لإيل شرح يحضب الثاني وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان في منتصف القرن الثالث الميلادي (إرياني ٤٩)، فقد عدَّ يوسف عبدالله كليبًا هذا محرجًا (عاملًا) لدى شمر يهحمد في مدينة السوا(١٢)، في حين اقترح بافقيه أنَّ كليبًا قد يكون ابنًا للملك شمر يهحمد دون اشتراط أن تكون البنوة هنا بنوة صلب وإنما بنوة سياسية(١٣)، ولا شك أنَّ ما أوقع القائلين بتلك الاقتراحات مرده إلى اعتبارهم لشمر يهحمد الوارد في السطر الأول من النقش بعد اسم كليب هو نفسه اسم الملك الحميري المعروف بشمر يهحمد ملك سبأ وذي ريدان.

إلا أنَّ القراءة الصحيحة لصيغة شمر يهحمد بعد تفحص النقش هي يشمر يهحمد اسم والد كليب يهأمن ولا علاقة له بشمر ذي ريدان المعاصر لإيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين، مما يؤكِّد صحة الأخبار التي أوردها صاحب الطَّواف وترجيح تاريخ كتابه بالقرن الأول الميلادي، وكان بافقيه قد حاول جاهدًا إيجاد حل لهذه الصيغة بغية الوصول إلى تاريخ النقش مستبعدًا أن يكون كتاب الطَّواف قد أُلِّف في القرن الثالث الميلادي إلا أنَّ قراءة اسم يشمر يهحمد والد كليب يهأمن بصيغة شمر يهحمد قد شكَّل عائقًا أمام الوصول إلى هذه النتيجة.

---

(11) Beeston, Alfred F.L., Pirenne, Jacqueline and Robin, Christian J. 1977-1986. Corpus des inscriptions et antiquités sud-arabes : Vol. II (1986): Le Musée d'Aden. Tome 1. Inscriptions. Tome 2. Antiquités. Louvain: Peeters. [Académie des Inscriptions et Belles-lettres]. Pp. 141-144.

(12) عبدالله، يوسف، مدينة السوا في كتاب الطَّواف، مرجع سابق، ص ١٠٥- ١٠٦.

(13) بافقيه، محمد عبد القادر، نقش السوا النص والتاريخ، مرجع سابق، ص ٣٨.

وقد يقول قائل: إنَّ ما ورد في نقشي (السوا وسربيت ١) من تسميات تعزز صحة ما أورده كتاب الطَّواف ليست دليلًا قطعيًا على تاريخ ذلك الكتاب في القرن الأول الميلادي، فمدينة السوا مذكورة أيضًا في نقوش مسندية تعود للقرن الثالث الميلادي (CIH 314+CIH 954; Ja 585)[١٤] وهذا صحيح، إلا أنَّ ذكرها في نقوش تلك الفترة من القرن الثالث الميلادي قد جاء في سياق تبعيتها للقوات الحبشية وليس للملك كرب إيل وتر يهنعم (الأول)، أي أثناء احتدام الصراع السبئي الحميري على لقب ملك سبأ وذي ريدان ودخول الأحباش كطرف ثالث فيه وسيطرتهم على مدينة السوا وإقليم المعافر، بل على مجمل مناطق الساحل الغربي حتى المعافر وعلى الجزء المتاخم لمملكة سبأ من تهامة، وهذا ما لم يشر إليه كتاب الطّواف في حال إذا افترضنا أنه كُتب في القرن الثالث الميلادي وأنَّ كرب إيل المذكور فيه هو كرب إيل أيفع، بل إنَّه لم يشر إلى الوجود الحبشي البتة وما تعرضت إليه مدينة ظفار من هجوم على يد الأحباش بقيادة بيجة ولد النجاشي (ب ي ج ت/ و ل د/ ن ج ش ي ن) بمشاركة رماة من المعافر (Ja 631/33)[١٥].

كما يتحدث نقش (المعسال ٣) عن مرابطة القوات الحبشية حينها بقيادة ملكين منها ومعهما ذو معافر في ضواحي مدينة ظفار حاضرة ملوك حمير[١٦]، ولا شك أنَّ هذا السكوت بحسب ما ذهب إليه بافقيه أمرًا محيرًا، والجواب عليه يعود إلى أنَّ زمن تأليف كتاب الطواف في القرن الثالث الميلادي أمرًا مستبعدًا.

ثانيًا: نقوش كرب إل (Charibael) ملك الحميريين والسبئيين في مدينة ظفار:

جاء في الفقرة (٢٣) من كتاب الطّواف اسم كرب إيل (Charibael) بوصفه الملك الشرعي لشعب حمير وجاره شعب سبأ في مدينة ظفار (Saphar)، الذي حاز صداقة الأباطرة من خلال هداياه وسُفرائه، وفي الفقرة (٢٦) ذكر النشاط التجاري لميناء عدن (Eudaemon) التابع لمملكة كرب إيل (Charibael) المتمتع بعدد من المرافئ الصالحة والمنتجعات ذات المياه العذبة، وفيه يجتمع

(14) Jamme, Albert. Sabaean Inscriptions from Maḥram Bilqîs (Mârib). Publications of the American Foundation for the Study of Man, 3. Baltimore: Johns Hopkins Press, 1962, pp. 91-93, pl. 6.

(15) Jamme. Sabaean Inscriptions from Maḥram Bilqîs, Ibid, pp. 132-134.

(16) راجع بافقيه، محمد عبد القادر، ١٩٩١م، ص ٤٦.

التجار من الهند ومصر وأفريقيا؛ لكن كرب إيل (Charibael) قام بتدمير ذلك المكان قبل عصرنا بوقت ليس ببعيد [١٧].

ومما يلفت الانتباه في الفقرتين السابقتين من كتاب الطَّواف احتواؤهما على إشارات تاريخية مهمة مفادها أنَّ الملك كرب إيل كان ملكًا على الكيانين السبئي والحميري، وأنَّ نفوذه السياسي والاقتصادي قد وصل إلى مدن وموانئ الركن الجنوبي الغربي من اليمن وصولًا إلى ميناء عدن، مما يشير إلى مدى اتساع نفوذه خلال تلك الفترة التي أُلِّف فيها كتاب الطَّواف وحجم تحكُّمه في صادرات وواردات موانئ البحر الأحمر والمحيط الهندي.

وإذا ما عدنا للبحث في النقوش اليمنية القديمة عن ملوك سبأ وذي ريدان ممن حملوا اسم كرب إيل، واتخذوا اللقب المزدوج ملك سبأ وذي ريدان أي ملك شعبي سبأ وحمير بحسب النفوذ السياسي الذي عرضه لنا كتاب الطَّواف لوجدنا أنَّ ذلك ينطبق على كرب إيل وتر يهنعم (الأول) ملك سبأ وذي ريدان الوارد ذكره في عددٍ من النقوش السبئيَّة (CIH 373/1-3; Ry 540/2; RES 3895/1)، والذي يرجح حكمه في منتصف القرن الأول الميلادي [١٨] ولعله هو المذكور عند الهمداني باسم كرب إيل وتر يهنعم الأصغر [١٩]. الملاحظ أنَّ جميع تلك النقوش المسندية التي عُثِر عليها من عهد هذا الملك تشير إلى أنَّ حكمه كان يمتد ما بين ظفار ومارب وصولاً إلى أراضي مملكة قتبان في الهضبة [٢٠].

---

(١٧)The Periplus of the Erythraean Sea, Ibid, p. 30-32, Ch. 23, 26;

الشيبه، عبدالله، ترجمات يمانية: العربية السعيدة في المصادر الكلاسيكية، الديانة في اليمن القديم، صنعاء، دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٨م، ص ص ٧٧- ٧٩؛ الطواف حول البحر الإريثري الملاحة والتجارة في المحيط الهندي بالقرن الأول للميلاد لتاجر يوناني مجهول، ترجمة عن الإنجليزية أحمد إيبش، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، ط١، ٢٠١٤م، ص ص ٤٩- ٥١.

(١٨) بافقيه، محمد عبد القادر، كرب إل وتر الأول والدولة الأولى في بلاد العرب (فرضيات عمل جديدة)، حولية ريدان للآثار والنقوش اليمنية القديمة، العدد ٦، ١٩٩٤م، ص٤٤؛ الناشري، علي محمد، اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان من القرن الأول إلى منتصف القرن الثاني الميلادي، دراسة تاريخية من خلال النقوش، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٧م، ص ٥١؛

Kitchen, K. A., Documentation for Ancient Arabia, part II, Liverpool University press, 2000, p.728.

(١٩) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، الإكليل، ج٢، تحقيق محمد بن علي الأكوع، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤م، ص ٨٢.

(٢٠) بافقيه، كرب إل وتر الأول، مرجع سابق، ص ٣٩.

ليس ذلك وحسب، بل وصل نفوذه إلى بعض مدن قتبان الواقعة في وادي حريب بما في ذلك مدينة مريمة بحسب ما جاء في النقش القتباني المهم (Ja 2898 = حاج – العادي ٦٢)، الذي سبق أن أرَّخناه بالنصف الأول من القرن الأول الميلادي (لوحة ١، شكل ١)، وسألنا من خلاله عن السبب الذي جعل شعب مدينة مريمة القتبانية بوادي حريب يؤرخ ذلك النقش باسم الملك الحميري/ السبئي كرب إيل وتر يهنعم (الأول) في مرحلة كانت لا تزال فيها مملكة قتبان حاضرة وعلى قدر من الأهمية[٢١].

ولا تقتصر أهمية هذا النقش على ذكر كرب إيل وتر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان فحسب، بل ذِكره أيضًا لمدينة ظفار عاصمة بني ذي ريدان، وهي المدينة التي ذكرها كتاب الطَّواف بوصفها المقر الشرعي للملك كرب إل حاكم شعب حمير وجيرانهم السبئيين، ومن ثمَّ فإنَّ النقش قد جاء على ذكر إشارتين تاريخيتين تتطابقان مع ما أورده كتاب الطّواف، الأولى ذكر كرب إل وتر يهنعم ملك شعبي سبأ وذي ريدان، والثانية ذكر مدينة ظفار المقر الرئيس لذلك الملك، ولا شك أنَّ هذا التطابق بين المادة النقشية وبين ما أورده كتاب الطَّواف ليس أمرًا عارضًا يمكن إرجاعه للصدفة، وإنَّما تأكيدًا لأمرين اثنين، أولهما: مصداقية المعلومات التي جاءت في الفقرتين الثالثة والعشرين والسادسة والعشرين من كتاب الطواف، وثانيهما: أنَّ زمن تأليف كتاب الطَّواف كان في منتصف القرن الأول الميلادي إبان فترة حكم كرب إيل وتر يهنعم (الأول).

أمَّا إذا أردنا معرفة سبب ذلك الذكر الذي أورده النقش لمدينة ظفار وكرب إيل معًا فيعود بحسب محتوى النقش إلى تسجيل نشاطات تجارية زاولها شعب مدينة مريمة القتباني في مدينة ظفار أثناء حكم كرب إيل وتر يهنعم، ولاشك أنَّ ذلك النشاط كان مرتبطًا بطبيعة الأوضاع السياسية والاقتصادية المزدهرة والمستقرة التي عاشتها مدن المرتفعات الوسطى ومدن الركن الجنوبي الغربي من اليمن في عهد ذلك الملك، وخصوصًا مدينة ظفار المذكورة في النقش أعلاه، التي أصبحت حينها مقرًا لكثير من الجاليات التجارية السبئية والقتبانية وغيرهما كما هو الحال في مدينة السوا.

---

(٢١) للمزيد عن محتوى ذلك النقش ينظر: الحاج، محمد علي، في تاريخ اليمن قبل الإسلام، نقوش مسندية من هجر العادي بوادي حريب، دراسة لغوية تاريخية مقارنة، مركز حضرموت للدراسات التاريخية والتوثيق والنشر، دار الوفاق للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٢٠أ، ص ص ٤١٦– ٤٢٦.

ولا شك أنَّ هذا التحول السياسي والاقتصادي في عهد كرب إيل وتر يهنعم له من الأسباب ما لا نعرف مجملها، ولعل أبرزها – من وجهة نظرنا – هو قيام وترسيخ عصر سبأ وذي ريدان في مطلع القرن الأول الميلادي وربما قبيل ذلك، الذي بظهوره تحققت جملة من الأهداف السياسية والاقتصاديَّة أبرزها حصول ازدهار شاملٍ لكثير من مدن المرتفعات الوسطى ومدن وموانئ المنطقة الجنوبية والجنوبية الغربية التابعة لدولة حمير لا سيما مينائي عدن وموزع وغيرهما، على حساب مدن الوديان الشرقية التي قلَّ نشاطها التجاري على الطريق البري وأصبح كثير من سكانها – خصوصًا التجار منهم – مرتبطين مباشرة بالنشاط التجاري البحري والاستقرار السياسي لمدن وموانئ المرتفعات الجنوبية والجنوبية الغربية التابعة لأذوائية حمير[٢٢].

ولعل في اتخاذ كرب إل وتر يهنعم (الأول) لقبين سياسيين هما: وتر من جهة سبأ، ويهنعم من جهة بني ذي ريدان إشارة إلى ما تحقق في عهده من توحيد للكيانين السبئي والريداني، ولعل هذا يُوحي إلى ما أورده كتاب الطواف بوصفه لكرب إيل بملك شعبي حمير وسبأ أي ملك سبأ وذو ريدان.

الجدير ذكره أنَّ هناك اثنين من ملوك سبأ وذي ريدان ممن حملوا لاحقًا اسم (كرب إيل) في القرنين الثاني والثالث الميلاديين، الأول هو كرب إيل يهنعم ملك سبأ بن وهب إل يحوز (Ja 565; RES 4190)، وكان حكمه في النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي في فترة احتدام الصراع على لقب ملك سبأ وذي ريدان، وبالرجوع إلى نقوش هذا الملك نجد أنَّها تشير إلى اكتفائه باللقب الملكي القديم ملك سبأ، نتيجة اضطراب الأوضاع السياسية والاقتصادية التي عاشتها سبأ في عهده إثر تنامي قوة بني ذي ريدان في عهد الملكين ذمار علي يهبر الأول وابنه ثأران يعب، إضافة إلى ذلك أنَّه لم يكن على عرش مملكة حضرموت ملك يحمل اسم إل عز يلوط (اليازوس) بحسب ما أورده كتاب الطَّواف، مما يجعلنا نستبعد أن يكون هو المقصود في كتاب الطّواف.

(22) انظر الحاج، محمد علي، في تاريخ اليمن قبل الإسلام، مرجع سابق، ص ٤٢٥.

أمَّا الثاني فهو كرب إيل أيفع وقد حكم في النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي متخذًا لقب ملك سبأ وذي ريدان (MAFRAY-al-Miʿsāl 2)[٢٣] في فترة احتدام الصراع الحميري الحضرمي على منطقة ردمان ودخول الأحباش كطرف ثالث في ذلك الصراع ومحاولتهم الوصول إلى مدينة ظفار بعد سيطرتهم على إقليم المعافر ومدينة السوا (Ja 585/7, 14-15; MAFRAY-al-Miʿsāl 2; 5)[٢٤]، كما خاض هذا الملك صراع آخر مع ملوك سبأ أيام إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان (Ja 590 ;Ja 578/)، مما يجعلنا نستبعد تمامًا أن يكون هو المعنيُّ في كتاب الطواف، نتيجة اضطراب الأوضاع السياسية والاقتصادية في عهده ووقوع منطقة المعافر ومدينة السوا في قبضة القوات الحبشية وهو مالم يشر إليه كتاب الطَّواف.

ثالثًا: نقوش إيل عز يلوط (إليازيوس) ملك بلاد البخور:

تحدث صاحب كتاب الطَّواف في الفقرة (٢٧) عن اليازوس (Eleazus) ملك أرض اللبان، بقوله: وبعيد الرأس الناتئ من هذا الخليج تقوم على الشاطئ مدينة سوق أخرى تدعى قنا (Cana) تتبع لمملكة إليازوس (Eleazus) بلد البخور... وإلى الداخل تقع العاصمة شبوة (Sabbatha) حاضرة تلك البلاد؛ حيث يقيم الملك، وإلى هذه المدينة يُؤتى بكل البخور الذي تنتجه البلاد على ظهور الجمال[٢٥].

ويفهم من هذا إشارتين مهمتين: الأولى أنَّ حضرموت هي أرض اللبان الأساسية وأنَّ مدينة شبوة كانت عاصمة أرض اللبان ومقر ملكها وأنَّها كانت تتحكم في أجود مناطقه[٢٦]، أمَّا الإشارة الثانية فتبين أنَّ ملك حضرموت كان اسمه إيل عز يلوط والمعروف بهذا الاسم من ملوك حضرموت

---

(23)Robin, Christian. Les inscriptions d'al-Miʿsāl et la chronologie de l'Arabie méridionale au IIIe siècle de l'ère chrétienne. Comptes Rendus de l'Académie des Inscriptions et Belles Lettres, 1981, pp.315-339.

(٢٤) انظر: بافقيه، محمد عبد القادر، محتوى نقش المعسال ٥، مجلة ريدان، ع ٦، ص ص ٥٧- ٧٧؛
Jamme. Sabaean Inscriptions from Maḫram Bilqîs, Ibid, pp. 91-93.

(25) The Periplus of the Erythraean Sea, Ibid, p. 32, Ch. 27;
الشبيبه، عبدالله، ترجمات يمانية: العربية السعيدة في المصادر الكلاسيكية، مرجع سابق، ص٧٩؛ الطواف حول البحر الإريثري الملاحة والتجارة في المحيط الهندي بالقرن الأول للميلاد لتاجر يوناني مجهول، مرجع سابق، ص ٥١.

(٢٦) بافقيه، محمد عبد القادر، توحيد اليمن القديم، ٢٠٠٧م، مرجع سابق، ص ١٦١.

ثلاثة ممن حكموا خلال الفترة الواقعة بين القرن الأول إلى الثالث الميلادي، أبرزهم هو إيل عز يلوط الأول الوارد ذكره في نقشين مسنديين عُثِر عليهما في ميناء خور روري (KR 2= Khor Rori 1; KR 3 = Khor Rori 2)[٢٧] دون ذكر اسم والده، وفي النقش (Hamilton 8)[٢٨] إيل عز يلوط بن يدع إيل وكان حكمه في النصف الأول من القرن الأول الميلادي تقريبًا، ولا ندري إن كان هو المذكور في نقشي ميناء خورروري؛ لكننا لا نستبعد أن يكون هو المقصود في كتاب الطَّواف.

والثاني هو إيل عز يلوط بن ثعد إيل الوارد ذكره في نقش متحف بيحان (MuB 40= B.M 229)، وهو الآخر من ملوك حضرموت في القرن الأول الميلادي ولا يُستبعد أن يكون هو المذكور نفسه في كتاب الطواف وفي نقشي ميناء خورروري[٢٩].

أمَّا الثالث فهو إيل عز يلوط بن عم ذخر الوارد ذكره في عددٍ من النقوش المسندية منها النقش (حاج – الطفة ١)[٣٠]، وكان حكمه في مطلع القرن الثالث الميلادي، ونستبعد أن يكون هو المذكور في كتاب الطَّواف لسببين اثنين أولهما: أنَّ نفوذ حكمه قد شمل أراضي كثيرة من قتبان وحتى أطراف مملكة حمير باتجاه مقولة ردمان وخولان التابعة لحكم بني ذي ريدان، وهذا النفوذ السياسي يتعارض مع ما أورده كتاب الطَّواف من أنَّ حكم كرب إيل حاكم شعبي حمير وسبأ كان يمتد إلى موانئ الركن الجنوبي الغربي من إقليم المعافر وصولًا إلى ميناء عدن ومدن قتبان في وديان اليمن الشرقية، فضلًا عن علاقته السياسية الكبيرة مع أباطرة الروم، إذ كيف سيتسع نفوذ هذا الملك باتجاه أرضي قتبان وسبأ الشمالية ومدن وموانئ الركن الجنوبي الغربي من اليمن؟ ويترك ما جاوره من أراضي حمير – القريبة من مقر حكمه في ظفار الممثلة في مقولة ردمان وخولان – تؤول إلى ملك

(27) Pirenne, Jacqueline. The Incense Port of Moscha (Khor Rori) in Dhofar. The Journal of Oman Studies, 1: 1975, PP. 81-85; Beeston, Alfred F.L. The Settlement at Khor Rori. The Journal of Oman Studies, 2: 1976, PP. 40-41.

(28) Brown, W.L. and Beeston, Alfred F.L. Sculptures and Inscriptions from Shabwa. Journal of the Royal Asiatic Society: 1954, pp. 43-62.

[٢٩] انظر: عربش، منير، معطيات جديدة عن تاريخ مملكة حضرموت القديمة (القرن السابع ق. م – القرن الثالث الميلادي)، مجلة حوليات يمنية، ٢٠٠٣م، ص ١٢.

(30) الحاج، محمد علي، نقش سبئي جديد من مديرية الطفة محافظة البيضاء مؤرخ بعهد إل عز يلط بن عم ذخر ملك حضرموت، مجلة السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، المجلد ٢٨، العدد الثاني، يونيو، ٢٠١٦م، ص ص ٩٩- ١٢١.

حضرموت (إيل عز يلوط بن عم ذخر)، والثاني أنَّ هذا الملك الحضرمي لم يعاصر ملكًا حميرًا أو سبئيًا حمل اسم كرب إيل وإنَّما كان معاصرًا للملك السبئي شعر أوتر بن علهان نهفان (Ja 640)، والملك الحميري ثأران يعب يهنعم بن ذمار علي يهبر (Ja 928)، مما يُعزِّز من احتمالية أنَّ إيل عز يلوط بن يدع إيل هو المقصود في كتاب الطواف، وربما إيل عز يلوط بن ثعد إيل وكلاهما من ملوك حضرموت في القرن الأول الميلادي.

وما يُرجح ما ذهبنا إليه هو أنَّ النقوش المسندية التي عُثِر عليها في مدينة وميناء سمهرم = سمهر (خورروري حاليًا) مؤرخة باسم إيل عز يلوط بن يدع إيل وربما ثعد إيل، وهي تتحدث عن قيام أصحابها التابعين لإل عز يلوط ملك حضرموت بأعمال عمرانية كبيرة في ميناء سمهرم وتاريخها يعود للقرن الأول الميلادي تقريبًا. وقد عُرِف عن منطقة سمهرم أنَّها كانت إحدى أهم المستوطنات الشرقية لمملكة حضرموت التي أدَّت دورًا مهمًا في تجارة البخور وتصديره للهند ومصر وغيرهما، وقد عثر فيها على عدد من المخازن والمحلات التجارية والنقوش المسندية ومختلف القطع الأثرية الدالة على الدور التجاري الكبير الذي أدَّته تلك المدينة الساحلية – المطلة على المحيط الهندي – في تجارة البخور ومختلف البضائع الآتية من الهند خلال الفترة الواقعة بين القرن الأول قبل الميلاد والقرن الأول الميلادي(٣١).

وقد أشار صاحب كتاب الطَّواف إلى هذا النشاط التجاري خلال تلك الفترة بقوله: "وبعد خليج عمان يوجد ميناء موشا / موسكا (Moscha) الذي تم بناؤه لاستلام البخور الساخاليتي؛ حيث ترتاده السفن بشكل منتظم من قنا وتجري فيه المبادلات التجارية مع حاشية الملك" (٣٢)، والمراد بالملك هنا هو إيل عز يلوط ملك حضرموت.

نقوش مسندية أخرى تُعزِّز زمن تأليف كتاب الطَّواف في القرن الأول الميلادي:

(٣١) للمزيد عن ميناء ومدينة سمهرم وأهميته التاريخية والأثرية ينظر:

Avanzini, Alessandra. Notes for a history of Sumhuram and a new inscription of Yashhur'il. in Alessandra Avanzini (ed.). A port in Arabia between Rome and the Indian Ocean (3rd C. BC-5th C. AD). Khor Rori Report 2. (Arabia Antica, 5). Rome, pp. 609-641.

(32)The Periplus of the Erythraean Sea, Ibid, p. 34-35, Ch. 32;

الطَّواف حول البحر الإريثري الملاحة والتجارة في المحيط الهندي بالقرن الأول للميلاد لتاجر يوناني مجهول، مرجع سابق، ص ٥٣.

حاولنا فيما سبق تاريخ كتاب الطّواف من خلال عرض المادة التاريخية التي وردت فيه – عن أماكن وملوك اليمن القديم – على النقوش المسندية المطابقة لها، التي أمكن تأريخها بالقرن الأول الميلادي، واتضح لنا أنَّ ذلك الكتاب قد كُتِب في فترة ازدهر فيها النشاط التجاري لبعض المدن والموانئ اليمنية القديمة الواقعة في المرتفعات الوسطى والركن الجنوبي الغربي من اليمن كما في مدينتي ظفار والسوا وميناءي موزع وعدن، بحكم المواقع الجغرافية لتلك الأماكن المطلة على السواحل الغربية للبحر الأحمر وباب المندب وصولًا إلى خليج عدن.

وقد دلَّ على هذا النشاط التجاري والاستقرار السياسي نقوش مسندية أخرى جاءت على ذكر المدن اليمنية المهمة التي أوردها كتاب الطّواف، وتلك النقوش في مجملها تشير إلى حجم النشاط التجاري والازدهار السياسي الذي شهدته تلك المدن خلال القرن الأول الميلادي، بوصفها حواضر مهمة ومحطات تجارية مزدهرة عملت على ربط مجمل مدن الركن الجنوبي الغربي ومدن الوديان الشرقية مع سواحل البحر الأحمر والعربي، مما أسهم ذلك في التعرف على تاريخ ذلك الكتاب بصورة أفضل.

ومن أبرز تلك النقوش النقش القتباني (RES 4329) المؤرخ بعهد حكم ورو إيل غيلان بن شهر يجل يهرجب ملك قتبان الذي حكم في النصف الأول من القرن الأول الميلادي، وفي هذا النقش يأتي ذكر مدينة السوا (هـ ج ر ن/ س و أ) – المذكورة في كتاب الطَّواف – على لسان شعب مدينة هِربت الواقعة في وادي حريب، ويستنتج من محتوى هذا النقش أمرين مهمين، أولهما: ازدهار النشاط التجاري لمدينة السوا وما جاورها من مدن وموانئ الركن الجنوبي الغربي، فضلًا عن مدن المرتفعات الوسطى خلال النصف الأول من القرن الأول الميلادي، وثانيهما: وجود علاقات تجارية نشطة بين مدن الوديان الشرقية ومدن المرتفعات الوسطى والجنوبية الغربية المطلة على سواحل البحر الأحمر وصولًا إلى باب المندب وخليج عدن، بوصفها من المدن والمحطات التجارية المزدهرة التي كان يرتادها مجمل شعوب اليمن القديم آنذاك، وهو ما لم نلحظه على نقوش القرن الثاني والثالث الميلاديين. ولا شك أنَّ هذا النشاط التجاري لمدينة السوا الوارد في النقش القتباني أعلاه يتوافق مع ما أورده مؤلف كتاب الطّواف عن أهمية مدينة السوا، مما قد يؤكِّد أنَّ زمن تأليفه كان في القرن الأول الميلادي.

ويتأكد لنا هذا التاريخ من معطيات أربعة نقوش قتبانية أخرى تأتي على ذكر مدينة ظفار خلال تلك الفترة هي: (FB-Ḥawkam 3; Ry 497; MuB 554; Ja 2898)، يذكر أصحابها

وهم من سكان مدينتي هِربت ومريمة القتبانيتين أنَّهم قد أقاموا في مدينة ظفار عاصمة كرب إيل (كليبوس) للتجارة وطلب الرزق.

فالنقش الأول (FB-Ḥawkam 3)[٣٣] الذي عُثِر عليه مؤخرًا في مدينة مريمة بوادي حريب يشير إلى أنَّ صاحبه المنتمي إلى عائلة برانط قد قدَّم نذوره التي وعد بها الإله حوكم في معبده المسمى شبعان بمدينة مريمة بعد عودته من حملات تجارية ناجحة في مدينة ظفار حمير (لوحة ٢)، أمَّا النقش الثاني فهو (Ry 497= CSAI I, 61)[٣٤]، وهو نقش ذو طابع معماري يتحدث فيه أصحابه وهم شعب مدينة هِربت القتبانية المقيمين للتجارة في مدينة ظفار عن القيام بأعمال عمرانية في سور مدينتهم هِربت وفاءً وتقربًا منهم للإله عم ذو ريمة والإلهة ذات رحبان نتيجة لما حققوه من مكاسب تجارية في مدينة ظفار النشطة حينها اقتصاديًا وسياسيًا، وتأتي أهمية هذا النقش من كونه مؤرخ بعهد حكم الملك القتباني ورو إيل غيلان الذي حكم في النصف الأول من القرن الأول الميلادي.

أمَّا النقش الثالث فهو (حاج – العادي ٦٢= Ja 2898)[٣٥]، وهو الآخر ذو طابع معماري يتحدث فيه سكان مدينة مريمة القتبانية المقيمين في مدينة ظفار عن بناء وتجديد الجدار الساند لمحفد مدينتهم مريمة وإلحاق مبنى به من الأحجار المسوّاة مثوبة منهم للإله حوكم، وفي هذا النقش يأتي ذكر مدينة ظفار بوصفها مدينة تجارية مهمة ترتادها شعوب قتبان بوادي حريب للتجارة، وتأتي أهمية هذا النقش من كونه مؤرَّخ بعهد حكم كرب إيل وتر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان.

أمَّا النقش الرابع (MuB 554)[٣٦] فيأتي على القول إنَّ بعض شعب مدينة هربت القتبانية كانوا من التجار المقيمين في مدينة ظفار.

---

(33) Bron, François. Trois nouvelles dédicaces qatabanites à Ḥawkam. Orientalia, 78/2: 2009, pp124-126.

(34)Ryckmans, Gonzague. Inscriptions sud-arabes. Neuvième série. Le Muséon, 64: 1951, pp. 125-126.

(٣٥) الحاج، محمد علي، في تاريخ اليمن قبل الإسلام، مرجع سابق، ص ص ٤١٦-٤٢٦.

Jamme, Albert W. Pre-islamic Arabian Miscellanea. Pages 95-112 in Roswitha G. Stiegner (ed.). al-Hudhud. Festschrift Maria Höfner zum 80. Geburtstag. Graz: Karl-Franzens-Universität, 1981, pp. 98-99.

(36) Arbach, Mounir, Avanzini, Alessandra, Bāṭāyi', Aḥmed and Robin, Christian J. Matériaux pour le corpus des inscriptions qatabānites (II). Raydān, 7: 2001, pp. 49-50.

والملاحظ على جميع النقوش السابقة أنَّ تاريخها يعود للقرن الأول الميلادي، ما بين عهد ورو إيل غيلان يهنعم ملك قتبان وفترة حكم كرب إيل وتر يهنعم الأول الذي لا نستبعد أن يكون قد عاصر السنوات الأخيرة من حكم ورو إيل غيلان، أي إلى فترة النشاط التجاري والازدهار السياسي والاقتصادي لمدينة ظفار ومدن المرتفعات الوسطى والركن الجنوبي الغربي من اليمن التي تحدث عنها كتاب الطَّواف التابعة حينها لكرب إل (كليبوس) المقيم في مدينة ظفار.

ولتأكيد هذه الحقيقية القائلة بازدهار النشاط التجاري لمدن المرتفعات الوسطى والواقعة في الركن الجنوبي الغربي والمطلة على خليج عدن خلال القرن الأول الميلادي، سنورد هنا نقوشًا مسندية أخرى كان الباحث قد عثر عليها في وادي حريب تزيد من إمكانية تاريخ كتاب الطواف خلال تلك الفترة عمقًا وشمولًا:

النقش الأول (حاج – العادي ٢١)[٣٧]، وقد عثرنا عليه مؤخرًا في مدينة مريمة بوادي حريب، وهو ذو طابع نذري قدَّمه بعض سكان مدينة مريمة للإله حوكم مثوبة منهم له، لما مَنَّ به عليهم من نعمة وتجارة رابحة في مدينة شُكُع الواقعة في المنطقة الجنوبية من اليمن المطلة على خليج عدن فيما يعرف اليوم بالضالع.

وتأتي أهمية هذا النقش في إعطائه دليلًا آخر على حجم النشاط التجاري لمدن المرتفعات الجنوبية المطلة على خليج عدن في الفترة السابقة لحكم كرب إل (كليبوس) في كتاب الطَّواف، أي خلال نهاية القرن الأول قبل الميلاد ومطلع القرن الأول الميلادي في فترة حكم المكرب والملك القتباني شهر يحل يهرجب، وكان كتاب الطواف قد أشار إلى معلومة مهمة بشأن هذا النشاط التجاري لميناء عدن كمركز وسوق تجاري بين مصر والهند أو بين شمال البحر الأحمر والهند، وكيف أنَّ كرب إيل (Charibael) عمل على تدميره قبل عصرنا بوقت ليس ببعيد[٣٨].

أمَّا النقش الثاني (حاج – العادي ٥٩)، وهو أيضًا من النقوش التي عثرنا عليها مؤخرًا في مدينة مريمة، فيفهم منه أنَّ شعب مدينة مريمة المقيم للتجارة في مدينتي تبنو وحيكلان الجنوبية قد

([37]) الحاج، محمد علي، مدينة شُكع وأرض يُهنطل في ضوء نقش قتباني جديد مؤرخ بعهد شهر يحل يهرجب (العادي ٢١) مداولات اللقاء الثالث للجمعية السعودية للدراسات الأثرية في دورتها الرابعة، الرياض، ٢٠١٣م، ص ص ١١٩– ١٤٤.

([38])The Periplus of the Erythraean Sea, Ibid, p. 30-32, Ch. 23, 26;

الشيبه، عبد الله، ترجمات يمانية، مرجع سابق، ص ص ٧٧– ٧٩؛ الطواف حول البحر الإريثري، ترجمة أحمد إبيش، مرجع سابق، ص ص ٤٩– ٥١.

أعطوا إلههم المسمى حوكم ٥٠٠ قطعة نقد من الذهب هي تكلفة بناء الساند الحجري لسور مدينتهم مريمة، وكان ذلك في القرن الأول الميلادي وفقًا لأسلوب كتابة حروف النقش، وما يهمنا في هذا النقش هو ذكره لمدينة تبنو بوصفها مدينة تجارية مهمة تقع على مقربة من لحج على الطريق المؤدية إلى ميناء عدن[٣٩].

الجدير ذكره أنَّه كُشِف مؤخرًا في مدينة مريمة القتبانية الواقعة بوادي حريب عن نقشين مسنديين جديدين هما (حاج – العادي ٩٠؛ حاج – العادي ٩١)[٤٠] عمل الباحث على دراستهما مؤخرًا (لوحة ٣، ٤؛ شكل ٢، ٣)، يأتيان على ذكر مدينة ظفار حمير وأهميتها السياسية والاقتصادية لمدن الوديان الشرقية خلال القرن الأول الميلادي، وذلكما النقشان يأتيان على القول: إنَّ تجار من مدينة مريمة قد أقاموا ردحًا من الزمن في مدينة ظفار عاصمة حمير لغرض التجارة، ونتيجة لما حققه أولئك التجار من أرباح طائلة فقد عملوا على إعادة بناء وتأسيس عدد من أبراج مدينتهم مريمة وما يرتبط بها منشآت معمارية على نفقتهم الخاصة، ولاشك أنَّ إقامة شعب ذي مريمة في مدينة ظفار حينها كان بهدف التجارة ونقل البضائع وجلبها من وإلى موانئ الركن الجنوبي الغربي لليمن وخليج عدن.

وفي محتوى هذين النقشين دليل على أهمية مدينة ظفار حمير حينها وما بلغته من مكانة سياسية واقتصادية تتوافق مع ما ورد في كتاب الطَّواف حول البحر الإريثري، بوصفها أولًا مقرًا لحكم ملك السبئيين والحِمْيَريين وتجار مدن قتبان، وبوصفها ثانيًا حلقة وصل بين تجارة البحر وتجارة الداخل شرقًا وشمالًا إضافة إلى كونها مركزًا ثقافيًا ناقلًا لمظاهر الحضارات الأخرى والناتج حتمًا عن رواجها الاقتصادي ووجود جاليات تجارية عدة بها، وعلى الرغم من أنَّ ذلكما النقشين غير مؤرخين

---

(٣٩) الحاج، محمد علي، في تاريخ اليمن قبل الإسلام، نقوش مسندية من هجر العادي بوادي حريب، مرجع سابق، ص ص ٣٩٣-٤٠٢.

(40) هذان النقشان يخلدان بناء عدد من أبراج مدينة مريمة وما يتصل بها من منشآت معمارية أخرى، وتأتي أهميتهما إلى جانب ذكرهما لمدينة ظفار حمير في القرن الأول الميلادي، أنه عُثر عليها في أماكنهما الأصلية من البناء ضمن مداميك السور الغربي والشرقي لمدينة مريمة، ويفهم من محتواها أنَّ العلاقات التجارية والسياسية بين شعوب مدينة مريمة وسكان مدينة ظفار حمير في المرتفعات اليمنية الوسطى كانت مزدهرة وأنَّ تكرار ذكر مدينة ظفار في نقوش القرن الأول الميلادي لم يأتِ إلا نتيجة حتمية لأهمية تلك المدينة وهذا ما أكَّده مؤلف كتاب الطَّواف. للمزيد عنهما ينظر: الحاج، محمد علي، الأهمية السياسية والاقتصادية لمدينة ظفار حمير في القرن الأول الميلادي في ضوء نقشين مسنديين جديدين، مجلة أورك للعلوم الإنسانية، كلية التربية، جامعة المثنى، العدد الثاني، المجلد الثالث عشر، ٢٠٢٠ب، ص ص ٧١١- ٧٣١.

بأسماء ملوك قتبانيين فإنَّ أسلوب كتابة حروفهما تتشابه مع النقوش العائدة لبداية المرحلة الثالثة من تاريخ مدينة مريمة المقدرة بالقرن الأول الميلادي وخصوصًا مع تلك النقوش المؤرخة بأسماء ملوك قتبانيين وسبئيين حكموا خلال تلك المرحلة من القرن الأول الميلادي (حاج – العادي ٦٢ = Ja 2898؛ RES 4329)[٤١].

ختامًا فأنَّ كل الدلائل النقشية المستعرضة مسبقًا تشير إلى حجم وأهمية النشاط التجاري الذي حققته مدن المرتفعات الغربية والجنوبية المطلة على موانئ البحر الأحمر وصولًا إلى باب المندب وخليج عدن خلال القرن الأول الميلادي، وهو نشاط لا نجده في النقوش المسندية الآتية من القرنين الثاني والثالث الميلاديين، نتيجة اضطراب الأوضاع السياسية والاقتصادية لممالك اليمن القديم واختفاء بعضها واحتدام الصراع على لقب ملوك سبأ وذي ريدان، مما يُعزِّز من احتمالية زمن تأليف كتاب الطَّواف خلال القرن الأول الميلادي إبان حكم الملك كرب إيل وتر يهنعم الأول في الفترة الواقعة بين ٤٠– ٦٠م.

(41) عن نقوش تلك المرحلة وأسلوب كتابة حروفها ينظر الفصل الأول من كتابنا: في تاريخ نجران قبل الإسلام، نقوش مسندية من هجر العادي بوادي حريب، مرجع سابق، ص ص ٨٩ – ٩١.

Abstract:

This article examines the history of the Periplus of the Erythreaean Sea by presenting the historical material that was mentioned in it about the places and kings of ancient Yemen on the corresponding Musnad inscriptions, which could be dated to the first century AD. It seems clear that this book was written in a period in which the commercial activity of some The ancient Yemeni towns and ports located in the central highlands and the southern corner of Yemen, such as Ẓafār, as-Sawā, Šukuʿ, Tuban, and the ports of Mawzaʿ and Aden, by virtue of the geographical locations of those places overlooking the western coasts of the Red Sea and Bab al-Mandab all the way to the Gulf of Aden.

This commercial activity and political stability is evidenced by other Musnad inscriptions - other than the two inscriptions (Sharʿabī as-Sawā 1; Mahyūb-Sāmiʿ 1 = Sirbit 1), which referred to the important Yemeni towns mentioned in the Periplus of the Erithrean Sea during the first century AD, as prosperous commercial stations that linked all the towns of the southwestern corner and the eastern valleys with the coasts of the Red and Arabian Seas. Among those inscriptions is the inscription (RES 4329), which dates back to the first half of the first century AD.

This date is confirmed for us by the data of four other inscriptions mentioned the town of Ẓafār during that period (FB-Ḥawkam 3; Ry 497; MuB 554; Ja 2898). In addition to other inscriptions (Ḥaj-al-ʿĀdī 21; Ḥaj-al-ʿĀdī 59) confirming the flourishing of the commercial activity of the towns of the central highlands and the towns located in the southern corner overlooking the Gulf of Aden during the first century AD. These two inscriptions were found in Wadī Ḥarīb, and they increase the possibility of the date of the Periplus book during that period, as well as the two inscriptions (Ḥaj-al-ʿĀdī 90; Ḥaj-al-ʿĀdī 91) that mentioned the town of Ẓafār and its political and economic importance to the towns of the eastern valleys during the first century AD.

This political and economic status of the town of Ẓafār is consistent with what was stated in the Periplus of the Erythreaean Sea, as it is firstly the seat of the rule of the king of the Sabaeans, Himyarites, and merchants of the towns of Qatabān, and secondly because it is a link between sea trade and internal trade east and north, in addition to being a cultural center that transmits manifestations of other civilizations as a result Its economic and cultural fame during the first century AD.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المراجع العربية:

بافقيه، محمد عبد القادر، نقش السوا: النص والتاريخ في كتاب:

Études sud-arabes. Recueil offert à Jacques Ryckmans. (Publications de l'Institut Orientaliste de Louvain, 39). Louvain-La-Neuve: Université Catholique de Louvain, Institut Orientaliste, 1991, pp.31-48.

بافقيه، محمد عبد القادر، كرب إل وتر الأول والدولة الأولى في بلاد العرب (فرضيات عمل جديدة)، حولية ريدان للآثار والنقوش اليمنية القديمة، العدد ٦، ١٩٩٤م، ص ص ٣٢- ٥٦.

بافقيه، محمد عبد القادر، محتوى نقش المعسال ٥، مجلة ريدان، ع ٦، ١٩٩٤م، ص ص ٥٧- ٧٧.

بافقيه، محمد عبد القادر، توحيد اليمن القديم، الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي، ترجمة على محمد زيد، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، ٢٠٠٧م.

الحاج، محمد علي، مدينة شُكع وأرض يُهنطل في ضوء نقش قتباني جديد مؤرخ بعهد شهر يجل يهرجب (العادي ٢١) مداولات اللقاء الثالث للجمعية السعودية للدراسات الأثرية في دورتها الرابعة، الرياض، ٢٠١٣م، ص ص ١١٩- ١٤٤.

الحاج، محمد علي، نقوش قتبانية من هجر العادي (مريمة قديمًا) دراسة في دلالاتها اللغوية والدينية والتاريخية، كرسي الأمير سلطان بن سلمان لتطوير الكوادر الوطنية في السياحة والآثار، سلسلة دراسات علمية محكمة ٤، جامعة الملك سعود، ٢٠١٥م.

الحاج، محمد علي، نقش سبئي جديد من مديرية الطفة محافظة البيضاء مؤرخ بعهد (إيل عز يلوط بن عم ذخر) ملك حضرموت، مجلة السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، المجلد ٢٨، العدد الثاني، يونيو، ٢٠١٦م، ص ص ٩٩- ١٢١.

الحاج، محمد علي، في تاريخ نجران قبل الإسلام: نقوش مسندية من موقع الأخدود، كرسي التراث الحضاري، جامعة الملك سعود، ٢٠١٨م.

الحاج، محمد علي، في تاريخ اليمن قبل الإسلام، نقوش مسندية من هجر العادي بوادي حريب، دراسة لغوية تاريخية مقارنة، مركز حضرموت للدراسات التاريخية والتوثيق والنشر، دار الوفاق للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٢٠ أ.

الحاج، محمد علي، الأهمية السياسية والاقتصادية لمدينة ظفار حمير في القرن الأول الميلادي في ضوء نقشين مسنديين جديدين، مجلة أورك للعلوم الإنسانية، كلية التربية، جامعة المثنى، العدد الثاني، المجلد الثالث عشر، ٢٠٢٠ ب، ص ص ٧١١- ٧٣١.

زيادة، نقولا، دليل البحر الإرثري وتجارة الجزيرة العربية البحرية، في كتاب دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الثاني: الجزيرة العربية قبل الإسلام، جامعة الملك سعود، ١٩٨٤م.

الشرعبي، عبد الغني، مدينة السوا: دراسة تاريخية أثرية، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ط١، ٢٠٠٤م.

الشيبه، عبد الله، ترجمات يمانية: العربية السعيدة في المصادر الكلاسيكية، الديانة في اليمن القديم، صنعاء، دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٨م.

الطّواف حول البحر الإريثري الملاحة والتجارة في المحيط الهندي بالقرن الأول للميلاد لتاجر يوناني مجهول، ترجمة عن الإنجليزية أحمد إيبش، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، ط١، ٢٠١٤م.

عبد الله، يوسف، مدينة السوا في كتاب الطواف حول البحر الأرتيري، مجلة ريدان، ع ٥، ١٩٨٨م، ص ص ١٠١- ١١٣.

عربش، منير، معطيات جديدة حول تاريخ مملكة حضرموت القديمة (القرن السابع ق. م – القرن الثالث الميلادي)، مجلة حوليات يمنية، ٢٠٠٣م.

غالب، مهيوب، نقش سبئي جديد من سامع معلومات تاريخية جديدة، في كتاب صنعاء الحضارة والتاريخ، مج ١، جامعة صنعاء، ٢٠٠٥م، ص ص ٤٣- ٥١.

القدسي، بشير، المعافر دراسة للمواقع القديمة في منطقتي قدس وسامع، سلسلة كتاب تعز عاصمة ثقافية، المؤسسة اليمنية للثقافة والفنون، ط١، ٢٠١٤م.

الناشري، علي محمد، اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان من القرن الأول إلى منتصف القرن الثاني الميلادي، دراسة تاريخية من خلال النقوش، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٧م.

الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، الإكليل، ج٢، تحقيق محمد بن علي الأكوع، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤م.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Abdallah, Yusuf, The city of al-Sawa in the Periplus of the Erythraean Sea, Arabian archaeology and epigraphy, 6(4), 1995, pp. 259-269.

Arbach, Mounir, Avanzini, Alessandra, Bāṭāyi', Aḥmed and Robin, Christian J. Matériaux pour le corpus des inscriptions qatabānites (II). Raydān, 7: 2001, pp. 49-50.

Avanzini, Alessandra. Notes for a history of Sumhuram and a new inscription of Yashhur'il. in Alessandra Avanzini (ed.). A port in Arabia between Rome and the Indian Ocean (3rd C. BC-5th C. AD). Khor Rori Report 2. (Arabia Antica, 5). Rome, pp. 609-641.

Beeston, Alfred F.L. The Settlement at Khor Rori. The Journal of Oman Studies, 2: 1976, PP. 40-41.

Beeston, Alfred F.L., Pirenne, Jacqueline and Robin, Christian J. 1977-1986. Corpus des inscriptions et antiquités sud-arabes: Vol. II (1986): Le Musée d'Aden. Tome 1. Inscriptions. Tome 2. Antiquités. Louvain: Peeters. [Académie des Inscriptions et Belles-lettres]. Pp. 141-144.

Bron, François. Trois nouvelles dédicaces qatabanites à Ḥawkam. Orientalia, 78/2: 2009, pp124-126 .

Brown, W.L. and Beeston, Alfred F.L. Sculptures and Inscriptions from Shabwa. Journal of the Royal Asiatic Society: 1954, pp. 43-62 .

Glaser, Eduard. Die Abessinier in Arabien und Afrika: Auf Grund Neuentdeckter Inschriften, H. Lukaschik, 1895.

Groom, Nigel., The Periplus, Pliny and Arabia, Arabian Archaeology and epigraphy, 1995, 6, pp. 180-195.

Jamme, Albert W. Pre-islamic Arabian Miscellanea. Pages 95-112 in Roswitha G. Stiegner (ed.). Al-Hudhud. Festschrift Maria Höfner zum 80. Geburtstag. Graz: Karl-Franzens-Universität, 1981, pp. 98-99.

Jamme, Albert W. Sabaean Inscriptions from Maḫram Bilqîs (Mârib). Publications of the American Foundation for the Study of Man, 3. Baltimore: Johns Hopkins Press, 1962 .

Kitchen, K. A., Documentation for Ancient Arabia, part II, Liverpool University press, 2000.

Pirenne, Jacqueline. The Incense Port of Moscha (Khor Rori) in Dhofar. The Journal of Oman Studies, 1: 1975, PP. 81-85.

Pirenne, Jacqueline. Un problème clef pour la chronologie de l'Orient : la date du Périple de la mer Erythrée, in Journal Asiatique, 249, 1961, p. 441-459.

Robin, Christian J. Les inscriptions d'al-Miʿsāl et la chronologie de l'Arabie méridionale au IIIe siècle de l'ère chrétienne. Comptes Rendus de l'Académie des Inscriptions et Belles Lettres, 1981, pp.315-339 .

Robin, Christian J. Kulayb Yuhaʾmin est-il le Χόλαιβος du Périple de la mer Érithrée?. Raydān 6, 1994, pp. 91-99.

Robin, Christian J. L'Arabie du sud et la date du Périple de la mer Erythrée (nouvelles données). Journal Asiatique, 1991, pp. 279: 1-30.

Robin, Christian J. The Date of the Periplus of the Erythraean Sea in the Light of South Arabian Evidence," in Crossings: Early Mediterranean Contacts with India, ed. F. De Romanis and A. Tchernia, New Delhi: Manohar, 1997, pp. 41-65.

Ryckmans, Gonzague. Inscriptions sud-arabes. Neuvième série. Le Muséon, 64: 1951, pp. 125-126 .

The Periplus of the Erythraean Sea: travel and trade in the Indian Ocean, by a merchant of the first century, Translated Schoff, Wilfred H., New York: Longmans, Green, 1912 .

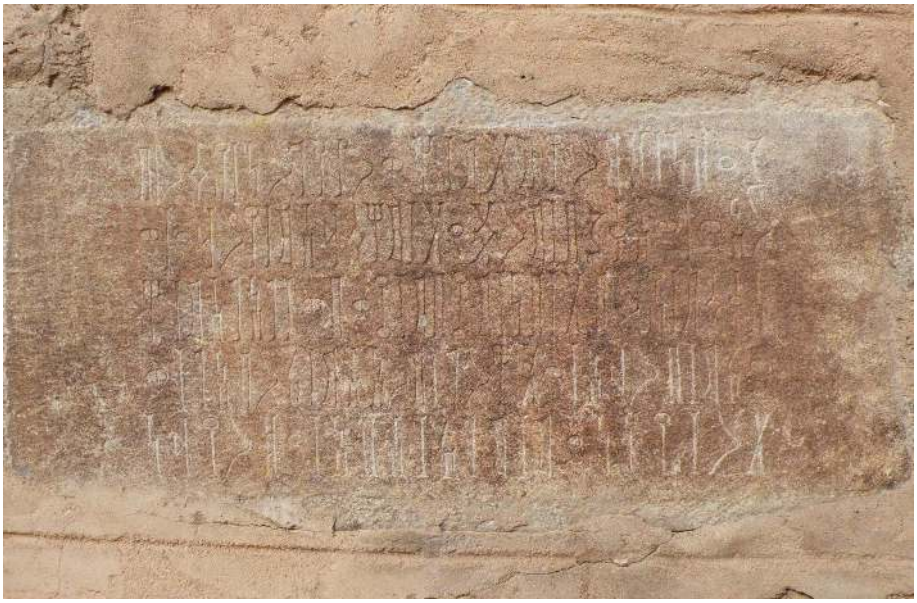

لوحة ١. نقش الملك (كرب إل وتر يهنعم) ملك سبأ وذو ريدان Ja 2898 = حاج – العادي ٦٢. منتصف القرن الأول الميلادي. (الحاج، ٢٠٢٠ أ: ص ٦٥٣).

شكل ١. تفريغ النقش أعلاه. (الحاج، ٢٠٢٠: ص ٤١٦).

لوحة ٢. النقش (FB-Ḥawkam 3) الآتي على ذكر مدينتي ظفار ومريمة في القرن الأول الميلادي، والمؤرخ بعهد ورو إيل غيلان بن شهر يجل يهرجب ملك قتبان الذي حكم في النصف الأول من القرن الأول الميلادي. (Bron 2009 a fig. 4).

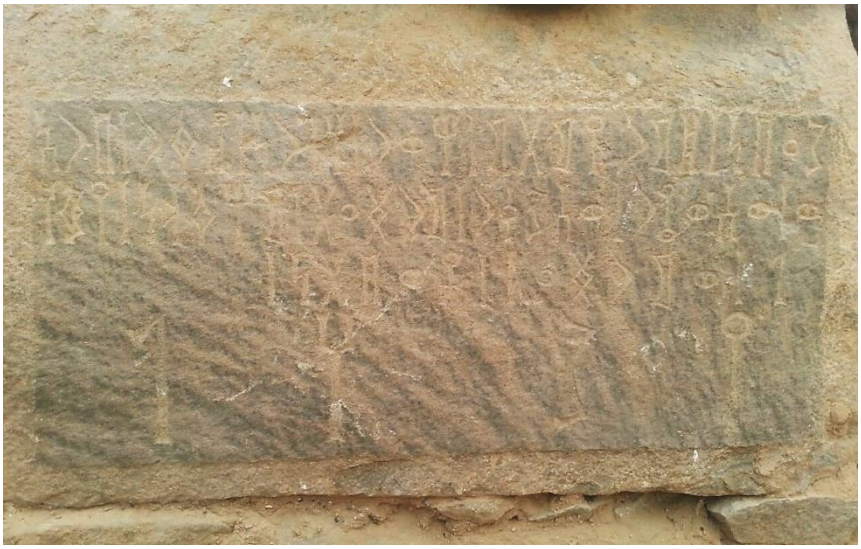

لوحة ٣. النقش (حاج – العادي ٩٠) الآتي على ذكر مدينة ظفار حمير ودورها التجاري والسياسي في القرن الأول الميلادي (الحاج، ٢٠٢٠ ب: ص ٧١٣- ٧١٤).

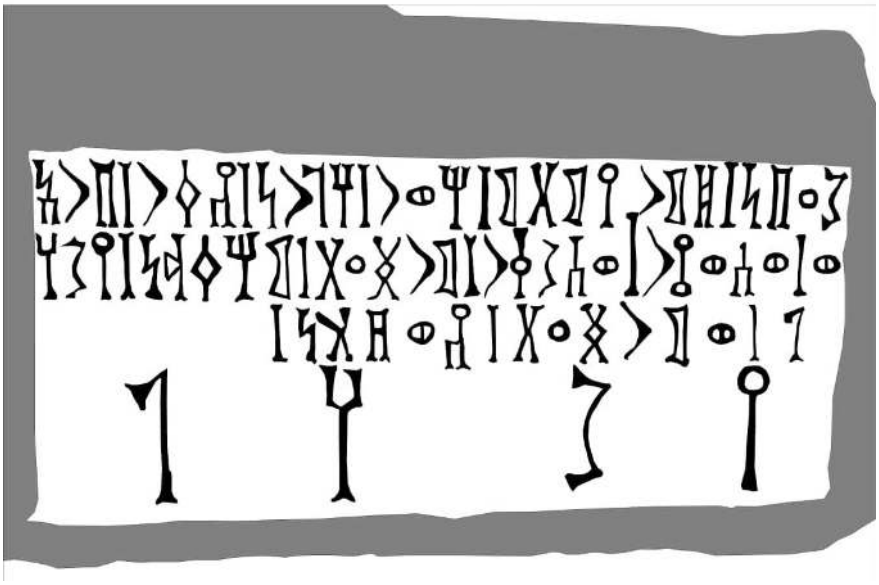

شكل ٢. تفريغ النقش (حاج – العادي ٩٠). (الحاج، ٢٠٢٠ ب: ٧١٤).

لوحة ٤. النقش (حاج – العادي ٩١) الآتي على ذكر مدينة ظفار حمير ودورها التجاري المهم في القرن الأول الميلادي (الحاج، ٢٠٢٠ ب: ٧١٧- ٧١٨).

شكل ٣. تفريغ النقش (حاج – العادي ٩١). (الحاج، ٢٠٢٠ ب: ص ٧١٨).

تجربة اليمن في البحث عن الآثار الغارقة[١]

د.صلاح سلطان الحسيني[*]

ملخص:

يعرض هذا البحث نبذة مختصرة عن التجربة اليمنية في البحث عن الآثار الغارقة، وهي تجربة وليدة بحاجة للعناية والتطوير، حيث تعود بداية التنقيب والكشف لنهاية التسعينات من القرن العشرين، وتم انشاء وحدة للآثار الغارقة في ديوان الهيئة العامة للآثار في العام ٢٠٠٧. وتعتبر التجربة الوحيدة المنظمة هي التي أجريت في موقع ميناء قنأ على ساحل البحر العربي التي أجرتها البعثة الأثرية الإيطالية الفرنسية الروسية المشتركة.

الكلمات المفتاحية: الآثار الغارقة، آثار ما تحت الماء، الآثار المغمورة بالمياه

المقدمة:

تحتل اليمن موقعا استراتيجيا مهما على طريق التجارة العالمي وتمتد شطئانها على مساحة واسعة على بحرين هما البحر العربي من الجنوب والبحر الأحمر من الغرب ويمتد هذا الشريط الساحلي حوالي 2000 كم. يتسع هذا الساحل ليمتد لمسافات كبيرة كما يضيق في بعض المناطق، تربته رملية إلا في بعض المناطق توجد بروزات صخرية كما في بعض سواحل محافظة المهرة[٢](شكل ١ و٢).

امتلكت اليمن مواقعا أثرية مهمة منتشرة على سواحلها، وظلت تلك المواقع محافظة على مكانتها منذ عصور ما قبل التاريخ كموانئ ومناطق صيد بحري وأسواق للبضائع المستجلبة من خارج اليمن، كما كان لها أثرا بارزا في انتقال السلع التي اشتهرت بها اليمن قديما كالمر واللبان إلى خارج اليمن[٣].

---

[١] شارك الباحث بهذه الورقة في ندوة التراث التاريخي والثقافي المغمور بالمياه حصيلة البحث وسبل التثمين نماذج من الوطن العربي بمدينة العيون–المملكة المغربية في ١٣–١٤ مايو ٢٠٢٣

[*] كبير أخصائيي آثار – الهيئة العامة للآثار والمتاحف – اليمن

[٢] شهاب محسن عباس: جغرافية اليمن الطبيعية، مؤسسة الزهيري التعليمية, صنعاء، ١٩٩٤ ، ص ٢–٧

[٣] عبد الحكيم شايف محمد: تجارة اللبان والمر في اليمن القديم، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الاجتماعية والإنسانية. العدد ٤. ٢٠٠٨، ص ١١٦– ١٦٨.

ولا شك أن موقع اليمن على الجزء الجنوبي الغربي من قارة آسيا واطلالته البحرية على البحر العربي والمحيط الهندي وقربه من القارة الأفريقية جعله موقعا وسيطا لانتشار التجارة والتبادل الحضاري، ظهر أثر ذلك على موجات الهجرة البشرية والتجارة العالمية التي لازالت ملامحها ظاهرة سواء في في البلدان التي انتقل اليها اليمنيون أو فيما جلبوه إليها.

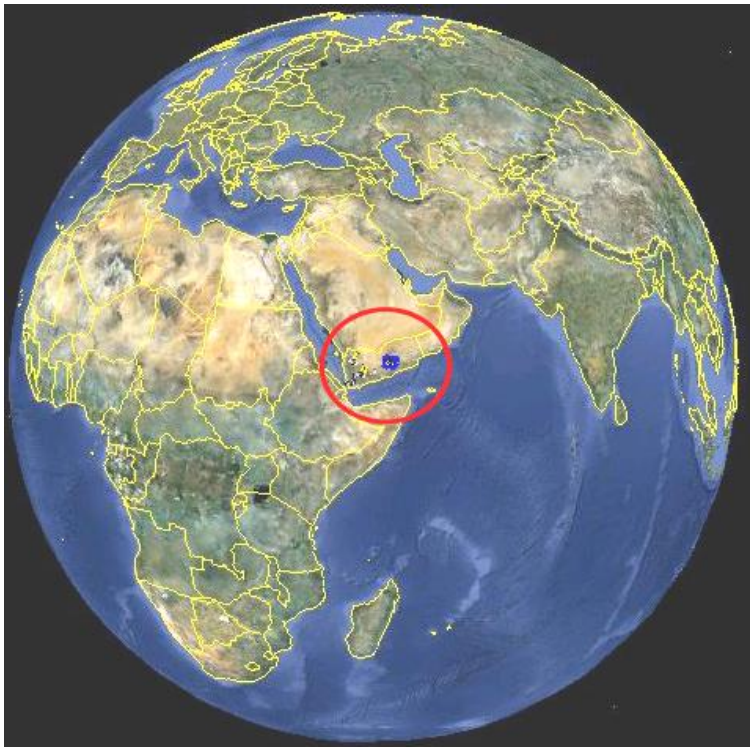

شكل١ صورة جوية توضح موقع اليمن بالنسبة للعالم

جغرافية السهل الساحلي:

السهل الساحلي عبارة عن أراضي منخفضة منبسطة إلى بسيطة الانحدار، توجد في الناحيتين الجنوبية والغربية من الجمهورية اليمنية، منفصلة عن بعضها بواسطة عدد من الأودية، وتنقسم إلى قسمين:

أ- السهل الساحلي الغربي (سهل تهامة):

يمتد هذا السهل بطول البحر الأحمر في الغرب إلى سفوح الجبال في الشرق، ويبدأ من مضيق باب المندب جنوباً الى سواحل ميدي شمالاً بامتداد ٥٠٠كم تقريباً، يتراوح عرضه بين ٣٠ - ٩٠كم. وارتفاع هذا السهل يصل إلى حوالي ٢٥٠م في سفوح الجبال[٤]

ب- السهل الساحلي الجنوبي:

يقع على امتداد بحر العرب وخليج عدن بطول١٥٠٠ كم يمتد من الشرق عند منطقة رأس ضربة علي إلى الغرب عند منطقة رأس الشيخ سعيد، يتراوح عرضه بين عدة أمتار إلى ٧٠ كم ويتراوح الارتفاع بين مستوى سطح البحر وحتى ٣٠٠م[٥].

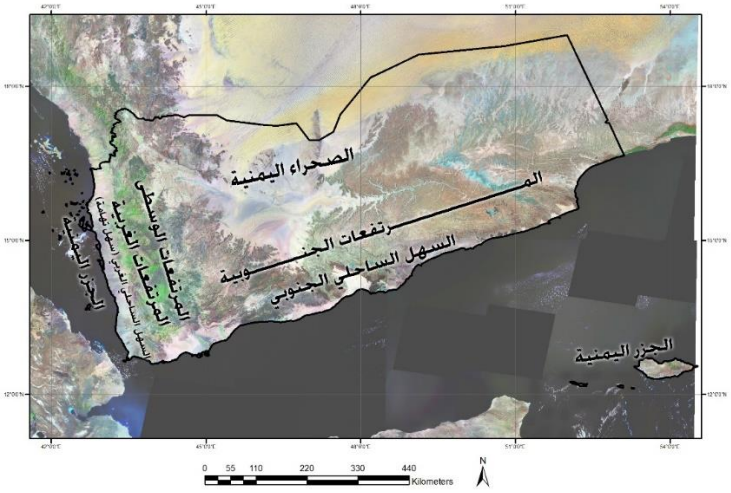

شكل٢ خارطة مظاهر السطح في الجمهورية اليمنية (عمل الباحث بواسطة برنامج ArcGIS)

[٤] شهاب محسن عباس: جغرافية اليمن الطبيعية، مؤسسة الزهيري التعليمية، صنعاء، ١٩٩٤ص ٢٩، عبد الله محمد أحمد: جغرافية اليمن الطبيعية، المنتدى الجامعي للنشر والتوزيع، صنعاء ٢٠٠١ ص: ٤٤-٤٥

[٥] عيدروس علوي بلفقيه: جغرافية الجمهورية اليمنية، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن ١٩٩٧ص: ٤٤، عوض إبراهيم الحفيان: الجغرافيا العامة للجمهورية اليمنية (عوامل التباين والاختلاف في البيئة اليمنية)، دار نشر جامعة صنعاء. ٢٠٠٤ ص ٧٥

يشتمل القسم الساحلي بشكل عام على صخور الرسوبيات البحرية التي تغطيها رسوبيات هوائية تابعة لأواخر العصر الثلاثي وللعصر الرباعي، وكذلك صخور بركانية حديثة في أجزاء منه على ساحل بحر العرب في منطقة بير علي[٦].

المواقع الأثرية في الشريط الساحلي

تنوعت المواقع الأثرية التي انتشرت على الساحل اليمني من حيث الوظيفة، كما أنها تعود لفترات زمنية مختلفة، فعصور ما قبل التاريخ تتميز بانتشار مواقع الأصداف التي كان اقتصاد سكانها يعتمد على الصيد واستخراج المحار، ومواقع ما قبل الإسلام كانت موانئ تجارية واستخدمت في الغالب لتصدير المر واللبان التي اشتهرت به اليمن قبل الإسلام، أما في العصر الإسلامي نجد مواقع الصيادين ومواقع موانئ استيراد السلع الخارجية وتصدير المواد المختلفة مثل مادة الصباغة المشهورة باسم الفوة أو محطات لتزويد البحارة بالمياه الصالحة للشرب[٧].

تاريخ الكشف عن الآثار الغارقة في اليمن:

تعود بداية التنقيبات عن الآثار الغارقة في اليمن إلى أواخر التسعينات وتحديدا في أكتوبر ونوفمبر من العام ١٩٩٦ في ميناء قنأ (شكل ٣) حيث بدأ فريق مشترك من والايطاليين والروس والفرنسيين بالغوص والتنقيب عن الآثار تحت الماء، وبعدها في يناير وفبراير ١٩٩٨ كان الموسم الثاني لنفس الفريق في الموقع ذاته[٨].

ففي تلك الفترة قام الفريق بتنفيذ مسح لساحل وأعماق الجهة الشمالية للخليج، فعلى بعد ١٠٠– ٢٠٠ متر من الساحل ومن مخازن البضائع التجارية والمستودعات التابعة للميناء التي توجد في واجهة البحر، وعلى عمق أقصى من ٥– ٨ أمتار في البحر تم في عام ١٩٩٦م تحديد منطقة

---

[٦] محمد عبد الباري القدسي، وآخرون: جيولوجية اليمن. الموسوعة اليمنية، ج٢، ط٢، مؤسسة العفيف الثقافية صنعاء، ٢٠٠٣ص ٩٣٥

[٧] خيران الزُبَيدي، وعبد العزيز بن عقيل، وصلاح الحسيني، و رُبَيّع البتول: ٢٠١١: نتائج أعمال المسح الآثاري للشريط الساحلي الموسم الأول، الهيئة العامة للآثار والمتاحف– فرع محافظة شَبْوَة، (غير منشور) ص ٤١–٤٦

[8] Davidde, B., Petriaggi, R., Williams, D.F., "New data on the commercial trade of the harbor of Kane through the typological and petrographic study of the pottery, PSAS, 34, 2004, pp. 85.

مسح في قاع البحر بمساحة ٣٠٠ متر مربع، وفي عام ١٩٩٨م تم تحديد منطقة أخرى مساحتها ١٠٠٠ متر مربع.[٩]

وكان من نتائج هذه التنقيبات الكشف عن عدة ارصفة حجرية للميناء القديم، وعدة مراسي حجرية، اضافة الى اكتشاف وانتشال عدد كبير من المواد الأثرية الحجرية والفخارية والبرونزية والعملات البرونزية والفضية وبقايا لبان وبعض تلك القطع الفخارية (شكل ٤-٦) تعود أصولها الى الادوات المكتشفة في مصر وجزيرة إيجة وقوارير وروديسية، وفخار صلد له خصائص وتأثيرات فخار شرق ايطاليا وفخار يعود الى افريقيا وفارس وأظهرت التنقيبات أن الميناء كان يحتوي ضمن مبانيه على قصر ممثل ملك حضرموت، وداراً للسكة ومخازن تجارية، وسماسر للقوافل، كما وجدت من ضمن أثار المدينة أجزاء من كتابات بلغات قديمة لحضارات مختلفة منها – نفذت على قطع حجرية صغيرة أو أجزاء من أواني فخارية – منها الإغريقية والنبطية والهيروغليفية ، الخط المصري القديم وكتابة بالخط الصيني وكتابات بالمسند وهذا يدل على أن ميناء قنا كان في وقت ازدهاره يمثل ميناء دولي عالمي يؤمه الناس من مختلف البلدان لممارسة التجارة عكست ثقافتهم في تلك الشواهد التي دلت على ثقافتهم وحضارتهم[١٠].

[٩] خالد صالح قاسم صالح الشعيبي: ميناء قنأ من القرن الثاني قبل الميلاد إلى القرن السادس الميلادي (دراسة تاريخية أثرية)، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ-كلية الآداب- جامعة عدن، غير منشورة ٢٠٠٧، ص ٥٩-٦٠

[١٠] معمر محمد عبدالواحد العامري: موانئ حضرموت من القرن الثالث ق . م حتى بداية العصر الإسلامي – دراسة أثرية، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، ٢٠١٩ ص ٧٠-٧١

شكل ٣ خارطة موقع ميناء قنأ[١١]

شكل٤: رقبة أمفورة مصرية في قاع خليج قنأ[١٢]

[11] Michel Mouton, Paul Sanlaville and Joel Suire: A new map of Qani' (Yemen). Arab. arch. epig. no 19:pp 198–209 (2008) fig 9

[12] B.Davidde Petriaggi, R. Petriaggi, Le Memorie Sommerse del Porto di Qani, le ricognizioni subacquee della Missione Italiana dell'IsIAO negli anni 1996-1998, in "Il Trono della Regina di Saba", Roma 2012, pp. 87_93 FIG3

شكل ٥ كتل حجرية في منطقة الميناء تمثل مرساة[١٣]

شكل ٦ مرساة حجرية مستخرجة من تحت الماء[١٤]

[13] B.Davidde Petriaggi, R. Petriaggi, Le Memorie Sommerse del Porto di Qani.FIG٤

[14] B.Davidde Petriaggi, R. Petriaggi, Le Memorie Sommerse del Porto di Qani.FIG٢

في العام ٢٠٠٧ تم استحداث وحدة تنقيب عن الآثار اليمنية الغارقة في ديوان الهيئة العامة للآثار[١٥].

في العام ٢٠٠٩ نفذ مشروع بالاشتراك بين معهد الدراسات التابع لجامعة أكستر البريطانية والهيئة العامة للآثار والمتاحف في اليمن، وقد تم التوصل الى اتفاق حول برنامج عمل مشروع التنقيب عن الآثار البحرية في مواقع مختلفة على طول الساحل اليمني الممتد على البحر الأحمر غرباً والبحر العربي جنوباً بنحو ٢٢٠٠ كم[١٦].

في العام ٢٠١١ أجرى الفريق الوطني للآثار الموسم الأول للمسح الأثري للشريط لساحلي بامتداد حوالي ٢١٠ كم كان على ساحل محافظة شبوة وامتد لأجزاء من محافظتي أبين وحضرموت على الحدود الشرقية والغربية لمحافظة شبوة[١٧]. كان من نتائج هذه البعثة أن تم تسجيل مواقع لم يتم تسجيلها من سابق على الخارطة الأثرية على الشريط الساحلي، إضافة للمواقع المعروفة سابقا، وقد لاحظنا وجود سفينة غارقة في البحر قبالة موقع بلعيد في محافظة أبين (شكل ٧).

[١٥] نشر خبر استحداث الوحدة في صحيفة ٢٦ سبتمبر بتاريخ الثلاثاء ١٣ فبراير٢٠٠٧ نشر حبنها على الرابط التالي
http://26sep.net/narticle.php?lng=arabic&sid=23112

[١٦] عماد خليل: تقرير حول التعليم والتدريب حول التراث الثافي المغمور بالمياه في المنطقة العربية، اليونسكو، ٢٠٢١ ص ٢١
http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/6acf3781-7af2-40e2-9b2d-7079857ca564#

[١٧] خيران الزُبَيدي، وعبد العزيز بن عقيل، وصلاح الحسيني، و رُبَيّع البتول: ٢٠١١: نتائج أعمال المسح الآثاري للشريط الساحلي الموسم الأول، الهيئة العامة للآثار والمتاحف- فرع محافظة شَبْوَة، (غير منشور) ص ٢

شكل ٧ صورة تبين بقايا السفينة قبالة ساحل بلعيد تصور الباحث

إضافة لما ذكر آنفا هناك محاولات لاستخراج بعض الآثار الغارقة قامت بها مؤسسات المجتمع المدني بالتعاون مع المؤسسات الحكومية، مثل ما قام به مركز تراث عدن الذي استخرج مدفعين من البحر في مارس وابريل ٢٠٢٠ في مدينة عدن بالتعاون مع مؤسسة موانئ خليج عدن. المدفعين كانا في أعلى قلعة صيرة وسقطوا في فترات مختلفة إلى البحر(شكل ٨ -٩)[١٨].

[18] https://web.facebook.com/AdenHeritageCenter/
https://www.al-wattan.net/news/119285

شكل ٨ صورة احد مدافع قلعة صيرة[١٩]

شكل ٩ المدفع الثاني المنتشل من المياه في قلعة صيرة[٢٠]

[19] https://web.facebook.com/AdenHeritageCenter/

[20] https://web.facebook.com/AdenHeritageCenter/

الحماية القانونية

أشار قانون الآثار لسنة ١٩٩٤ وتعديله لسنة ١٩٩٧ صراحة للآثار المغمورة بالمياه . ففي [المادة ٤ ب] جاء ما يلي: **يقصد بالأثر الثابت الأثر المتصل بالأرض كبقايا المدن والمباني والتلال الأتية والكهوف والمغارات والقلاع والأسوار والحصون والأبنية المدنية والمدارس وغيرها ويشمل ذلك ما وجد منها تحت المياه الداخلية أو الإقليمية وتعتبر في حكم الآثار المنقولة الآثار التي تشكل جزء من أثار ثابتة أو زخارف.** وفي [مادة ٢٣]: **يقصد بالتنقيب عن الآثار جميع أعمال الحفر والسبر والتحري بهدف العثور على الآثار منقولة كانت أو ثابتة في باطن الأرض أو مجاري المياه والأنهار أو المياه الإقليمية و لا يعتبر مجرد العثور على أثر أو أثار دون ذلك تنقيب.**[٢١]. وبالتالي يسري عليها ما يسري على الآثار المطمورة والمنقولة من مواد قانون الآثار.

أما القانون البحري[٢٢] فينص الفصل الرابع منه الذي خصص للحطام البحري على ما يلي:

الفصل الرابع الحطام البحري

مادة(٣٥٠)يقصد بالحطام البحري السفينة وملحقاتها التي توجد متروكة أو غارقة في المياه الإقليمية اليمنية أو الجانحة في أي موقع من شواطئ الجمهورية اليمنية أو بالقرب منها ويشمل المقذوفات والمواد الطافية وغيرها من الأشياء العائمة.

مادة(٣٥١)١-إذا غرقت السفينة أو جنحت أو تركت مهجورة داخل المياه الإقليمية اليمنية وجب على ربانها أو مالكها أو من يقوم مقامهما القيام بإبلاغ الجهة البحرية المختصة فورا بوقوع الحادث وكذا انتشال حطام السفينة أو تعويمها وذلك خلال ثلاثة اشهر من تاريخ الغرق أو الجنوح فإذا لم يتم ذلك خلال المدة المذكورة كان للجهة البحرية المختصة عند الاقتضاء ودون إنذار سابق أن تقوم بانتشال

[٢١] القانون رقم (٢١)لسنة ١٩٩٤م بشأن الآثار وقانون رقم (٨) لسنة ١٩٩٧م

[٢٢] القانون البحري لسنة ١٩٩٤

السفينة بمعرفتها أو بمعرفة ذوي الخبرة وذلك على نفقة ومسؤولية مالك السفينة أو صاحب الحق فيها.

مادة (٣٥٢) ١- على الجهة البحرية المختصـــة أن تبادر في حالة وجود حطام بحري إلى إصدار التعليمات والإجراءات اللازمة للمحافظة على ذلك الحطام .

مادة(٣٥٤)يعاقب كل من استولى أو نقل أي سفينة جانحة أو متروكة أو أي جزء من شحنتها أو ملحقاتها وكذا أي حطام يوجد في المياه الإقليمية اليمنية ولم يكن مأذونا له بذلك من الجهة البحرية المختصة أو رفض تسليمها بالسجن مدة لا تزيد على ثلاثة سنوات وبغرامة لا تقل عن ستمائة ألف ريال أو بإحدى هاتين العقوبتين ودونما إخلال بالحق في استرداد الشيء المنقول أو المستولى عليه أو قيمته عند الاقتضاء.

اما بالنسبة لاتفاقية اليونسكو الخاصة بالتراث الثقافي المغمور بالمياه ٢٠٠١ فقد كانت هناك مساعي للتوقيع على هذه الاتفاقية في العام ٢٠١٣ ولكن لم تتم حتى الآن[٢٣].

الخاتمة

بعد هذا الاستعراض الموجز لتجربة اليمن في البحث عن الاثار الغارقة نجد ان اليمن لازالت بعيدة عن هذه التجربة وكل ما تم كان بخبرات أجنبية، ولا يزال الكادر الوطني بحاجة للمزيد من الجهود لتطوير القدرات الشبابية وتدريبهم على المسح والتنقيب عن الآثار الغارقة.

ولا يزال البحث عن تاريخ السفن الغارقة على الشواطئ اليمنية ورصد وتتبع حوادث غرق السفن في كتب التاريخ مجالا لم يخض فيه أحدا من المؤرخين حتى الآن.

وبذلك فاليمن بحاجة لمواصلة مشاريع المسح للمواقع الساحلية ورصدها ودعم وتدريب الكادر المختص في المسح والتنقيب عن الآثار الغارقة، وكذلك تكثيف البحث التاريخي عن السفن الغارقة، بالإضافة لانشاء مركز مختص بالمحافظة على الآثار المستخرجة من التنقيبات تحت الماء وصيانتها.

[23] https://althawrah.ye/archives/46503

Summary:

This research presents a brief summary of the Yemeni experience in the search for underwater Archaeology, which is an emerging experience in need of care and development. the beginning of excavation and research dates back to the end of the nineties of the twentieth century, and a unit for underwater Archaeology was established at the GOAM in 2007. The only organized experiment is the one that was conducted at the site of the port of Qena on the coast of the Arabian Sea, which was conducted by the joint Italian-French-Russian archaeological mission.

Keywords: underwater Archaeology, sunken monuments, submerged monuments.

قائمة المراجع

خالد صالح قاسم صالح الشعيبي: ميناء قنأ من القرن الثاني قبل الميلاد إلى القرن السادس الميلادي (دراسة تاريخية أثرية)، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ-كلية الآداب- جامعة عدن، غير منشورة ٢٠٠٧

خيران الزُبَيدي، وعبد العزيز بن عقيل، وصلاح الحسيني، و رُبيّع البتول: ٢٠١١: نتائج أعمال المسح الآثاري للشريط الساحلي الموسم الأول، الهيئة العامة للآثار والمتاحف- فرع محافظة شَبْوَة، (غير منشور).

شهاب محسن عباس: جغرافية اليمن الطبيعية، مؤسسة الزهيري التعليمية، صنعاء، ١٩٩٤

عبد الحكيم شايف محمد: تجارة اللبان والمر في اليمن القديم، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الاجتماعية والإنسانية. العدد ٤. ٢٠٠٨، ص ١١٦- ١٦٨.

عبد الله محمد أحمد: جغرافية اليمن الطبيعية، المنتدى الجامعي للنشر والتوزيع، صنعاء ٢٠٠١

عماد خليل: تقرير حول التعليم والتدريب حول التراث الثاني المغمور بالمياه في المنطقة العربية، اليونسكو، ٢٠٢١

عوض إبراهيم الحفيان: الجغرافيا العامة للجمهورية اليمنية (عوامل التباين والاختلاف في البيئة اليمنية)، دار نشر جامعة صنعاء. ٢٠٠٤

عيدروس علوي بلفقيه: جغرافية الجمهورية اليمنية، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن ١٩٩٧.

محمد عبد الباري القدسي، وآخرون : جيولوجية اليمن. الموسوعة اليمنية، ج٢، ط٢، مؤسسة العفيف الثقافية صنعاء، ٢٠٠٣ص ٩٣٤- ٩٥٨.

معمر محمد عبدالواحد العامري: موانئ حضرموت من القرن الثالث ق . م حتى بداية العصر الإسلامي – دراسة أثرية، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، ٢٠١٩

Davidde, B, Petriaggi, R: Archaeological Surveys in the harbour of ancient Kan'e, PSAS Vol 28, 1998, P. 39- 44

Davidde, B., Petriaggi, R., Williams, D.F., "New data on the commercial trade of the harbor of Kane through the typological and petrographic study of the pottery, PSAS, 34, 2004, pp. 85-100.

Davidde, B, Petriaggi, R: Le Memorie Sommerse del Porto di Qani, le ricognizioni subacquee della Missione Italiana dell'IsIAO negli anni 1996-1998, in "Il Trono della Regina di Saba", Roma 2012, pp. 87_93

Michel Mouton, Paul Sanlaville and Joel Suire: A new map of Qani' (Yemen). Arab. arch. epig. no 19:pp 198–209 وبيوغرافيا(٢٠٠٨)

http://26sep.net/narticle.php?lng=arabic&sid=23112

http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/6acf3781-7af2-40e2-9b2d-7079857ca564#

https://web.facebook.com/AdenHeritageCenter/

https://www.al-wattan.net/news/119285

https://althawrah.ye/archives/46503

الحفرية الإنقاذية لمومياوات مقبرة الحيد وادي ضهر
١٩– ٢٦/ ١١/ ٢٠١١م

أ.د. عبد الحكيم شايف محمد *

بناء على البلاغ المقدم إلى مدير مكتب الهيئة العامة للآثار والمتاحف فرع صنعاء الأخ مهند السياني وذلك بتاريخ ٢٠١١/١١/٢٦م. من قبل الأخ محمد الهمداني من أهالي قرية الركبة وادي ضهر مديرية همدان محافظة صنعاء، وذلك حول اكتشاف مقبرة تضم جثثاً محنطة في داخل منحدر صخري شاهق يدعى الحيد، من قبل مغامرين اثنين من أبناء القرية هما كمال علي مجلي، وإبراهيم منصور زلعاط.

قام الأخ/ مدير مكتب الهيئة العامة للآثار والمتاحف فرع صنعاء الأخ مهند السياني، بالتواصل مع إدارة التراث في الصندوق الاجتماعي للتنمية بهدف الحصول على تمويل لعملية استكشاف وتوثيق المقبرة، خاصة وأن إنقاذ مومياوات غير معبوث بها تمثل فرصة ثمينة وإنجازاً للدراسات الأثرية اليمنية، كوننا إلى الآن لم نمتلك تلك الفرصة لاسيما أن موقع وادي ضهر الذي أورد عنه لسان اليمن أبو محمد الحسن الهمداني في موسوعته الإكليل الجزء الثامن، أكثر من إشارة حول وجود جثث مكفنه بالكتان وهي بكامل زينتها كما في ص١٢٦، ص٢٢٧. الأمر الذي سيمدنا بمعلومات قيمة عن طريقة التحنيط، والمواد المستخدمة، وأسلوب الدفن في هذه المقبرة التي تقع في حافة منحدر صخري شاهق يتطلب الوصول إليها معدات تسلق خاصة، ووسائل أمان وحماية.

وانطلاقا من حرص إدارة التراث في الصندوق الاجتماعي للتنمية على الإسهام في المحافظة على تراث اليمن الحضاري وبالتحديد المادي، والدور الذي يمكن أن يقدمه هذا الاكتشاف من عون ملموس في الإجابة عن كثير من التساؤلات المطروحة حول خصائص الحياة الاجتماعية في اليمن القديم، تمت الموافقة على تمويل مشروع يكفل القيام باستكشاف وتوثيق وإنقاذ محتويات

* أستاذ الآثار والأنثروبولوجيا الطبيعية – رئيس قسم الآثار والسياحة – جامعة صنعاء

المقبرة، التي سوف تمكننا من معرفة معلومات عن أسلوب الدفن في هذا النوع من المقابر، والذي ربما يختف عن أسلوب الدفن في المقابر الصخرية المنحوته كمقبرة شبام الغراس.

وعلى ضوء الموافقة تم القيام بإعداد خطة عمل من قبل إدارة مكتب الآثار تتضمن تشكيل فريق العمل، وتوفير المتطلبات والمعدات اللازمة لعملية التسلق للوصول الى موقع المقبرة، وأدوات العمل الأثاري الحقلي والمكتبي.

فريق العمل:

يتكون الفريق من الأخوة التالية أسمائهم:

م	الإسم	المهنة
١	أ. مهند احمد السياني	مدير مكتب الهيئة فرع صنعاء رئيس الفريق
٢	د. عبد الحكيم شايف محمد	أستاذ الآثار والأنثروبولوجيا المشرف العلمي
٣	عبد الحميد حنيش	نائب مدير فرع الهيئة بالأمانة مشرف حقلي
٤	محمد الهمداني	أخصائي أثار عضو الفريق
٥	ماهر الوجيه	طالب دراسات عليا في القسم
٦	عبد الله الخولاني	أخصائي أثار عضو الفريق
٧	إسماعيل الخاشب	أخصائي أثار عضو الفريق
٨	عبد الرحمن الجاويش	أخصائي أثار عضو الفريق
٩	عبد الله الأموي	أخصائي أثار عضو الفريق

موقع المقبرة:

تقع المقبرة على بعد حوالي ١٥كم شمال غرب أمانة العاصمة، في منطقة الحيد قرية الركبة وادي ضهر مديرية همدان محافظة صنعاء، وقد أقيمت في تجويف ملجئ صخري يعرف بـ(Cave shelter) على منحدر لهضبة تتكون من الصخر الرملي، الذي ينتمي الى تكوين الطويلة، ويعود تاريخه الى العصر الطباشيري وتعلوه طبقة من الصخر البركاني والذي يعود تأريخه الى العصر

الثلاثي (الصلوي٢٠١١). (لوحة رقم١). وموقع وادي ضهر من الأماكن التي ورد ذكرها في المصادر القديمة، ومازالت بعض المناطق فيه تحمل نفس التسمية القديمة. وجغرافيا يحد الموقع من الشرق قرية الركبة، ومن الغرب قرية النجر، ومن الشمال محل قبله، ومن الجنوب تل عنبره، **وحسب إحداثيات الموقع** فإنه يقع على دائرة عرض 44.0 66 20 شمالا، وخط طول 102 55 33 شرقا.

أهداف الحفرية :

١. توثيق محتويات المقبرة وإنقاذ ما يمكن إنقاذه من المومياوات الموجودة فيها ومعرفة حالتها
٢. تحديد طبيعة المواد المستخدمة في التحنيط، وأسلوب الدفن
٣. تحديد نوع المقبرة داخل التجويف الصخري،
٤. القيام بحصر وتوثيق المواقع القريبة من المقبرة بناء على ملامحها السطحية، ووصف عمارتها، ومعرفة مدى انتشارها في المنطقة.

أهمية الحفرية :

تكمن أهمية الحفرية في الآتي:

١. انها المرة الأولى التي يتم فيها دراسة وتوثيق مومياوات، سبق ان وردت إشارات عنها عند الهمداني في الإكليل الجزء الثامن في القرن العاشر الميلادي.
٢. ستتناول الدراسة مقبرة تحتوي على مومياوات قريبة من مقبرة شبام الغراس المشهورة، التي ضمت مومياوات وكشف عنها بحفرة إنقاذية من قبل قسم الآثار عام١٩٨٢م.

صعوبات واجهت العمل:

١. قصر المدة الزمنية للقيام بالعمل مما أضطر الفريق إلى العمل بشكل سريع
٢. صعوبة الوصول الى موقع المقبرة لوجودها في مكان وعر وشاهق (لوحة رقم ٢)
٣. عدم القدرة على العمل داخل التجويف الصخري مكان وجود المقبرة
٤. تعرض المقبرة للنبش والتخريب وتدمير محتوياتها مرات عدة.

طريقة اكتشاف المقبرة:

بعد لقائنا بالمغامرين الذين تمكنا من الزحف والوصول الى داخل التجويف الصخري، وهما كمال علي مجلي، وإبراهيم منصور زلعاط، أفادا بأنهما في يوم ٢٥/١١/ ٢٠١١م. غامرا بالزحف والتسلق من الجهة الجنوبية على نتوء صخري يشبه الممر الى داخل المقبرة، حيث تم العثور على مدافن مبنية بأحجار صغيرة غير مهندمة، تغطيها طبقة من الخلب المكون من (الطين والقضاض)، احدها مسقوف بأعواد خشبية صغيرة فروع أشجار ، فتم نزع سقف المدفن بشكل عشوائي مما أدى إلى سقوط بعض البلاطات الحجرية على الجثث، التي كان عددها ست جثث مدفونة بشكل ممتد من الشمال الى الجنوب وواحدة ممتدة من الجنوب الى الشمال، وحسب الرواية كانت مكفنة بالجلد الى منطقة الحوض أي الجزء العلوي، فتم نزع الأكفان ورمي بعضها خارج المدفن الى الأسفل (لوحة رقم٣) وقد أشارا بأن أحدى الجثث لطفل وأخرى بدون ر أس.

حالة المقبرة:

على الرغم من وجود المقبرة في حافة صخرية شاهقة ويصعب الوصول إليها، إلا أنها تعرضت كغيرها من المقابر للانتهاك والتخريب والتدمير وعلى الأرجح منذ مدة طويلة بحثا عن الكنوز، وهو ما أفاد به أحد أبناء المنطقة، كما لم تسلم من العوامل المناخية والحيوانات القارضة حيث تم العثور على هيكل عظمي لفأر بجانب الجثث[١]، وتمثل التدمير البشري بالعبث بالجثث ورميها خارج المدفن، فكما أشار أحد المغامرين بأنه عندما تم الدخول الى المقبرة في الآونة الأخيرة كانت الجثث غير مكتملة لوحة رقم(٥)، ومن خلال الاستطلاع الأولي تبين أن المقبرة تعود إلى ما قبل الإسلام.

منهجية العمل :

في تاريخ١٦/١١/ ٢٠١١م قام الفريق أولا بعملية المسح الأثري لموقع المقبرة الواقعة بقرية الركبة في وادي ضهر محافظة صنعاء، متبعاً الطريقة التقليدية في المسح، وذلك بالانتقال بالسيارة الى المناطق التي فيها المواقع الأثرية، والقيام بالمسح بالسير على الأقدام وتوثيقها، وتسجيل جميع البيانات، ولم تجمع ملتقطات سطحية، كما تم الإستعانة بأدلاء من كبار السن في المنطقة، وكان لزاما علينا

[١] ظاهرة وجود الفئران داخل المقابر لم تكن المرة الأولى، فقد عثر دون برثول في حفريته لمقبرة في المحويت عام ٢٠٠٢م، على فئر داخل إحدى المومياوات، ما يوحي بوجود مواد داخل أكفان المومياوات تجذب الفئران

توعيتهم بأهمية هذه المواقع، وضرورة المحافظة عليها من العبث، وكان يستمر العمل من الساعة السابعة صباحا حتى الساعة الثانية ظهرا، وقد تم توثيق وتسجيل حوالي ٤ مواقع منها داخل القرية على المنحدر الصخري وعلى جانبي الوادي.

أما فيما يخص الحفرية الإنقاذية للمقبرة المكتشفة، فقد بدأ العمل فيها من تاريخ ١٩/ ١١/ ٢٠١١م، حتى ٢٥/ ١١/ ٢٠١١م، تم إتباع الأسلوب العلمي والمنهجي في التوثيق حيث تم تحديد موقع المقبرة بشكل دقيق باستخدام جهاز تحديد المواقع **GPS** وإسقاطها على الخريطة، كما تم رفع المقبرة هندسيا بأخذ المقاسات ورسم مخطط لها، ثم القيام بتصويرها ووصفها بشكل دقيق، كما تم أخذ عينات من العظام، والجلد، وبقايا نسيج الكتان، وتم أخذ عينه من مادة التبن التي غلفت بها بعض الجثث، وليس بالإمكان تحديد الفترة الزمنية للدفن بشكل دقيق، كون القبور على مستوى واحد وليس هناك تعاقب، ناهيك تدمير محتوياتها.

أما العمل المكتبي فقد أشتمل على جمع المعلومات عن المواقع من المصادر التاريخية، ثم القيام بترتيب بيانات ما تم مسحه من مواقع، ومراجعتها، وتفريغ الصور، ومراجعة مواقعها من خلال تحديد مواقعها، وصياغة وكتابة التقرير النهائي.

الحفرية الأثرية للمقبرة:

ولما كان موقع المقبرة على أرضية طبيعية في التجويف الصخري على حافة هضبة صخرية شديدة الإنحدار، الأمر الذي تطلب توفير معدات التسلق التي يستخدمها متسلقو الجبال وتم النزول من قبل كل من د. عبد الحكيم المتخصص في الأنثروبولوجيا الفيزيقة، وماهر الوجيه طالب دراسات عليا في قسم الآثار، بينما تولى باقي الفريق تأمين عملية النزول والمراقبة والتصوير لوحة رقم(٦)، وبعد الوصول إلى داخل المقبرة في التجويف جرت المعاينة الأولية، لمحتويات المقبرة، التي تصنف ضمن المقابر الحجرية، حيث عُثر على بقايا ثلاثة مدافن تم بناؤها بشكل متوالٍ على طول الملجأ الصخري، على هيئة أقرب إلى صناديق حجرية، وأستخدم في بنائها أحجار صغيرة غير مهندمة، أما المادة الرابطة فتتكون من الخلب، وهو مصطلح محلي لمادة الطين المخلوط بمادة القضاض، والتبن وذلك لتغطية الفتحات بين الجداران.

أما تغطية فتحة المدافن فقد استخدمت أعواد صغيرة من فروع الأشجار، ولإحكام عملية غلق المدفن ومنع التسرب إلى الداخل فقد غطيت الفروع بمادة الطين والقضاض، وأظهرت عملية الفحص أن جميع المدافن انتهكت حرمتها منذ وقت سابق خاصة المدفن الموجود في الجهة الشمالية الذي أعطيناه رقم (٣)، والمدفن رقم (١)، أما المدفن الموجود في الوسط الذي أعطيناه رقم (٢) فيبدو أنه فتح حديثا وذلك ظاهر للعيان من تكوم العظام بداخله، ووجود بقايا أعواد التسقيف في جزء من جدار المدفن، وتم التأكد أن المقبرة تعود إلى مرحلة ما قبل الإسلام الأمر الذي يعني وجود تحنيط للموتى حسب تقاليد الدفن التي كانت متبعة في ذلك الوقت، كما أننا لم نتمكن من تحديد الاتجاه للدفن نتيجة نبش المدافن، أما الوضعية في هذا النوع من المدافن فعادة ما تكون بوضع القرفصاء، ولم يعثر على أي من أثاث جنائزي، مع أنه كان يتم إحكام غلق صندوق المدفن، وأحياناً تسوى الأرضية بتربة ناعمة، وسوف نقوم باستعراض الحفر الإنقاذي للمدافن على الوجه الاتي:

مدفن رقم (١)

يقع في الجهة الجنوبية من المقبرة وهو يمتد من الجنوب إلى الشمال، بُنِيَ على عمق ٦٠سم من حافة المنحدر بشكل موازٍ لتجويف الملجئ الصخري، لم يتبقَ من هيكله غير صف واحد، وتخطيطه شبه مستطيل مقاساته يبلغ الطول ٢,٢م، ويتفاوت العرض حيث يبلغ في الجانب الجنوبي ١م، وفي الجانب الشمالي ١,٥م، في حين يبلغ الارتفاع ٦٠سم، ويبلغ سمك الجدار ٢٠سم، لوحة رقم(٧) وهو أقرب لشكل صندوق. وتغطي أرضية المدفن طبقه من الرديم (تربة، مخلفات حيوانية، غبار)، وبعد فحص المدفن وتنظيفه تبين أنه خالٍ من أي دفنات أخرى أو بقايا عظمية، وللتأكد تم عمل مجس صغير لمعرفة الأرضية الصخرية وما إذا كان هناك جثث سليمة ولكن لم يعثر على أي مخلفات عظمية.

مدفن رقم (٢)

يبعد بحوالي نصف متر عن المدفن الأول ويتوسط المدفنين (١)، (٣) وهو يمتد من الجنوب إلى الشمال لوحة رقم (٨)، تم بنائه على حافة المنحدر بشكل موازٍ لتجويف الملجأ الصخري وبتخطيط أقرب للشكل المستطيل، حيث تم إقامة جدار مكون من سبعة صفوف بأحجار صغيرة غير مهندمة بطول٢م، وبعرض يبلغ ١,١٤م وبارتفاع يبلغ ٥٠سم، أما الجدار الداخلي، فيبلغ

ارتفاعه ٧٠سم، وتم تغطية الجدران بطبقة من الملاط والمكون من الطين المخلوط بالقضاض، وعلى ارتفاع ٥٠سم من الداخل توجد بقايا الطبقة التي كانت تغطي فتحة المدفن والمكونة من أعواد صغيرة من فروع الأشجار عليها مادة الطين والقضاض لوحة رقم (٩)، الجدير بالذكر أنه لم يتبق من الجدار الداخلي شيء، والمرجح أنه كان مكوناً من البلاطات الحجرية التي تم وضعها بشكل رأسي، وتغطي أرضية المدفن طبقة سميكة من الرديم، وعند تنظيف داخل المدفن وجد في الجانب الشمالي منه طبقة من النيس الأبيض، الذي جلب على الأرجح من مجرى الوادي التي استخدمت لتغطية الجثث، وهو عادة قديمة تستخدم في الدفن، وفي منتصف المدفن تم عمل مجس للتأكد من خلو المدفن من دفنات سليمة لكنه لم يعثر على شي، وفي الجانب الغربي من المدفن قام المغامران بتجميع البقايا العظمية بصورة عشوائية بعد نبشها، ووضعها على شكل كومة وهي تخص أكثر من شخص وتتكون من جمجمة غير مكتملة، وجزء من قحف جمجمة أخرى، وفك سفلي، وعظام الأطراف العليا، والسفلى وأجزاء من العمود الفقري، وعظام العجز، والحوض، وعظام اللوح، والقفص الصدري، وتدل حالة بقايا الهياكل العظمية أنها كانت لأشخاص من مختلف الأعمار لوحة رقم (١٠).

تم فحص البقايا العظمية بشكل دقيق لمعرفة ما إذا كان هناك أي ملامح وأثار لمواد تحنيط، وقد تم العثور على بقايا مادة نسيج كتان على أحدى عظمتي الفخذ لوحة رقم (١١)، ومادة التبن (مادة لبن والقش) تغطي جزءاً من عمود فقري لوحة رقم (١٢)، كما عثر على بقايا الغشاء اللحمي على أجزاء من الهياكل العظمية لوحة رقم (١٣)، وعثر أيضا على بقايا أجزاء الأكفان الجلدية المدبوغة جيدا، وهي متنوعة منها المتفحم، وتلك التي عليها صبغة بلون أحمر، ويظهر عليها أثر الحياكة لوحة رقم (١٤)، وعثر على جزء بسيط من الجلد المضفور لوحة رقم (١٥). تم أخذ عينات من الكتان، والجلد، والتبن، العظام في أكياس مخصصة لفحصها ودراستها.

مدفن رقم (٣)

يقع إلى الجهة الشمالية من مدفن رقم (٢) على نهاية حافة التجويف الصخري ويبعد عن المدفن رقم (٢) بحوالي ١م، ويتكون من جدار مكون من صف واحد من الأحجار الصغيرة الحجم في الجانب الشرقي على حافة المنحدر حيث بلغ طوله ١,٩٥م، وبارتفاع بلغ ٢٠سم، وأقيم جدار الجانب الجنوبي على هيئة صفين من الأحجار بارتفاع بلغ ٥٣سم، وبلغ عرض المدفن ١,٧٣م،

ويبدو تخطيط المدفن أقرب إلى الشكل المثلث، أما الجهة الشمالية فقد تم الاستفادة من التكوين الصخري ولم يُقَم أي بناء، وكان مسقوفاً بنفس الطريقة التي في المدافن الأخرى، فقد وجدت بقايا الفروع وأعواد الأشجار تغطي أرضية المدفن، ناهيك عن وجود كمية كبيرة من الرديم ومخلفات الحيوانات لوحة رقم (١٦).

الفحص الأنثروبولوجي للبقايا العظمية:

مع أنه يصعب دراسة البقايا العظمية للمومياوات بالعين المجردة، لأنها تكون مغطى بالغشاء اللحمي والجلد وعادة تكون محفوظة داخل الأكفان الكتانية، والجلدية، إلا أن نبش وتدمير هذه المومياوات وغيرها الكثير في اليمن، قد مكننا من معاينة حالة البقايا العظمية والقيام بالفحص المورفولوجي لها، وفق المنهج الأثري الأنثروبولوجي، وذلك لمعرفة طبيعة ونوعية البقايا العظمية وحالتها، والمحاولة في معرفة الحالة الصحية لأصحابها، ومعرفة نوعية مواد التحنيط التي عليها، وكما اشرنا سابقا فقد تبين أن البقايا العظمية (المكومة) تتكون من جمجمة غير مكتملة، وجزء من قحف جمجمة أخرى، وفك سفلي، والقفص الصدري وعظام اللوح والأطراف العليا، والسفلى وأجزاء من العمود الفقري، وعظام العجز، والحوض، كما تنتشر على أرضية المدفن فقرات من عمود فقري، وسلاميات الأيدي والأرجل، وهي مختلفة الأحجام مما يدل أنها لفئات عمرية متفاوتة، ومما يدل على أن المدفن قد فتح منذ مدة طويلة هو وجود عظام حيوانات صغيرة جلبتها الطيور الجارحة، والمحزن أن المغامرين قد نبشوا المومياوات بحث عن كنوز وقذفوا بأجزاء كثير منها إلى خارج المدفن أسفل المنحدر.

ومن خلال الفحص الإكلينيكي للعظام، التي بواسطتها نحدد الجنس اعتمدنا على عظمة الجمجمة حيث فحصت حافة محجر العين، والنتوء الحلمي، والارتفاق الذقني .كما فحصت رأس عظمة العجز لوحة رقم(١٧).

وتم الاعتماد في تقدير العمر على تفاوت أحجام العظام، وعلى نمو الأسنان، وتداريز الجمجمة واكتمال نمو العظام الطويلة وتبين أنها لأعمار مختلفة، أما الحالة الصحية للمجموعة فقد أظهر الفحص الأولي لأحدى الجماجم أن صاحبها أصيب أثناء حياته بضربة في الرأس، مما أدى إلى حدوث فجوة لكنه على الأرجح تعافى إلى حد ما، ولكن ليس تماما الأمر الذي يمكن ملاحظته

من بقاء محل الإصابة ظاهراً على هيئة تجويف لوحة رقم (١٨). كما أظهرت الأسنان أن السكان كانوا يعانون من تسوس، وتهتك تاج السن وذلك مرتبط بنوعية الغذاء ووسائل إعداده.

طريقة الدفن:

مع تعرض المقبرة للانتهاك فإنه يصعب تحديد أسلوب وطريقة الدفن، ولذلك كان لابد من العودة الى المغامرين الذين اقتحما المقبرة، وإذا ما صدقنا روايتهم بأنه تم العثور على الجثث بشكل جماعي، وهي بوضع ممتد على الجنب، وتتجه الرؤوس نحو الشمال عدا جثة واحدة تتجه نحو الجنوب، وحسب الرواية فأن بعضها كان يعاني من التهشيم وإحداها بدون جمجمة، وكما أشار أنه عثر على جثة لطفل، ومن خلال معاينة تجويف المدافن تبين أن هناك دفن جماعي، وهو ما توضحه تعدد أجزاء العظام وبقايا الجثث غير المكتملة في المدفن، وتنوع مواد التكفين المصنوعة من الكتان، والجلد حيث عثر على جلد غليظ ومتفحم، وجلد رقيق يحتفظ بلونه الأحمر، لكن خلو المدفنيين الآخرين من أي بقايا عظمية، أمر يدعو الى الحيرة وإن كان العبث بالقبور منذ زمن، خاصة مع خلو المقبرة من أي أثاث جنائزي، ناهيك عن إمكانية وصول الحيوانات إلى مكان القبور.

إن الدفن في مقابر كهفيه، ربما يفسر لنا الحالة الاجتماعية للمتوفين، إذا ما قارنها بأسلوب أخر تم العثور عليه في مقابر تم نحتها في الواجهات الصخرية كما في وادي ضهر، وشبام الغراس. لكن إكتشاف مومياوات في كهوف وملاجئ صخرية منذ نهاية تسعينيات القرن العشرين، في جبل النعمان ثلا، وجبال صيح، وجبال المحويت كشفت فتح أمامنا مجال البحث لنمط من المقابر لم نعرفه من قبل.

أسلوب التحنيط:

ولما كان هدف الدراسة هو التأكد من جود تحنيط للجثث، فمن خلال الفحص الدقيق للبقايا العظمية والتي تتميز بحالته الجيدة ويظهر عليها بقايا الغشاء الجلدي، عُثر على أدلة جزئية تؤيد وجود العناية بالجثث، منها جزء من نسيج الكتان على أحدى عظام الفخذ والملتصق بتجويف الحوض راجع لوحة رقم (١١)، وعلية طبقة التبن (والمخلوط بالقش)، كما عثر أيضا على جزء من عمود فقري تغطية طبقة سميكة من التبن راجع لوحة رقم (١٢)، ويلاحظ على بعض العظام بقايا

الغشاء اللحمي وبقايا الجلد بما فيها الأعصاب، وبعض أجزاء الهيكل العظمي مترابطة، وتظهر على بعض العظام بقايا مادة بنية اللون مما يدل أنها كانت عليها مواد حافظة، التي نرجح أنها كانت مادة التبن. أما طريقة التكفين فيبدو أنه كان يتم لف الجثة بجراب جلدي مدبوغ، ثم يتم حياكته بشكل متقن. وهو ما يتوافق مع رواية المغامرين بأنه عثر على الجثث في كيس جلدي، أما بقايا مادة الرمل الأبيض فقد كانت تستخدم لتغطية المومياوات في الكهوف، وكل تلك مؤشرات على أن هناك طريقة متبعة للحفاظ على الجسد.

بالعودة إلى المصادر فإن هناك إحدى الروايات التي تتحدث عن مومياوات وادي ضهر تعرف بحكاية "الإبارة"(٢), التي ذكرها الهمداني، وتتحدث عن قطعة أرض عنب سميت باسم المرأة, ويحكي" بأن أهل وادي ضهر، كان اذا ولدت للرجل فتاة كتموا امرها وطلبوا من أبيها قتلها, باعتبارها رمز للشؤم، ثم يتم طلاء وجهها الجميل بالأسود, وعندما علم بعض أهالي وادي ضهر بوجود فتاة في أحدى البيوت وكان أبوها فقيراً لا مال له, ذهبوا في الليل إلى "النواويس" أي المقابر الصخرية، فأخذوا منها جثة بأكفانها وحملوها وعلقوها على باب بيت والد الفتاة, وذلك لأن الفتاة رمز الموت ويجب عليه ان يقتل ابنته, وعندما قام الرجل وفتح باب بيته, اندفعت عليه الجثة فإذا بامرأة في أكفانها على رجليها خلخالان من الذهب الخالص, فأخذهما واشترا بثمنهما قطعة الارض وزرعها بالعنب, فعاش بعدها في ثراء"(الهمداني١٩٧٩م: ٩٨). وهذه الرواية تعد دليلاً على ما ذكره الهمداني، عندما تحدث عن العثور على دفنات وعليها ملابسها الحريرية وزينتها من الحلي.

وبناء على ما سبق يمكننا القول: "أن طريقة التحنيط في هذه المقبرة كانت على الأرجح تتم بلف الجسد بطبقة من نسيج الكتان، ثم يغلف بطبقة سميكة من التبن لتعزز تجفيف الجسد وتمنع وصول عوامل التحلل، ثم يكفن بجراب جلد حيواني أحمر اللون يتم حياكته بشكل متقن حتى ولو كان مستخدماً من قبل، وبعد الدفن يتم إحكام غلق المدفن بالطين والقضاض، والذي يكون قد بني في بيئة جافة يصعب الوصول إليها.

وإذا ما قارنا طريقة التحنيط بمقبرة الحيد، بأسلوب التحنيط في منطقة الهضبة وبالتحديد في محافظة صنعاء وما حولها الذي يقوم على إبقاء الجثة جافة، فيتم تخليص الجسم من السوائل، والعناية

(٢)الابارة :هي قرية في وادي ضهر أنظر الاكليل ص (٩٨).

بالجسد ومنع عوامل التحلل كالرطوبة، والبكتيريا والحشرات، وأخيرا يتم الدفن في بيئة جافة، ففي مقابر شبام الغراس مثلا تقوم تقنية التحنيط وهي بالغة التعقيد على إحداث شق بالبطن ووضع مواد داخل التجويف البطني منها نبات الراء، والصبار (غالب، وبلاكلي ١٩٨٣م). ومواد أخرى كالراتنج، والميمياء، ويدهن الجسم بزيت الجمل، والحناء كما في مقابر المحويت (بروثول ٢٠٠٢). ويكفن الجسد بطبقات من الكتان المصبوغ، ولفات الجلد المدبوغ أما في شعوب فتمت عملية التحنيط بلف الجسد بنسيج رقيق من الكتان، ثم عمل عدة لفائف جلدية غليظة متصالبة، ثم تغطى الجثة بعدها بطبقة سميكة من التبن المخلوط بالقش، ثم تلف الجثة بجراب جلدي أحمر اللون، وأهمية التبن أنه يمتص السوائل، ويقوي عملية الجفاف للجثة ويمنع نمو وتطور البكتيريا (جرلاخ٢٠٠٤م: ٦٤-٦٨).

ونخلص الى القول: بأن تقنية التحنيط المتبعة في مقبرة الحيد وادي ضهر تتوافق مع أسلوب التحنيط المتبع في مدافن شعوب في أمانة العاصمة، شرق وادي ضهر، وحسب تقرير جرلخ فإن التقنية المتبعة في مقبرة شعوب تعمل على حماية الجسد وتمنع تحلله. مما يتطلب إحكام عمارة المقبرة وإغلاقها بمونه الطين والقضاض (جرلاخ٢٠٠٤م: ٨٦).

كما أن متحف قسم الآثار والسياحة يحتفظ بمومياوات من منطقة جبل النعمان (ثلا) عثر عليها في عام ١٩٩٦م، تقع إلى الشمال الغربي من وادي ضهر، اتبع فيها الأسوب نفسه في الدفن وهو تغطية الجسد البشري بطبقة من التبن، وعلى الأرجح ان هذا الأسلوب في التحنيط يقوم على الحفاظ على الجسد، لكنه لا يرتقي إلى الإسلوب القديم الذي ظهر في مقابر شبام الغراس، إلا أن هذا الأسلوب يتشابه مع مقابر المحويت من حيث نوعية المقبرة، واختيار موقعها، أما العثور على طبقة من الرمل على أرضية المدفن، فقد عثر على الطريقة نفسها في الدفن حيث يتم تغطية المومياوات بطبقة من الرمل (النيس) الأبيض، في مقبرة صيح في المحويت التي تم إستكشافها من قبل فريق قسم الآثار في عام ١٩٩٤م، وكان الباحث من ضمن الفريق، وهي تشبه مقابر الركبة في وادي ضهر من حيث وجودها في حافة منحدر صخري وعر، وتأتي أهمية هذه المومياوات أنها أكدت لنا وجود تقنيات متعددة لممارسة التحنيط في اليمن القديم، وهو ما يؤيد الفرضية التي سبق أن أشرنا لها في بحثنا عن التحنيط في اليمن القديم عام ٢٠٠٥م، لكننا مازلنا نحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة

لتقنيات التحنيط[٣]، وهو ما ستظهره نتائج التحليل لعينات، مقابر يتم الكشف عنها من قبل فريق أثري.

أنواع المواقع المكتشفة:

أسفرت أعمال المسح والاستطلاع الأثري عن اكتشاف العديد من المواقع الأثرية قرب مقبرة الحيد على مجرى الوادي أن حافتيه غنيتان بالمواقع الأثرية التي تعود الى عهود مختلفة، وتحتاج إلى المزيد من البحث والدراسة والكشف عن طبيعة الإستيطان ونوعية النشاط الحضاري، ففي أعلى الوادي على الهضبة تم العثور على قبور دائرية، ومنشآت معمارية شبه مستطيلة، ومنشآت شبه دائرية، وعلى حافة شعاب الوادي عثر على رسوم ومخربشات صخرية مناظر صيد، وقتال، ورسوم حيوانات، ومبان أخرى وبعض الأدوات الحجرية، وعلى حافة الوادي عثر على مقابر مبنية داخل كهوف، وفي أسفل الوادي عثر على نقش بالخط المسند مكون من عدة أسطر غير واضحة، وقد تم تصنيف أنماط المواقع الأثرية على النحو الآتي:

١. مواقع تنتمي لعصر ما قبل التاريخ على حواف الهضاب، وعلى ضفاف وجانبي مجرى الوادي ومن المرجح أنها تعود الى العصر البرونزي وتتكون من بقايا مستوطنات، وقبور دائرية، ورسوم صخرية منتشرة بالقرب من المواقع، مع وجود بقايا لمواد حجرية من الصوان، الأبسيدن. لوحة رقم(١٩)(أ ، ب)
٢. مواقع تنتمي للعصر التاريخي هي مقابر مبنية، ونقوش بالخط المسند لوحة رقم(٢٠).

تاريخ تقريبي للموقع:

نتيجة لحالة النبش التي طالت المقبرة والعبث بمحتوياتها تحتم علينا القيام بعملية مسح واستطلاع للمنطقة بهدف الحصول على أدلة سليمة، رغم قصر المدة الزمنية، فتبين أن المقبرة تتوسط عدة مواقع أثرية تنتمي الى مراحل زمنية مختلفة أشرنا أليها سابقا، وأيضا بالرغم من أن المنطقة غنية

[٣] يعكف الباحث على إعداد دراسة عن تقنيات التحنيط في اليمن القديم، بالإعتماد على العديد من الأدلة الآثرية.

بالمقابر الصخرية المنحوتة والتي أشار أليها الهمداني بالخروق، والنواويس (الهمداني١٩٧٩م: ١٢٥). إلا أننا وجدنا هذا النوع من المقابر ذات نمط بدائي حيث تم الاستفادة من تجويف على المنحدر الذي يشكل ملجأً صخرياً ، وتم بناء ثلاثة مدافن بأحجار صغيرة الحجم وغير مهندمة وبتقنية بسيطة، وغطيت الجدران بالطين المخلوط القضاض لوحة رقم(٣)، ومن خلال معاينة موقعها تبدو مشابهه لنمط المحويت التي تم استكشافها في عام٢٠٠٣م من قبل بروثول وفريقة، أما أسلوب التحنيط، والمواد المستخدمة فإنها على الأرجح تتشابه مع ما عثر عليه في مقابر شعوب، وجبل النعمان ثلا.

الخاتمة والاستنتاج:

تتوسط مقبرة الحيد (وادي ضهر) مجموعة من المواقع المهمة التي تعود الى مراحل زمنية مختلفة وتحتاج الى وجود مشروع مسح وحفريات للكشف عنها.

يجب التنويه إلى أن نبش هذه المقبرة قد حرمنا من الحصول على معلومات هامة، كان قد أشار إليها الهمداني في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، ومن خلال المقارنة مع نوعية المومياوات التي يحتفظ بها متحف قسم الآثار والسياحة وخاصة تلك التي عثر عليها في منطقة جبل النعمان (ثلا) في عام ١٩٩٦م، الذي يقع إلى الشمال الغربي من وادي ضهر، يظهر التشابه في أسوب الدفن وهو تغطية الجسد البشري بطبقة من التبن، وعلى الأرجح أن هذا الأسلوب في التحنيط يقوم على الحفاظ على الجسد، وتتوافق مع أسلوب التحنيط المتبع في مدافن شعوب في أمانة العاصمة، شرق وادي ضهر، وحسب تقرير جرلخ فإن التقنية المتبعة في مقبرة شعوب تعمل على حماية الجسد وتمنع تحلله. وهو ما يتطلب إحكام عمارة المقبرة وإغلاقها بمونه الطين والقضاض، ولكنه لا يرتقي إلى الإسلوب القديم الذي ظهر في مقابر شبام الغراس، كما أن هذا الأسلوب يتشابه مع مقابر المحويت من حيث نوعية المقبرة، واختيار موقعها، أما العثور على طبقة من الرمل على أرضية المدفن، فقد عثر على نفس الطريقة في الدفن حيث يتم تغطية المومياوات بطبقة من الرمل (النيس) الأبيض، في مقبرة وادي صيح في المحويت والتي تم إستكشافها من قبل فريق قسم الآثار في عام ١٩٩٤م، أنظر اللوحات من (٢٣-٢٨).

إلا أنه في الأخير يمكننا القول: إن الكشف عن دفن وفق أسلوب تحنيط في مقبرة الحيد الكهفية، يفتح أمامنا الباب واسعا أمام تساؤل عن نوعية أسلوب التحنيط الذي حظي به الأقيال وكبار القوم؟، في ظل بناء مقابر منحوتة بعناية في الصخر، وأساليب مختلفة لتقنية التحنيط والعناية بالجسد البشري، كما جاء في مقابر أقيال بني سخيم في شبام الغراس؟ كما تقدم لنا هذه المقبرة لمحة عن التفاوت الاجتماعي في اليمن القديم عامة وسكان وادي ضهر بشكل خاص.

شكر وثناء:

لابد من كلمة شكر نوجهها الى من كان له الفضل في إتمام هذا العمل، وكثير من الأعمال في شبام كوكبان، وذي جبلة، والجامع الكبير، والمدرسة الأشرفية، والعصيبية، وغيرها من مواقع التراث الحضاري اليمني، الصندوق الاجتماعي للتنمية ممثلا بإدارة التراث والموروث الثقافي وذلك على الإسهام الجاد والفعال في الكشف عن التراث المادي والمحافظة علية.

المراجع :

١. الهمداني، أبي محمد الحسن: الإكليل، ج٨، دار الكاتب العربي، دمشق، ١٩٧٩م.

٢. بروث ول، دون. والثور، خالد. الحسيني، صلاح: تقرير عن استكشاف مومياوات المحويت، بعثة جامعة يورك، ٢٠٠٢م، غ. م

٣. جرلاخ، إيرس. فوكت، بوركهارت: "شعوب حفريات طارئة في مقبرة حميرية قديمة بصنعاء"، *المسند*، حولية تعنى بشئون الآثار والتاريخ والتراث، عدد٢، الهيئة العامة للآثار والمتاحف، صنعاء، ٢٠٠٤م، ص٦٤-ص٦٨.

٤. الصلوي، خالد: مقابلة ١٢/٦/ ٢٠١١م، رئيس قسم الجيولوجيا كلية العلوم جامعة صنعاء، ٢٠١١م.

٥. شايف عبد الحكيم، ياسين، غسان وأخرون: تقرير إستكشاف مقبرة وادي صيح الموحويت، ١٩٩٤م.

٦. شايف، عبد الحكيم: التحنيط في اليمن القديم، صنعاء الحضارة والتاريخ، ٢٠٠٥م.

٧. شايف، عبد الحكيم، السياني، مهند، سنة، محمد: تقرير عن فحص وتوثيق مومياوات مقبرة وادي موث – مديرية جُبَن محافظة الضالع، ٢٠١٢م

٨. نعمان، خلدون وأخرون: إنقاذ مومياوات جبل النعمان ثلا، ١٩٩٦م.

٩. Blakely, J. Ghaleb, Abdu; Sana'a 2300- Year- Old Mummies Discovered. ***News letter***, AFSM, Jordan, 1983. Pp6-8.

الملاحق

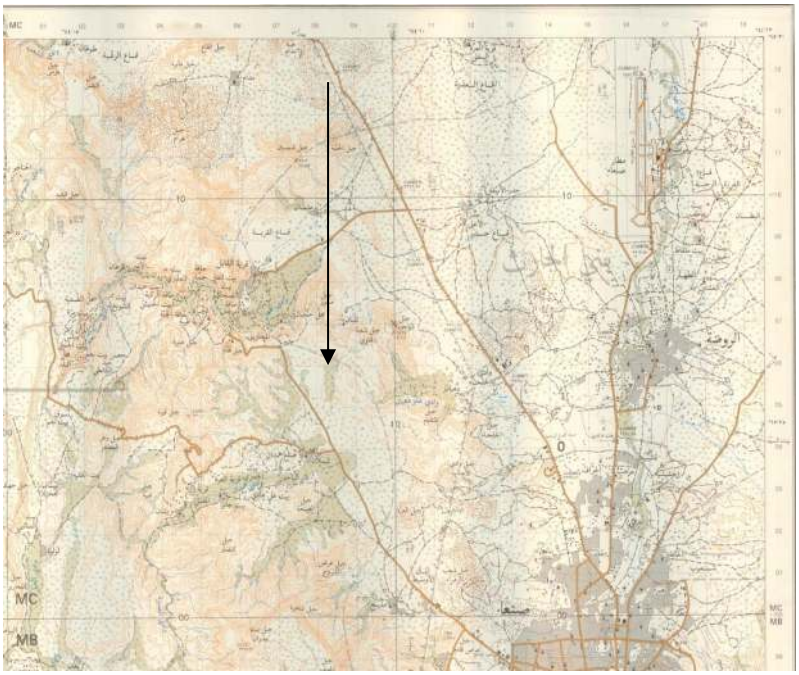

موقع خريطة رقم (١) جيولوجيا موقع المقبرة .

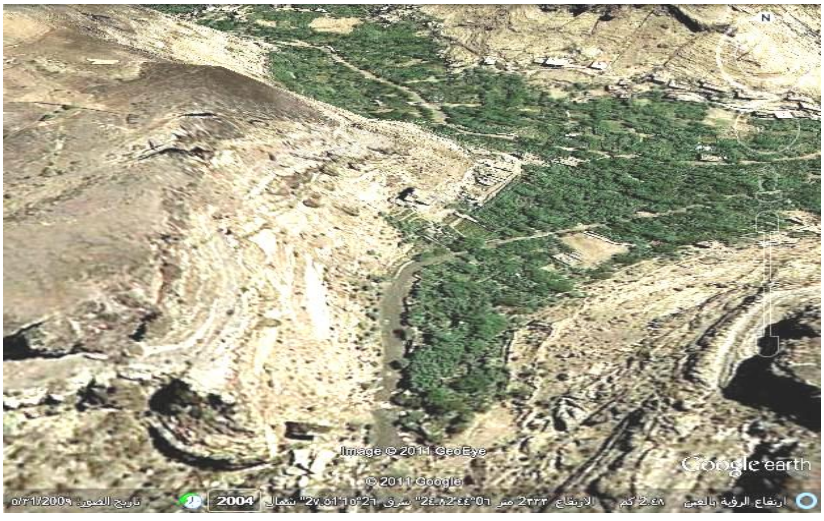

لوحة رقم (١) صورة جوية بالجوجل لموقع المقبرة

لوحة رقم (٢) موقع المقبرة

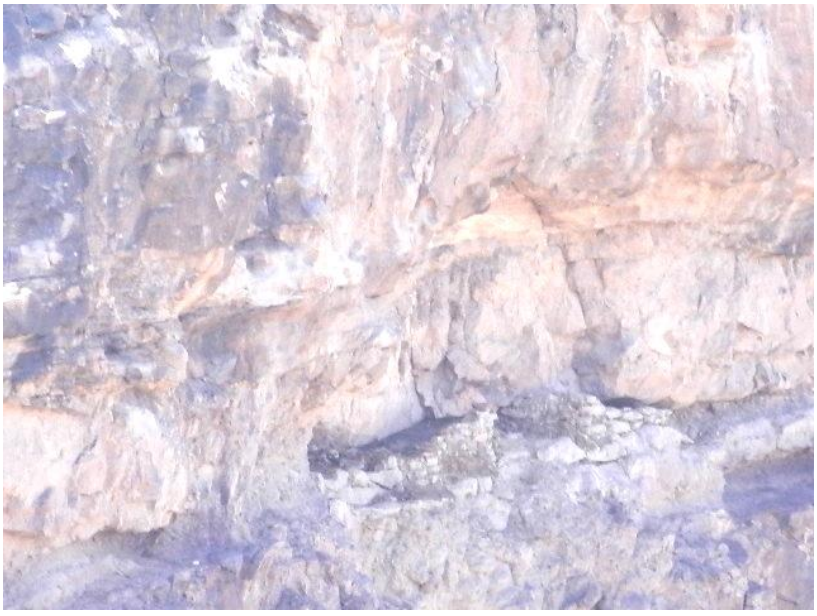

لوحة رقم (٣) بناء المقبرة

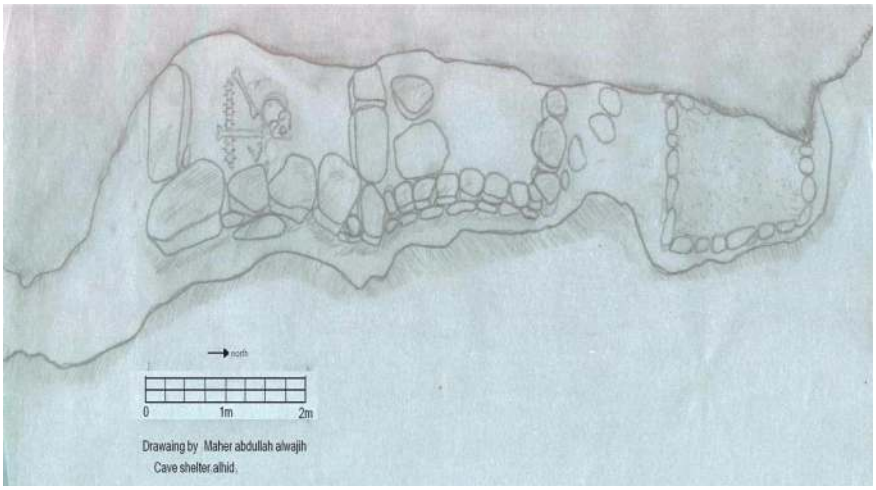

شكل رقم (١) مخطط للمقبرة

لوحة رقم (٤) محتويات المقبرة بعد نبشها

لوحة رقم (٥) شكل المقبرة بعد فتحها

لوحة رقم (٦) جدران القبر وتجميع العظام

لوحة رقم (٧) مدفن رقم ١

لوحة رقم (٨) مدفن رقم ٢

لوحة رقم (٩) طريقة تغطية فتحة مدفن رقم ٢ بالأعواد الخشبية

لوحة رقم (١٠) البقايا العظمية

لوحة رقم (١١) نسيج الكتان على عظمة الحوض

لوحة رقم (١٢) طبقة التبن على العمود الفقري

لوحة رقم (١٣) الغشاء (الكساء) اللحمي على الأضلاع

لوحة رقم (١٤) التكفين بالجراب الجلدي المرقع.

لوحة رقم(١٥) جزء من جلد مظفور متفحم من المدفن رقم١.

لوحة رقم (١٦) مدفن رقم ٣

لوحة رقم (١٧) عظم العجز لتحديد جنس الهيكل العظمي

لوحة رقم (١٨) عظمة الجمجمة ويظهر عليها أثر الإصابة

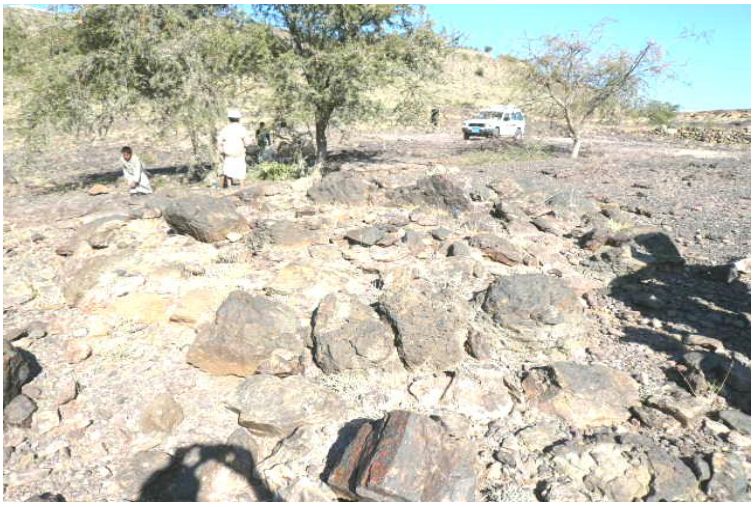

لوحة رقم (١٩، أ) مدفن دائري

لوحة رقم (١٩، ب) مدفن دائري

لوحة رقم (٢٠) نقش بالخط المسند

لوحة رقم (٢١) مدفن أخر مبني بملجئ صخري

لوحة رقم(٢٢) مخربشات ورسوم صخرية

موقع مقبرة وادي ضهر

موقع مقبرة وادي موث

لوحة رقم (٢٣)

إستخدام التبن للحفاظ على الجسد مقبرة الحيد

إستخدام التبن للحفاظ على الجسد مقبرة ثلا

لوحة رقم (٢٤)

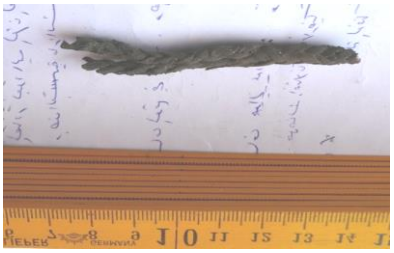

الضفائر الجلدية مقبرة الحيد

الضفائر الجلدية مقبرة وادي موث

لوحة رقم (٢٥)

العشاء اللحمي على الهيكل العظمي مقبر الحيد

العشاء اللحمي على الهيكل العظمي مقبر وادي موث

لوحة رقم (٢٦)

طريقة حياكة المصنوعات الجلدية وادي ضهر

طريقة حياكة المصنوعات الجلدية شبام الغراس

لوحة رقم (٢٧)

طريقة التكفين في مقبرة وادي ضهر

لوحة رقم (5) بقايا مواد عضوية على نسيج الكتان يعتقد أنها بقايا مواد تحنيط

طريقة التكفين في وادي موث

منبر[1] جامع الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم

دراسة أثرية فنية مقارنة

د٠ إبراهيم أحمد المطاع*

نظراً لحداثة الدراسات الأثرية في اليمن، لاسيما دراسة الفنون؛ ومنها صناعة التحف الخشبية وهي كثيرة، ومنها المنابر الموجودة في عدد من المساجد. وما درس من هذه المنابر فقط: منبر الجامع الكبير بصنعاء ومنبر الجامع الكبير بذمار ومنبر جامع ذي أشرق ومنبر جامع الجند ومنبر جامع السيدة بنت أحمد ومنبر جامع إب الكبير ومنبر جامع جبن ومنبر جامع الأشاعر ومنبر جامع حيس ومنبر جامع أحمد بن علوان بيفرس[2].

وثمة منابر أخرى في كثير من المساجد لم تحظ بالدراسة من قبل الآثاريين، لأن تلك المساجد لم تدرس حتى الآن. ومنها منبر جامع الإمام الهادي إلى الحق بمدينة صعدة موضوع البحث.

وهو منبر من خشب الساج [لوحة رقم: (١)]، يعد من أقدم المنابر المؤكدة التاريخ في اليمن. ويرجع تاريخه طبقاً للنص التأسيسي المسجل عليه إلى عهد الإمام الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق، ما بين عامي ٣٠١و ٣٢٥هـ (٩١٣و ٩٣٤م). والأرجح أن الفراغ من عمل هذا المنبر كان في

---

[1] المنبر بكسر الميم، مرقاة الخاطب، والمنبر من نبر الشيء إذا رفعه، وسمي بذلك لعلوه وارتفاعه. وأول من خطب على المنبر في الإسلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان منبره يتكون من ثلاث درجات، وهو أقدم منبر في الإسلام، يليه منبر جامع عمرو بن العاص الذي زوده به قرة بن شريك. على أن أقدم منبر باقٍ في الإسلام منبر جامع القيروان، ويؤرخ بالفترة بين عامي ٢٤٢ و ٢٤٩هـ (٨٥٦ و ٨٦٣م). (أنظر): محمد الحجري، مساجد صنعاء، عامرها وموفيها، مكتبة اليمن الكبرى، صنعاء، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٨هـ، ص٣٧؛ فريد شافعي، العمارة العربية في مصر الإسلامية، المجلد الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٠م، ص٦٣١؛ حسن الباشا وآخرون، جامع عمرو، كتاب القاهرة، تاريخها، فنونها، آثارها، مؤسسة الأهرام القاهرة، ١٩٧٠م.، ص٤٠٦- ص٤١٠؛ صالح لمعي مصطفى، التراث المعماري الإسلامي في مصر، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤.، ص٤٤، ص٤٥.

* نائب رئيس جامعة صنعاء للشؤون الأكاديمية

[2] عن هذه المنابر (أنظر): مصطفى شيحة، المدخل، ص٣٣، ص٣٩، ص٥٤، ص٦٢، ص٦٦، ص١٤٦- ص١٤٨؛ ربيع خليفة، الفنون الزخرفية، ص٦٥- ص٩٦؛ وله (أنظر) منبر خشبي نادر في الجامع الكبير بذمار، مجلة الإكليل، العدد الثالث والرابع،١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، ص٨٧، ص٨٨؛ إبراهيم المطاع، المدرسة المنصورية في مدينة جبن باليمن دراسة أثرية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، ١٩٩٤م، ص١٢_ ص١٣٣، عبد الرحمن جار الله، منبر نادر للجامع الكبير بصنعاء، مجلة المسند، العدد الثاني، ٢٠٠٤م، ص٤٥ – ص٥٤.

بداية عهد الناصر، أو على الأكثر قبل وفاة الإمام المرتضى أحمد ابن الهادي إلى الحق سنة ٣١٠هـ (٩٢٢م). الذي يرد اسمه في المصادر التاريخية مقروناً باسم الناصر عند ذكر المنبر[٣].

وكان المنبر قبل نقله إلى مقدم الجامع موجوداً على الأرجح بجوار محراب الناصر في الجامع الأول، أي بجوار المحراب الأوسط في المؤخر[٤]، ثم نقل بعد توسعة الجامع إلى موقعه الحالي، لكنه كان في وضع عمودي على جدار القبلة يقطع الصف الأول من صفوف الصلاة، ثم حول بعد ذلك.

وكان منبر جامع ذمار حتى هذه الدراسة أقدم منبر أقدم منبر باقٍ في اليمن، فقد أرجعه الدكتور ربيع خليفة إلى النصف الثاني من القرن الرابع الهجري (١٠م) اعتماداً على زخارفه التي تحمل أسلوب سامراء من الطراز الثالث[٥].

ويقع المنبر على بعد نحو(١,٨٠م) إلى الشرق من المحراب، يفصل بينهما مدخل الإمام. ويتجه مدخل مدرجه نحو الغرب، على عكس المنابر الأخرى في المساجد اليمنية التي حولت من الوضع العمودي إلى الوضع الموازي؛ فتتجه مداخل مدرجاتها نحو الشرق. وهذا الوضع في الواقع جاء مناسباً للمساجد اليمنية التي تتميز بضيق أروقتها.

ويتكون المنبر_كأي منبر_ من جزأين أساسيين:

أ- جزء أمامي، ويعرف باسم المدرج، ويتكون من: [لوحة رقم: (٢)]

١- باب المنبر (باب المدرج)، ويؤدي إلى سلم المنبر (المدرج) الذي يكتنفه من الجانبين سياج المدرج.

٢- الريشتان، وهما جانبا المدرج المثلثان الشكل [لوحة رقم: (٣)].

ب- جزء خلفي، ويعرف باسم جلسة الخطيب [لوحة رقم: (٤)]، ويتكون من:

---

[٣] يحيى بن الحسين المستطاب، ق٦٤ب.

[٤] عبد الله المتميز، جامع الهادي، ص٢٢.

[٥] ربيع خليفة، الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص٦٦-٧١؛ Barbara Finster, Die Grosse, Moschee von dammar, Op . Cit, pp 125- 132. وعن مميزات طراز سامراء (أنظر): فريد شافعي، العمارة في مصر، ص٤١٩، ص٤٤٢٠؛ عبد العزيز حميد وآخرون، الفنون الزخرفية العربية الإسلامية، بغداد، ١٩٨٤، ص٧٣- ص٧٦.

١- القاعدة (الروضة) التي تحمل الجلسة.

٢- قبة الجوسق، وهي التي تغطي جلسة الخطيب.

وفيما يلي دراسة لكل جزء:

المدرج: [لوحة رقم: (٢)]:

باب المنبر: تضرر المنبر كثيراً عند نقله من مكانه الأول في المؤخر إلى موقعه الحالي، والأرجح أن عملية نقله استلزمت تفكيكه إلى أجزاء ليسهل حمله، ولكي يمكن إدخاله إلى مقدم الجامع، وذلك أدى إلى فقدان أجزاء منه، أهمها سياج المنبر، وأجزاء أخرى سأتحدث عنها عند ذكرها في أماكنها. ويغلب على الطن أن المنبر لم يكن له باب مثل المنابر الإسلامية المبكرة، التي اقتصرت على قائمين من الخشب، كما في منبر جامع القيروان[٦]، ومنبر جامع ذمار، ومنبر جامع ذي أشرق[٧]. وللمنبر الآن قائمين من خشب ليس من نوع خشب المنبر، ثبتا إلى الداخل من مكان القائمين الأصليين، مما يلي الدرجة الأولى لسلم المنبر .

سلم المنبر: يتكون السلم من ثمان درجات، استبدل بعضها بألواح ليست من نوع خشب المنبر، ويبدو أن تلك الألواح فقدت أثناء نقل المنبر أو تكسرت، مما استدعى استبدالها بتلك الألواح. ويبلغ اتساع السلم نحو(٩٠ سم)، ويكتف السلم من جانبية سياج يعلو الريشتين، وهو على شكل حجاب مخرم، تكون من تقاطع ألواح رفيعة. من نوع خشب المنبر، عددها ستة تمتد بطول السلم، تتقاطع مع ثمانية وعشرين لوح عمودي، ينتج عن تقاطعها تكوينات هندسية، تتألف من متوازيات أضلاع، تماثل تكوينات مشبكات المشربيات[٨].

---

[٦] فريد شافعي، الأخشاب المزخرفة في الطراز الأموي، فصلة من مجلة كلية الآداب، المجلد الرابع عشر، ج٢،يسمبر، ، مطبعة جامعة فؤاد الأول، ١٩٥٢م، ص٨٠؛ زكي محمد حسن، فنون الإسلام، دار الفكر العربي، ص٤١٣- ص٤١٥؛ ربيع خليفة، الفنون الزخرفية، ص٧٨.

[7] Barbara Finster, Op . cit, pp. 125- 132.

و(أنظر)، مصطفى شيحة، المدخل إلى العمارة والفنون في الجمهورية اليمنية، وكالة اسكرين، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ص١٦٦؛ ربيع خليفة، المرجع السابق، ص٦٦- ص٧٩.

[٨] المشربية حجاب أو حاجز من الخشب المنجور أو خشب الخرط، توضع أمام النوافذ من لخارج لسترها، والأرجح أن أصل التسمية مأخوذ من كلمة مشرب، وهو المكان المخصص لوضع أواني الشرب. لمزيد من التفاصيل (أنظر): زكي محمد حسن، فنون الإسلام، ص٥٧٠؛ حسن الباشا، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، أوراق شرقية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى،

ريشتا المنبر: وريشتا المنبر من الأجزاء الأصلية الباقية من المنبر، وهما أكبر أجزائه، وكل منهما على شكل مثلث قائم الزاوية،طول ضلع قاعدته نحو (٢م)، وارتفاعه نحو(١,٩٠م)، وطول ضلعه أسفل السياج نحو(٢,٣٥م)، وتتكون الريشتان من مجموعه ألواح على شكل المصارع، عددها يساوي عدد درجات سلم المنبر، فقد منها المصراع الأول، الذي كان إلى جانب أولى درجات السلم جمعت هذه المصارع إلى بعضها البعض، بواسطة مفصلات معدنية خطافية الشكل[٩][شكل رقم: (١)]، وثبتت إلى المنبر بنفس الأسلوب، وهو أسلوب مبتكر تكرر بعد ذلك في منبر الجامع الكبير المحفوظ الآن في المتحف الحربي بصنعاء[١٠].

وتتساوي مصارع الريشتين في العرض البالغ نحو (٢٣سم) لكل مصراع، بينما تختلف في ارتفاعاتها، إذ يقل ارتفاع كل مصراع عن الذي يليه بنفس مقدار عرض كل مصراع، أي نحو(٢٣سم)، وأكثرها ارتفاعاً المصراع الأخير الذي يقع أسفل أعلى درجة في سلم المنبر، فيبلغ ارتفاعه نحو(١,٩٠م).

ويتكون كل مصراع من حشوات عددها في المصراع الأخير ثمان حشوات، أي بزيادة حشوة واحدة عن المصراع السابق له، حتى يصبح عددها في أول مصراع حشوة واحدة، يزخرف كل منها

١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ج٢، ٢٨٤، ص٢٨٥؛ صالح لمعي، التراث المعماري، ص٨٧، ص٨٨؛ فن الزخرفة الخشبية في صنعاء، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٨٩م، ص١٧٥- ص١٧٨.

[٩] عن أنواع المفصلات، وطرزها، وأشكالها (أنظر): جيمت وبولس بونانفان، فن الزخرفة الخشبية، ص٢٥، ص٢٦.

[١٠] تتميز المنابر اليمنية الأخرى، بأن كل ريشة فيها جزء لا يتجزأ من المنبر؛ كما في منبر الجامع الكبير بذمار،ومنبر جامع ذي أشرق،، ومنبر جامع الجند، ومنبر جامع السيدة بنت أحمد، ومنبر جامع إب، ومنبر جامع جبن، ومنبر جامع الأشاعر، ومنبر جامع حيس، ومنبر جامع أحمد بن علوان بيفرس. عن هذه المنابر، (أنظر): ربيع خليفة، الفنون الزخرفية، ص٥٦- ص٩٦؛ منبر نادر، مجلة الإكليل، ص٨٧، ص٨٨؛ وله توقيعات الصناع على الآثار والفنون اليمنية، مجلة الإكليل، العدد السادس، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ١٠٢- ص١٢٧؛ مصطفي شيحة، المدخل، ص٣٣، ص٣٩، ص٥١، ص٥٤، ص٥٩، ص٦٢، ص٦٦، ص١٤٦- ص١٤٨؛ إبراهيم المطاع، المدرسة المنصورية، ص١٢٩ – ص١٣٣؛ عبد الله الحداد، عمائر مدينة حيس تاريخها وآثارها الدينية، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص١٠٣، ص١٠٤.

دوائر[١١]، تتشكل داخل بعضها البعض على هيئة قرص من دوائر متتالية، تشبه مثيلتها في منبر جامع ذمار، غير أن عنصر الدائرة في منبر جامع ذمار منفذ بالحفر المائل (المشطوف)[١٢].

جلسة الخطيب: [لوحة رقم: (٥)]

تقوم جلسة الخطيب على قاعدة تتألف من أربعة قوائم خشبية يبلغ ارتفاعها نحو(٢,٦٠م)، منها نحو(١,٨٠م) ارتفاع الروضة. المسقط الأفقي لجلسة الخطيب مستطيل الشكل، طول ضلعه الذي يشكل ظهر المنبر نحو(٩٠سم)، وعرضه نحو(٥٠سم). قسم كل من جانبي الجلسة [لوحة رقم: (٦)] إلى ست مناطق مربعة بواسطة عوارض أفقية ممتدة بين قوائم الجلسة. يزين كل من المناطق الخمس العلوية: خمس حشوات موزعة حشوة مربعة في الوسط يحيط بها أربع حشوات مستطيلة.

أما المنطقة الخامسة وهي السفلية فقد انتزعت لتصبح بمثابة مدخل صغير، اتساعه نحو(٤٢×٤٢سم)، يغلق فتحته باب صغير من مصراع واحد مربع الشكل، أبعاده نحو(٣٩سم× ٣٩سم)، لكنه لا يمت إلى فتحة المدخل بصلة؛ إذ يتخذ سطحه الخارجي هيئة درع قسم إلى أربعة مثلثات قواعدها أضلاع الباب، ورؤوسها تتقابل عند المركز الذي يبرز على شكل نتوء.

أما بالنسبة لزخارف الحشوات؛ فقد جعل الصانع من الزخارف النباتية موضوعاً أساسياً لزخرفتها: فبالنسبة للحشوات المستطيلة يتكرر فيها جميعاً موضوعاً زخرفياً واحدا[شكل رقم: (٢)]، يتكون من فرع نباتي متماوج، تتفرع منه أفرع أخرى راجعة مكونة مع الفرع الرئيسي في كل حشوة ثلاث لفائف دائرية بداخل كل منها ورقتان نباتيتان ثلاثيتا الفصوص يميز كل

---

[١١] عنصر الدائرة من العناصر الزخرفية الهندسية التي شاع تنفيذها على التحف الخشبية المبكرة: مثل باب محفوظ بمتحف بناكي، والذي يرجع إلى أواخر العصر الأموي، وأوائل العصر العباسي؛ فضلاً عن قطع أخرى من تكريت محفوظة بمتحف الميتروبوليتان، ونفذت الدائرة بأسلوب مماثل على حشوة مستطيلة من حشوات منبر جامع القيروان. وفي متحف الفن الإسلامي بالقاهرة قطعة من الخشب عليها زخارف محفورة، قوامها قرص دائري يتألف بدوره من دوائر متتالية مؤرخة بالقرن الثامن الميلادي. (أنظر): زكي محمد حسن،فنون الإسلام، ٤٤٢- ص٤٤٥؛ وله أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية ، القاهرة ١٩٥٦، ص٤٣٤، ص٤٣٥؛ فريد شافعي الأخشاب الزخرفة، ص٦٨- ص٧٢، ص٧٥- ص٧٩؛ وله العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٨٢،ص٦٣٣، ص٦٣٤؛ م. س. ديماند، الفنون الإسلامية، ترجمة أحمد محمد عيسى، مراجعة أحمد فكري، القاهرة، ص١١٥؛ عبد العزيز حميد، وآخرون، الفنون الزخرفية، ص٧- ص١١، ص١٦- ص١٨، ص٢٣.

[١٢] ربيع خليفة، الفون الزخرفية، ص٦٦- ص٧٥، ومنبر خشبي، ص٨٧- ص٨٨.

منهما تعرقات نخيلية جعلتهما قريبتان من الطبيعة، كما تمتاز كل ورقة باستطالة الفص الأوسط الذي ينثني إلى الجانب على شكل نصف مروحة نخيلية في أسلوب يذكر بالتحف الخشبية التي ترجع إلى أواخر العصر الأموي التي لا تزال تحمل بعض التأثيرات الهللينستية[١٣].

ويشغل المساحات المثلثة خارج كل لفيفة على جانبي الفرع النباتي أوراق ثلاثية قريبة من الطبيعة تمتاز أيضاً بتعرقاتها النخيلية، واستطالة فصها الأوسط. هذا فضلاً عن وجود أوراق برعمية وحيدة الفص تنثني راجعة لتشغل الزوايا الأربع لكل حشوة.

أما بالنسبة لزخارف الحشوات المربعة[شكل رقم: (٣)]؛ فتتألف من لفيفة واحدة على شكل دائرة تمس أضلاع المربع من الداخل، وتتفرع منها عند زوايا الحشوة المربعة أوراق نباتية: منها ما يتخذ شكل فرع ملتف ينتهي ببرعم. ومنها ما يتخذ شكل ورقة وحيدة الفص. ومنها ما يتخذ شكل نصف مروحة نخيلية. ويشغل المساحة المحصورة داخل اللفيفة أربع أوراق نباتية ثلاثية الفصوص، يتخذ الفص الأوسط في كل ورقة شكل نصف مروحة نخيلية.

والحق أن هذه الزخارف بعناصرها القريبة من الطبيعة، والمنفذة بأسلوب الحفر البارز العميق[١٤] لم تتكرر في أي منبر من المنابر اليمنية، حتى في منبر جامع ذمار الذي اعتبر أقدم منبر باقٍ في اليمن؛ فعلى سبيل المثال: الورقة الثلاثية التي تمتاز باستطالة فصها الأوسط الذي ينثني على شكل نصف مروحة نخيلية، هي في الواقع ورقة الأكانتس[١٥] التي ترجع إلى أصول هللينستية. وهي من العناصر التي أفرط الفنانون في تنفيذها كعنصر زخرفي نباتي على المصندقات، وخاصة مصندقات

---

[١٣] تأثر الفن الإسلامي في بدايات نشأته بالفنين الهللينستي، والساساني، ولقد شهد القرن الأول الهجري قيام الطراز الأموي؛ الطراز الأول في الفن الإسلامي الذي يتميز باستخدامه بعض العناصر التي ترجع إلى أصول هللينستية: مثل العروق التي تنبت منها أوراق قريبة من الطبيعة، والعروق الملتفة، والحلزونية، والعروق التي تخرج منها أوراق عنب ثلاثية وخماسية الفصوص؛ فضلاً عن العناصر الكأسية ذات الشكل البصلي. مزيد من التفاصيل عن التأثيرات الهللينستية، (أنظر):فريد شافعي، الأخشاب المزخرفة، ص٦٦، ص٦٧، ص٧٩- ص٨٣؛ زكي محمد حسن، فنون الإسلام، ص٤٤٢- ص٤٤٥؛ أطلس الفنون، ص٣٤، ص٣٦؛ مصطفى شيحة، المدخل، ص١٠؛ عبد العزيز حميد وآخرون، الفنون الزخرفية، ٧- ص٢٥.

[١٤] عن هذا الأسلوب، (أنظر)عبد العزيز حميد، وآخرون، الفنون الزخرفي العربية، ص٢٨.

[١٥] ورقة الأكانتس عنصر زخرفي نباتي روماني الأصل، لعبت دوراً هاماً في الفن الروماني، وانتشرت فيه على أشكال مختلفة، وانتقلت منها إلى الفن البيزنطي، وإلى الفن الساساني، ثم انتقلت إلى الفن العربي الإسلامي.
(أنظر): فريد شافعي، العمارة العربية، ص٩٣، ص٩٥، ١١٩.

سقف الجامع الكبير بصنعاء[١٦].

كذلك فإن أسلوب ترتيب الأوراق النباتية في شكل مروحي يعتبر من الأساليب المميزة لزخارف هذا المنبر، وهو أسلوب لم يتكرر في أي منبر يمني، لكن يمكن مشاهدته ضمن زخارف مصندقات سقف الجامع الكبير بصنعاء[١٧].

ويعلو الجانب الأيمن لجلسة الخطيب [لوحة رقم: (٧)] مصراع باب عرضه نحو(٤٥سم)، وارتفاعه نحو(٧٠سم) يزين وجهه ست حشوات مربعه مرتبة في صفين رأسيين، بكل صف ثلاث حشوات يفصل بعضها عن بعض إطارات.

ويزخرف كل حشوة زخارف هندسية: تتألف من خمسة أقراص مرتبة: قرص في الوسط، وحوله أربعة أقراص، كل منها يشغل زاوية من زوايا كل حشوة. ويتميز كل قرص بنتوء بارز في المركز.

وتجدر الإشارة إلى أن زخرفة القرص[١٨] ترجح نسبة ذلك المصراع إلى المنبر، وأنه أحد مصراعي باب الروضة، الذي يحتمل أن يكون في الجانب الملتصق من المنبر بالجدار. ويغلب على الظن أنه انتزع من مكانه الأصلي وقت تحويل المنبر إلى وضعه الحالي.

وترتفع جلسة الخطيب عن أعلى درجة في السلم بنحو(٣٥سم)، ويحيط بها من ثلاث جهات عدا جهة السلم حاجز من الخشب ارتفاعه نحو(٨٠سم)

وتشتمل جلسة الخطيب على لوح عريض مثبت بظهر الجلسة من الداخل [لوحة رقم: (٢، ٨)، وشكل رقم: (٣)] ، يعد من أهم أجزاء المنبر من الناحية الأثرية، وذلك لأنه يتضمن نصاً مكتوباً بخط كوفي بسيط بالحفر البارز يؤرخ للمنبر، وينسبه صراحة إلى الإمام الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق.

ويتكون النص من ستة أسطر، نصها:

---

[١٦] ربيع خليفة، الفنون الزخرفية، ص١٣٣- ص١٣٥.

[17]Barbara Finster, Die Freitagsmoschee von Sanaa, Baghdader Mettellingen, Band 9,pp 106-125.

[١٨] عنصر القرص من العناصر الزخرفية الهندسية ذات الأصول الهللينستية، واستخدامه كعنصر زخرفي في هذا المصراع يؤكد صلته الوثيقة بالمنبر الذي اقتصرت زخارفه الهندسية على هذا العنصر.

السطر الأول: "لا إله إلا الله محمد رسول الله".

السطر الثاني:"﴿وقل جاء الحق وزهق البا".

السطر الثالث: "طل إن الباطل كان زهوقا﴾".

السطر الرابع: "مما أمر بعمله الناصر".

السطر الخامس: "لدين الله أحمد بن الهادي".

السطر السادس: "إلى الحق يحيى بن رسول الله".

وتتجلى في هذا النص مميزات الخطوط الكوفية المبكرة، ممثلة في الحروف الجامدة المزواة، واللينة المدورة[١٩]؛ فضلاً عن تلك الزيادات البسيطة التي تتخذ هيئة شرط قصيرة مثلثة تنتهي بها الحروف القائمة[٢٠]. وهي المميزات التي تتمثل في كتابة بئر الرملة بالشام المؤرخة بعام ١٧٢هـ (٧٨٩م).

والحق أننا لو قارنا بين هذه الكتابة، وكتابة المنبر لوجدنا تطوراً ملحوظاً في كتابة بئر الرملة لا نجده في كتابة المنبر. ويتجلى ذلك في زخرفة التوريق التي بدأت تلحق بعض الحروف[٢١].

وتماثلها كتابة اللوحة التأسيسية لجامع أحمد بن طولون بالقاهرة المؤرخة بعام ٢٦٥هـ (٨٧٩م)[٢٢]، وهو تأريخ الكتابة المنفذة على الإزار الخشبي الموجود أسفل سقف المقدم والجناح

---

[١٩] حسين عبد الرحيم عليوة، الكتابات الأثرية العربية، بحث في المجلة التاريخية المصرية، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، المجلدان الثلاثون والواحد والثلاثون، ١٩٨٣-١٩٨٤م، مطبعة الجبلاوي، ١٩٨٤م ، ص٢١٠.

[٢٠] المرجع نفسه، ص٢٧٦.

[٢١]المرجع نفسه، ص٢١١، ص٢٥٩، ولوحة رقم (٢).

[٢٢] توجد هذه اللوحة على إحدى بدنات جناح القبلة في جامع أحمد بن طولون في مدينة القاهرة. لمزيد من التفاصيل عنها (أنظر):حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، ج١، ص٤٠، ص٤١؛ أحمد فكري، المدخل إلى مساجد القاهرة ومدارسها، ص١٠٣، ص١٠٤؛ فريد شافعي، العمارة العربية في مصر، ص ٤٦٣، ص٤٦٤؛ إبراهيم جمعة، دراسة في تطور الكتابة الكوفية، دراسة في تطور الكتابة الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة، دار الفكر العربي، ص١٩٩- ص٢٠٢؛ حسين عبد الرحيم عليوة، الكتابات الأثرية العربية، ص٢١١؛ مصطفى شيحة، الآثار الإسلامية في مصر من الفتح العربي حتى نهاية العصر الأيوبي، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى، ١٩٩٢، ص٨٤، ص٨٥.

الغربي للجامع الكبير بصنعاء[٢٣]. على أن أقدم الكتابات الأثرية الباقية المكتوبة بالخط الكوفي البسيط، الكتابة المؤرخة بعام ١٣٦هـ (٧٥٣م) المسجلة على لوح من حجر البلق مثبت على الواجهة الشمالية لقاعدة المئذنة الشرقية للجامع الكبير بصنعاء[٢٤].

وتشتمل اللوحة التأسيسية على كتابة أخرى بخط رديء، وبأسلوب لا يمت إلى كتابة المنبر الكوفية بصلة، على الرغم من محاولات الكاتب كتابة بعض الحروف الصاعدة: مثل الألف واللام بأسلوب الخط الكوفي.

وتقرأ هذه الكتابة ضمن مناطق تكونت من جفت لاعب يحيط بالكتابة التأسيسية، ويشكل حولها من الجوانب الأربعة مناطق أربع معقودة ، نصها:

ضمن المنطقة المعقودة إلى يمين الكتابة الكوفية:" ولا حولا ولا قوتا إلا بالله".

وضمن المنطقة أعلى الكتابة الكوفية: "غفر الله لمن نقشه ومن أمر بنقشه".

وضمن المنطقة الجانبية اليسرى: "ولكءفة المسلمين".

وعليه يمكن قراءة كتابات اللوحة التأسيسية كما يلي:

"لا إله إلا الله محمد رسول الله".

"﴿وقل جاء الحق وزهق البا".

"طل إن الباطل كان زهوقا﴾".

"مما أمر بعمله الناصر".

"لدين الله أحمد بن الهادي".

"إلى الحق يحيى بن رسول الله".

---

[٢٣] إسماعيل الأكوع، جامع صنعاء أبرز المعالم الحضارية الإسلامية في اليمن، مقال منشور في كتاب مصاحف صنعاء، نشر دار الآثار الإسلامية، متحف الكويت الوطني، جمادى الآخرة–شعبان ١٤٠٥هـ، ص١٧.

[٢٤] إسماعيل الأكوع، جامع صنعاء، ص١٠؛ مصطفى شيحة، المدخل، ص٣٠، ص٣١؛ محمد الحجري، مساجد صنعاء، ٢٥.

" ولا حولا ولا قوتا إلا بالله".

"غفر الله لمن نقشه ومن أمر بنقشه".

"ولكءفة المسلمين".

كما يمكن قراءة الكتابة الأخيرة بدءاً بالمنطقة الأعلى:

" غفر الله لمن نقشه ومن أمر بنقشه".

ثم المنطقة الجانبية اليسرى:" ولكءفة المسلمين".

ثم المنطقة الجانبية اليمنى:" ولا حولا ولا قوتا إلا بالله".

وتشتمل الكتابة الأخيرة على عدد من الأخطاء التي وقع فيها الكاتب. ففي عبارة المنطقة الأولى:"ولا حول ولا قوتا إلا بالله"؛ أخطأ الكاتب في كتابة كلمة((حول))، فقد كتب فيها حرف (اللام)، (لام ألف). وأخطأ في كتابة كلمة ((قوة))؛ فقد كتب فيه التاء المربوطة، تاءً مفتوحة بألف ممدود.

وفي المنطقة الجانبية الأخيرة:"ولكءفة المسلمين"؛ وقع الكاتب في ثلاثة أخطاء في كتابته لكلمة ((ولكءفة))؛ فقد كتب الهمزة في وسط الكلمة، لا يريد بها حرف، وإنما همزة حرف الكاف المنتهية (ك). وأخطأ أيضاً في إهماله حرف المد ((الألف))، بعد حرف ((الكاف)). وأخطأ أيضاً في كتابة الكلمة ذاتها منتهية بـ((تاء)) مفتوحة، وليس ((تاء)) مربوطة.

ومهما يكن من أمر؛ فإن هذه الكتابة لا ترجع بأي حال إلى فترة عمل المنبر، وذلك للأسباب التالية:

١- أن الخط الذي كان مستعملاً في الكتابة على العمائر والتحف في فترة عمل المنبر، كان الخط الكوفي البسيط[٢٥].

[٢٥] لم يستخدم خط النسخ كخط تسجيلي على المنشآت والتحف إلا منذ أواخر القرن الخامس وبداية السادس الهجريين(١١م، ١٢م). وهو ثاني خط بعد الخط الكوفي يستخدم في التسجيل والكتابة على العمائر.(أنظر): حسين عبد الرحيم عليوة، الكتابات العربية، المرجع السابق، ص٢١٨؛ وله، الخط، بحث منشور في كتاب القاهرة، تاريخها، آثارها، فنونها، القاهرة، ١٩٧٢م، ص٧٨.

٢- يتجلى في هذه الكتابة مميزات الخطوط المتأخرة: مثل النقط ورسم الحركات (الضمة والفتحة والكسرة والسكون). والأرجح أنها ترجع إلى للفترة التي حول فيها المنبر من وضعه الرأسي إلى وضعه الأفقي الحالي.

ظهر المنبر[لوحة رقم: (٩)]:

يبلغ ارتفاع ظهر المنبر حتى قمة حاجز جلسة الخطيب، الذي يتخذ هيئة عقد نصف دائري، نحو(٢,٦٥م). وعرضه نحو(٩٠سم). ويتكون من عدد من الألواح جمعت إلى بعضها أفقياً ورأسياً، وثبتت إلى القائمين الخلفيين لجلسة الخطيب. والأرجح أنها ثبتت فوق الألواح الأصلية لظهر المنبر، التي أرجح أنها كانت خالية من الزخارف، كونها إلى جدار القبلة لا تراها العيون. وعندما حول المنبر من وضعه السابق إلى وضعه الحالي، لم يشأ القائمون على أمر الجامع ترك ظهر المنبر على ما هو عليه دون زخرفة؛ فعملوا على تغطيته بتلك الألواح التي تزدان بزخارف كتابية محفورة حفراً بارزاً، ضمن أربعة أسطر أفقية، مكتوبة بخط الثلث؛ لكنها تتفاوت من حيث جودة الخط ودرجة إتقانه. ونص الكتابة:[لوحة رقم: (١٠)]

السطر الأول:"بسم الله الرحمن الرحيم" التي كتبت ضمن جامة لها عقد مدبب، يكتنفها من الجانبين منطقتان مستطيلتان، لكل منهما إطار يتألف من زخارف هندسية، قوامها خطوط متكسرة، تؤلف زخارف دالية، تشكل عند تقابلها أشكال معينات. وفي مركز كل منطقة دائرة تضم بداخلها ما يشبه زهرة ذات ثمانية فصوص يغلب عليها الطابع الهندسي.

ويتضمن **السطر الثاني:**"لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله عليهم سلام الله". وكتابة هذا السطر تماثل من حيث الأسلوب، كتابات محرابي مؤخر الجامع، وكتابات قبتي ضريحي الإمام الهادي إلى الحق، وأحمد بن القاسم.

السطر الثالث:"وبعد فإنه اقتضى رأي العلماء الأعلام".

السطر الرابع:"الذين جعلهم الله حجة على الأنام بانحراف المنبر وتحويله"[٢٦].

[٢٦] يذكر عبد الله المتميز أن الصانع الذي تولى حفر هذه الكتابة، هو القاضي عبد الرحمن بن حسين بن سهيل. (أنظر): عبد الله المتميز، جامع الهادي، ص٢٢.

ويعلو الكتابة السابقة، سطران من الكتابة بخط ثلث ركيك بالحفر البارز، على الوجه الخارجي للوح خشبي يتخذ هيئة عقد نصف دائري، يعلو حاجز جلسة الخطيب عند ظهر المنبر. ونص الكتابة[لوحة رقم: (١١)]:

ضمن السطر العلوي:"﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَلَوةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوْفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى﴾".

وضمن السطر السفلي:"﴿مَا أَصَابَكَ إِنَ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُوْرِ﴾[٢٧].

ويتجلى في هذه الكتابات التدهور الملحوظ الذي طرأ على خطوط الثلث؛ إذ تفتقر أحرف الكلمات فيها إلى الرشاقة والتناسق التي تتميز بها خطوط الثلث، وخير ما يمثلها في هذا المنبر كتابة السطر الثالث والرابع [لوحة رقم: (١٠، ١١)]. وزاد من سوء هذه الكتابات وتشوهها إغراق الخلفية باللون الذهبي اللامع، ودهن كلمات النص بلون فضي طغى عليه لون الخلفية، فلا يكاد يقرأ. ويبدو أن أهمية النص في السطرين الثالث والرابع هي التي جعلت الصانع يوليها اهتمامه، فأجاد الكتابة، فجاءت أكثر إتقاناً وجودة من كتابة اللوح العلوي.

ولا تقتصر أهمية النص السابق على كونه يتضمن إجماع العلماء على تحويل وضع المنبر فحسب؛ بل ولأن هذا النص لم يتكرر في أي منبر من المنابر الباقية في اليمن[٢٨].

ومما أحدث في ظهر هذا المنبر؛ مدخل اتساعه نحو(٦٠سم)، وارتفاعه نحو(١,٤٠م)، يتوجه عقد ثلاثي يرتكز على قائمين، ويغلق فتحته مصراعان من خشب أقل جودة من خشب المنبر، بينهما عمود المشراق، المثبت على المصراع الأيسر، ويتميز بزخارفه المنجورة.

وللباب مغلقة مثبتة إلى مصراعه الأيمن. وتتكون من قطعتين من الخشب؛ قطعة رأسية مثبتة إلى المصراع، نجر ظهرها الملتصق بالباب عن المنتصف، بما يسمح بحرية حركة القطعة الثانية، القطعة الأفقية، التي تتحرك يميناً ويساراً، عند الغلق والفتح.

ويزخرف قائمي المدخل أشرطة هندسية؛ تتألف من زخارف دالية تحصر بينها أشكال معينات، يحف بها من الجانبين أشكال مثلثات غائرة وبارزة. ويزين كوشتي عقد المدخل دائرتان، بداخل كل منهما شكل زهرة ذات ستة فصوص، يعلوها شريط أفقي يتضمن كتابة محفورة حفراً بارزاً بخط ثلث يمتاز برقته وجودته

---

[٢٧] لقمان، آية (١٧).

[٢٨] (أنظر)، جيمت وبولس بونانفان، فن الزخرفة، ص٨٢ – ص٨٦.

ووضوح كلماته المجزأة في سطرين، نصهما:

﴿بِسْمِ اللهِ الرَحْمَنِ الرَحِيْمِ. يُبَشِرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٌ وَجَنَاتٍ لَهُمْ فِيْهَا نَعِيْمٌ مُقِيْم. خَالِدِيْنَ فِيْهَا أَبَدَاً﴾ [٢٩].

والنص الأخير هو أكثر نصوص المنبر المكتوبة بخط الثلث إتقاناً. والواقع أن اختلاف طرز الكتابات المنفذة بخط الثلث على المنبر، يرجح أنها لا تمت بصلة إلى الفترة التي صنع فيها المنبر. فمن المعروف أن خطوط الثلث لم تستخدم في الكتابة على المنشآت المعمارية والتحف، إلا منذ العصر المملوكي، الذي يعتبر العصر الذهبي لخط الثلث[٣٠]. ويؤكد ذلك اللوحة التأسيسية لهذا المنبر [شكل رقم: (٤)، ولوحة رقم: (٨)]، المكتوبة بخط كوفي بسيط، فضلاً عن أنها ليست من عمل صانع واحد.

ويزدان مصراعي باب الروضة بزخارف محفورة حفراً بارزاً؛ تتألف من عناصر هندسية، قوامها أشرطة رأسية تتألف من خطوط متكسرة تحصر بينها أشكال معينات، يحف بها أشكال مثلثات غائرة جعل منها الفنان إطاراً ينتهي من أعلى وأسفل بجامتين؛ كل مهما على شكل عقد متعدد الفصوص، ينتهي من أعلى بعنصر وخرفي نباتي قوامه ورقة ثلاثية. أما المساحة المحصورة داخل تلك المناطق المعقودة، فقد شغلت بزخارف نباتية قوامها وحدات من زخارف الأرابسك، تتسم بالتباين من حيث العناصر المكونة لها، على الرغم من محاولة الفنان إظهارها بمظهر متجانس، وخاصة الأوراق الثلاثية الفصوص التي جعل بعضها يتخذ هيئة أوراق خماسية، فضلاً عن المراوح النخيلية التي أجاد الفنان تنفيذها، إلا أنه لم يوفق في تنفيذها بحجم واحد.

وتوجد بكل مصراع، منطقتان مربعتان، فيما بين المنطقتين المستطيلتين، قوام زخارفهما وحدات من الأرابسك، يغلب على تلك التي تزين منطقتي المصراع الأيسر الطابع الهندسي. أما زخارف منطقتا المصراع الأيمن فقد طمست تماماً زخارف المنطقة المربعة العليا، التي ثبت فيها مغلقة الباب لإخفاء الشق العريض الذي أحدث فيها. غير أن زخارفها حفظت في المنطقة المربعة السفلى؛

---

[٢٩] التوبة، آية (٢١)، وشطر من الآية (٢٢).

[٣٠] (أنظر): حسين عليوة، الخط، المرجع السابق، ص٢٧٩؛ وله الكتابات الأثرية العربية، المرجع السابق، ص٢٢١ – ص٢٢٣؛ محمد سيف النصر أبو الفتوح، دراسة لمجموعة من شواهد القبور، كلية الآداب، جامعة صنعاء، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ١٩٨٤م، ص٤٨؛ ربيع خليفة، الفنون الزخرفية، ص٢٣٦.

وتتألف من وحدات من الأرابسك، تحيط بدائرة تنبثق منها أوراق ثلاثية تشغل المساحات بين زوايا الإطار المربع.

ونظراً لذلك التباين، يمكن القول إن ذينك المصراعين، ليسا مصراعا باب واحد، كما لم يكونان بأي حال مصراعي باب المنبر. ونظراً لتشابه زخارفهما مع زخارف مصارع أبواب ونوافذ الجامع؛ فالأرجح أن هذين المصراعين يرجعان إلى عصر متأخر.

المراجع :

١– إبراهيم أحمد المطاع، دكتور: المدرسة المنصورية في مدينة جبن باليمن دراسة أثرية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، ١٩٩٤م.

٢– إبراهيم جمعة، دكتور: دراسة في تطور الكتابة الكوفية، دراسة في تطور الكتابة الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة، دار الفكر العربي.

٣– أحمد فكري، دكتور: مساجد القاهرة ومدارسها، المدخل، دار المعارف، مصر.

٤– إسماعيل الأكوع، جامع صنعاء أبرز المعالم الحضارية الإسلامية في اليمن، مقال منشور في كتاب مصاحف صنعاء، نشر دار الآثار الإسلامية، متحف الكويت الوطني، جمادى الآخرة–شعبان ١٤٠٥هـ.

٥– جيمت وبولس بونانفان، فن الزخرفة الخشبية في صنعاء، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٨٩م.

٦– حسن الباشا وآخرون، دكتور: جامع عمرو، كتاب القاهرة، تاريخها، فنونها، آثارها، مؤسسة الأهرام القاهرة، ١٩٧٠م.

٧– – موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، أوراق شرقية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٧– حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، الجزء الأول، القاهرة.

٩– حسين عبد الرحيم عليوة، دكتور: الخط، بحث منشور في كتاب القاهرة، تاريخها، آثارها، فنونها، القاهرة، ١٩٧٢م.

١٠– – ، الكتابات الأثرية العربية، بحث في المجلة التاريخية المصرية، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، المجلدان الثلاثون والواحد والثلاثون، ١٩٨٣–١٩٨٤م، مطبعة الجبلاوي، ١٩٨٤م.

١١- ربيع حامد خليفة، دكتور: توقيعات الصناع على الآثار والفنون اليمينة، مجلة الإكليل، العدد السادس، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١٢- - ، الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

١٣- - ، منبر خشبي نادر في الجامع الكبير بذمار، مجلة الإكليل، العدد الثالث، والرابع،١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

١٤- زكي محمد حسن، دكتور: أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية ، القاهرة ١٩٥٦.

١٥- - ، فنون الإسلام، دار الفكر العربي.

١٦- صالح لمعي مصطفى، دكتور: التراث المعماري الإسلامي في مصر، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

١٧- عبد الرحمن جار الله، دكتور: منبر نادر للجامع الكبير بصنعاء، مجلة المسند، العدد الثاني، ٢٠٠٤م.

١٨- عبد العزيز حميد وآخرون، دكتور: الفنون الزخرفية العربية الإسلامية، بغداد، ١٩٨٤م.

١٩- عبد الله حسين المتميز، جامع الإمام الهادي عبر التاريخ، مركز النور للدراسات والبحوث والتحقيق، صعدة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٢٠- عبد الله عبد السلام الحداد، دكتور: عمائر مدينة حيس تاريخها وآثارها الدينية، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٢١- فريد شافعي، دكتور: العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٨٢

٢٢- - ، الأخشاب المزخرفة في الطراز الأموي، فصلة من مجلة كلية الآداب، المجلد الرابع عشر، ج٢،يسمبر، ، مطبعة جامعة فؤاد الأول، ١٩٥٢م

٢٣- **-** ، العمارة العربية في مصر الإسلامية، المجلد الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٠م.

٢٤- م. س. ديماند، الفنون الإسلامية، ترجمة أحمد محمد عيسى، مراجعة أحمد فكري، القاهرة.

٢٥- محمد سيف النصر أبو الفتوح، دكتور: دراسة لمجموعة من شواهد القبور، كلية الآداب، جامعة صنعاء، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ١٩٨٤م.

٢٦- مصطفى عبد الله شيحة، دكتور: الآثار الإسلامية في مصر من الفتح العربي حتى نهاية العصر الأيوبي، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى، ١٩٩٢.

٢٧- **-** ، المدخل إلى العمارة والفنون في الجمهورية اليمنية، وكالة اسكرين، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

٢٨- يحيى بن الحسين بن القاسم، المستطاب في تراجم علماء الزيدية الأطياب، مخطوط، عن نسخة مصورة محفوظة بالمكتبة المركزية بجامعة صنعاء.

29- Barbara Finster, Die Grosse, Moschee von dammar, band1, 1981.

- **Die Freitagsmoschee von Sanaa, Baghdader Mettellingen, Band 9,1979.**

٣٠- محمد الحجري، مساجد صنعاء، عامرها وموفيها، مكتبة اليمن الكبرى، صنعاء، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٨هـ

لوحة رقم: (١)، جامع الإمام الهادي إلى الحق، المنبر

لوحة رقم: (٢)، جامع الإمام الهادي إلى الحق، المنبر، سلم المنبر (المدرج).

لوحة رقم: (٣)، جامع الإمام الهادي إلى الحق، المنبر، الريشة.

لوحة رقم: (٤)، جامع الإمام الهادي إلى الحق، المنبر، الريشة، مصارع مثلث الريشة.

لوحة رقم: (٥)، جامع الإمام الهادي إلى الحق، المنبر، الروضة وجلسة الخطيب.

لوحة رقم: (٦)، جامع الإمام الهادي إلى الحق، المنبر، حشوات جانب الروضة.

لوحة رقم: (٧)، جامع الإمام الهادي إلى الحق، المنبر، زخارف مصراع جلسة الخطيب.

لوحة رقم: (٨)، جامع الإمام الهادي إلى الحق، المنبر، الكتابة الكوفية نص عمل المنبر.

لوحة رقم: (٩)، جامع الإمام الهادي إلى الحق، المنبر، ظهر المنبر.

لوحة رقم: (١٠)، جامع الإمام الهادي إلى الحق، المنبر، ظهر المنبر، الكتابات.

لوحة رقم: (١١)، جامع الإمام الهادي إلى الحق، المنبر، ظهر المنبر، الكتابات.

تقارير

تقرير زيارة ميدانية لمواقع أثرية في محافظة الجوف

أ.عادل يحيى الوشلي*

يعرض هذا التقرير النهائي النتائج النهائية للزيارة الميدانية التي قام بها رئيس الهيئة واخصائيو الهيئة الى اهم المواقع الاثرية في محافظة الجوف التي تحرص على تسجيل وتوثيق الحالة العامة للمواقع والمعالم الاثرية والتاريخية التي تزخر بها بلادنا عملا بأحكام قانون الاثار رقم ٢١ لسنة ١٩٩٤م والمعدل بموجب القانون رقم ٨ لسنة ١٩٩٧م، كما تأتي هذه الزيارة في اطار اهتمام قيادة الهيئة بالتنسيق وبحث أُطر التعاون المشترك بين الهيئة وقيادة المحافظة ممثلة بالشيخ اللواء/ فيصل بن حيدر محافظ محافظة الجوف رئيس المجلس المحلي والقيادات الأمنية والعسكرية والمجتمع ممثلة بشيوخ القبائل والاعيان.

تشكل فريق النزول من قيادة وموظفي ديوان عام الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف ومكتب الاثار بمحافظة الجوف بالإضافة الى فريق قناة المسيرة للمواكبة الإعلامية للنزول الميداني وتقييم الحالة الراهنة لبعض المواقع والمعالم الاثرية في محافظة الجوف والالتقاء بقيادة السلطة المحلية في المحافظة ووضع المقترحات والحلول الكفيلة بحماية وصون تلك المواقع الاثرية وقد تشكل فريق النزول الميداني من الاخوة التالية أسمائهم:

١- عباد بن علي الهيال – رئيس الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف
٢- عادل يحيى حسن الوشلي – مدير عام الاثار بديوان عام الهيئة
٣- صادق صالح البُتينة – مدير عام الفروع بديوان عام الهيئة
٤- نشوان صالح معلوم – نائب مدير فرع الهيئة بالمحافظة

تكون الطاقم الإعلامي الخاص بقناة المسيرة من الاخوة التالية أسمائهم:

١. محمد راشد الجبلي – مذيع اعلامي
٢. علي مطيع – مصور تلفزيوني وفوتوغرافي

* مدير عام الآثار بديوان عام الهيئة

كما يشكر فريق النزول الميداني جهاز المخابرات والامن في صنعاء لإرساله فريقاً امنياً مصاحباً لفريق النزول الميداني منذ نزوله من العاصمة صنعاء والعودة اليها كما لا ننسى الشكر والتقدير أيضا لفرع جهاز المخبرات والامن في محافظة الجوف على ما قدموه من معلومات ومرافقة اثناء زيارة المواقع الاثرية وعلى حسن الضيافة.

في الأخير لا يسع فريق النزول الميداني المنفذ لهذا العمل الا ان يتقدم بالشكر والتقدير لقيادة محافظة الجوف ممثلة بالشيخ اللواء/ فيصل حيدر محافظ محافظة الجوف رئيس المجلس المحلي، والهيئة الإدارية بمحافظة الجوف والقائم بمدير فرع الهيئة بالمحافظة الأستاذ / ربيع الله السنتيل والأجهزة الأمنية لما قدموه من اهتمام وحرص على حماية المواقع والمعالم الاثرية بالمحافظة وتذليل كافة الصعوبات امام الفريق، وحُسن ضيافة وكرم طوال الثلاثة أيام.

برنامج الزيارة والنزول الميداني:

بدأت الزيارة بالسفر من مدينة صنعاء صباح يوم الخميس ٢٥ رجب ١٤٤٤ هجرية الموافق ١٦ فبراير ٢٠٢٣ ميلادية وصولا الى مدينة براقش (يثل) الاثرية الواقعة في مديرية مجزر محافظة مأرب ثم زيارة موقع خربة همدان (هرم) والوصول الى مدينة الحزم مركز المحافظة والالتقاء بالقائم بأعمال مدير فرع الهيئة بالمحافظة الأخ محمد ربيع الله بالأخ محافظ محافظة الجوف الشيخ / فيصل بن حيدر والتعريف له بمهام الفريق وأهدافه، وفي اليوم التالي الجمعة ٢٦ رجب الموافق ١٧ فبرار تحرك الفريق بعد التنسيق مع مدير الفرع بالهيئة الى مدينتي السوداء (نشّان) والبيضاء (نشق) الاثريتين والعودة الى مدينة الحزم لمناقشة سُبل التعاون القادم مع جهاز الامن والمخابرات في المحافظة فيما يخص التعاون القادم فيما يُسهم في الحد من عمليات الحفر والنبش والتدمير للمواقع والمعالم الاثرية بالمحافظة وكذا في سبيل وقف زحف المزارع المستحدثة في احماء المواقع الاثرية تلا ذلك الاجتماع بالأخ المحافظ في مبنى المحافظة للتفاهم ومناقشة الإجراءات والسَّبل الكفيلة للحد من عمليات الحفر والنبش والتدمير وتوسع وتمدد الأراضي الزراعية بجوار المواقع والمعالم الاثرية، وانتهى برنامج اعمال الفريق يوم الجمعة ٢٧ رجب الموافق ١٨ فبراير بزيارة الى مدينة معين (قرناو) الاثرية واختتمت الزيارة

بلقاء الأخ المحافظ بمبنى المحافظة وتوقيع محضر الاجتماع (مرفق صورة الاتفاق)، والعودة مباشرة الى العاصمة صنعاء.

اهداف الزيارة والنزول الميداني:

تمثلت اهداف قيادة وكادر الهيئة العامة للآثار من خلال زيارتها لمحافظة الجوف تحقيق الأهداف التالية:

- الاطلاع عن كثب ومن ارض الواقع على الحالة الراهنة للمواقع والمعالم الاثرية.
- تقييم حالة الحفظ والحماية للمواقع والمعالم الاثرية المسجلة في محافظة الجوف.
- التأكد من عدم التعدي على حمى المواقع الاثرية من خلال استصلاح الأراضي الزراعية الخاصة والمجتمعية والحكومية او بناء منشئات سكنية او غيرها.
- إعادة تحديد حمى قانوني للمواقع الاثرية المعرضة للخطر المؤكد وفقاً لقانون الاثار النافذ في الجمهورية اليمنية.
- التواصل مع قيادة الهيئات والجمعيات الزراعية التي تنشط في الفترة الأخيرة في المحافظة.
- توثيق اية اضرار لحقت بالمواقع خلال فترة العدوان السعودي الأمريكي الصهيوني كالقصف المباشر واعمال النبش والحفر المنظم والمتعمد.
- الالتقاء بالسلطة المحلية وعلى رأسها محافظ المحافظة الشيخ/ فيصل حيدر والقيادات الأمنية والعسكرية بالمحافظة لمناقشة السُبل المتاحة والممكنة لحماية المواقع الاثرية ووضع حد لعصابات الحفر والنبش.
- محاولة الوصول الى اتفاق مبدئي مع الجهات المحلية والأمنية والعسكرية حول أهمية التنسيق المستمر مع قيادة الهيئة العامة للآثار ومكتبها بالمحافظة.
- بحث إمكانية إقامة ورش عمل مفتوحة او مغلقة لقيادات وأعضاء الهيئات والجمعيات الزراعية تُعنى برفع الوعي بالتراث الثقافي للمحافظة وادارته واهمية الحفاظ عليه على المستويين الاقتصادي والثقافي.
- بحث إمكانية توفير وتمويل برامج توعوية للمجتمع وطبع بروشورات واوراق توعوية صغيرة وتوزيعها على سكان المدن والقرى في المحافظة وبشكل خاص سكان المدن والتجمعات السكانية التي تقع مباشرة فوق تلال المواقع الاثرية وبجوارها.

- بحث إمكانية توفير مكتب لفرع الهيئة بالمحافظة وإمكانية وضع برنامج دراسات اولي لإقامة متحف إقليمي للمحافظة الغنية بالمواقع والمعالم الاثرية الهامة.
- بحث إمكانية الاعداد لدراسة مشروع اعلان محافظة الجوف محمية اثرية وتاريخية من قبل حكومة الجمهورية اليمنية ممثلة بالمجلس السياسي الأعلى في صنعاء.

نبذه جغرافية عن محافظة الجوف:

تقع محافظة الجوف شمال شرق العاصمة صنعاء بمسافة ١٧٠ كيلو، يحدها من الشمال محافظة صعده، ومن الشرق صحراء الربع الخالي، ومن الجنوب أجزاء من محافظتي مأرب وصنعاء ومن الغرب محافظتي عمران وصعده.

تتوزع تضاري المحافظة بين مرتفعات جبلية وهضاب وسهول واسعه تضم أراض خصبة ووديان كبيرة ومناطق صحراوية وشبة صحراوية.

خلفية تاريخية عن المواقع الاثرية بمحافظة الجوف:

يعد وادي الجوف من أكثر الاودية غنى بالمواقع الاثرية، ويرجع ذلك الى وجود المياه الجارية بفضل الاودية التي تصب فيه كوادي الخارد والغيل ووادي مذاب، ويوجد في الجوف أوائل المدن التي نعرفها بشكلها المنظم أي المحاطة بالأسوار والمحتوية على مبان دينية وعامة، وقد دخلت هذه المدن عالم النسيان منذ القرون الأولى للميلاد، وفي عصر الهمداني كانت كلها مهجورة ومصنفه ضمن الخرابات التي تعود الى حضارة اليمن قبل الإسلام باستثناء براقش التي أُعيد بناء سورها وسُكنت ما بين القرنين الثالث عشر والثامن عشر الميلادي ومن بعد هذا القرن هُجرت كل مواقع الجوف تماماً.

ويعتبر الفرنسي جوزيف هاليفي اول عالم اكتشف هذه المواقع حيث قام بزيارتها في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي في عام ١٨٧٠م وحمل معه الى أوروبا ما يقارب ستمئة وخمسة وثمانين نقشاً نقل اغلبها من مواقع الجوف، ومن بعده زار هذه المواقع عالما الاثار المصريان محمد توفيق

واحمد فخري، واستمر الاهتمام بهذه المنطقة حتى الثمانينيات من القرن الماضي عندما قامت بعثات إيطالية وفرنسية بالمسح والتنقيب في بعض اهم تلك المواقع ورسم المخططات لها.

كان الجوف في القرن الثامن قبل الميلاد مقسماً الى مدن – ممالك – وهي السوداء (نشّان قديماً) الأكثر أهمية وكمنه وهرم وانبا اما براقش فكانت على ما يبدو في الإطار السبئي ومدينة البيضاء (نشق قديماً) التي كانت تابعة لنشّان المجاورة ومدينة قرنو على ما يبدو كانت ايضاً مستقلة.

تميزت الجوف بنوع من المعابد تحتوي على رسومات ومشاهد طقوسية خاصة بها والمعروفة باسم بنات عاد عند السكان المحليين، تذكرنا برسومات ولوحات موجودة في بلاد الرافدين وسوريا وفلسطين، وهذا النوع من المعابد سيندثر تدريجياً بعد الحملة العسكرية السبئية التي قام بها كرب ال وتر في بداية القرن السابع قبل الميلاد ليحل محله نوع جديد من المعابد خال من الرسومات والزخارف. بالإضافة الى هذا الجانب المعماري والفني الخاص لمواقع الجوف الاثرية فان سكانها كانوا يستخدمون لغة مشتركة معروفة باللغة المعينية او المذابية أي منتمية الى وادي مذاب، وكان لكل مدينة – مملكة معبوداتها الخاصة. واما حكامها فلم يحملوا لقب المكرب وانما كانوا ملوكاً، وهذا ما تظهره النقوش التي وصلتنا والتي تعود الى القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد.

وبالرغم من الأهمية والخصوصية التي تحظى بها مواقع الجوف الاثرية فإنها تتعرض للأسف الشديد لحفريات عشوائية ومنظمة من قبل ضعاف النفوس وسراق الاثار والباحثون عن الكنوز الثمينة منذ تسعينيات القرن الماضي وازداد الوضع سوءً بشكل خاص اثناء فترة العدوان الأمريكي الصهيوني السعودي الذي استهدف الى جانب الأرض والانسان استهداف متعمد لثقافته وحضارته وارثه الضارب في جذور التاريخ من خلال تشجيع عمليات الحفر والنبش وتسهيل عمليات التهريب والتغريب للقطع الاثرية اليمينة الى خارج البلاد وبيعها في مزادات عالمية او عرضها في دواوين وصالات الامراء والملوك والاثرياء الباحثين عن مجد لا يملكونه ولا يمتون باي صلة اليه. ومع ذلك لا تزال تلك المعالم والمواقع الاثرية تعاني الامرين من خلال العبث والتدمير العشوائي بحثاً عن اللقى الاثرية او الكنوز من اجل الحصول على فتات الأموال ومثل هذه الاعمال والتصرفات تُفقد اليمن وتاريخه حلقات من تاريخه المتسلسل والمترابط الذي يُعين على ملأْ الفجوات التي لا زالت تعتري التاريخ اليمني العريق والاصيل.

– براقش (يثل): (مديرية مجزر محافظة مأرب):

١٦° ١'٠٠,٦"N ٤٤°٤٨'٢٣,٥٨"E المساحة: ٤,٥ هكتار

لمحه تاريخية:

تقع هذه المدينة الى الشمال الغربي مدينة مأرب وتبعد عنها نحو ١١٠ كيلومترات على وادي الخارد وعلى مقربة من جبل يام وعلى بعد حوالي ٢٠ كيلومتر الى الجنوب الغربي من مدينة معين (قرناو).

تعد مدينة براقش (يثل) المدينة الثانية بعد العاصمة معين (م ع ن م) بالنسبة للدولة المعينية، ويرجح ان نشأة هذه المدينة واختطاطها يعود الى بداية الالف الأول قبل الميلاد، وتُذكر في النقوش المعينية دائما الى جانب معين خاصة في القاب ملوك مملكة معين الذين دائما ما يحملون لقب "ملك معين ويثل"، وهذا يعطينا انطباعا ان مملكة معين كانت تضم أراضي مدينة معين واراضي مدينة براقش (يثل) وما بينهما، بينما تُعد بقية مدن الجوف ممالك صغيرة، حيث تطلق مثلا نقوش مدينة هرم (خربة همدان) على حاكمها ملك/هرم.

وقد امتازت براقش بكثرة معابدها، وأشهر معالم المدينة اليوم سورها، وقد استوطنت هذه المدية بعد ان هُجرت في مطلع القرن الأول الميلادي تقريباً ان لم تكن قد هُجرت عقب حملة "اليوس جاليوس" على مدن اليمن عام ٢٥ قبل الميلاد.

وقد سُكنت براقش في العهد الإسلامي وشكلت قلعة حصينة للأمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة في ٥٩٤هـ/١١٩٧م، وقد احترقت المدينة في هذه الفترة، ومعظم البنايات التي على سطح المدينة والمبنية باللبن تعود للعصر الإسلامي، وكذلك الجزء الأعلى من السور الذي بني على السور القديم.

وتُعد مدينة براقش (يثل) الموقع الوحيد المحتفظ بسوره الذي لم يتعرض للسلب والنهب حيث بقي شاخصا، ويُعد الشاهد الرئيس على وجود المدينة المعينية التي توارت أجزاء كبيرة منها تحت التراب والتي لا تظهر منها الا أجزاء قليلة برما تمثل معابدها.

وفي نهاية الثمانينيات بدأت بعثة اثرية إيطالية بالتنقيب في أحد معابدها وهو المعبد المخصص للإله الحامي والشافي (نكرح) الذي يقع في الجزء الجنوبي الغربي من المدينة الملاصق لسور المدينة البيضاوي الذي يبلغ محيطه حوالي ٧٠٠ متر وتم تدعيمه ب ٥٧ برجاً للتقوية والدفاع.

تحتوي مدينة براقش (يثل) على عدد من المعابد سواء داخل المدينة او خارجها اعتمادا على النقوش والاكتشافات الاثرية ومنها معبد الاله نكرح في درب الصبي الذي يبعد الى الغرب من المدينة قرابة ٨ كيلومترات، ومعبد الاله عثتر داخل المدينة.

حالة الموقع في الوقت الراهن:

– الموقع لايزال يحتفظ بجزء كبير من سوره وان كان قد تعرض للهدم والانهيار بسب الإهمال وقصف طيران العدوان المباشر لبعض اجزائه.

– تعرض أحد معابده الداخلية الى الدمار الكامل نتيجة لقصف طيران العدوان الأمريكي السعودي الصهيوني، الى جانب حدوث ضرر جزئي في المعبد المجاور له.

– حدث في فترة العدوان الغاشم على بلادنا عبث بمعالم وعناصر الموقع من خلال استحداث وبناء دشم عسكرية (غرف مراقبة وحماية) من احجار الموقع الاثرية وهذا شكل تشويها للموقع وعبثا بمكوناته.

– تم استحداث روضه للشهداء في الجزء الشمالي الغربي من حمى الموقع وتم احداث فجوة كبيرة في سور الحمى الحديدي قد تسبب دخول العابثين وضعاف النفوس الى الموقع بكل حرية.

الشكل ١: صورة جوية موقع مدينة براقش (يثل) (المصدر: Google Earth 2023)

الشكل ٢: سور المدينة من الجهة الجنوبية

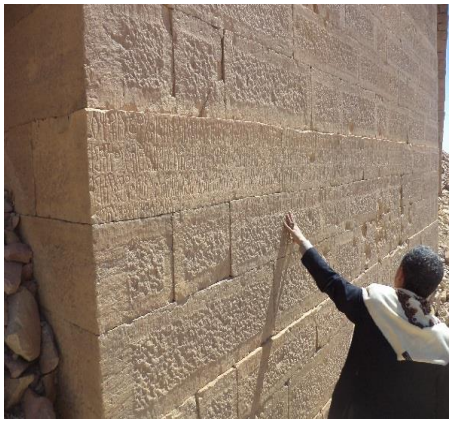

الشكل ٣: نقوش المسند على سور المدينة

الشكل ٤: معبد عثتر ذو قبض تعرض لبعض الاضرار نتيجة القصف للمعبد بجواره

الشكل ٥: معبد الاله نكراح بعد قصف الطيران

الشكل ٦: احد الدشم التي تم بناءها فوق اطلال المدينة اثناء فترة استخدام الموقع للأغراض العسكرية.

الشكل ٧: استحداث روضة للشهداء الكرام داخل حرم الموقع الاثري وتضرر سور الحمى الحديدي.

– خربة همدان او خربة ال علي (هرم):

١٦° ٩'١٣,٥٣"N ٤٤°٤٥'٠٠,٥١"E المساحة: ١٠ هكتارات

لمحه تاريخية:

تفع مدينة هرم الى الجنوب الغربي من مدينة الحزم على بعد نحو ١,٥ كم، ذُكرت هذه المدينة في بعض النقوش بصيغة (هـ ج ر ن / هـ ر م م) الذي يعود تاريخه الى القرن السابع قبل الميلاد، وبهذا النقش فأن هرم ظهرت في القرن السابع قبل الميلاد كمدينة تخضع لمملكة سبأ وقد ظلت كذلك حتى القرن الأول قبل الميلاد، وربما كان سبب اختفاءها هو تحول الطريق التجاري البري التي كانت تمر في وادي الجوف الى الطريق التجاري البحري.

وقد تميزت مملكة هرم عن بقية ممالك الجوف الصغيرة بكونها تتحدث بلهجة سبئية ولها خصوصيتها التي تختلف عن اللهجة المعينية خاصة في حرف الجر (من) بينما في بقية اللهجات اليمنية القديمة الأخرى يكتب (بن).

ومدينة خربة همدان (هرم) اليوم عبارة عن تل أثرى شبة دائري الشكل وهي مطمورة تحت التراب ولم تقم عليها دراسات لتحديد بقايا الاسوار والمنشئات المعمارية، وخلف تلك الاسوار أقيمت على هذه التلة مؤخرا مبان طينية حديثة مسكونة تسكنها حاليا عشيرة ال علي ولذلك اصبح اسم المدينة خربة ال علي.

وعلى بُعد ٣٠٠ متر من هذه المدينة يوجد معبد ضخم للآلة (م ت ب ن ط ي ن) احد الهة المدينة وهناك بعض الاعمدة الحجرية التي رسمت عليها رسوم تشبه رسوم معبد (بنات عاد) في السوداء ولا زالت هذه الاعمدة قائمة في نطاق هذه المدينة.

كان للمدينة سور دائري يحيط يها لم يتبق من معالمه سوى بعض الأحجار الكبيرة المتناثرة على أطراف السور، كما يوجد بها أيضا بقايا اساسات لمعابد ومبان مازالت مطمورة تحت الأنقاض والتراب وتتعرض في الآونة الأخيرة لعمليات حفر ونبش من قبل الأهالي بقصد العثور على قطع ثمينة لبيعها لتجار الاثار، كما توجد اثار مقبرة كبيرة في الجهة الشمالية من المدينة قد اختفت معالمها وتحولت أراضيها الى أراضي زراعية.

حالة الموقع في الوقت الراهن:

– صارت المدينة أثرا بعد عين بعد ان بُنيت على انقاضها قرية حديثة بُنيت بمادة الطين (الزابور).

– لم يتبق من سورها أي أثر سوى بعض المداميك الحجرية الكبيرة والمتوسطة الحجم المتناثرة على أطراف المدينة وبشكل خاص بالقرب من أنقاض البوابة الشرقية.

– ظهر في الآونة الأخيرة قيام بعض أهالي المدينة بالحفر العشوائي داخل فناءات منازلهم وتم العثور على عدد من المعالم والمعابد بشكل خاص (قام نائب مدير الفرع بالاطلاع على أحد تلك المعابد المكتشفة داخل فناء أحد منازل القرية).

– إقامة وبناء أبراج الارسال لشركات الاتصالات المحلية مثل يمن موبايل وسبأفون و MTN فوق اكمة الموقع القديمة ، وقد تمت ملاحظة اعمال حفر قناة أرضية باستخدام الية البوكلين الصغير لحفر القناة بعمق ٧٠ سنتيمتر وبعرض ٥٠ سنتيمتر وتم العثور على كسر فخارية كبيرة وقطع حجرية مستخرجة نتيجة اعمال حفر القناة الأرضية لمصلحة محطة ارسال شركة يمن موبايل (تم التواصل مع مكتب وزارة الاتصالات للتحذير من مثل هذه الاعمال دون تنسيق مسبق مع الهيئة العامة للآثار ومكتب فرعها في المحافظة وقد قام مدير الاتصالات مشكورا بالتجاوب من خلال الموافقة على انتداب نائب مدير الفرع للإشراف على بقية تنفيذ المشروع والرفع الى الهيئة حالة انتهاء المشروع).

– تظهر مداميك حجرية وكسر وشقف فخارية كبيرة ومتوسطة الحجم متناثرة على سطح الاكمة الترابية وبجانب المنازل الطينية وبشكل يُثير الأسف والحُزن.

الشكل ٨: صورة جوية لموقع خربة همدان (هرم) (المصدر:Google Earth 2023).

الشكل ٩: موقع خربة همدان من الجهة الشمالية الشرقية.

الشكل ١٠: برج شركة سبأفون فوق الطرف الجنوبي من تل خربة همدان.

الشكل ١١: حوش برج اتصالات شركة يمن موبايل فوق الطرف الشمالي للتل الاثري.

الشكل ١٢: صورة عامة للحفريات التي تقوم بها شركة يمن موبايل في الموقع الاثري.

الشكل ١٣: أحد المعثورات اثناء الحفريات جزء من عمود حجري.

الشكل ١٤: كسر فخارية أُخرجت من عميلة الحفر لصالح شركة يمن موبايل.

– خربة السوداء (نشن – نششان):

N"٩,٠٠'١٠°١٦ E"٣,٠٠'٣٨°٤٤ المساحة: ٩ هكتارات

نبذه تاريخية:

تقع مدينة نشن الى الغرب من مدينة الحزم وتبعد عنها نحو ١٤ كيلومتراً تقريبا، يعود أقدم ذكر لمدينة نشن الى القرن الثامن قبل الميلاد. فقد جاء ذكرها في نقش النصر الموسوم ب RES3945 والذي دونه "كرب ال وتر بن ذمار علي" مُكرب سبأ، ونلمس من هذا النقش ان الجوف كان يعُج بممالك صغيرة منها مملكة نشأن.

وكان يحكمها في ذلك العهد ملك اسمه "سمه يفع" وكانت تمتد ممتلكاته الى مناطق تقع في الغرب من موضع صنعاء منها (دورم) في وادي ضهر ومدينة شبام كوكبان، وقد وثق فريق النزول الميداني طغراء يحمل اسم هذا الملك في المعبد الذي يقع شرق المدينة بمسافة ٢٥٠ متر. وكان ملوك سبأ قد منحوا ملوك نشأن من قبل ذلك أراضي ومصادر مياه لعلها كانت في الجوف فاستردها "كرب ال وتر" واستولى على مدنهم بما فيها مدينة شبام كوكبان الى جانب مدن لا نعرف عنها شيئاً.

ومن خلال الربط في النقش بين نشان ونشق (البيضاء) التي لم يذكر لها ملك نقترض ان نشق كانت هي الأخرى من المدن التابعة لذلك الملك، وكان اخر ما اتخذه "كرب ال وتر" في حق المدينتين هو ان تجنب حرق نشان – وكان قد احرق مدناً نشانية كثيرة – واكتفى بإزالة سورها ثم فرض على "سمه يفع" ان يقبل بإقامة سبئيين فيها وان يبني في وسطها معبدا للإله (المقة) المعبود الرئيسي السبئي. اما نشق فقد استولى عليها غنيمة للإله (المقه) ولسبأ، فظلت من يومها مدينة سبئية يتكرر ذكرها في النقوش كأحد المواقع الهامة لسبأ الى جانب صنعاء ومأرب.

وقد تحولت كما يبدو ملكية نشان الى معين ولا تُعرف الظروف التي أدت الى ذلك، وكان ان اندثار واختفاء ذكر هذه المدينة هو تحول الطريق التجاري البري الى الطريق البحري، وكان اختفاؤها في حدود القرن الأول الميلادي.

تقع خرائب مدينة نشأن اليوم على اكمة مستطيلة الشكل، طولها ٢٦٠ متراً تحتوي على مجموعة من الاساسات الحجرية المنحوتة بطريقة هندسية رفيعة، وعلى مسافة ٧٠٠ متر شرقاً ينتصب اطلال معبد صغير وسط الحقول الزراعية القديمة.

يحيط بالمدينة سور دائري كبير اندثرت أكثر أجزاءه وللمدينة بوابتين شرقية وغربية بالإضافة الى وجود عدد من المعابد داخل المدينة لازالت مطمورة تحت التراب، كما توجد مقبرة كبيرة في الجهة الغربية من المدينة بالإضافة الى انتشار اكام ترابية صغيرة تنتشر هنا وهناك في مختلف الاتجاهات ومن المحتمل انها كانت تحتوي مباني ومنشئات معمارية مطمورة تحت التراب.

حالة الموقع في الوقت الراهن:

– تعرض ولا تزال تتعرض المدينة لعمليات حفر ونبش متعمد وبشكل واسع وتختلف احجام الحفر والنبش الظاهرة للعيان من حفر دائرية صغيرة الى مربعات تصل ابعادها ١٠×٨ أمتار وبعمق يصل الى ٦ أمتار.

– يعاني الموقع من عدم وجود قنوات لتصريف مياه الامطار التي تتجمع داخله وزاد الطين بلة تلك الحفر الناتجة عن عمليات الحفر والنبش التي تتسبب في تجمع المياه فيها وتؤدي الى تفكك المداميك والجدران الحجرية، كما ان جريان مياه السيول التي تتخلل الموقع واكامه المنفصلة يسبب في كشف عدد من عناصره ومعالمه لعيون العابثين وضعاف النفوس.

– كما يعاني الموقع من عمليات سرقة كميات كبيرة من تربته الاثرية الى أماكن مجهولة ليتم غربلتها لاستخراج الأحجار والمعادن الثمينة كما يعتقد ضعاف النفوس ولصوص الاثار.

– تتواجد بقربه وبمحيطة عدد من المزارع الخاصة بالمواطنين التي يجب ابعادها عنه.

– لم يبقى من سوره الى أجزاء بسيطة جدا.

– تظهر في أجزاء كثيرة من الموقع اساسات المباني والمنشئات السكنية والدينية وغيره التي بنيت من اللبن والاحجار المشذبه والغير مشذبه.

– تتناثر على سطحه الكثير من الشقف والكسر الفخارية الناتجة عن اعمال الحفر والنبش العشوائي.

الشكل ١٥: صورة جوية لمدينة خربة السوداء (نشن) (المصدر:Google Earth 2023).

الشكل ١٦: صورة عامة للموقع من الجهة الشرقية.

الشكل ١٧: صورة لاحد حفريات النبش والتخريب داخل الموقع وتظهر اساسات احد المباني في الأسفل.

الشكل ١٨: احد اكبر حفر النبش والتدمير للموقع

الشكل ١٩: أعمدة احد المعابد داخل موقع خربة السوداء.

الشكل ٢٠: انتشار حفر النبش فوق سطح الموقع

الشكل ٢١: اساسات أحد الأبنية انكشفت نتيجة اعمال الحفر والنبش

الشكل ٢٢: صورة عامة لمعبد بنات عاد شرق مدينة السوداء (نشن).

الشكل ٢٣: مشهد لزخارف نباتية وادمية على احد أعمدة المعبد.

الشكل ٢٤: نقش الطغراء للملك سمهو يفع على احد أعمدة المعبد.

– خربة البيضاء (نشق – ناشق):

N"٥,٠٠'١٠°١٦ E"٥٥,٠٠'٣٥°٤٤ المساحة: ١٤,٥ هكتار

لمحه تاريخية:

تقع مدينة نشق الى الغرب من مدينة الحزم وتبعد عنها نحو ٢٠ كيلومتراً، وقد جاء اسم هذه المدينة في النقوش باسم (هـ ج ر ن/ ن ش ق م)، وأقدم ذكر لهذه المدينة في النقوش يعود الى القرن السابع قبل الميلاد.

فقد جاء ذكرها في نقش النصر الموسوم ب RES3945 الذي دونه "كرب ال وتر بن ذمار علي" مُكرب سبأ، حيث استولى عليها بعد ما كانت تابعة لمملكة نشان التي قضى عليها هذا المكرب السبئي لأنها تمردت عليه مرتين تقريبا وحينها أصبحت واحدة من اهم المراكز السبئية، ونظراً لأنها كانت منيعة وحصينة فقد استمر حصارها قرابة الثلاث سنوات حسب ما امر به الاله (عثتر).

وقد شيد فيها "كرب ال وتر" معبد ضخم للإله الرسمي السبئي (المقه) أطلقت عليه النقوش اسم (ش ب ع ن). وقد توجه اليه كثير من حكام الدولة السبئية لاداء طقوس معينة لهذا الاله في هذا المعبد، وهذا يعطينا انطباعا عن أهمية هذا المعبد انطلاقاً من أهمية مدينة نشق بالنسبة للسبئيين في وادي الجوف والتي استمر ذكرها تقريبا الى القرن الثاني الميلادي.

وفي هذه المدينة معبد اخر الى جانب معبد (المقه) ومعابد أخرى منها معبد للاله (عثتر) ومعبد هام للآلهة المدينة المشهورة (ذ ت / ن ش ق م) والتي عرفت في مدن معينية أخرى.

مدينة نشق اليوم عبارة عن تلة او اكمة كبيرة يظهر في حوافها سور المدينة شبة الدائري يصل ارتفاعه الى ٤ امتار يحتوي في أجزاء كبيرة منه على افاريز حجرية مسننه، والذي يبلغ قطره ٥٠٠ متر تقريبا، ويضم هذا السور ٥٨ برجاً دفاعياً كُتب على هذه الأبراج اسم من أقامه ويحتوي على بوابتين شرقية وغربية، وقد شُيد هذه السور بطريقة الدخلات والخرجات تشبه طريقة بناء سور مدينة براقش، وقد أُقيمت له بوابتين ضخمتين مازالتا قائمتين الى يومنا هذا، ولا تزال مباني المدينة

تحت الأنقاض المتناثرة ولا يبدو منها الا بعض الأحجار والصخور المنقوشة، وان كانت في الآونة الأخيرة تتعرض لعملية نبش وعبث لآثارها.

كما يوجد معبد كبير خارج سور المدينة في الجهة الشرقية لم يتبقى منه سوى بعض الاعمدة القائمة والمكسرة، الى جانب وجود مقبرة كبير تقع في الجهة الجنوبية الغربية من المدينة تبلغ ابعادها ٢٠٠ م × ١٥٠م.

يُحيط بمدينة البيضاء خاصة في الجهة الغربية والجنوبية حتى النعمانية والملاحا وحزمة المبنية وحزمة هويده وحزمة المعروضة عدد من المستوطنات والمنشئات العمرانية البارزة (تحتاج الى مسح أثري شامل في القريب العاجل).

حالة الموقع في الوقت الراهن:

– يتعرض لعمليات نبش وتدمير وحفر عشوائي داخل الموقع وبشكل خاص في الأجزاء الخارجية من الموقع (خارج السور) في الجزء الجنوبي الغربي للموقع (منطقة حرم المقبرة؟).

– لوحظ تواجد عمليات حفر ونبش بعمق يصل الى ٧ أمتار في التل الترابي الذي تظهر على سطحه رؤوس عدد من أعمدة معبد في الجزء الجنوبي الغربي من الموقع.

– تم استخدام الموقع للأغراض العسكرية اثناء الحرب العدوانية على اليمن من قبل قوات مرتزقة العدوان الأمريكي السعودي الصهيوني، ويظهر ذلك من خلال انتشار العديد من ظروف الأسلحة والمقذوفات المتوسطة والثقيلة وخردة الاليات العسكرية الثقيلة.

– توجد بجواره أراضي مستصلحة زراعيا قريبه منه الى الشرق من الموقع بالإضافة الى مزارع ومنازل مواطنين الى الجنوب الشرقي من الموقع وعلى مسافة ٣٠٠ متر.

– تعرض جزء من سور المدينة في الركن الجنوبي الغربي لضربة مدفع أدت الى احداث فجوة كبيرة فيه

– تتناثر العديد من القطع الحجرية الصغيرة والمتوسطة الحجم المنقوش عليها خط المسند بالقرب من سور المدينة من الخارج.

الشكل ٢٥: صورة جوية لموقع مدينة خربة البيضاء (نشق) (المصدر: Google Earth 2023).

الشكل ٢٦: منظر عام لسور خربة البيضاء (نشق).

الشكل ٢٧: صورة عامة للموقع من الداخل.

الشكل ٢٨: اطلال أعمدة أحد المعابد في الجزء الجنوبي الغربي من الموقع.

الشكل ٢٩: ظهور جدران واساسات عدة ابنية مبنية من الحجر الجيري المهندم.

الشكل ٣٠: صورة لاحد حفر النبش العميقة داخل حرم أحد المعابد.

الشكل ٣١: صورة لبقايا الظروف الخاصة بالمقذوفات العسكرية المتوسطة والثقيلة داخل الموقع.

الشكل ٣٢: صورة توضح اثر ضربة المدفعية في احد أبراج المدينة.

الشكل ٣٣: صورة عامة توضح حُفر النبش والتخريب للموقع على نطاق واسع.

– معين (ق رن و – قارناو):

١٦° ٧'٠٠,٤١"N ٤٤°٤٨'٠٠,٥١"E المساحة: حوالي ٩ هكتار

نبذة تاريخية:

بُنيت هذه المدينة على مرتفع ترابي يرتفع عن مستوى سطح السهل بحوالي ١٥ متراً وسبب إقامة هذا المرتفع الترابي هو حمايتها من فيضانات السيول الجارفة. وخلال ازدهار مملكة معين ازدهرت معها حاضرتها مدينة (ق ر ن و) التي لم يبقى منها سوى أجزاء من سورها وبوابتها وبعض المعالم الأخرى داخل وخارج سور المدينة.

وهي مربعة الشكل تقريبا، وقد بُني عليها سور عظيم ابعاده ٣٢٠×٣١٠ متراً مازالت أجزاء كبيرة منه باقية مطمورة تحت الخرائب التي تغطي الموقع إضافة الى تلك الكميات الهائلة م الاتربة التي غطت المدينة بفعل عمليات التصحر، وتبرُز بعض المعالم فوق السطح خاصة البوابات وبعض الأجزاء في الركنين الشمالي الغربي والجنوبي الغربي، ويبدو ان السور بُني مباشرة على ارض دون أساس عميق اعتمادا على الارتكاز في الثقل للأحجار الضخمة.

وقد دُعم السور بعدد من الأبراج غير انه لا يوجد منها شيء ظاهر الان، ولكن ستفاد من النقوش التي اكتشفت في الموقع ان عملية بناء الأبراج قد تمت على سور مدينة معين منها نقش يحدد بناء ستة أبراج وان البناء امتد الى حوالي ثلث المدينة.

للمدينة أربعة أبواب فُتحت في منتصف كل ضلع تقابل احداها الأخرى وما زالت ثلاث منها تحتفظ بأجزاء كبيرة منها بينما الرابعة وهي الشمالية مندثرة تماماً.

تنتشر خارج اسوار المدينة بقايا الأحجار وركام أنقاض معالم اثرية ومنشئات مائية وكسر فخارية وحجرية متعددة، اما داخل سور المدينة فيُشاهد اطلال أنقاض وخرائب لبعض المباني والمعابد وجدران واعمده جزء منها ظاهر وجزء كبير منها لازال مدفونا تحت التراب والرمال المكدسة.

حالة الموقع في الوقت الراهن:

يتهدد الموقع عدد من العوامل على النحو التالي:

– للأسف الشديد تعرض ويتعرض موقع معين (قرناو) لأعمال التدمير والنهب والنبش والحفريات العشوائية بشكل مباشر ومستمر.

– يعاني الموقع من الإهمال وعدم الاهتمام من قبل ممثلي السلطة المحلية والسلطة الأمنية والعسكرية.

– نتيجة لكثرة الحُفر العشوائية تتعرض الكثير من اساسات المعابد والابنية داخل الموقع الى خطر التفكك والانهيار والتساقط السريع.

– يتعرض حمى الموقع على مسافة لا تتجاوز ٥٠ متر من اعمال تجريف بُغية استصلاح الأرض للنشاط الزراعي (الشكل ٣٤ و ٣٥).

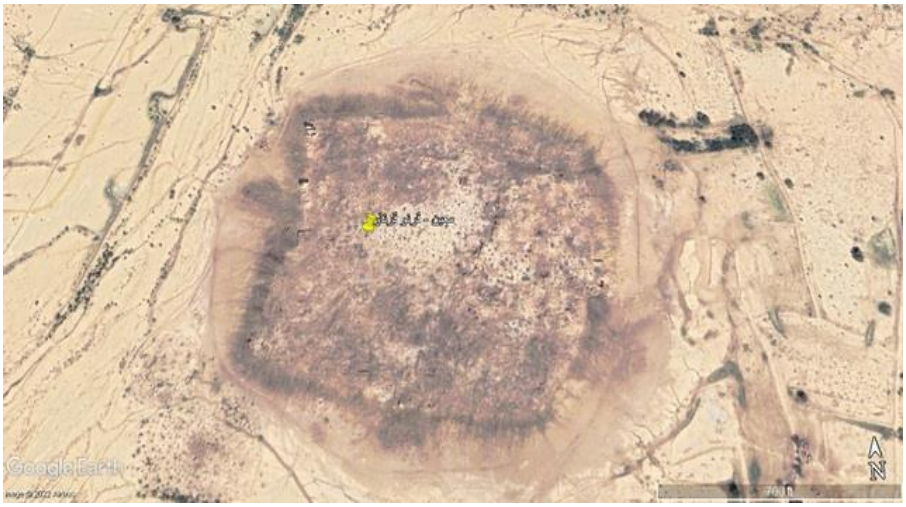

الشكل ٣٤: صورة جوية لمدينة معين (قرناو) (المصدر: Google Earth 2022).

الشكل ٣٥: صورة عامة لمدينة معين من الجهة الجنوبية الغربية.

الشكل ٣٦: صورة توضح انتشار الحفر والنبش داخل المدينة.

الشكل ٣٧: صورة لاحد الحفر العشوائية داخل الموقع.

الشكل ٣٨: بقايا أعمدة احد المعابد القائمة في مركز المدينة تعرض لهدم بعض اعمدته.

الشكل ٣٩: اعمال جرف لاستصلاح ارض زراعية بجانب منشئات مائية؟ في الجزء الجنوبي الغربي من المدينة.

الشكل ٤٠: بقايا اساسات منشئات مائية؟ بجانب اعمال الجرف للاستصلاح الزراعي.

قطع أثرية من بينون

دراسة وصفية

أ.كمال عبدالله الضبعي*

يتناول هذا البحث دراسة وصفية لمجموعة من القطع الأثرية الحجرية، التي سُلمت من قبل مواطنين من أهلي بينون الأثرية وقد جاءت هذه المبادرات المجتمعة نتيجة الجهود المبذولة من أخصائيي فرع الهيئة ومدراء الفروع بالمديريات، في توعية المواطنين خاصة اهالي المواقع الأثرية، وقد تم التنسيق مع المبادرين حول أستلام القطع وتوثيقها وحفظها في متحف بينون، الذي يعد من متاحف المواقع الأثرية ، نظرا لأهمية وغزارة مدينة بيون وما جاورها من مواقع تم انشاء هذا المتحف لاستيعاب وحفظ القطع الأثرية.

وفي يوم السبت الموافق ١٨ مارس ٢٠٢٣م نزلت اللجنة المكلفة من الهيئة العامة للآثار والمتاحف وهم أ.عبدالمنان عبدالرؤوف العبسي مدير عام المتاحف – بديوان الهيئة و أ.كمال عبدالله الضبعي مدير عام مكتب الآثار والمتاحف بمحافظة ذمار وأ.صالح احمد حسين مدير متحف بينون وأ.احمد ناصر الأسلمي مدير فرع الهيئة بمديرية الحدا للنزول وإتمام عملية استلام القطع الأثرية، وتوثيقها وتسليمها لمدير المتحف، حيث وكان مجموع القطع التي سُلمت ١٠١ قطعة وبإجمالي اجزاء عدد ١٠٥ وكان بعض القطع مكونة من اثر من جزء، جميع القطع حجرية المادة، مختلفة الأحجام والانواع، ما بين نقوش كتابية وعناصر معمارية وزخرفية، وقد اختار الباحث لهذه الدراسة نماذج من النقوش الحجرية لعدد خمسة نقوش تعد الأبرز من بين المجموعة من حيث المعلومات، وعنصر معماري فريد يمثل (تاجاً كورنثياً) وكذلك عنصر معماري زخرفي (تجسيد رأس ثور بارز) يتم تزيين جدران المباني الهامة والقصور والمعابد به، وله دلاله دينية كان الإنسان اليمني يقدسها، وقد اشتمل البحث علي (مقدمة ونبذه عن مدينة بينون الأثرية وكتالوج الدراسة الوصفية لمجموعة من القطع المسلمة من الأهلي واللوحات ومراجع)

* مدير عام مكتب الآثار والمتاحف بمحافظة ذمار

مدينة بينون الأثرية :–

تقع بينون في الجهة الشمالية الشرقية من مدينة ذمار بمسافة ٥٤كم (لوحة١) وهي تتبع عزلة ثوبان التي تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من مديرية الحداء،(لوحة ٢)

بنيت مدينة بينون على قمة جبل يعرف حاليا بجبل بينون، يحيط بها من جهة الغرب على وادي نماره وقرية الشعملي، و من جهة الشرق وادي النصلة وجبل النقوب، ومن الشمال قرية نمارة ، ومن الجنوب وادي النصلة وجبل الصحيط ، يتخلل الموقع منحدرات شديدة ، وخاصة في الجزء الغربي منه.

بينون من خلال المصادر النقشية :–

ذكرت بينون بوصفها كمدينة في النقوش اليمنية القديمة بصيغة (هـ ج ر ن / ب ى ن ن) أي المدينة بينون.(YM 1695 = Pir. Baynon 3)

النقش مكون من ثمانية اسطر، يعود تاريخه ما بين (٣٠٥–٣١٠م) مصدرة مدينة بينون وهو محفوظ الأن في متحف صنعاء الوطني[١]

بينون في المصادر الإخبارية:–

ورد اسم بينون في المصادر الإخبارية ، وأشار إليها العديد من المؤرخين اليمنيين ، كان أولهم علامة اليمن ومؤرخها الشهير أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني (المتوفى سنة ٣٥٠ – ٣٦٠ هـ) حين أشار إليها وحدد موقعها وفق تسميات عصره ، حيث كان بينون آنذاك تعد من محافد عنس ، فقال : (بينون في محل يسمى ثوبان من بلد عنس ، ويقع في زاوية الشرق الشمالي من مدينة ذمار بمسافة يوم كامل ، وترى جبالها من ذمار)[٢] ، ويحدد موقعها بقوله : (بينون في شرق بلاد عنس مقابلة لكراع حرة كومان) " وهي هجر عظيمة وكثيرة العجائب وكان أسعد يسكنها هي وظفار وفيها قطعتان عظيمتان (في جبلين) (نحتتا نحتاً) في اصولهما (حتى تعامى

[١] . غانم، زياد: رساله ماجستير (مدينة بينون دراسة تاريخية أثرية، ص١٠٣)

[٢] الهمداني ، الإكليل ، ج١ ١٩٨٦ص ٣٤٩

أمرهما ولا تسلكهما المحامل)[٣] وقد وضعت بينون بالحصن لعظمة بنائها ، فقد أشار إليها صاحب كتاب معجم البلدان بقوله : (وهي حصن عظيم كان باليمن) [٤]

وفي كتاب صفة جزيرة العرب يذكر بأنها "من أفضل البلاد المعمورة" ، ويقول في سياق كلامه عن الجزيرة العربية (وبها الممالك القديمة والآثار العظيمة مثل ناعط وغمدان , وهكر وريدان وبينون , وغيمان , وبرك الغماد , وإرم ذات العماد) [٥]، وأسهبت العرب في ذكر بينون في أشعارها وناحت عليها بشجى ، ولا سيما علقمة ذي جدن الذي أكثر في العزاء والرثاء على مآثر قومه ، حيث يقول علقمة :

واسل بينون وحيطانها قد نطقت بالدر والجواهر[٦]

وينسب بناء بينون في المصادر العربية والإسلامية إلى سيدنا سليمان عليه السلام [٧]

المعالم الأثرية في مدينة بينون:–

الســور

ومما لاشك فيه أن مدينة بينون كانت محاطة بسور شأنها شأن المدن الأخرى ، وهذا ما تدل عليه بقايا السور الواقع في الجهة الجنوبية للقصر

المباني السكنية

كانت تضم مدينة بينون بين جنباتها عدد من مباني سكنية، ولكن نظرا للخراب الكبير والواضح الذي لحق بالمدينة وشمل في اتساعه الموقع بكامله، فإن معظم هذه المباني قد اندثرت وأصبحت مطمورة تحت الأنقاض ولم يتبق منها سوى أجزاء من جدران قائمة على هيئة مداميك. (لوحة ٣)

[٣] الهمداني ، الإكليل ، ج٨، ١٩٨٦م ، ص ١١٠–١١١

[٤] الحموي ، شهاب الدين بن عبدالله بن ياقوت ، معجم البلدان ، ط١ ، ص٥٣٥

[٥] الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ١٩٩٠م ، ص ٤٢

[٦] الهمداني ، الإكليل ، ج٨ ، ١٩٨٦م، ص١١٢

[٧] الأكوع , أسماعيل , البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي , ط٢ . بيروت , ١٩٨٨م , ص ٥٤

القصـــر

(شهران) هذا هو الاسم القديم لقصر بينون القديمة، وربما كانت التسمية نسبة إلى شهران بن بينون بن يساف بن شرحبيل بن يكنف بن عبد شمس بن وائل بن لغوث بن حيدان ، بن قطن بن عريب بن يمن بن الهميسع بن حمير الأكبر [٨]، أقيم قصر شهران على قمة جبل بينون في الجزء الغربي منه على تل يعرف حاليا بـ (الداخلة)، ونظرا للخراب الذي لحق به ، والحالة التي يبدو عليها القصر اليوم ، فإنه يصعب تحديد نمط التخطيط الذي كان اتخذه، إذ أن معظم معالمه قد اندثرت.

النقوب (النفقان)

ويوجد في بينون نقبان أو نفقان ويعدان من أهم آثار بينون الخالدة على الإطلاق، كوهما منشأتان مائيتان لتحويل المياه من الأودية المنخفضة إلى الأودية المرتفعة.

نفق جبل بينون

يقع أسفل الشطر الشرقي لجبل بينون تحت قرية النصلة من الجهة الشرقية، وهو حاليا مسدود من كلا الفتحتين، ولعل ذلك يرجع إلى انهيار مداخل النفق وتهدمها .

نفق جبل النقوب :

يقع في جبل يسمى جبل النقوب ، ويقع هذا الجبل إلى الجهة الشرقية من موقع بينون ، ولايزال هذا النفق بحالة جيدة ولم يتغير فيه شيء ، وقد ظل متماسكا منذ وقت بنائه حتى وقتنا الحاضر، كما يوجد على هذا النفق ثلاثة نقوش نحتتا علي جدار النفق من الداخل .

متحف بينون : (لوحة ٤)

بني متحف عام ٢٠٠٦م، ويعد من متاحف المواقع، وايضا من المتاحف اليمنية التي بني بمواصفات متحفية، يتكوم من قاعتين، خصصت الأولى وهي الاكبر من حيث المساحة لعرض القطع الأثرية لعصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية، أما القاعة الثانية فقد خصصت للمخطوطات والموروث

[٨] الحجري , القاضي محمد بن احمد , مجموع بلدان اليمن وقبائلها ,ج١ , تحقيق القاضي إسماعيل الأكوع , دار الحكمة اليمانية , ص ١٣٥-١٣٦

الشعبي، إن المتحف الآن يعاني من أضرار ومخاطر تسببها عوامل مناخية وتتمثل في الأمطار واشعة الشمس التي تترسب من خلال الفتحات التي في أعلي السقف

كتالوج الدراسة الوصفية لمجموعة من القطع المسلمة من الأهلي

رقم القطعة : ١ لوحة (٥)

الرقم المتحفي : –

مصدر النقش : بينون – مديرية الحدا – محافظة ذمار

مكان الحفظ : متحف بينون

المادة : حجر البلق

المقاسات : ٦٦*٣١*١٨

الحالة : غير مكتمل ومكسور من جميع الجهات

الوصف : نقش من حجر البلق مستطيل الشكل، نفذت علي واجهته كتابات بخط المسند بشكل بارز، يتكون النقش من ثلاثة أسطر مكتملة، يتحدث عن الزراعة، والمدرجات الزراعية، كما تم ذكر الآلهة (عثتر صاحب المعبد ذي ظهر) وهذا النقش مؤرخ غير أن التاريخ غير مكتمل ولا يظهر سوى الحرفين الاخيرين من العدد الأول للتاريخ والذي يمثل الحاد (...عت) وتظهر الفئة المئوية من التاريخ (واربع مئة)

النص بالخط العربي:

١. [..و ن/ وب ق ل/ وع ب ر ت / و أ ر ض /[و ق س٣.....]
٢. [....ه م و/ و ا ل ه م و/ع ث ت ر/ ذ ظ ه ر/ [ي س.....]
٣. [..... ع ت/ و ا ر ب ع / م ا ت م /[.....]

رقم القطعة : ٣ لوحة (٦)

الرقم المتحفي : –

مصدر القطعة : بينون – مديرية الحدا – محافظة ذمار

مكان الحفظ : متحف بينون

المادة : حجر البلق

الماسات : ٤٥*٢٧*١٩

الحالة : غير مكتمل

الوصف : نقش من حجر البلق مستطيل الشكل، مكون من ثلاثة أسطر نفذت بالنحت البارز، كما يظهر علي واجهة النقش وجود ترسبات كلسية ناتجة عن الرطوبة التي قد تتسبب في تلف القطعة الحجرية بشكل تراكمي .

يتحدث عن الزراعة (فبقلوا) فعل يدل علي القيام بالزراعة وكذلك ذكر العدد(ثلثت) الدال علي حجم الزراعة وكما ذكرت الفاظ تدل علي البناء (جيرن) وجددوا وقضضوا منشأة في الوادي

النص بالخط العربي :

١- [..... م ت م / ف ب ق ل و / ث ل ث ت.....]

٢- [..... ب و/ و ج ي ر ن / و ب س ر ن/ [.....]

٣- [..... و س و ن / م ع ق ب / ذ ع د ي و ن/ [.....]

رقم القطعة : ٤ لوحة (٧)

الرقم المتحفي: –

مصدر القطعة : بينون – مديرية الحدا – محافظة ذمار

مكان الحفظ : متحف بينون

المادة : حجر البلق

المقاسات : **٦١*٢٨*١٩**

الحالة : غير مكتمل

الوصف : نقش من حجر البلق مستطيل الشكل، مكون من أربعة أسطر، نفذت بالنحت البارز، جزء من السطر الثالث مفقود والباقي مكسور وغير واضح ، يتحدث النقش عن تشييد سقف الذي لا يكون الا علي مبنى ، وزراعة (بقلن) ثلاثين

النص بالخط العربي :

١-[..... ط م ح ن / و س ق ف ن / ن ج هـ ن /].....

٢-[..... (ع) ص ب ي م / ذ ت / ع ب ر ن ك / ك ت ب ا ن /].....

٣-[..... و ب ق ل ن / ث ل ث ي / س ل م ت م / و ب س ر/].....

٤- [.....]

رقم القطعة :٥ لوحة (٨)

الرقم المتحفي: –

مصدر القطعة : بينون – مديرية الحدا – محافظة ذمار

مكان الحفظ : متحف بينون

المادة : حجر البلق

الماسات : **17*39*41**

الحالة : غير مكتمل

الوصف : نقش بخط المسند نفذ بأسلوب النحت البارز، علي قطعة من حجر البلق مستطيلة الشكل ، تعرضت القطعة للكسر من جميع الجوانب ومن خلال صيغة الكلمات الموجودة تبين ان النقش مكون من أربعة سطر الباقي منه ثلاثة فقط والسطر المفقود هو السطر الأول.

يتحدث النقش عن بناء (ربما مبنى أو منشأة مائية) وذلك من خلال الكلمات الدالة (المحول – صلتم تعني رصف أرضية – مبرأ بناء) والزراعة (حرر تأتي بمعنى جرف تراب قطعة الارض)

النص بالخط العربي :

١- [.....]

٢- [..... ي س٣ ن / و م ح و ل ن / [.....

٣- [..... و ص ل ت م / م ب ر ا م /[.....

٤- [..... ف / و ح ر ر / و ر ح ب ن/ [.....

رقم القطعة : ٦ لوحة (٩)

الرقم المتحفي : -

مصدر القطعة : بينون – مديرية الحدا – محافظة ذمار

مكان الحفظ : متحف بينون

المادة : حجر البلق

المقاسات : ٥٣*٢٢*١٨

الحالة : غير مكتمل

الوصف : نقش من حجر البلق مستطيل الشكل، مكون من سطرين نفذت بالنحت البارز، والجزء المفقود يتمثل في بداية كل سطر ونهايته، يتحدث عن تشييد وبناء (برأو) ، وزراعة ثلاث حقول زراعية (ثلث سلمتم)

النص بالخط العربي :

٥- [.....ع ق ب / ذ ا ه ج ر ن / ف ب ر ا و / و.....]

٦- [.....خ م ر م / و ث ل ث / س ل م ت م / ش أ.....]

رقم القطعة :٤٨ لوحة (١٠-١١)

الرقم المتحفي : –

مصدر القطعة : بينون – مديرية الحدا – محافظة ذمار

مكان الحفظ : متحف بينون

المادة : حجر البلق

المقاسات : ٦٣*٢٧*٢٧

الحالة : مكتمل عدى كسر جزء بسيط في القرنين

الوصف:– قطعة حجرية من البلق مستطيلة الشكل، المقدمة أكثر اتساعا من المؤخرة تميل لتأخذ الشكل المثلث، يبرز من واجهتها تجسيد رأس ثور، له قرنان صغيران غير مكتملين بارزان الى الامام مدببان، ويحيط بأسفل كل قرن إطار بارز على شكل حزوز، والعيون لوزية بارزة تحيط بهما ثلاثة خطوط بارزة ومقوسة، تمثل ثنايا لجلد الجفن، ويتوسط العيون والجبهة شكل مثلث مقلوب بارز تزينه خطوط واشكال غائرة وبارزة اعلاها بشكل سنبله، وفي اسفل الرأس يوجد خطان بارزان يظهران تفاصيل الأنف عبر فتحتين شبة دائريتين احداهن كسر جزء منه. وهذا الأسلوب والنمط قد يكون سائداً في معظم تجسيدات حيوات الثور في اليمن[٩]

تعد هذه التحفة الفنية عنصرا معماريا يتم تزيين جدران المباني بها بحيث يبرز رأس الثور عن الجدار .

[٩] العميسي، فضل: التجسيدات الحيوانية علي الآثار في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) قبل الأسلام، ٢٠١٣م، ص ١٨٩

رقم القطعة :١٢ لوحة (١٢-١٣)

الرقم المتحفي : –

مصدر القطعة : بينون – مديرية الحدا – محافظة ذمار

مكان الحفظ : متحف بينون

المادة : حجر البلق

المقاسات :٣٨*٣٧

الحالة : سليم و مكتمل

الوصف:– تاج عمود من حجر البلق ويعرف بالتاج الكورنثي ذو مستويين، يتكون من قاعدة دائرية الشكل محزمة بإطارين بارزين، يتوسط القاعدة فتحة دائرية محفورة لعملية تثبيت التاج مع بدن العمود، كما يزين التاج زخارف نباتية علي شكل وريقات تشكل مستويات وطبقات للتاج الأعلى منها اكبر حجم من التي تأتي اسفلها، وتزخر العمارة اليمنية بالكثير من الخصائص والمميزات التي تجعل منها حضارة ذات عراقة وأصاله، وقد عرف هذا الطراز الكورنثي في العمارة اليونانية وخاصة علي المعابد، ويرجح وجود مثل هذه الانماط الزخرفية دليل علي التأثير والتأثر بين الحضارات السابقة .

المصادر والمراجع العربية

- الأكوع، اسماعيل بن علي: البلدان اليمانية، عند ياقوت الحموي، ط ٢، مؤسسة الرسالة بيروت ، ١٩٨٨م، ص٥٤
- الحجري، محمد بن محمد: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، الجزء الأول، تحقيق، القاضي اسماعيل بن علي الأكوع ، دار الحكمة اليمانية للطباعة والنشر .
- الحموي، شهاب الدين، أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله، كتاب معجم البلدان، المجلد الاول،١٩٦٥م
- العميسي، فضل : رسالة دكتوراه، التجسيدات الحيوانية علي الآثار في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) قبل الإسلام، جامعة الحسن الثاني، المحمدية، الدار البيضاء، كلية الأداب والعلوم الانسانية، ٢٠١٢-٢٠١٣م
- الهمداني، أبي محمد الحسن بن احمد بن يعقوب: الإكليل، الجزء الأول، تحقيق محمد بن علي الاكوع بن الحسين الحوالي: الطبعة الثانية، لبنان، ١٩٨٦م
- غانم، زياد: مدينة بينون دراسة تاريخية أثرية، رساله ماجستير، جامعة ذمار

الأشكال واللوحات

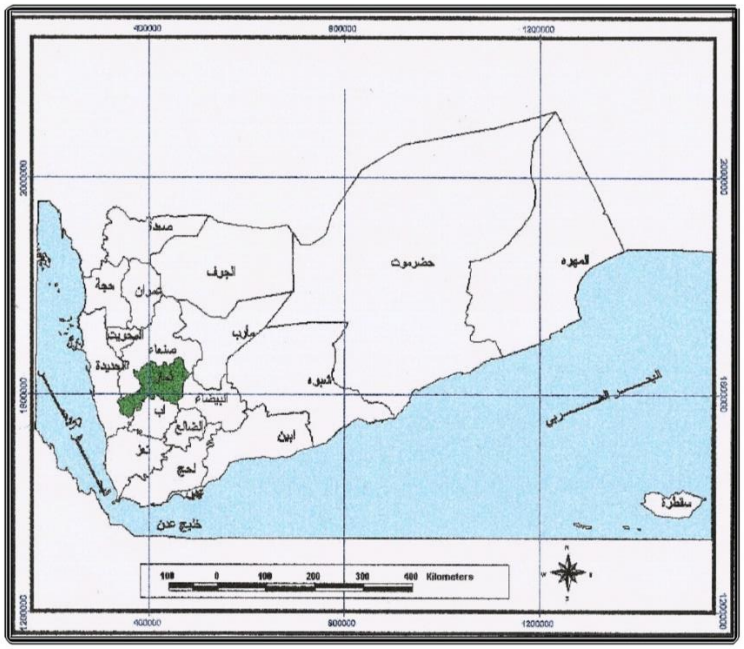

لوحة (١) خريطة توضح موقع محافظة ذمار (عن زياد غانم مدينة بينون دراسة تاريخية أثرية)

لوحة (٢) خارطة توضح موقع مديرية الحدا

لوحة (٣) صورة توضح حجم الركام والقطع الحجرية المهندمة متناثرة

لوحة (٤) متحف بيون

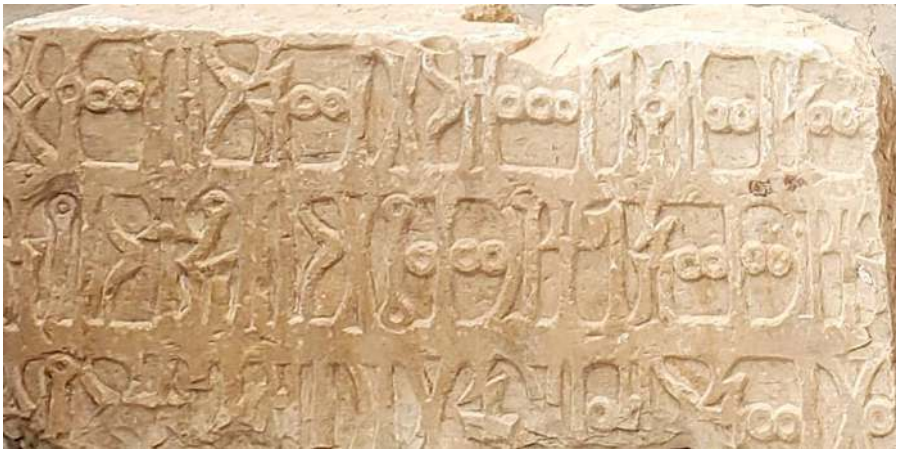

لوحة (٥) النقش رقم ١

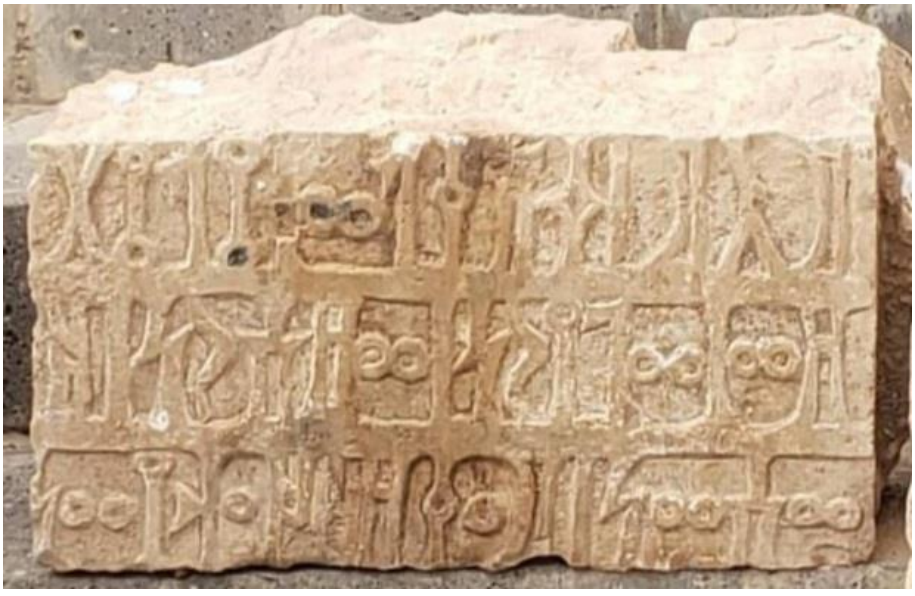

لوحة (٦) النقش رقم ٣

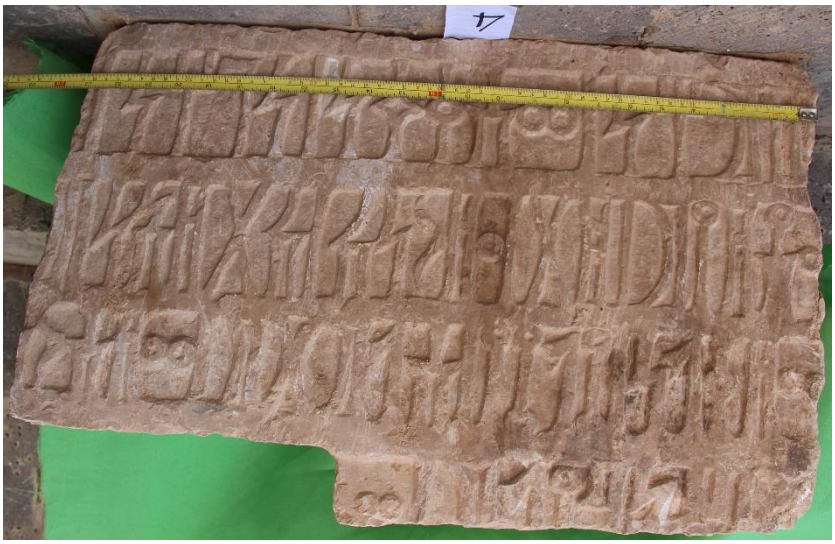

لوحة (٧) النقش رقم ٤

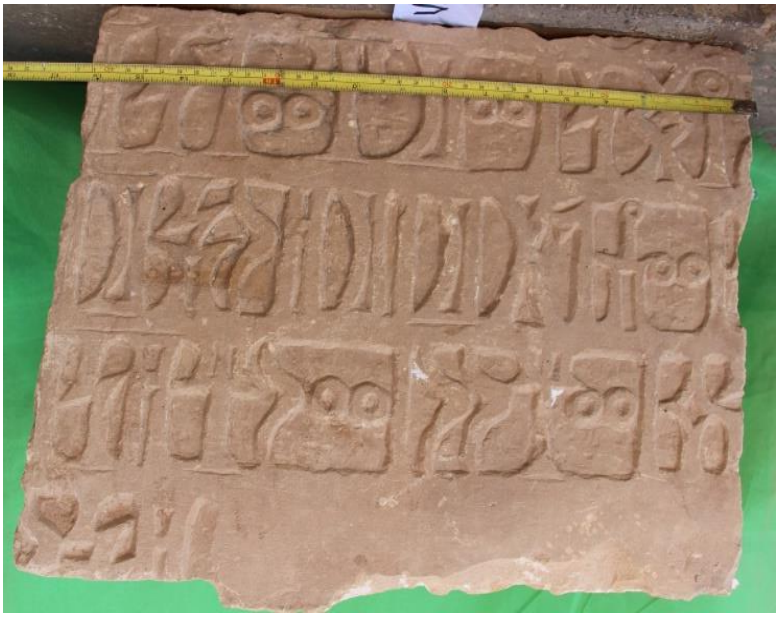

لوحة (٨) النقش رقم ٥

لوحة (٩) النقش رقم ٦

لوحة (10) قطعة رقم ٤٨

لوحة (١١) قطعة رقم ٤٨

لوحة (١٢) قطعة رقم ١٢

لوحة (١٣) قطعة رقم ١٢

تسجيل قطع أثرية وتصويرها من خربة همدان/الجوف

* أ. نشوان صالح معلوم

تعد محافظة الجوف من أغنى محافظات الجمهورية اليمنية من حيث الموروث التاريخي والحضاري كونها كانت مهداً للحضارات اليمنية القديمة وخصوصاً دولة معين إضافة إلى وقوعها على طريق التجارة مما أدى إلى ازدهارها وتحتوي محافظة الجوف على مئات من المواقع والمعالم إلا انه هذه المحافظة لم تلق الاهتمام الكافي في هذا الجانب مما أدى إلى تطاول العابثين والمهربين بالاعتداء على المواقع الأثرية ونهب محتوياتها وتهريبها إضافة إلى ذلك فقد تعرضت هذه المواقع إلى أضرار جسيمة بسبب السيول والعوامل الطبيعية الأخرى وكذلك تعرضها للاعتداء المباشر من قبل طيران العدوان بالقصف بهدف طمس هوية اليمن كما أساهم الحصار في انقطاع الموارد والدعم المركزي مما جعلنا مكتوفي الأيدي وعاجزين عن القيام بأي إجراء من شأنه الحفاظ على المواقع والمعالم الأثرية وسيتم الاستعراض في هذا التقرير ما تم تصويره وتسجيله لعدد من القطع الأثرية بحوزة الأخ مسفر علي محسن يحيي من أبناء مدينة خربة همدان

أولاً:

بناء على تكليف رئيس الهيئة العامة للأثار والمتاحف برقم (١٨٧) وتاريخ ١٤٤٤/١٠/١٦هـ الموافق ٢٠٢٣/٥/٦م م للفريق بالنزول إلى مديرية الحزم م/ الجوف لتسجيل وتصوير القطع الأثرية التي بحوزة الأخ / مسفر علي محسن يحيي من أبناء مدينة خربة همدان وتم تكليف كلاً من :-

١. نشوان صالح معلوم نائب مدير عام فرع الهيئة م/الجوف
٢. وضاح قاسم العبسي مصور
٣. مسفر علي محسن

* نائب مدير عام فرع الهيئة – محافظة الجوف

ثانياً:

نزل الفريق يم الثلاثاء ٩/٥/ ٢٠٢٣م وباشر العمل في اليوم نفسه في قرية الخربة وتم تصوير وتسجيل وتعبئة استمارات الوصف لعدد (١٣) قطعة متنوعة من مادة الحجر الجيري وعلى النحو التالي :-

١. عشر قطع حجرية عليها نقوش مسندية
٢. قطعتان (مذبحان)
٣. قطعة (عمود)

تم في اليوم الأربعاء ١٠/٥/ ٢٠٢٣م تصوير وتسجيل وتعبئة استمارات الوصف لعدد (٤) قطعة متنوعة من مادة الحجر الجيري منها ثلاث قطع في منطقة الخربة والقطعة الأخيرة في وادي الشجن وعلى النحو التالي :-

١. نقش مسندي
٢. مذبح
٣. عمود
٤. كرسي من الحجر (عرش)

ثالثاً : الوصف التفصيلي :

١– نقش :

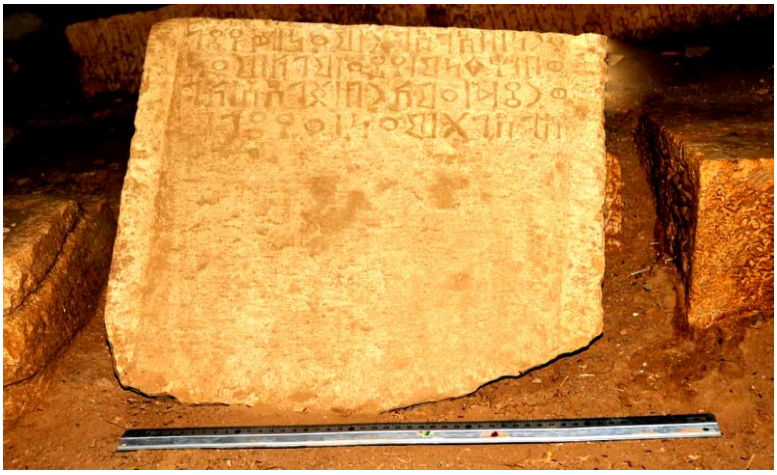

الوصف :

نقش مسند في حجر الجير مكسور من أعلاه يبلغ طوله المتبقي ٤٥سم وعرضه ٤٤سم ولم يتبق من النقش سوي أربعة اسطر فقط

نص النقش :

١. هـ ر ن / ب أ ل أ ل ت / م ع ن / و ي ث ل
٢. و ب / ح ف ن م / ي ث ع / م ل ك / م ع ن
٣. و ر ث د / ع م ك ر ب / س ل أ س / ك ل
٤. أ ل أ ل ت / م ع ن / و ي ث ل

٢- عمود :

الوصف :

عمود طوله ١٢١سم وعرضه ٢٧سم وسمكه ١٨سم من حجر الجيري عليه سطران بالخط المسند في رأس العمود من جميع الاتجاهات إضافة إلى بعض الرسوم الهندسية

نص النقش :

١. ع م .. ر / ل / س ن / أ ب
٢. ر م أ ه م س ب / ن

٣- نقش:

الوصف :

نقش بالخط المسند طوله ١١٥سم وارتفاع النقش ٢١سم وهذا العمود من الحجر الجيري النقش مكون من أربعة اسطر

نص النقش :

١- ..... و أ خ ي ه م و / و ب ن ي ه م و / ب ن و / ع ب ي س م / أ ح ن ك ن / ب ن ي

٢- و / و ه و ث ر ن / و ه ش ق ر ن / م ن ص ب ت / و م ح ر م / أ ل ه ه م و / ذ س م ع ي / ب ع ل / م و ق ط ن / ل و ف ي ه

٣- م و / و و ف ي / أ و ل د ه م و / و ذ ق ن ي و / و ي ق ن ي ن ن / و م ن ب ه و / و أ خ ي ه م و / و ب ن ي ه م و / ف ر ث د و / م ن ص ب ت

٤ - و م ح ر م / أ ل ه ه م و / ذ س و ي / ع ث ت ر / ش ر ق ن / و ل د ه م و / ح م ي ت / و أ ه ل ت / ه ر م م

٤- نقش :

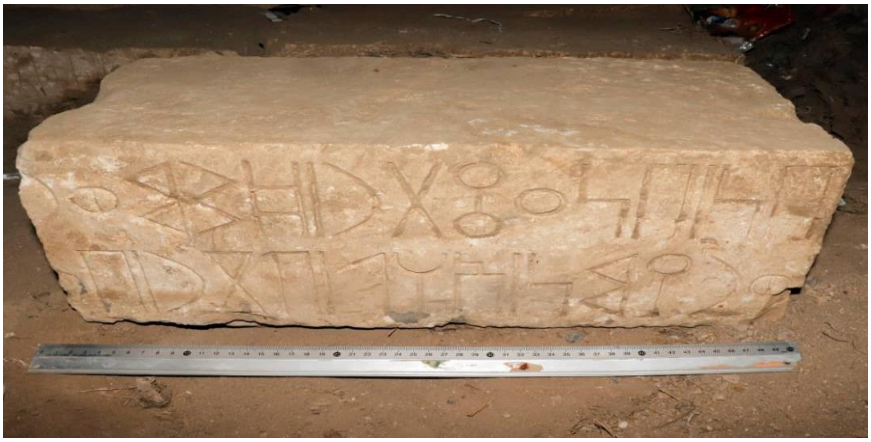

الوصف :

نقش بالخط المسند طوله ٤٨,٥سم وارتفاع النقش ٢٤,٥سم وهذا العمود من الحجر الجيري النقش مكون من سطرين

نص النقش :

١- ب ن / ب ن ع ث ت ر / ذ ش م و ر

٢- و ر ي م ن / أ ه ل / ب ز ر ب

٥- مذبح :

الوصف : مذبح طوله ٧٤ سم وعرضه ٤٠سم وسمكه ١٤سم منحوت في الحجر الجيري

٦- نقش :

الوصف : نقش بالخط المسند طوله ٣٦سم وارتفاع النقش ٢٥,٥سم وهذا من الحجر الجيري النقش مكون من سطر واحد

نص النقش :

١- ع ب د أ ل / ..... ي و م / ذ

٧- مذبح:

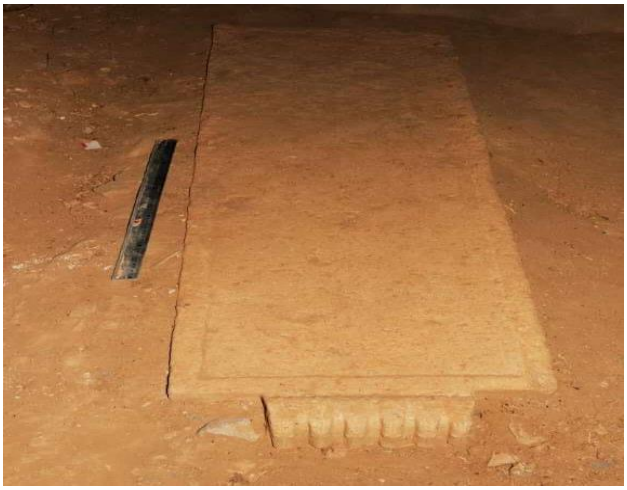

الوصف : مذبح مكون طوله ١٤٤ سم وعرضه ٤٠سم وسمكه ٤١,٥سم منحوت في الحجر الجيري

٨- نقش :

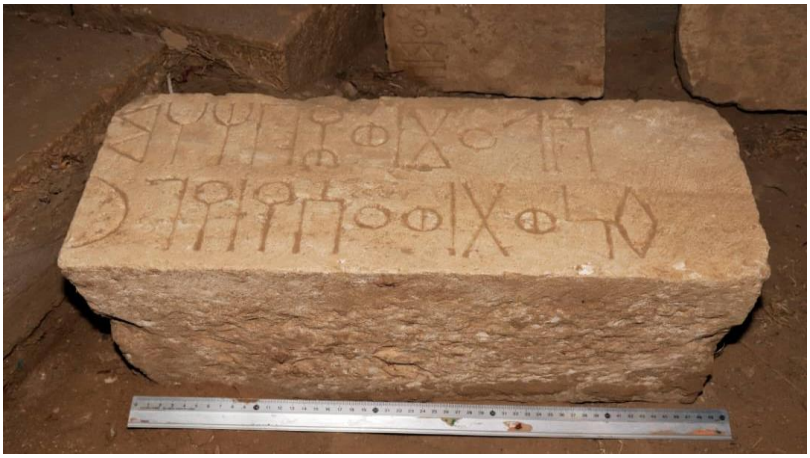

الوصف : نقش بالخط المسند طوله ٤٨,٥سم وارتفاع النقش ٣٠سم وهذا النقش من الحجر الجيري النقش مكون من سطرين

نص النقش :

١- أ ل ع ز / و ث ب ح هـ م

٢- ف ن و ت / و ع س ي / ي ج ر

٩- نقش :

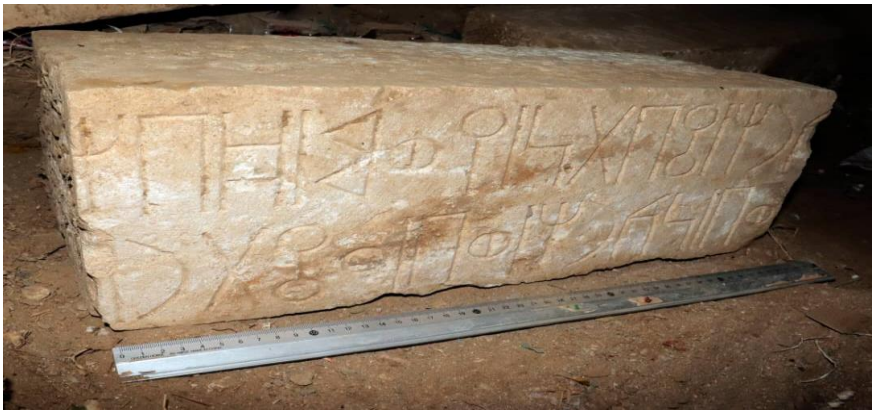

الوصف : نقش بالخط المسند طوله ٤٩سم وارتفاع النقش ٢٠,٥سم وهذا العمود من الحجر الجيري النقش مكون من سطرين

نص النقش :

١- ر ح /ث ب ت ن /ي و م / ذ ب ح

٢- و ب /ن ك ر ح /و ب /ع ث ت ر ..

١٠-نقش

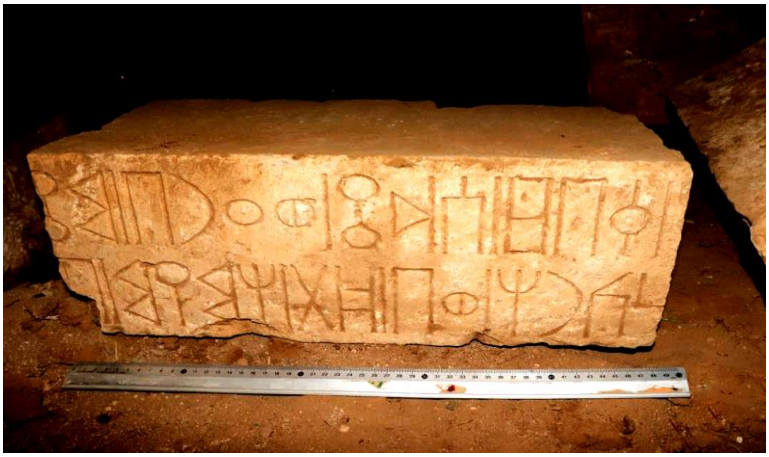

الوصف : نقش بالخط المسند طوله ٤٨,٥سم وارتفاع النقش ٢٠سم وهذا العمود من الحجر الجيري النقش مكون من سطرين

نص النقش :

١ - / ق ب ض / س د ث / و ع ر ب / م ث ..

٢- ن ك ر ح / و ب / ذ ت / ح م ي م ..

١١-نقش

الوصف : نقش بالخط المسند طوله ٤٨سم وارتفاع النقش ٢٠سم وهذا العمود من الحجر الجيري النقش مكون من سطرين

نص النقش :

١- ع ي /و د /و ر ظ و س

٢- ن ب ض /أ ل /د م ع ن م/

١٢- نقش

الوصف :

نقش بالخط المسند طوله ٥٨سم وارتفاع النقش ١٦سم وهذا العمود من الحجر الجيري النقش مكون من سطرين

نص النقش :

١- ك ر ب / أ ب .. ح ي ع ث

٢- ت ر / ب أ س ن ك ر ب / ك

١٣-نقش

الوصف : نقش بالخط المسند طوله ٨٧سم وارتفاع النقش ٣٧سم وسمكه ٣٢سم وهذا العمود من الحجر الجيري النقش مكون من ثلاثة اسطر تم العثور

نص النقش :

١- .... د أ ن س / .... س م ع / ق ي ن / م ه ق .... و أ س م / ت ل أ
٢- ن ب ع / ل ي و م / ع ر ب / م .... ث ت ر / و ذ ل / ح / ق ..
٣- ..... ب ح / م د ه و و / ث ....ب ع ن / ب ع ث ت ر ....

١٤-مذبح

الوصف :

مذبح رأس ثور طوله ١٢٠ سم وعرضه ٤١سم ارتفاعه ٦٦سم منحوت في الحجر الجيري

١٥-عمود

الوصف :

عمود طوله ٦٢سم وعرضه ١٨,٥سم من حجر الجيري له تاج وفيه سطر واحد بالخط المسند في رأس العمود من جهتين

نص النقش :

١- .... ي ش هـ ر م

٢- ذ ر ح ن / س ل أ ي ..

١٦-كرسي (عرش)

الوصف :

كرسي العرش ارتفاعه يزيد عن المترين حيث وما زالت أجزاؤه السفلية مدفونة تحت الأرض وعرضه نحو ٨٠سم وعلى جانبية نحت أربعة وعول إلا انها في الجانب الايسر لم تعد مكتملة بسبب العبث وعوامل التعرية كما توجد نقوش زخرفيه في جوانب هذا الكرسي ويوجد نقش صغير في الوعل الأعلى من الجانب الأيمن ولم نتمكن من قراءته بسبب العبث والتكسير لها .

مكان تواجده الآن لدى احد المواطنين قرب مدينة معين

نص النقش : وم .. .. ي د ع

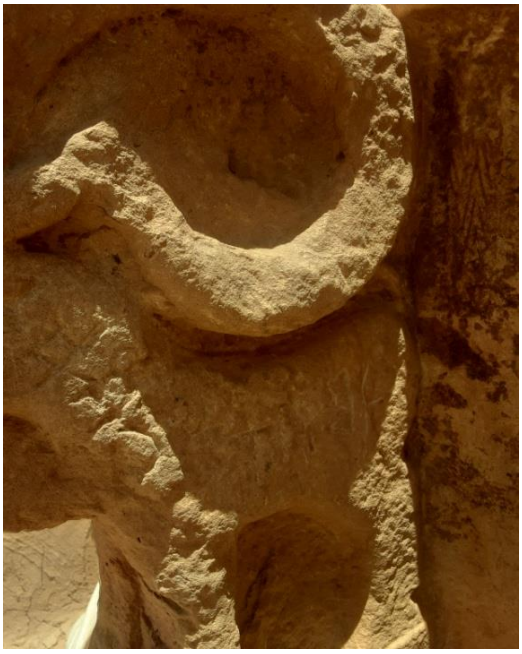

آثار أرحب ... أثر بعد عين

* أ.عباد بن علي الهيال

كنت اظن اني سأرى تألب ريام فور بروز الجبل قدامي .سارت السيارة بنا صُعُداً على جبل عال ابيض من البلق يمتاز عما حوله .أعلى الجبل مستوٍ واسعٌ وعليه قام معبد تألب ريام ذو المكانة العالية في اليمن القديم.

وقفنا قدام فناء بداخله بيت حديث البناء من طبقتين نادينا فخرج علينا شاب رحب بنا وادخلنا الفناء .كان دليلنا الاستاذ سمير السخيمي وهو رجل مثقف بالتاريخ اليمني و له معرفة بأهل هذا البيت وهم من بيت ابو دجانة .خرج علينا شاب باسم لطيف اسمه محمد أبو دجانة فرحب بنا وأدخلنا لفناء بيتهم فوجدنا عند جدار البيت احجارا عليها النقوش ومنها ما هو منكفئ على وجهه فنهض بعضنا وقلب حجرين فإذا بهما نقشان مسنديان كتبا بخط بديع قرأت على الحاضرين محتوى النقشين ووجدت منهم انصاتا ورأيت في أعينهم إعجابا بتاريخنا كان معنا الاخ الاستاذ حميد عاصم وكيل اول محافظة صنعاء والشيخ عبدالوهاب الطهيف ومرافقوهم . (الصور: ١, ٢, ٣)

ثم قادنا محمد إلى خلف بيته حيث رصت الواح عليها نقوش منها نقش قديم كتب من اليمين الى اليسار ثم من اليسار إلي اليمين وهكذا ... (الصور : ٤ ، ٥ ،٦)

بعدئذ مضى بنا محمد إلى موضع آخر فرأينا حفرا قام به أحدهم أظهر صفين من حجارة مسواة تسير في شكل دائري فقدرنا أن هذا جزء من جدار المعبد . (الصورة :٧)

اقتسم صاحب البيت واحد ابناء عمومته فناء المعبد فأقام كل منهما سورا له من حجارة غير مسواة وغير مثبتة بمادة

خارج الفناء تجد بيوتا قديمة مهجورة على بعض جدرانها بعض احجار عليها نقوش مسندية . (صورة : ٩،١٠،١١،١٢)

* رئيس الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف

انشغل رفاقي بالتقاط صور لتلك النقوش على جدران البيوت المهجورة تلك ومنها مسجد به ضريح بينما اخذني الشاب محمد إلى بقعة في منتصف الجبل فلقيت نقشين زبرا على صفا فسألت الشاب إن كان أحد قد صور هذين النقشين! فأجاب: نعم صورهما باحث اسمه عبدالرحمن الحضرمي وسألته إن كان الاجانب قد زاروا الجبل في عهد قريب فقال باحثة اسمها اليزابيث دورومونيكا زعمت انها متزوجة من يمني . (الصورة : ٨) فوق هذين النقشين الذين على الصفا كتبت كلمات تقول " وثن السر .." فلفت انتباهي شاب آخر لحق بنا فأشار بيده إلى مكان بعيد مقابل هذين النقشين أسقل الجبل في جهة قرية مدر وقال انه يشير إلى وادي السر في مدر.

نزلنا بالسيارات من الجبل إلى قرية على يسارنا يقال لها (توه) ولعلها المعروفة في النقوش باسم (أ ت و ت) تخللنا بعض بيوتها علنا نرى شيئا من الآثار فلم نجد سوى عمود اثري اعيد نصبه علي حافة بركة مقضضة بها بقية ماء.

عند خروجنا من (توه) وحين كنا على الخط المعبد اشار صاحبنا إلى قرية (أتوت) القديمة وقد هجرت.

ثم انتقلنا إلي جهة مدر (صرواح أرحب) فأوصلنا الادلاء إلي شعب فسيح حجارته سوداء بركانية بخلاف ما حوله من ارض بيضاء كأن سيل الحمم البركانية سال هنا وقبل ان ندخل الموقع الاثري ارانا الادلاء بقعة مسورة فدخلناها ورأينا آثار أقدام قيل لنا إنها آثار اقدام ديناصور

لم يبق من آثار مدر القديمة سوى اماكن مركومة لا شك ان اسفلها تقع المدينة القديمة.

كان الادلاء يروننا بعض آثارها فهنا آثار لقاعدة حجرية لباب وهنا احجار مهندمة هي جزء من جدار مبنى وهناك جزء من عمود .نبهنا الأدلاء إلى سعة مساحة مدر القديمة . ورأينا نبشا حديثا لم يكن بالأمر الجديد علينا فحثثناهم على منع هؤلاء المخربين ولو بالقوة

(صورة: ١٣،١٤،١٥،١٦،١٧)

بعد ذلك انتقل بنا الادلاء إلى مدر الجديدة لنرى نقوشا في مسجد يقال له مسجد الهادي، حين وصلنا المسجد رأينا نقوشا على الجدار داخل فناء المسجد وكانت ثلاثة تقريبا ونقشا على جداره الخارجي . وهذه النقوش صارت معروفة على مدونة النقوش الايطالية داسي (DASI).

(صورة: ١٨، ١٩ ،٢٠ نقوش مسجد الهادي – مدر – ارحب)

صلينا الظهر والعصر جمعا وقصرا ثم اخذني الشاب صلاح هراش وهو شاب ذكي إلى شجرة اسفلها نقشان ملقيان قال انهما جديدان وانهما قد جلبا من مدر القديمة التي مررنا بها (صرواح) فقرأتهما له وكان إلي جانبه كهل.

احد هذين النقشين غير مكتمل وورد فيه ذكر لرجلين : (عيثم) و(غطفان) وبنيهما ويبدو انهما قد قدما قربانا لتألب ريام ويطلبان عون سادتهما بني همدان الحاشديين ويتعوذان من كل مؤذ وحاقد.

ونصه : (الصورة : ٢١)

١- م / و ع ي ث م م / و غ ط ف ن / و ب ن ه م و / ب..
٢- ف د / ب م ق م / و م ل أ / ت أ ل ب / ر ي م م / ب ع ل..
٣- ب ر د أ / أ م ر أ ه م و / ب ن ي / ه م د ن / و ب و..
٤- ن / ب ن / ك ل / م ه ب أ س م / و ن ك ي م..

والنقش الآخر مكتمل يذكر رجلا باسم وهب أظلم بن غضب وذي رماة وقد قرب قربانا للإله سميع.

ونصه : (الصورة : ٢٢)

١- و ه
٢- ب م / أ ظ ل م
٣- ب ن/ غ ض ب م
٤- و ذ ر م ت
٥- ه ق ن ي / س م ع

(و لوهب أظلم بن غضب هذا ذكر في نقش مسندي مع رجل آخر وابنائهم ذكروا فيه أنهم بنوا مقبارهم رباخ [١] ولأسرة غضب ذكر في النقوش ومنهم قادة آزروا الملك الحاشدي شعرم اوتر في حروبه على حضرموت[٢] وذكروا ايضا منسوبين الى غضب وذي رمات في نقش في مسجد من قرية مدر الجديدة (ذكره موقع داسي ولم يذكر مكانه)وهو الموقع نفسه الذي وجد به هذا النقش ووصفوا بأنهم من اتباع بني همدان[٣] كما ورد ذكرهم في نقش تشريعي آخر من مدر أيضا [٤]

نقوش هذه القرية تذكر رجالا كانوا اتباعا لبني همدان ولا غرابة فمدر ليست بعيدة ناعط وكانط من ثلث حاشد احد اثلاث اتحاد مملكة (س م ع ي) فهل كانت مدر ضمن ثلث حاشد؟

وقد رأينا فيما بعد في العصر الإسلامي أن ناعط كانت تعد ضمن بلاد أرحب ومنها القيل الكبير سعيد بن قيس الناعطي الارحبي من خواص الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وكان سعيد بن قيس ايضا كبير همدان (حاشد وبكيل) في العراق.

وقد أشار الكهل إلى دار من حجر مهجورة قال انها دار سعيد بن قيس و اشار الي جهة مقابلة من هذه القرية وقال ان ثمة قرية او محلا ما زال به نسل سعيد بن قيس وهو محل بني قيس احد اثمان مدر وهذا امر وارد.

دعانا آل هراش إلي الغداء فأجبناهم اليه وعند دخولنا بيته وجدنا بجانب الباب كسرة من حجر أثري ذكر عليها الاسم (ت ب ع ن)

ونصه : (الصورة : ٢٣)

١- هـ ب م / و ت ب ع ن..

٢- و م ض ح هـ م و...

---

١ النقش الموسوم بـ(CIH 286)

٢ النقش الموسوم بـ(CIH 334)

٣ النقش الموسوم بـ(CIH 340)

٤ النقش الموسوم بـ(Robin / al - Masamayn 1)

ونادرا ما ورد هذا الاسم (ت ب ع ن) وقد ورد مرة اسم علم لنقش من جبل ثنين مقتويا لبني همدان [٥] فهل هو اسم الرجل نفسه ام غيره .الله اعلم

وعلمنا منهم ان الشاب صلاح قد اسس جمعية أثرية معترفاً بها من الجهات الرسمية فأبدينا استعدادنا للتعاون معه.

وبعد الغداء استأذناهم في العودة إلى صنعاء فرجعنا وفي الطريق رأينا قناة بها ماء جار أسود كالقطران تنبعث منه رائح كريهة وعلى جانبيه تنتشر مزارع الخضروات التي تباع في اسواق العاصمة ويأكل منها أهالي صنعاء المحروسة.

٥ النقش الموسوم بـ(CIH 287)

الصور:

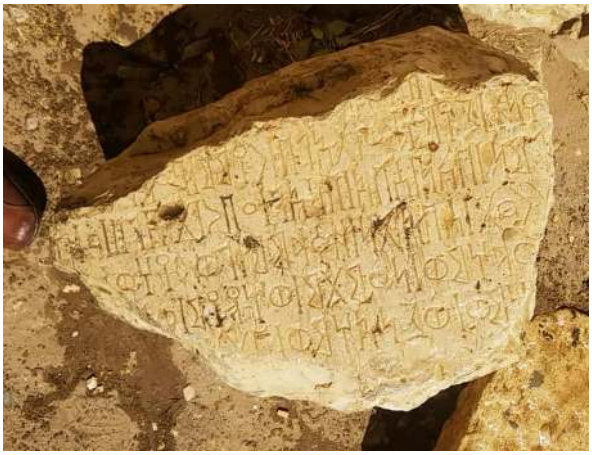

صورة ١

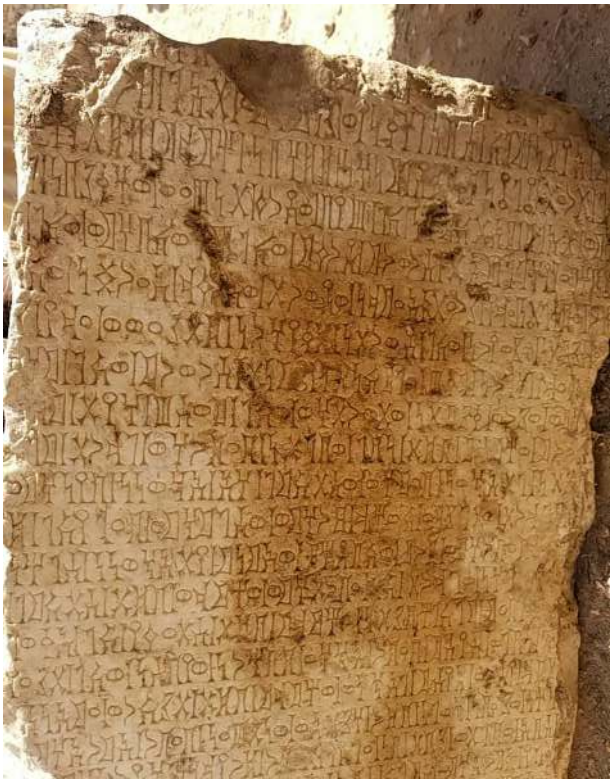

صورة ٢

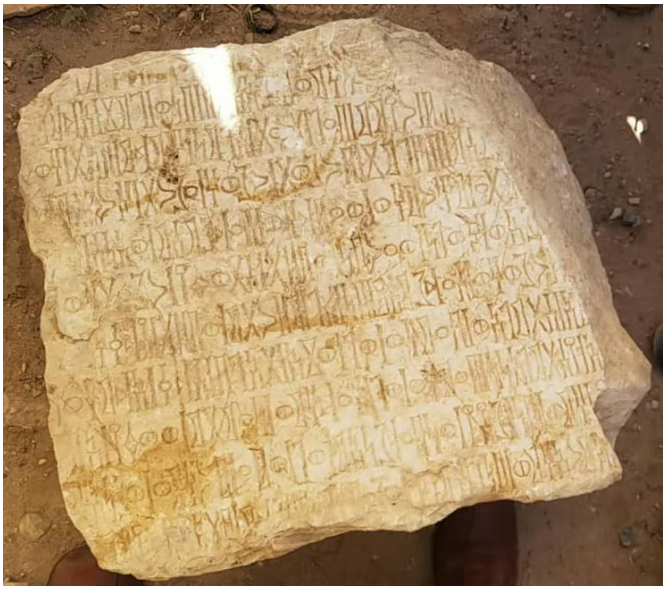

صورة ٣

صورة ٤

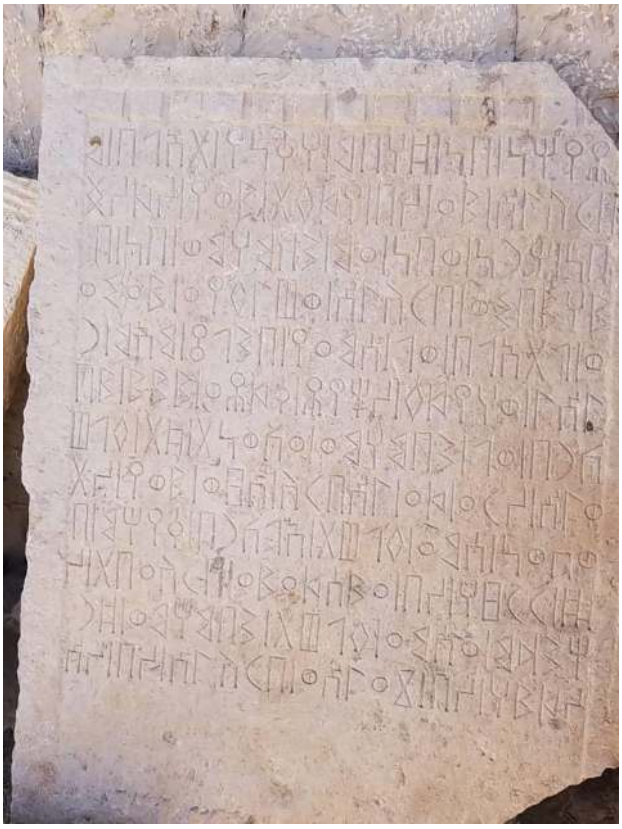

صورة ٥

صورة ٦

صورة ٧

صورة ٨ (صفا عليه نقشان) صل تالب ريام

صورة ٩

صورة ١٠ نقوش حول باب بيت مهجور

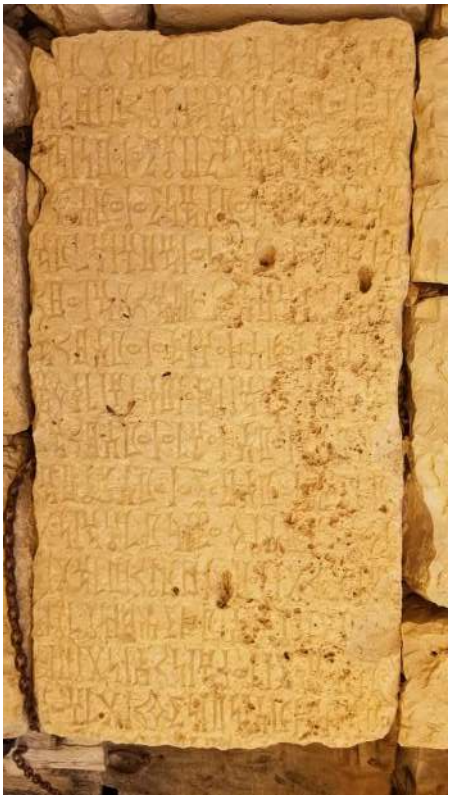

صورة ١١

صورة ١٢ – من آثار مدر - أرحب

صورة ١٣ - من آثار مدر - أرحب

صورة ١٤ - من آثار مدر – أرحب

صورة ١٥ - من آثار مدر – أرحب

صورة ١٦ - من آثار مدر – أرحب

صورة ١٧ ١ - من آثار مدر - أرحب

صورة ١٨ – نقوش مسجد الهادي

صورة ١٩ – نقوش مسجد الهادي

صورة ٢٠ – نقوش مسجد الهادي

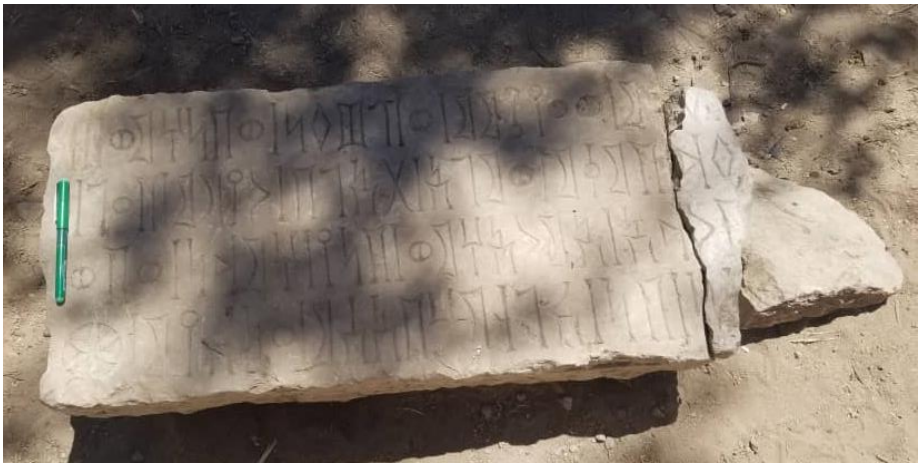

صورة ٢١

صورة ٢٢

صورة ٢٣

نقشان من شبام الغراس

النقش الاول يطلب فيه صاحبه / أصحابه من معبودهم ان يمن عليهم بأفضال ونعمة يلتمسونها منه .والملاحظ في النقش ورود اسم ألهان (أ ل هـ ن) اسما لأسرة واسما لمعبود في نقش واحد

(صورة ١)

١. ..... و ل و ز أ / ت أ ل ب / ص د ق / و هـ
٢. ف ي ن / أ د م هـ و / ب ن ي / ذ أ ل هـ
٣. ن / ب ك ل / أ م ل أ / ي س ت م ل أ ن ن
٤. ب ع م هـ و / و ل / ذ ت / ن ع م ت / و
٥. ت ن ع م ن / ل ب ن ي / ذ أ ل هـ ن
٦. ب أ ل هـ م و / أ ل هـ ن / و ش ي

اما **النقش الثاني** فورد فيه اسم علم لأنثى .

(صورة ٢)

١. ن ع م ج ب / ب
٢. ت / ب ن ي خ ل ت / ب

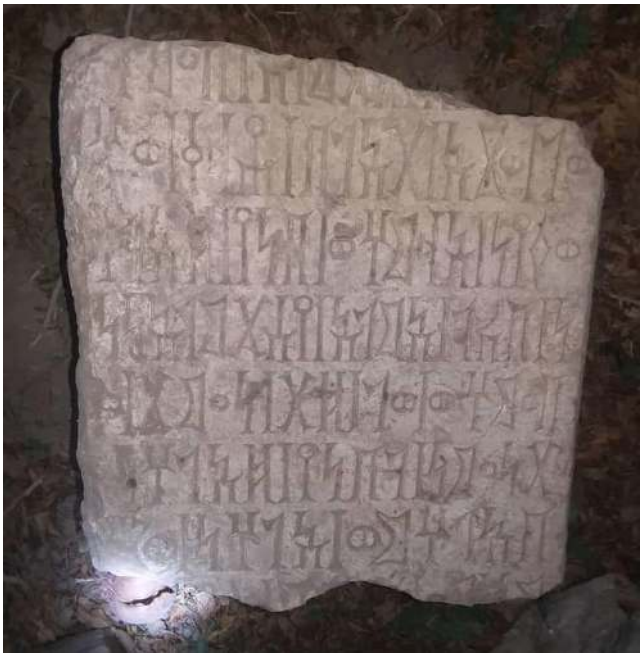

صورة ١

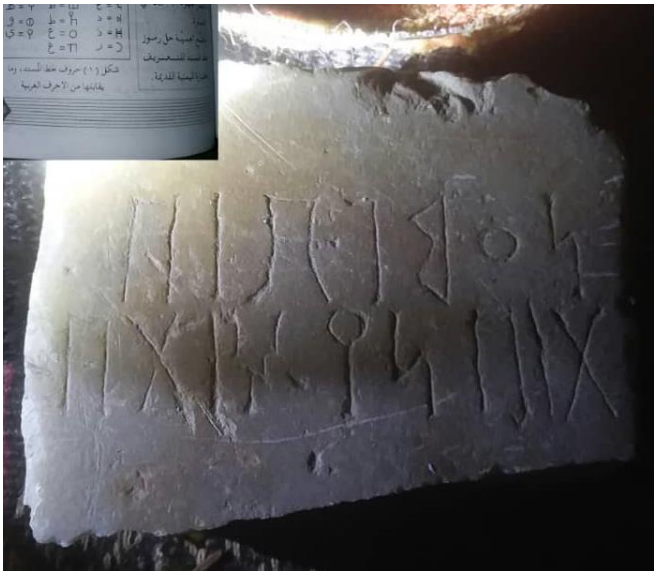

صورة ٢

ملخص
رسالة ماجستير

المعاملات اليومية في اليمن القديم

دراسة من خلال نقوش الزبور

علي أحمد أحمد مفتاح

المُلخص

تناولت الدراسة المعاملات اليومية في اليمن القديم من خلال نقوش الزبور واشتملت على أربعة فصول وهي على النحو التالي: الفصل الأول: المعاملات الزراعية والثاني: المعاملات التجارية والثالث:المعاملات القانونية والرابع: المعاملات الاجتماعية وقد توصلت الدراسة إلى عددٍ من النتائج يمكن تناولها على النحو التالي:

مثل التعاون والتكافل وتبادل الآراء والمشورات بين عامة الناس الركيزة الأساسية للمعاملات اليومية بين الناس في المجتمع اليمني القديم لاسيما في الجانب الزراعي الذي كان يرتكز على طلب العون والمساعدة في استصلاح الأراضي الزراعية أو العمل في الحقول أو في تبادل الحيوانات المستخدمة في حراثة الأراضي الزراعية بالإضافة إلى تبادل البذور المحسنة .

أثبتت الدراسة أن سقي الحقول الزراعية كان يتم بطريقة منظمة عبر إدارة متخصصة مكلفة من السلطة المركزية يديرها اشخاص من مهامهم توزيع المياه بالتساوي بين المستفيدين؛ بهدف الحد من النزاعات أو المشاكل بين أفراد المجتمع.

توصلت الدراسة إلى أن اليمنيين القدماء كانوا يهتمون بأخذ الضرائب بعد الحصاد في نهاية الموسم الزراعي وأن هناك أشخاصاً تولوا مسئولية تقدير نسبة المحاصيل الزراعية التي كان يتم أخذها من المزارعين حيث عرفوا في النقوش اليمنية بالخراصين، الذين كانوا يتولون تلك الوظيفة بأوامر رسمية.

بينت الدراسة أن اليمنيين القدماء استخدموا لخزن المحاصيل الزراعية (الحبوب) مخازن أرضية كانت تنحت عادة في الصخور وكانوا يتولوا الإشراف على حراستها وتوزيع محاصيلها من قبل شخص مكلف أو متوافق عليه بين كل المستفيدين من تلك المدافن.

شكلت الزراعة وفائضها مورداً اقتصادياً هاماً غذى الأسواق المحلية والأجنبية بعدد من السلع الغذائية، التي أسهمت بدورها في ازدهار وانتعاش الجانب التجاري في مدن ودويلات اليمن القديم.

كانت البضائع التجارية تنقل من منطقة إلى أخرى بواسطة الحيوانات التي من أهمها الجمال وقد أثبتت الدراسة أن نقل تلك البضائع كان يتم بطريقة منظمة عبر مؤسسات خدمية مخصصة لذلك.

تعدد طرق معاملات البيع والشراء في اليمن القديم، كالبيع بالمقايضة، أو البيع بالآجل، أو البيع بالنقد، وبينت الدراسة أن اليمنيين القدماء استخدموا عددًا من العملات النقدية المحلية مختلفة الأوزان والمعايير وأيضًا عدداً من المكاييل الخاصة والعامة المحددة أحجامها والمتعارف عليها في أوساط الأسواق المحلية آنذاك.

توصلت الدراسة إلى أن أفراد المجتمع اليمني القديم تعاملوا بالقروض فيما بينهم لتحسين أحوالهم وظروفهم المعيشية، وكانت تلك القروض تتم بطرق رسمية منظمة يتم توثيقها وتسجيلها عن طريق كتّاب شرعيين معترف بهم في أوساط المجتمع اليمني القديم في وثائق رسمية تتضمن عدداً من البنود والشروط المتفق عليها من قبل الطرفين تنتهي بتوقيعاتهم وحضور عدد من الشهود الموقعين على ذلك الاتفاق، فضلًا على أن بعض تلك الوثائق كانت تختم لضمان صحتها، وفي حالة وجود خلافات بين أفراد المجتمع اليمني القديم نتيجة تلك القروض والالتزامات المالية كان يتم اللجوء إلى المحاكم المتخصصة لفض وحل تلك النزاعات.

أشارت نقوش الزبور إلى معاملات حفظ حقوق الملكية المتعلقة ببيع العقار أو تأجيره بين أفراد المجتمع اليمني القديم وذلك عن طريق وثائق رسمية تعرف بالعقود المتضمنة عدداً من البنود والاتفاقات بين الطرفين المالك والمؤجر.

بينت الدراسة أن مشاطرة بعض الحيوانات بين المالك والشريك كان يتم وفقًا لقواعد وشروط محددة يتقيد بها الطرفان ولا يمكن الاخلال بها والتي يمكن مقارنتها حاليًا بما يسمى (الشراكة، المرابعة).

وأظهرت الدراسة أن طرق الاستثمار العقاري بين أفراد المجتمع اليمني قديمًا قلص نسبة الفقر، وكان يتم ذلك عن طريق إعطاء ملاك الأراضي الزراعية بعضًا من أراضيهم لمن لا مال ولا أرض لهم مقابل نسبة محددة، وهذا ما ساعد على إيجاد فرص عمل لدى العاطلين مقابل أجور عينية أو نقدية.

وكشفت الدراسة عن بعض العلاقات الاجتماعية التي كانت قائمة بين أفراد المجتمع اليمني القديم ومنها ما هو متعلق بالزواج، كالعقود وبعض المراسيم وبعض العادات والتقاليد.

وبينت الدراسة أن اليمنيين القدماء كانوا يتبادلون الهدايا فيما بينهم بغرض الألفة والمحبة وإدخال السرور بين الناس.

وأظهرت الدراسة أن اليمنيين القدماء عرفوا نظام المراسلات الشخصية فيما بينهم، ويمكن مقارنة ذلك بما يعرف اليوم بنظام البريد، وقد كانت تلك المراسلات تنقل بواسطة أشخاص تولوا تلك المهنة اليومية.

المقدمة:

تناولت الدراسة المعاملات اليومية في اليمن القديم من خلال نقوش الزبور، التي شملت المعاملات الزراعية والتجارية بالإضافة إلى المعاملات القانونية، والمتمثلة بالالتزامات المالية والعقود والاتفاقات، وكذلك المعاملات الاجتماعية، والمتضمنة التعاون والأجور والأمانات والهدايا والزواج والمراسلات اليومية.

ويتمحور سبب اختيار الموضوع إلى عزوف كثير من الباحثين والدارسين والمهتمين بحضارة اليمن القديم عن تناول مثل هذا المواضيع التي يكتنفها كثيرٌ من الغموض وتحتاج إلى مزيدٍ من الدراسات الأكاديمية المتخصصة المتعلقة بهذا الجانب؛ و تكمن أهمية الدراسة في إنها ستضيف معارف جديدة إلى حقل المعارف السابقة المتعلقة بالحضارة اليمنية المتمثل في التعامل الإنساني بين مختلف الفئات الاجتماعية، حيث يعدُ موضوعًا جديدًا لم يتطرق إليه كثير من الباحثين على الرغم من أهميته.

كما إن هناك العديد من المواضيع المتعلقة بالمعاملات اليومية الواردة في نقوش الزبور مازالت مستخدمة حتى يومنا هذا في معظم اللهجات اليمنية المحلية، وكذلك الأسواق، التي تتطلب دراستها وتوثيقها بطرق علمية سليمة للحفاظ عليها من الاندثار والضياع لارتباطها بماضينا العريق, وهي تعكس جانبًا مهمًا من جوانب حضارة اليمن القديم, ومن ثَم فإن أي دراسة في مجال نقوش الزبور أو في أحد موضوعاتها مهم بالنسبة لمجال الدراسات اليمنية القديمة؛ وذلك لأنها سترفد المكتبة اليمنية بمراجع جديدة عن نوعية وطبيعة تلك المعاملات اليومية القائمة بين أفراد المجتمع اليمني القديم، التي يمكن أن يستفيد منها الباحثون في أبحاثهم المستقبلية خصوصًا في دراسة المجتمعات القديمة فضلًا عن أن أهمية اللهجات المحلية التي تساعدنا في معرفة بعض المفاهيم الغامضة والواردة في النقوش اليمنية القديمة.

وتكمن مشكلة الدراسة في طرح عددٍ من التساؤلات يمكن تناولها على النحو التالي:

١. ما المعاملات اليومية وانواعها ومضامينها؟ وما الألفاظ الواردة في نقوش الزبور المتعلقة بها؟
٢. ما التنظيمات والقوانين والأعراف والتقاليد التي كانت تنظم تلك المعاملات؟
٣. ما أوجه التشابه والاختلاف بين المعاملات اليومية القديمة ومثيلاتها في المجتمع اليمني المعاصر؟ وهل هناك استمرارية للألفاظ الواردة في تلك المعاملات القديمة ما زالت جارية على السنة عامة الناس في المجتمع اليمني المعاصر؟

وتهدف الدراسة إلى عددٍ من النقاط يمكن تناولها على النحو التالي:

١. التعرف على طبيعة تلك المعاملات والكيفية التي كان يتم التعامل بها
٢. معرفة أنواع المعاملات اليومية ومضامينها.
٣. جمع الألفاظ المتعلقة بالمعاملات اليومية بأنواعها من خلال النقوش واللهجات المحلية.
٤. التطرق إلى معرفة التنظيمات والقوانين والأعراف والتقاليد السائدة التي كانت تنظم تلك المعاملات ؟
٥. محاولة تأصيل المعاملات اليومية المتداولة في أوساط المجتمع اليمني المعاصر.

منهجية الدراسة:

تمثلت منهجية الدراسة بجمع المادة العلمية المتعلقة بموضوعها من خلال المصادر والمراجع العلمية والدوريات العربية والأجنبية التي تناولت دراسة نقوش الزبور, ومن ثم القيام بتصنيف تلك الموضوعات بشكل منهجي وعلمي بما يتناسب مع طبيعة موضوع الدراسة, واستخدم المنهج الوصفي, والتحليلي المقارن لدراسة تلك الموضوعات وتحليلها

بهدف التوصّل إلى نتائج علمية مفادها معرفة نوعية وطبيعة تلك المعاملات اليومية وكيفية ممارستها من قبل الإنسان اليمني القديم, ومقارنتها مع نقوش خط المسند وبما يماثلها في أوساط المجتمع اليمني المعاصر.

هيكلة الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وذلك على النحو الآتي.

الفصل الأول: تناول المعاملات الزراعية ويشمل ثلاثة مباحث، المبحث الأول : تهيئة الأراضي الزراعية، والمبحث الثاني :الري، والمبحث الثالث : الزراعة ومواسمها.

الفصل الثاني: تناول المعاملات التجارية ويشمل ثلاثة مباحث، المبحث الأول : السلع التجارية ووسائل نقلها، والمبحث الثاني الأدوات المستخدمة في التجارة، أما المبحث الثالث فقد تضمن عملية البيع والشراء.

الفصل الثالث: تناول المعاملات القانونية وشمل ثلاثة مباحث، المبحث الأول : الالتزامات المالية، والمبحث الثاني التشريعات القانونية، أما المبحث الثالث العقود والاتفاقات.

الفصل الرابع: يتناول المعاملات الاجتماعية ويشمل على ثلاثة مباحث، المبحث الأول : التعاون والأجور والأمانات، والمبحث الثاني الزواج والهدايا، المبحث الثالث للمراسلات اليومية.

الخاتمة، تم فيها عرض أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة، ثم قائمة بالمصادر والمراجع وقائمة بالملاحق (الجداول، والصور).

النتائج التي توصلت إليها الرسالة

أهتم اليمنيون القدماء بالزراعة؛ لأنها تشكل العصب الحي للاقتصاد اليمني القديم، وقد قامت على مبدأ أساسه التعاون بين أفراد المجتمع اليمني القديم، فضلًا عن تبادل الخبرات والآراء والمشورات والبذور والغرسات المحسنة لضمان جودة الإنتاج وزيادته، بالإضافة إلى استفادتهم من التجارب المتكررة والتي تمخضت فيها زيادة في كمية المحصول.

وكانت أولى تلك التجارب منذُ عصور ما قبل التاريخ والتي تمثلت برمي البذور على الطمي الخصب الناتج عن الأتربة الغرينية التي تخلفها الأودية وقد استمرت تلك العملية لفترة طويله من الزمن من ثم استخدم بعد ذلك مخلفات الحيوانات والإنسان (الذبل) في تسميد الأراضي الزراعية.

ونظرًا لأهمية الزراعية أهتمت الدولة بهذا الجانب بإقامة المدرجات الزراعية والسدود وتشريع القوانين المنظمة لذلك الجانب مثل تشريع العقوبات والغرامات المالية لمن ترك الأرض الزراعية وعدم الاهتمام بها بالإضافة إلى تشريع إدارة متخصصة لتوزيع المياه بين المواطنين المتمثل بتكليف الخولي للقيام بتلك المهام والذي بدورة قام بتكليف أشخاص أخرين مثل الناضح و الدائل ومن المرجح أن تلك الإدارة هي بسبب قلة المياه وكثرة الأراضي الزراعية.

ومن المعروف أن العملية الزراعية كانت تمر بعددٍ من المراحل تبدا بتهيئة الأرض وذلك من خلال قلب التربة وحرثها باستخدام الحيوانات التي كانت تربى لدى عامة الناس الذين كانوا بدورهم يقومون بتبادلها فيما بينهم سواء بالإعارة أو التأجير أو بغرض المساعدة التي تعرف في لهجات الدارجة (بالفزعه)، أو عن طريق الحيوانات التي كان يتم وقفها في المعابد التي يعمل القائمون عليها بتأجيرها لعامة الناس مقابل مستحقات تدفع لصالح تلك المعابد وسدنتها، فضلًا عن الإعتناء بتلك المزروعات طول وقت

الزراعة وذلك من خلال فقحها وسقيها وحمايتها حتى موسم حصادها من قبل المزارعين المالكين لتلك الأراضي أو عن طريق طلب العون لمن لهم خبرات بتلك العمليات الزراعية التي أطلق عليها (بالجايش) التي لازالت مستمرة حتى يوم الناس هذا، أو بتكليف أشخاص للقيام بتلك الأعمال مقابل أجور تدفع لهم أما عينيه (من نفس عينة المحصول) أو نقدية، وقبل البدء بعملية الحصاد التي كانت لا تتم إلا بحضور ملاك الأراضي او من ينوب عنهم لتقدير كمية الغلة لذلك الموسم والذين عرفوا بالخراصون وفي اللهجة الدارجة بالطوافين، وبعد انتهاء عملية الحصاد كان يتم أخذ تلك المحاصيل إلى بيادر خاصة تعرف بالأجران لعملية الفصل بعد تعرضها لأشعة الشمس لتسهيل عملية الفصل ويأتي بعد ذلك عملية توزيع الحبوب وإخراج الضرائب والديون، وهي مازالت في البيادر وهذا دليلٌ على حسن التعامل وحرصهم الشديد على التي تحلى بالقيم والمبادئ المثلى في طبيعة معاملاتهم التي سادها التعاون وترابط نسيجهم الاجتماعي.

وبعد ذلك كان يتم إيداع وحفظ وتخزين تلك الحبوب الزراعية المتنوعة في مدافن خاصة فردية و جماعية كان يتولى الإشراف عليها شخص متخصص يقوم بتسجيل الواردات والمخرجات من تلك المدافن.

ومن المرجح أنه كان يتم قرض المحتاجين كمساعدة لبعض الأفراد لتحسين أحوالهم المعيشية حتى يتغير أحوالهم. والفائض من تلك المحاصيل الزراعية المتنوعة نتيجة لتنوع المناطق واختلاف تضاريسها ومناخاها كان يتم نقلها إلى الأسواق التجارية بواسطة مؤسسة نقل متخصصة تتمثل بالجمال والبغال والحمير التي كان يتم تأجيرها من قبل أسر أو أشخاص مقابل دفع عملات نقدية أو عينات من نفس المحصول، وقد اشتهرت قبائل أمير بتلك الأعمال، وشاركت النساء بالقيام بمثل تلك الأعمال (المجمر ٢٠١٧: ١٠٦).

إذا تميزت تلك التجارة والأسواق بصك العديد من العملات النقدية والمكاييل والأوزان لتنظيمها وضبطها، فضلًا عن تشريع عدد من القوانين المنظمة لها، وكانت تتم عملية البيع

والشراء بعدة طرق منها، طريقة النقد والآجل والمقايضة، ومن ضمن معاملاتهم اليومية غير التجارية هي عملية القرض التي شاعت في أوساط المجتمع اليمني القديم سواء كان القرض بالحبوب أو العملات النقدية، وكان يتم ذلك القرض بطرق رسمية وفق شروط معينه تتمثل بإحضار الشهود وتوقيع الطرفين، وفي حالة حدوث بعض النزاعات والاختلافات بين الطرفين كانت يتم اللجوء إلى الصلح القبلي أو المحاكم الخاصة لحلها.

ويمكن القول أن كتابة تلك الوثائق أو العقود كانت تتم عبر أشخاص يمكن أن نطلق عليهم بما يعرف اليوم (بالأمناء الشرعيين)، ولم تقتصر تلك العقود الرسمية على القروض والديون فكانت هناك العديد من العقود التي كانت تصك بتلك الطريقة وبتوقيع الطرفين وبحضور الشهود مثل، عقود الزواج التي كانت تقام بين المجتمعات، بالإضافة إلى عقود تأجير الأراضي الزراعية والمنازل وغيرها من العقار العامة والخاصة، وبالرغم أن السلع التجارية المتنوعة كان يتم بيعها وشراؤها إلا أنها أيضًا كان يتم مقايضتها أو إهداؤها والهدف من ذلك خلق نوع من المحبة والألفة فيما بينهم عن طريق تلك الهدايا أو عن طريق المراسلات اليومية الاطمئنان عن الحال ونقل الأخبار ورفع التقارير بين مختلف الطبقات الاجتماعية عن طريق المراسلات اليومية بواسطة ساعي بريد متخصص يقوم بنقلها بين مختلف المناطق اليمنية القديمة.

ثانيًا: الصور

الصورة (١) توضح حراثة الضمد في اليمن القديم (دماج ٢٠٠٩: ٢٩٣)

الصورة (٢) توضح طريقة الحراثة في الريف اليمني (تصوير يحيى الأكوع)

الصورة (٣) توضح المحراث المستخدم في منطقة ثلاء محافظة عمران حالياً (تصوير محمد جياش)

الصوره (٤) توضح سقي الحقول الزراعية في الاودية (تصوير خلدون مفتاح)

صورة (٥) توضح الأراضي المروية بالمطر (تصوير راكان مفتاح)

الصورة (٦) توضح أحد الغيول الجارية (تصوير الباحث).

الصورتين (٧، ٨) توضحا مدافن الحبوب في منطقة ثلاء (تصوير الباحث).

الصورتين (٩، ١٠) توضحا إحدى معاصر صنعاء القديمة مع بعض الزيوت المستخرجة (تصوير حسين الوشاح)

الصورة (١١) توضح الأحذية الجلدية المصنوعة من الجلد المتواجد في متحف قسم الآثار والسياحية (تصويرمحمد العلي)

الصورتين (١٢،١٣) توضحا الجرار الفخارية الكبيرة الموجودة في قاعة مقولة متحف قسم الآثار والسياحية جامعة صنعاء (تصوير معصار عطفان)

الصورة (١٤) توضح مجموعة من الدمى الطينية لمجموعة من السروج المتواجدة في متحف قسم الآثار (ياسين؛ شعلان ٢٠٠٦: ٣٠)

الصورة (١٥) توضح بعض المكاييل التي استخدمت في التجارة في اليمن القديم (فوكت ١٩٩٩: ١١١)

الصورة (١٦) توضح مكيال آخر استخدم في التجارة اليمنية القديمة (فقعس ٢٠١٣: ٩٧)

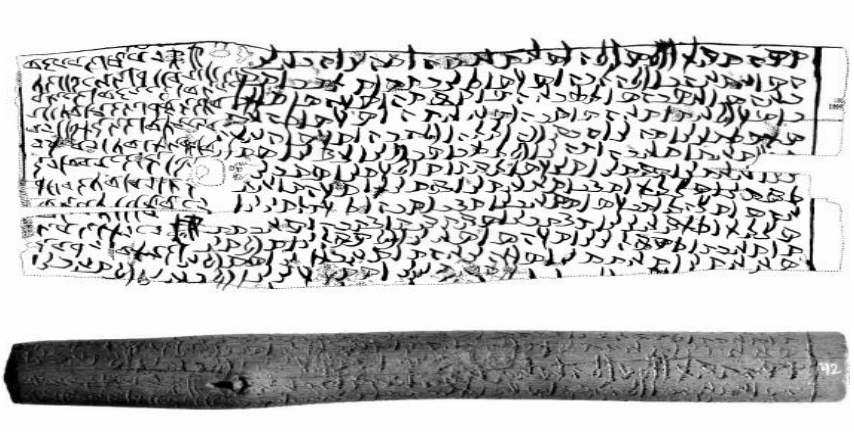

الصورة (17) توضح الهوامش المدونة والملحقة في أحد النقوش الزبورية

(Peter Stein 2010: CXLIV)

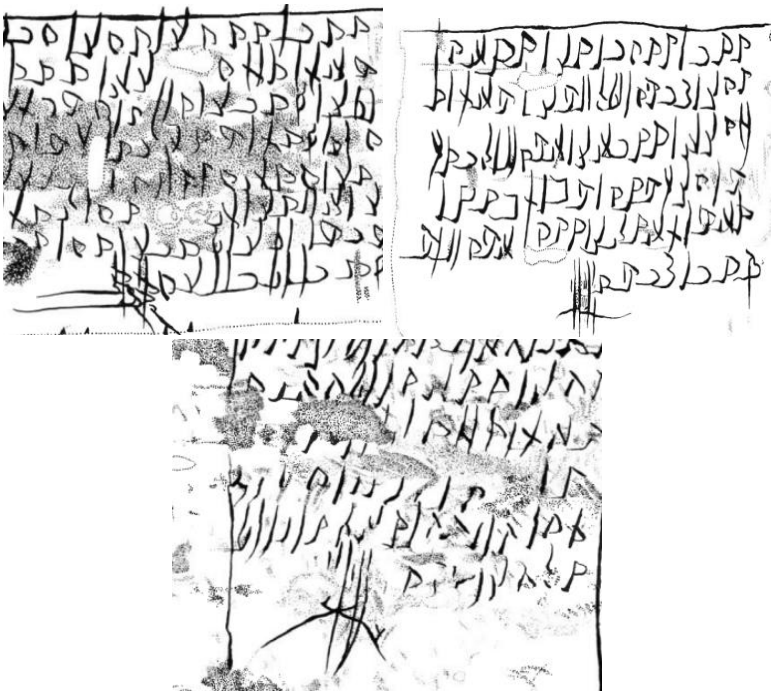

الصور (١٨، ١٩، ٢٠) توضح مجموعة من التوقيعات في نهاية النقوش

(Peter Stein 2010:CL,CLI,CLIII)

دليل

دليل النقوش والدراسات اللغوية والبحوث الأثرية المنشورة في مجلة ريدان

منذ صدورها ١٩٧٨م-٢٠٢٢م

[*] **رياض عبدالله عبدالكريم الفرح**

مقدمة:

تعد مجلة ريدان أولى المجلات التي أهتمت بنشر الدراسات والبحوث عن الآثار والنقوش اليمنية القديمة، صدر العدد الأول منها عام ١٩٧٨م باللغتين العربية والإنجليزية عن المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف في عدن وتمت طباعتها في بلجيكا، رئيس هيئة التحرير الأستاذ الدكتور محمود علي الغول رئيس دائرة اللغات السامية والدراسات العربية بجامعة سانت اندروز بإسكتلندا رئيس دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الأدنى بالجامعة الأمريكية في بيروت وكان مساعد رئيس التحرير الدكتور محمد عبدالقادر بافقيه والذي عين بعد الاستقلال كأول وزير للتربية والتعليم عام ١٩٦٧م ومسؤولا عن المتاحف والآثار اليمنية وكان مدير التحرير المؤرخ عبدالله أحمد محيرز والذي له العديد من المؤلفات في تاريخ اليمن. صدر العدد الثاني من المجلة في عدن عام ١٩٧٩م كما صدر العدد الثالث من المجلة في عدن عام ١٩٨٠م وصدر العدد الرابع من المجلة في عدن عام ١٩٨١م .توقفت المجلة عن الصدور لمدة ٧ سنوات لأسباب خارجة عن إرادة الإدارة حتى صدر العدد الخامس عام ١٩٨٨م وفي هذه الفترة توفي رئيس تحريرها الدكتور محمود الغول عام ١٩٨٣م والذي كان من أبرز علماء الدراسات اليمنية القديمة.فتولى رئاسة التحرير الدكتور محمد بافقيه وإدارة التحرير الدكتور عبدالله محيرز وانضم الدكتور يوسف محمد عبدالله والعالم كريستيان روبان كمستشارين للمجلة .تم صدور العدد السادس عام ١٩٩٤م بعد مرور ست سنوات من صدور العدد الخامس وصدر العدد السابع عام ٢٠٠١م بعد مرور سبع سنوات من صدور العدد السادس وقد تم إصدار هذا العدد من قبل المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء بالتعاون مع معهد البحوث والدراسات حول العالم العربي والإسلامي بفرنسا، صدر العدد الثامن عام ٢٠١٣م

[*] باحث مستقل /نائب مدير منتدى المؤرخ محمد حسين الفرح

من قبل وزارة الثقافة بالتعاون مع المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء صدر العدد التاسع في نوفمبر ٢٠٢٢م بعد توقف دام ٩ سنوات من إصدار العدد الثامن من قبل الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف بصنعاء بفضل الجهود المبذولة من قبل الأستاذ عباد الهيال رئيس الهيئة رئيس التحرير .

أهمية المجلة:-

تكمن أهمية المجلة في أنها حملت في طياتها مقالات لمجموعة من أهم علماء الدراسات السامية والمختصين في النقوش اليمنية القديمة العرب والأجانب الذين أثروا المجلة بالنقاشات العلمية المستفيضة حول ألفاظ النقوش ومناقشة مدلولاتها كما أنها وثقت العديد من أعمال التنقيبات الأثرية للبعثات الأثرية العاملة في اليمن .

آلية إعداد الدليل والهدف منه :-

اعتمدت المجلة منذ صدورها على تقسيم محتوياتها تحت ثلاثة عناوين رئيسية هي ١- علم النقوش ٢- علم الآثار ٣- ببليوجرافيا و بعد الاطلاع على المحتويات أمكننا إعداد هذا الدليل وفق ترابط المواضيع المنشورة حسب الرؤية الحديثة المتبعة في إعداد الببليوغرافيا مع تقديم ملاحظات موجزة قدر الإمكان وذلك تحت أربعة عناوين هي ١- ببليوغرافيا النقوش ٢- ببليوغرافيا الدراسات والأبحاث الأثرية ٣- ببليوغرافيا الدراسات اللغوية والتاريخية ٤- ببليوغرافيا الإصدارات والندوات.
أما الهدف من إنشاء هذا الدليل فهو خدمة الباحثين وتيسير الاطلاع على المواضيع المنشورة وإمكانية الرجوع إليها بسهولة وذلك لما تحتويه من مواضيع هامة تعد مرجعاً موثوقاً في مجالها.
توصية :- احتوت المجلة منذ صدورها على قسمين الأول باللغة العربية والقسم الثاني باللغات الأجنبية وقد حملت في اعدادها الأولية من العدد الأول إلى الخامس ملخصات عربية للمواضيع المنشورة في القسم الثاني وأحياناً ترجمات كاملة لبعض المواضيع بينما خلت الأعداد من السادس إلى الثامن من وجود ملخصات او ترجمات إلى اللغة العربية وبما أن هذه المقالات ذات أهمية علمية فنرى

أن تتضمن الأعداد القادمة من المجلة ترجمات او ملخصات لهذه المقالات قدر الإمكان، كما يمكن التواصل مع بعض العلماء العرب والأجانب المتخصصين في دراسة النقوش اليمنية لإثراء المجلة بمقالاتهم العلمية كونها تصدر عن الجهة الرسمية المختصة في هذا المجال.

اولاً- ببليوغرافيا النقوش

م	اسم النقش	اسم الباحث	العدد	السنة	اللغة	ملاحظات
1	نقوش عنان عنان (11) عنان (20) عنان (22) عنان (24) عنان (25) عنان (27) عنان (28) عنان (29) عنان (75)	محمد عبدالقادر بافقيه و كريستيان روبان	الأول	1978	العربية ص11	تم النشـــر تحت عنوان نقوش من محرم بلقيس وهي إعادة قراءة وتصـويب ل عدد 9 من النقوش المنشـورة في كتاب تاريخ حضـارة اليمن القديم) لزيد بن على عنان المنشـور عام 1976م وأهم الإشارات في النقوش كالتالي: 11- نقش مقدم للمقه بعل أوام يمكن اعتباره قصـــيدة أو انشودة. 20- يتحدث عن تقديم تمثال للمقه بعل أوام. 22- شـخص اسـمه محقب قدم تمثالاً برونزياً لسـلامته وخروجه من السجن. 24- امرأه من فيشان تقدم تمثالاً برونزياً لسلامة زوجها 25- يذكر الملك شعرم أوتر ونصرته للعز ملك حضرموت 27- بارق يجد بن غفار أهدى المقه تمثالاً برونزياً كان قد تعهد بتقديمة. 28- تقديم جاحض و بأرج أبناء بأهل نذر وفاء لرزقهم غلاماً. 29- هوفعث و ابنه يدم بنو بذل من غيمان يقدمون تمثال لـ بعل أوام شكراً لسلامة ابنه يدم. 75- تقديم شخص تمثالاً ثوراً لبعل أوام لأنه عاد بالسلامة من مناطق غســان والأزد و نزار و مذحج بعدما أرســله سيده الشرح يحضب .
2	نقش للملك الإثيوبي كالب يذكر مملكة حمير	دريفيز	الأول	1978	الإنجليزية ص27 العربية ص59	مكان النقش اكسـوم إثيوبيا يشـير المؤلف ان النقش يتحدث عن الملك كـالـب وحملاتـه في إثيوبيـا، وتـذكر السـطور الأخيرة من النقش أن كالب أرسـل أحد قادته ويدعى حيونا لشن حملة على حمير وأنه أسس كنيسة في حمير .
3	أجزاء من نقوش - نقش قبيلة نجرم - نقش من المتحف الوطني بروما - نقش من أوام - نقش من حدة غليس قرب ظفار	جيوفاني جاربيني	الأول	1978	الإنجليزية ص33 العربية ص 60	تحت عنوان أجزاء من نقوش سبئية يتحدث المؤلف عن 5 نقوش صـغيرة مع إرفاق صـورها اكبرها النقش الأول الذي يذكر فيه صـاحبه أنه ينتمي إلى قبيلـة نجرم ويقترح المؤلف أنـه ربمـا يشـير إلى نجران، النقش تم تصـويره ضـمن مجموعة خاصـة في جدة، بقية النقوش الأربعة عبارة عن أجزاء صـغيره مكسـورة ولا يمكن قراءة أحدها تم تصـويره من المتحف الوطني للفن الشرقي بروما والثالث تم شراؤه من صنعاء ويشير إلى أنه من معبد أوام والرابع تم تصـويره في حدة غليس بالقرب من العاصـمة الحميرية ظفار ويظهر فيه مونجرام لمملكة حمير.
4	Robin alMashamayn1	كريستيان روبان و جاك ريكمانز	الأول	1978	الفرنسية ص39 عربي 61	بعنوان وقف بركة على آلهة في العربية الجنوبية (اليمن) القديم يشير النقش إلى أن شعب مدينة مدر(ارحب) أوقفوا البركة للآلهة(نوشم) ومنع استخدام البركة في سقي الماشية أو الاستحمام و تحديد عقوبات في حالة المخالفة.

5	(ي. م 1689) المتحف الوطني بصنعاء	كريستيان روبان و محمد بافقيه	الثاني	1979	العربية ص 11	النقش من حصى محافظة البيضاء تم نشره تحت عنوان نقش أصبحي من حصى يذكر مشعرم و حظيان بني أصبح قدما تقدمه لعم ذي عذبه مولى نعمان.
6	BR Yanbug 1~49 نقوش ينبق - ميفعة	كريستيان روبان و محمد بافقيه	الثاني	1979	الإنجليزية ص15 العربية ص 25	عددها 49 نقشاً مشروحة كاملة في القسم الأوروبي مع تقديم ملاحظات حول نسب اليزنيين والإتحاد القبلي الذي يسيطرون عليه على ضوء هذه النقوش وملخص النقوش باللغة العربية يحتوى على معلومات عامة عما تناولته النقوش مع قراءة كاملة للنقش رقم 47.
7	RES3809	بيستون	الثاني	1979	الإنجليزية ص87 عربي 29	نقش صخري من العلا يرى المؤلف أنه يمثل أول نقش لترتيب حروف المسند .
8	A0 21.124 متحف اللوفر	لوندين	الثاني	1979	الإنجليزية ص107 عربي 35	إعادة قراءة للنقش الذي سبق أن نشرته جاكلين بيرن ،القراءة كاملة في القسم الأوروبي، يرى المؤلف أنه يلقى الضوء على الحياة الدينية والاقتصادية في قتبان.
9	Robin-az-Zahir (1,2) Robin2	كريستيان روبان	الثاني	1979	الإنجليزية ص121 عربي ص37	بعنوان وثائق عربية قديمة تناول روبان: 1. قراءة لنقشين من محافظة البيضاء منطقة الزاهر 2. قراءة لنقش على خاتم وجد في القدس نقش عليه كلمة(ب و س ن) 3. تحليل وجه رخامي من الزاهر.
10	متحف اسطنبول (7687)	جاك ريكمانز	الثاني	1979	الإنجليزية ص 135 عربي ص39	نقش على آنية برونزية في متحف إسطنبول يقدم ريكمانز قراءة للنقش مع مناقشة أسلوب صنع الآنية البرونزية.
11	(MAFRAY al-Miasal1~9)	كريستيان روبان و محمد عبدالقادر بافقيه	الثالث	1980	العربية ص 9	بعنوان(نقوش جبل المعسال في محافظة البيضاء وأهميتها) يوضح المؤلفان أن عددها 9 نقوش صخرية وأنها تحتوى على معلومات ونقاط هامة منها: - اكتشاف التقويم الردماني (أبعلي) وعلاقته بالتقويم الحميري. - إلقاء الضوء على حمير وحضرموت وسبأ وقتبان والأحباش. - ذكر ملوك القرن الثالث في اليمن وأكسوم. - توضيح مؤسسة الأقيال وثورة أحرار حضرموت ضد الملك العزيلط. - توضيح أماكن المعارك التي دارت مع الأحباش
12	BM102457	بيستون	الثالث	1980	الإنجليزية ص27 عربي ص41	نقش معبد ذي سماوي يتحدث النقش عن الاعتداء على ممتلكات المعبد وهو من محفوظات المتحف البريطاني سبق قراءته من قبل عدة علماء في فترات مختلفة وفي هذا المقال يعيد المؤلف قراءة النقش ويقترح تفسيرات جديدة.

13	نقش داخانامو الترتيب الأبجدي اليمني القديم	دريفز و شنايدر	الثالث	1980	الفرنسية ص31 عربي ص43	نقش صخري في منطقة داخانامو في إريتريا نشر عام 1959 مكون من سطرين يرى المؤلفان أنه مثالُ للترتيب الأبجدي للخط المسند مع نقص حرفين هما (ب، س)
14	(A103658) (A103664)	بيستون	الثالث	1980	الإنجليزية ص 11 عربي ص31	نقوش من متحف ولكوم بلندن يوضح المؤلف أن هناك مجموعة تم شراؤها بالمزاد عام 1931 واتضح أن أغلبها مزورة قام المؤلف بفحصها عام 1980 ووجد أن بعضها قطع اصليه قام بنشر صورها مع قراءة للنقوش فيها وهي ثلاث قطع أحداها صوره منحوتة عليها نقش والثانيه قطعة من نقش قتباني مكسور فيه اسم شخص وقبيلته وقطعه كبيرة مكسورة تم ترتيبها تتحدث عن الحرب مع اكسوم
15	(CIH366)	والتر مولر	الثالث	1980	الألمانية ص 63 عربي 51	تحت عنوان منوعات يمنية قديمة يقدم المؤلف عدة تفسيرات ومناقشة معاني بعض الألفاظ الواردة في بعض النقوش 1. قراءة كاملة للنقش (CIH366) الموجود في معبد صرواح. 2. قراءة للنقش (CIH375). 3. بعض ألفاظ النقش (CIH601). 4. تصحيح لبعض الفاظ نقش صرواح أرحب (Robin al Mashamayn1). الذي يتحدث عن وقف بركة كقربان والذي سبق وأن نشره روبان وريكمانز في العدد الأول من ريدان 5. يقدم اعتراضه على ترجمة جام في النقش702 كما يقدم مناقشة للفعل (أ س ى) والذي سبق وأن ناقشه د. دريفز في العدد الثاني من مجلة ريدان.
	(CIH375)					
	(CIH601)					
	(Robin alMashamayn1)					
	(ja702)					
16	مناقشة عبارة وردت في نقش(جام 544)	والتر مولر	الثالث	1980	الألمانية ص 75 عربي 57	تحت عنوان تعبير بولصي في نقش سبئي متأخر ناقش المؤلف عبارة (ص ب س/س م ه و) وردت في نقش (جام 544)ويرى أنها تعني (عز إسمه ،جل إسمه،مجد إسمه).
17	Bayhan1	كريستيان روبان و محمد عبدالقادر بافقيه	الثالث	1980	الفرنسية ص83 وملخص عربي ص61	بعنوان (نقوش من محرم بلقيس في متحف بيحان) يذكر المؤلفان وجود 10 نقوش سبئية منها 5 معروفه و5 جديدة تم شرحها بالفرنسية مع إرفاق صور للنقوش (بيحان 1،3،4) وهي تعود إلى عهد الشرح يحضب وأخيه يازل بين ملكي سبأ وذي ريدان ، النقش بيحان 5 يعود إلى عهد شمريهرعش بينما يخلو النقش بيحان 10 من الإشارة إلى أي عهد ملكي، تتركز أهمية هذه النقوش أن أحدها يشير إلى معركة (حقلن حرمتم) والآخر يلقى الضوء على العلاقات بين كندة وحضرموت في عهد شمر يهرعش ومن الناحية المعجمية إحتوت النقوش على ألفاظ جديدة مثل (برثن، رفد، ذخفن، رصد، توثب، ربد).
	Bayhan3					
	Bayhan4					
	Bayhan5					
	Bayhan10					
18	الإرياني 18	جاك ريكمانز	الثالث	1980	الفرنسية ص183 عربي	يقدم المؤلف إضافات وتصحيحات للنقش الذي سبق أن نشرة مطهر الإرياني في كتابه (تاريخ اليمن) القاهرة 1972ص10-113.

				ص65		
19	Abdan 1	محمد بافقيه	الرابع	1981	العربية ص 29 - 48	هوامش على نقش عبدان الكبير يتناول المؤلف في هذا المقال: - تصحيح ألفاظ سبق قراءتها. - ترتيب الأسرة اليزنية وأبناء ملشان ذي يزن. - بعض المواقع الحربية. - بعض العشائر الواردة في النقش. - بعض الأعمال العمرانية والزراعية والصيد. - إحصاء القتلى والأسرى للاقيال.
20	Doe1,Doe2, Doe3 Q769 (Ja 400) عبارات في نقش (ja 1208) (Fa102/Bayhan9) (Bayhan 5) (ja 578) ملاحظات على نقش مطرة (MAFRAY-Qutra 1)	بيستون	الرابع	1981	الإنجليزية ص9 الترجمة العربية ص 59	تحت عنوان متنوعات في النقوش اليمنية القديمة يقدم المؤلف مجموعة من الملاحظات و القراءات منها: 1. نقوش من تمنع نشرها (بريان دو)عام 1968 حيث النقش(دو1 يذكر فيه شهر غيلان)والنقش (دو2 مقدم من هوشع أشوع)والنقش (دو3 يذكر الآلهة شمس بعلة مرحبم). 2. في نقش باب تمنع الجنوبي (Q769) يقدم ملاحظة حول معنى (م ة ل ك) ويرى أنها تعني (إقامة، تشييد) كما يرى خطأ ترجمة بيرن وجام لكلمة (ن م ر س و و) بمعنى الحوض او الغرفة المتقاطعة ويرى أنها لفظة تدل على البرجين وأن كلمة (ح م ر ر و ش خ ب) بعدها هما أسماء البرجين. 3. يقدم ملاحظات على دلالة تمثال معد يكرب وتصحيح لبعض كلمات النقش المكتوب علية. 4. يقترح تفسيرات لبعض الكلمات في نقش جام (1208) في السطور 3،4،6،7،8 كما يعيد ترجمة السطرين 3،9. 5. ينبه المؤلف على أن نقش فخري 102 هو نفسه نقش بيحان رقم 9 كما يشير إلى ألفاظ (ز ب د-ز ب د و) في نقش بيحان 5 والتي ترجمها روبان و بافقيه بمعنى عون ويرى أنها تعني أغار. 6. إعادة قراءة السطرين 8،9 من نقش جام 578 ويرى أن كلمة (قرننهن) تعني مدينتين ذواتي حاميتين من الجند هما ظلمن و هكر وأن (عروشتن) قد تكون أرض قبيلة العرش التى ما زالت تحتل قسماً من تلك المنطقة . 7. ملاحظات على ألفاظ في نقش مطرة منها (ح ص م م، ع ذ ب، ة رج).
21	نقوش صرواح Robin/Sirwah (1,2,4,7,9)	فرانسوا برون	الرابع	1981	الفرنسية ص29 وترجمة عربية ص67	يتناول المؤلف صور وقراءة لنقوش صورها كريستيان روبان عام 1975 مع ذكر أرقامها وان نقش جلازر 903 لم يتبقَ منه سوى بدايته كما أن هناك 5 كسر لنقوش أعيد استخدامها في ركن بناء جديد وهي تعود لنقش واحد كما يورد صور 5 نقوش معروفة من قبل مع تحديد أرقامها وعدد 4 نقوش نشرها والتر مولر والبرت جام كما يورد عدد من النقوش والكسر لروبان

	12-16 Robin/Sirwah					- صرواح 1 يذكر فيه يدع ال بن - صرواح 2 حجر أعيد استخدام داخل المعبد - صرواح 4 كسرة عليها كلمة واحدة (ا ل م) - صرواح 7 نقش كسر كسرتين علية 9 أسطر - صرواح 9 كسرة نقش من بئر - صرواح 11 كسرة عليها (سمهعلي) - صـــرواح 12-16 كتب عليه (ذمار علي ينف بن يكرب)
22	3 نقوش في مجموعة إيطالية	جيوفاني جاربيني	الرابع	1981	الفرنسية ص35 الترجمة العربية ص 69	يشير المؤلف إلى 3 كسر نقوش مع أفراد إيطاليين الأول في روما و 2 في شـمال إيطاليا وقد أصـاب النقوش تلف كبير ولم يتبق إلا بعض العبارات ولكنها تصـلح مادة للتحليل اللغوي ودراسة تاريخ الخط: - الأول نقش تذكاري يقدر تاريخه 2 ق. م. - الثاني من ظفار تبقى منه عبارة (ب ي ت ن، ج ر ن ن، ع س م، س أ ل ت). - الثالث عليه بقايا 6 سطور وشعاران وفي السطر الرابع عبارة (ا ب ع ل، ر ي د ن).
23	Robin-Viallard1	كريستيان روبان	الرابع	1981	الفرنسية ص 43 و الملخص بالعربية ص74	تحت عنوان وثائق عربية قديمة 2 يتناول المؤلف دراسـة وتوثيق مجموعة نقوش من أماكن مختلفة: 1- نقش ظفار يذكر بناء قصر ذي أسور ويرد فيه الابتهال التوحيدي الموجه للرحمن. 2- نقش شرنمة يرد فيه اللقب العائلي ذ شوقب. 3- نقش بيت عذاقة والمدينة جبل مسـور ويرد في نقش بيت عذاقة وشرنمه اسم هلك أمر و عمدن أبناء كرب ايل وتر ونقش المدينه يرد فيه ذكر هوبس. 4- نقش بران نهم منحوت على مبخرة مقدمة للإله شعرن. 5- نقوش اللومي تأتي أهميتها في أنها تذكر لفظة يمن و شمل بمعنى اليمين والشمال. 6- نقش خراب التومي يذكر إسم بلح. 7- نقش الروضـة يذكر ذو غيمان نقش ريدة يذكر موالي بني ساران أقيال ريدة . 8- بقيه نقش صغير من جبل النبي شعيب يذكر مكرب سبأ 9- نقش جحانه تمثال صغير عليه إسم يخلد. 10- نقش قتباني في بروكلين يرد فيه اسم همتعم ذ طدام.
	Robin-Sirnma1					
	Robin-Bayt aidaqa					
	Robin-Barran1					
	Robin-al-luami					
	Robin-at-Tumi					
	Robin-ar-Rawdaa2					
	Robin-Rayda4					
	Robin-an-Nabi suayb1					
	Robin-Gihana1					
	Robin-Brookly Museum1					
24	MAFRAY-ad-Dimn1	روبان وبافقيه	الرابع	1981	الفرنسية ص67 و الملخص بالعربية ص76	النقش الأول من منطقة أم دمن غرب البيضـاء يذكر أعمالاً زراعيـة ودعـاء لوهـب ال يحز بن معـاهر وذي خولان والنقش الثاني من منطقة عرق سـارع بالقرب من المعسـال يذكر النقش حفر بئر بتاريخ 72 ردماني، يقدم المؤلفان في نهاية المقال ترتيب كرونولوجيا ملوك سـبأ وذي ريدان و بني معـاهر و ذ خولان على ضـوء هـذه النقوش ونقوش
	MAFRAY-Saria6					

						أخرى.
25	نقش عيزانا ثلاثي اللغة في اكسوم	رودنسون	الرابع	1981	الفرنسية ص97 عربي ص97	تحت عنوان نقوش اكسوم الجديدة ومكان نفي البجه يوضح المؤلف أن هذا النقش يحمل بعض الألفاظ والجمل الجديدة اكثر وضـــوحاً من النقش الثلاثي اللغة المماثل له رقم D. 7 A. E 4,6at.
26	Doe 4	بيستون	الخامس	1988	الإنجليزية ص4	دراســـة اربعة من النقوش نشـــرها (بريان دو) من موقع هجر كحلان تحمل الرموز: (دو4)عبارة عن نقش صغير. (دو 5) يعود إلى شهر يجل بن يدع ملك قتبان. (دو 6) يعود إلى عهد يدع إب ذيبان يهنعم و ابنه- بعم- ملوك قتبان. (دو7) من عهد شهر هلال و ذمار علي. - ثم يناقش قضـــايا مختلفة في شـــروحات ســـابقة لعدد من النقوش (R264)(AM245)(R4325)(R4775) (ja 2147)(C518)(R3910). ثم يتناول لفظة المقة من ناحية الاشتقاق اللغوي.
	Doe 5					
	Doe 6					
	Doe 7					
27	نقش الإرياني 69	مطهر الإرياني	الخامس	1988	العربية ص9	يتحدث عن قصـة اكتشـاف النقش وقراءة كامله للنقش الذي يتحدث عن تقديم وهب أوام وكرب عثت تمثال للمقة بعل مسكة شكر لصدور أمر ملكي من سيدهم الشرح يحضب وأخيـه يـازل بين وتكليفهم بتولي أمر الوحي والتوثيق في معبد بران
28	CIAS.va/52/96-53	محمد عبدالقادر بافقية	الخامس	1988	العربية ص19	نقوش مونوجرامات التحالف بين سبأ وحمير وحضـرموت يناقش مدلول الرمز او المونوجرام على خاتم من مقتنيات المكتبة الوطنية بباريس. كمـا يتنـاول المونو جرامـات في العملات النقـديـة و المونوجرام في نقش شـــرحبيل وأبرهة ومدلول الحلف في المونوجرام وعلاقتها بطبيعة الدولة في اليمن القديم .
29	ملاحظات على نقش عبدان الكبير	محمد عبدالقادر بافقية	الخامس	1988	العربية ص57	يقدم ملاحظات على ما سبق مناقشته في مقال سابق ويشمل هنـا التعليق على الفعل هثقف وتوضـــيح عدد الوقـائع و الملوك والاطار التاريخي للأحداث كما يناقش موقع أرض نزار.
30	نقوش من الحد (بني بكر 56) (حيد العين) (بني بكر 57) (بني بكر 55) (مسجد الحصن) (جامع بني بكر)	محمد بافقيه و احمد باطايع	الخامس	1988	العربية ص61	النقش 56 يذكر وهب ال يحوز وابنه نشأ كرب. نقش حيد العين يذكر مخطران آسار بن معاهر وذي خولان النقش 57 يذكر غيل وتد و تعود. النقش 55 من عهد لحيعث برين قيل ردمان و خولان. كما يصحح المؤلفان نقش مسجد الحصن و نقش جامع بني بكر الذي سبق نشرهما من قبل روبان و برون.
31	نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمه الشمس	يوسف محمد	الخامس	1988	العربية ص 81	يتناول قصـة اكتشـاف النقش وقراءته و الموجود في منطقة هجر قانية محافظه البيضـــاء ويتكون من 27 ســطراً وفي

		عبدالله				كل سطر يتكرر حرفان هما الحاء و الكاف و يعتبر النقش صورة من الأدب الديني في اليمن القديم.
32	CULLEN 1 CULLEN 2	بيستون	الخامس	1988	الإنجليزية ص33	النقش الأول شاهد قبر مكون من سطرين يناقش فيه الإسم الأول لصاحب القبر وهل هو بجدن ام بلدن. النقش الثاني قربان مقدم للمقة بعل شبعن في نشق مع مناقشة معنى خلفن.
33	Bayhan (9,6,2,11,7)	برون	الخامس	1988	الفرنسية ص39	إعادة قراءة لبعض النقوش التي سبق وأن قراءها روبان وبافقيه من متحف بيحان .
34	MAFRAY-Darb as-sabi(1,2,3,4,5,8,10,13,14,15,17,18,23,26,27-28)	روبان و بريتون و ريكمانز	الخامس	1988	الفرنسية ص91	بعنوان تقرير أولي عن الحرم المعيني المكرس لنكرح في درب الصبي في أنحاء براقش يتحدث المؤلفون عن أهمية النقوش التي تساعد على فهم بعض المصطلحات في ضوء الملاحظات الأثرية ومنها: هوية الإله نكرح وبعض الأسماء المتصلة بالحرم وأجزائه كما يتناول قراءة النقوش مع صورها.
35	م.ب 659 نقش غيمان م ب- 671 م.م 157 م.ب 457 م.ب 545	محمد بافقيه	السادس	1994	العربية ص6	تحت عنوان نقوش و دلالات يناقش المؤلف مجموعة متفرقه من النقوش ودلالاتها التاريخية: • (بيحان م ب 659) يشير إلى ورود لفظة يمن وشام بمعنى إتجاهات اليمين و الشمال. • نقش غيمان يذكر بناء محفد يجاران المطل على نقيل وعليه مونوغرام باسم امرم ولقبه لقظن ومولاة نشأكرب. • (نقش م ب 671) يذكر آخر مساكن ردمان. • (نقش المكلا 157) يذكر أقيال سبأين. • (نقش بيحان م ب 457) يذكر تقوية عضد بيحان بمعنى سد فرعي لحجز المياة . • (نقش بيحان م ب 545) يذكر جارية هوفي ال بن مراد بتقدمه للمعبودة اثيرة.
36	بيحان- م ب 673	محمد بافقيه	السادس	1994	العربية ص27	نقش ل يدع اب ذبيان يهنعم بن شاهر مكرب ولد عم و اوسان و كحد ودهاس قدم قربان للإله عثتر لانه صد سبأ و حضرموت من انتهاك قتبان.
37	نقش المعسال 5	محمد بافقيه	السادس	1994	العربية ص57	أحد النقوش الهامة من نقوش حظين اوكن الذي عاصر ثلاثة من الملوك الحميريين (شمر يهحمد، كرب ال يفع، ياسر يهنعم) وخاض تحت قيادة كل واحد منهم معارك في جهات متعددة امتدت مابين رحبة ذات العيص و عدن وتعود أهميته من بين نقوش القرن الثالث في أنه يقدم ملخص للأحداث المتعاقبة خلال فترة طويلة من الحروب مع الأحباش.
38	نقوش من الحد (بني بكر 63) (نقش قيل سفر)	محمد بافقيه و أحمد با طايع	السادس	1994	العربية ص89	يتحدث نقش بني بكر عن أب أنس بن عم ذكر قيل خولان، ويتحدث النقش الثاني عن قيل سفر معد ال وذرحان وعمي أمن بنو سفر والنقش من عهد عمدان يهقبض ملك سبأ وذي ريدان ويوجد في صخرة بين شعب هران وشعب الجرة أسفل قرية صناع آل زين في الحد.

39	الحلبي/الزاهر	محمد محمد الحلبي	السادس	1994	العربية ص104	النقش في جدار مسجد الزاهر-الجوف الذي بناة عبدالله بن حمزة يتحدث النقش عن تقدمة من عم كرب للالة سمع ذي جدر.
40	السقاف 1	حمود محمد جعفر السقاف	السادس	1994	العربية ص111	يرد في النقش إسم ذكر ال لحين بن عم كرب مكرب أوسان مع ذكر الإله الأوساني بلو و عثتر ويعتبر اول نقش يذكر مكرب اوسان.
41	نقش المعسال 6	محمد بافقيه	السادس	1994	العربية ص78	خصص النقش لوصف مهمة عسكرية لحظين اوكن وصفت أنها (شنقت) وحوادث متصلة بها دارت في منطقة ميناء عدن بأمر الملك ياسر يهنعم ويعتبر النقش ملخص الفترة الأخيرة من نقش المعسال 5.
42	Darb as-sabi32 Arbch 1 الارياني 34 Siwi-as-sudayf1	منير عريش	السادس	1994	الفرنسية ص5	تناول المقال دراسة 4 نقوش ،نقشان من منطقة درب الصبي - الجوف لم ينشرا من قبل و نقشين تم نشرهما سابقاً .
43	نقش الإرياني 19	بيستون	السادس	1994	الإنجليزية ص37	يقدم بيستون إعادة قراءة النقش على ضوء نسخة من النقش وجدها في متحف صلالة بسلطنة عمان.
44	نقش عبدان الكبير Abadan 1	كريستيان روبان و ايونا جاجدا	السادس	1994	الفرنسية ص113	تم نشر النقش سابقاً من قبل جاكلين برين وقدم محمد بافقيه قراءة مختصرة في مجلة ريدان العدد الرابع في هذا المقال يقدم المؤلفان قراءة كاملة للنقش مع توضيحات جديدة.
45	Robin-Thula1 Robin-Radda1 CIH(577,578) Robin(3,4,5) Sh 13 Robin-Marib1,2 Robin-Hijrat al-kibs1 Robin-Mulayha (Ml86),(Ml89 BQ24),(Ml89B81,K18 11),Ml90L2459	كريستيان روبان	السادس	1994	الفرنسية ص 69	تحت عنوان وثائق عربية جنوبية يدرس روبان 11 قطعة من أماكن مختلفة كالتالي: - نقش من الجامع الكبير في ثلا. - نقش صخري من محيط رداع . - قطع أثرية تم بيعها في باريس يدرس منها قطعتين من المرمر. - قطعة من مجموعة دنماركية خاصة عبارة عن شاهد أو قاعدة. - صورة غير منشورة لنقش شرف الدين 17. - لوحتين من مأرب وواحدة من هجرة الكبس. - نقش من كتاب بلاد سبأ وحضارة العرب لعدنان ترسيسي. - نقوش بخط المسند تم العثور عليها في الإمارات العربية . - قطعة فخارية من جرة منقوشة وجدت في قلعة البحرين. - نقش بخط المسند في العراق.

	Q A89-232					
46	جبل الغرفه أ.ب.ج الكتاب أ.ب.ج م.ب 601 م,ب 650 مسجد سنحان نقش بني موقص	محمد بافقيه	السابع	2001	العربية ص 10	1. نقش جبل الغرفه في وادي عين. 2. نقش صـــخرة الكتاب وادي بيحان يذكر الحدود بين مقولة ردمان و مملكة قتبان. 3. نقش هريبة(م ب 601) يتحدث عن تقدمه إلى محرم مدينة هريبه. 4. نقش وجد عن حفر بئر شمال تمنع. 5. نقش تقديم قربان لذي ســماوي من شــخصــين من صرواح. 6. م ب 650 إهداء كسوة الآلة في معبد ميفع. 7. نقشــان من الخزف يرد فيهما اســم بني ســاران أقيال بكيل ريدة. 8. نقش مسـجد سـنحان يذكر حرة لمقتوي ذي الكلاع في مقوله. 9. نقش على وعاء برونزي في المتحف الوطني بصنعاء يذكر بني موقص.
47	نقش عبدان الكبير ملاحظات جديدة Abadan1	محمد بافقيه	السابع	2001	العربية 29	تفاصيل حول: ● المواقع القتالية للاقيال ملشان وبنيه. ● أعمال ترميم و إنشاءات عمرانية وزراعية . ● إحصاء قتلى الأقيال واسراهم. ● تعليق على الثقاف و عبارة هقف. ● تذييل حول أحداث النقش و التمهيد لدخول اعراب طود وتهامه في تبعية حمير. ● المد الحميري وثورة نزار ونهضة الشعر الجاهلي.
48	7 نقوش من الحد (بني بكر) (متحف عدن)	محمد بافقيه و أحمد باطايع	السابع	2001	العربية ص 66	1. نقش متحف عدن(1569)يذكر ذاتو خولان. 2. (بني بكر 68) يذكر إب أنس. 3. (بني بكر 66) يذكر هجر هدو. 4. نقش في منزل يذكر سرن قبطنم. 5. ثلاثة نقوش في منزل فيها نقش من عهد وهب ال من معاهر.
49	عريش - سيئون 1	عبدالرحمن السقاف و منيرعري ش	السابع	2001	العربية ص 110	نقش من عهد يدع أب ذيبان ملك قتبان و يدع اب غيلان ملك حضرموت. يتحدث النقش عن عمليات حربية قام بها جيش قتبان في أراضي حضرموت.
50	نقش الإرياني 13	منيرعري ش	السابع	2001	الفرنسية ص 13	يقدم صورة غير منشورة للنقش مع قراءة له.
51	MQ-Dhu-WAYN (6,7,8,10,11,12,13,14 ,16,17,18,19,20)	منيرعري ش	السابع	2001	الفرنسية ص 25	نقوش من حصى- البيضاء يتناول عدد 13 نقشــاً تم تصــويرها من قبل بعثة قتبان عام 1996 في منطقة ذو وين في محافظة البيضاء .
52	MUB (44,514,439,542,550	عريش، افنزيني،	السابع	2001	الفرنسية ص 43	عدد 51 نقشــاً من النقوش القتبانية تم تصــويرها من قبل بعثة قتبان للمســوحات الكتابيه في وادي بيحان وأخرى في

	+555,554,557,577,58 8,589,657,680+748,7 45,746,747)	باطايع، روبان				متحف بيحان تم اعدادها لمشروع مدونة النقوش القتبانية.
	ATAQ 1					
	MQ-Hinu Az-Zuryr 1					
	MQ-Bayt Asursymi 6					
	MQ-Hajar Kuhlan(4,5,6,7,9,11)					
	MQ-Maqsarat Al-Abraq 1 (Res 3537/1,2)					
	MQ-Maqsarat Al-Abraq 2					
	MQ-Luhaydir 1 (Res 3551)					
	MQ-Hajar Arra 1					
	MQ-Hinu as-sada 1,2,3					
53	UAM (136,206,210, 211,212,266,300,327 ,340,368,369,370,37 1,372, 420)	أحمد باطايع و منيرعري ش	السابع	2001	الفرنسية ص 103	15 نقش من محفوظات متحف جامعة عدن معظمها من وادي مرخة.
54	MAFRAY-HASA (1,2,4,5,6,7,8,9,10)	روبان و فرانتسوز وف	السابع	2001	الفرنسية ص 179	نقوش حصى محافظه البيضاء
55	AMT (857,858,859,860,86 1,862,863,864,865,8 66,867,868,869,870, 871,872,873,874,875 ,876,877=Arach- sayun,878,879,880,8 81,882,883,884,885, 886,887,888,898)	منير عريش، احمد باطايع، خيران الزبيدي	الثامن	2013	العربية ص 49	33 نقش قتباني من وادي مرخة موقع حنو الزرير من أهم نقوش المجموعة النقش رقم (866) وهو من عهد هوف عم يهنعم يتكون من 21 ســـطراً اما بقية النقوش فأكثرها نقوش صـــغيرة وهي نذريه وتذكر عدة أســـماء من ملوك قتبان
56	نقوش برع برع الاعلى 1 برع 2,3,4,5	فهمي علي الاغبري	الثامن	2013	العربي ص 167	5 نقوش سبئية من وادي برع مديرية لودر محافظة أبين وتاتي اهميتها في انها تضـــم اثنين من النقوش التوحيديه احدهما مؤرخ لمنتصـف القرن الرابع الميلادي وبذك يكون

						اقدم نقش توحيدي مؤرخ قبل النقش(بيت الاشول2)المعروف لدى الدارسين بانه اقدم نقش توحيدي.
57	ختم حضرمي في متحف الآثار بجامعة كامبردج بريطانيا	ديانا بيكورث	الثامن	2013	الإنجليزية ص 115	خاتم فضي كان قد صورة الدكتور بافقية في اليمن ثم وجد في بريطانيا عام 1967 ،شرح لمكونات الخاتم ومناقشة الرسوم الموجودة علية ومقارنتها مع أختام أخرى.
58	خلدون - رخمه خلدون هكر1 متحف ذمار 208 خلدون - بلاس 1 متحف ذمار 204	خلدون هزاع	الثامن	2013	العربية ص 291	• النقش ذمار 208 من نقوش معبد الاله بعل شبعان في مدينة نشق -البيضاء حاليا محافظه الجوف تم نقلة الى متحف جامعه ذمار مطلع تسعينيات القرن الماضي ثم تم نقله الى متحف ذمار. • خلدون بلاس مصدرة قاع جهران.
59	Kamna 24,25	برون	الثامن	2013	الفرنسية ص 45	نقشين من كمنه محافظة الجوف.
60	Qusayr 1	ايوناجادا ، منيرعري ش،خالدال حاج	الثامن	2013	الفرنسية ص 103	نقوش صخرية من فترة ملوك سبأ وذي ريدان من موقع القصير مديرية رداع.
61	A-50858	مرقطن, عميدة شعلان	الثامن	2013	الإنجليزية ص 111	نقش على تميمة ذهبية القطعة رقم A-50858 من محفوظات متحف جامعة صنعاء.
62	Na No ʿd (3,4,5,6,7,8,9,10)	علي محمد الناشري	التاسع	2022	العربية ص 5	نقوش سبئية جديده من نعض - سنحان نقوش جديدة تكمن أهميتها في أنها تمثل إضافة جديدة عن التاريخ الاجتماعي والعسكري والديني والسياسي لليمن القديم بشكل عام و قبيلة ذي جرة بشكل خاص ينتمي أصحاب النقوش لعدة أسر وقبائل سبئية منها بني جرة وبني خارف و عم يافع و حيوهم الجرتيون كما اشتملت على أسماء أعلام جديدة لكهنة معبودهم عثتر عزيز (عم حام، حارث) وخمسة أسماء لاقيال بني جرة.
63	Ar-a ḏnh (1,2,3,4,5)	أنور محمد الحاير	التاسع	2022	العربية ص 34	نقوش سبئية جديدة من وادي ذنة دراسة في الدلالات اللغوية و الدينية و الإجتماعية في مجموعة من النقوش الجديدة يرد فيها أسماء ملوك مثل يدع آل بين ملك سبأ يتحدث عن طقوس الصيد المقدس للمعبودة شمس، وأسماء أعلام مثل يثع أمر، هلك سمع بن يشهد ال، حلسن بن ثارم، أب كرب يثعم بن يهوصت كما يرد فيها اسم المعبد يعد و المعبود عثتر و المقة.
64	الجرو -الحاج 1 حاج-العادي (93,94,95,96,97,98)	محمد بن علي الحاج	التاسع	2022	العربية ص 80	نقوش جديدة حول الآلهة أثيره ومكانتها في ديانة اليمن القديم دراسة حول نقوش نذرية قدمها سكان مدينة مريمة بوادي

						حريب للآلهة أثيرة ومعبدها المسمى يثقل.
65	مهتم-مارب15	مبخوت مهتم	التاسع	2022	العربية ص 114	نقش جديد من معبد أوام يذكر الاميرة أبي حمد يتحدث عن تقديم قربان نذري للمقه لتولية رعاية ابي حمد و التى يرجح أنها إبنة أحد ملوك سبأ، النقش يلقى الضوء على التربية والرعاية في معابد اليمن القديم.
66	نقش زبوري على عسيب نخل في المتحف الوطني بصنعاء	أحمد علي فقعس	التاسع	2022		النقش عبارة عن سجل يومي دون فيه الكاتب توزيع ضريبة المحاصيل الزراعية لعدد من أصحاب الرتب العسكرية .

ثانياً - ببليوغرافيا الدراسات والأبحاث الأثرية

م	العنوان	المؤلف	العدد	السنة	اللغة	ملاحظات
1	تقرير اثري عن موقع كود ام سيلة الواقع بين الشيخ عثمان ولحج	تيودور مونو	الأول	1978	الفرنسية ص111 العربيه ص71	تم النشر تحت عنوان (حول موقع بالقرب من عدن وجدت به أساور زجاجية) عثر في هذا الموقع على مجموعة كبيرة من الكسر الأثرية ويتناول بالدراسة مجموعة من الأساور الزجاجية، كما يشير إلى اكتشاف أفران ومعامل صناعية قديمة اكتشفت عام 1883م من قبل ريفول في الشيخ عثمان.
2	تقريرعن نتائج البعثة الفرنسية للحفريات الأثرية في شبوة	جاكلين بيرن	الأول	1978	الفرنسية ص125 ملخص عربي ص83	تم نشر التقرير تحت عنوان(الذي تعلمناه من ثلاثة مواسم حفريات شبوة) تناول التقرير : - المعارف القديمة عن شبوة. - الاكتشافات الأركيولوجية وتفسيراتها الأولية . - النقوش التي ذكرت شبوة كعاصمة لحضرموت مع ذكر ملوكها . - وصف المباني و القبور المكتشفة. - المدلولات الحضارية واقتراح إنشاء متحف للقى الأثرية.
3	دراسة حول الرسوم الصخرية (وادي جردان) و(شعب اللوق) قرب شبوة	محمد بافقيه	الأول	1978	العربية ص 65	تم النشر بعنوان (لغز الرسوم الصخرية من يثوف بوادي جردان) تناولت الدراسة ملخص للرسوم الصخرية التي سبق ونشرها الأثري البريطاني لانكسترهادنج عام 1964م وعن الكهوف الصخرية في شعب اللوق بالقرب من شبوة وأنها عبارة عن كهوف خلايا نحل ويستنتج أن صناعة العسل كانت تحظى بعناية خاصة في اليمن القديم.

4	تقرير عن تخطيط وعمارة شبوة القديمة	جان فرانسوا بريتون	الأول	1978	الفرنسية ص143 العربية ص89	يتناول التقرير تخطيط المدينة والمباني الدينية والمدنية موضحة بالصور والمخططات.
5	تقرير حول التنقيبات في معبد (سين ذو حلسم) في باقطفه - حضرموت	فرانسوا بريتون	الثاني	1979	الفرنسية ص 185 العربية ص50	يحتوي التقرير على نتائج التنقيبات الأثرية في معبد سين ذو حلسم بوادي حضرموت وتفاصيل المحتويات مدعومة بالصور التوضيحية .
7	دراسة اثرية عن اودية (مرخه خورة، حجر)	جاكلين بيرين	الثالث	1980	الفرنسية ص213 العربية ص 71	تفاصيل الدراسة الأثرية التي قامت بها جاكلين بيرين في سبيل البحث عن عاصمة مملكة أوسان حيث شملت الدراسة كلاً من وادي مرخه ووادي خورة ووادي حجر التقرير موضح بالصور والخرائط للنقوش والمواقع.
8	الدراسة الميدانية الاولى لنقوش (الاساحل والدريب وخربة سعود) في وادي رغوان ما بين مأرب والجوف	كريستيان روبان و محمد بافقيه	الثالث	1980	الفرنسية ص173 العربية ص63	يتناول التقرير الدراسة الميدانية للبعثة الفرنسية في تلك المواقع مع مخططات الأسوار ومواضع النقوش وصورها مع دراسة النقوش من وجهة فقه اللغة وتطور الخط.
9	الدراسة الميدانية الثانية لمواقع (الاساحل وخربة سعود)	كريستيان روبان و بروتون	الرابع	1981	الفرنسية ص91 العربية 78	يتناول التقرير نتائج الزيارة الثانية إلى المواقع مع صور الأسوار والاستحكامات الدفاعية في الموقعين ويقران عودتها إلى عهد كرب إل وتر بن ذمار علي ثم تقويتها في عهد المكرب يثع امر وتر بن سمهعلي.
10	دراسة اثريه عن حصن السوا ونقش الراكزه في المعافر	يوسف محمد عبدالله	الخامس	1988	العربية ص 81	تم النشر تحت عنوان(مدينة السواء في كتاب الطواف) تهدف الدراسة إلى تحقيق ما ورد في الفقرة 22 من كتاب الطواف التي ذكرت المعافر والسوا وأسم كليب و كرب إل، وتتضمن الدراسة تقرير اثري عن الزيارة الميدانية لحصن السوا ونقش جديد تم اكتشافه في قرية الراكزه يذكر فيه اسم كليب يهامن عامل شمر يهحمد ذي معافر وأجناد الاشاعر والقبائل من الكلاع.
11	تقرير حفريات البعثة الفرنسية في شبوة عن الفخار	كالفيت	الخامس	1988	الفرنسية ص53	تقرير عن مجموعة من الفخار وجدت في شبوة تثبت قيام علاقات مع الرومان يشمل التقرير 5 شقف فخارية تم الاستشهاد بها.
12	التقرير الأولى للبعثة الفرنسية عن عصر ما قبل التاريخ في	م. لينزان	الخامس	1988	الفرنسية ص71	تقرير البعثة الفرنسية موسم 1983 توصل إلى وجود الأدوات الحجرية الدالة على وجود العصر الحجري الحديث.

	شبوة					
13	تقرير عن اكتشافات البعثة الالمانية لنقوش في عمان	إرنست اكسل كنوف	الخامس	1988	الفرنسية ص87	يتناول اكتشاف البعثة الألمانية على مجموعة نشرها (والتر مولر) وفي هذا التقرير يتم عرض نقشين لم يتم نشرهما من قبل ومحاولة شرح معنى المونوجرام.
14	تقرير عن نشاط البعثة السوفيتية في اليمن	بيتروفيسكي سيدوف	الساد س	1994	الإنجليزية ص61	بعنوان(مجال الدراسات العربية الجنوبية) تقرير يعرض نشاط البعثة السوفيتية التي بدأت من مناطق حضرموت والمهرة وجزيرة سقطرى منذ 1983م.
15	دراسة اثرية عن (منطقة هجريهر)	جان فرانسوا بريتون	الساد س	1994	الفرنسية ص41	بعنوان(هل كانت هجر يهر عاصمة أوسان) دراسة أثرية عن منطقة هجر يهر في وادي مرخه ومدى إحتمال أن تكون هي عاصمة أوسان.
16	دراسة عن معبد شضيف و الالة ذو سماوي	محمد بافقيه	السابع	2001	العربية ص 55	بعنوان(ذو سماوي و أبعاد حرمه في شضيف) تضمنت الدراسة إعادة النظر في بعض القضايا المتعلقة بذي سماوي الذي وصف في بعض النقوش بأنه إله أمير ودراسة المعبد وطقوسه.
17	تقرير اثري عن موقع بير فضل عدن	رجاء باطويل	السابع	2001	العربية ص77	بعنوان(عملات قتبانية في مقبرة جماعية مكتشفة في موقع بير فضل) يتناول التقرير المكتشفات الأثرية في موقع داخل معسكر 7 يوليو في عدن تم الكشف عنه عام 1992 كما يتناول الاكتشافات السابقة لنفس الموقع.
18	دراسة عن النقوش الصخرية في حضرموت	حسن أبو بكر العيدروس	السابع	2001	العربية ص 85	يتناول الرسوم الصخرية و دلالاتها في 15 موقع من مواقع ما قبل التاريخ في المنطقة الوسطى والشرقية و الجول الشمالي لوادي حضرموت.
19	دراسة عن موقع الضلعه الأثري في شبوة	ناصر صالح حبتور	السابع	2001	العربية ص 105	دراسة حول موقع الضلعة و علاقته بما ورد في نقش (شرف الدين 17) الذي يشير إلى الحرب بين سبأ وحضرموت ويرد فيها ذكر منطقة الضلعة.
20	نتائج التنقيبات الأثرية في معبد ذات حميم	كوجين	السابع	2001	الإنجليزية ص 171	تناول التقرير نتائج التنقيبات الأثرية في معبد ذات حميم في ريبون.
21	تقرير عن التنقيبات الاثرية في موقع صبر محافظة لحج	فوجيت و سيدوف	السابع	2001	الألمانية ص 277	نتائج التنقيب الأثري في موقع صبر محافظة لحج قامت به البعثة الألمانية الروسية اليمنية المشتركة عام 1994 تم مناقشة نشؤ المدينة في اليمن القديم ثم يتناول تفاصيل البحث و اكتشاف مستوطنة تعتبر من أحد أهم مواقع العصر البرونزي في اليمن في المناطق الساحلية.
22	تقرير المسح	واربرتون	السابع	2001	الإنجليز	تم مسح المنطقة الصحراوية الواقعة بين حضرموت و

	الأثري لمناطق (حضرموت ومارب)				ية ص 295	مأرب من قبل الهيئة العامة للآثار والمتاحف في أكتوبر 1993 تم فيها تسجيل 75 موقعاً أثرياً من عصور ما قبل التاريخ.
23	المعالم الأثرية و الحضارية لمدينة صنعاء القديمة	يوسف محمد عبدالله	الثامن	2013	العربية ص 9	يتناول نشؤ مدينة صنعاء وحول اسمها في نقوش المسند ثم أهميتها وأهم المعالم مثل قصر غمدان والمسجد الكبير و السور والسماسر و المباني وأهمية الحفاظ عليها.
24	تقريرعن المواقع الأثرية في هجر عبدان وادي عبدان	احمد باطايع ،خيران الزبيدي	الثامن	2013	العربية ص 19	صور المواقع والمكتشفات الأثرية.
25	التقرير التمهيدي لأعمال البعثة الروسية في اليمن	فريق البعثة الروسية ترجمة فرانتسوزوف والفرد فهمي	الثامن	2013	العربية ص 105	تقرير حول أعمال البعثة في واحة ريبون القديمة مقدم للهيئة العامة للآثار والمتاحف - حضرموت 2004.
26	تقريرعن كهف المعمر - همدان	عبدالحكيم الشايف	الثامن	2013	العربية ص135	مقدمة حول الكهوف المكتشفة لعصور ما قبل التاريخ ثم تفاصيل النزول الميداني لموقع المسبت في منطقة همدان التي يوجد بها كهف المعمر ونتائج المسح واهم محتويات الكهف عبارة عن بقايا عظمية لحيوانات منقرضة.
27	النقوش الصخرية في المنطقة الوسطى و الغربية لوادي حضرموت	حسين ابو بكر العيدروس	الثامن	2013	العربية ص 273	يتضمن التقرير 5 مواقع جديدة عقران2، وادي ضعن، حصاة البرقة، جودة آل حويل، نخر آل رواس.
28	التنقيبات الأثرية في موقع الحصمة شقرة - أبين	سالم العامري، خالد الحاج، صلاح الحسيني، سالم منصور	الثامن	2013	العربية ص 199	تقرير الموسم السادس 2004 للتنقيبات الاثرية التي قام بها فريق الهيئة العامة للآثار والمتاحف في الموقع.
29	نتائج أعمال التنقيب في موقع جبل حجاج السدة	خالد العنسي	الثامن	2013	العربية ص 313	قام بالتنقيب فريق من الهيئة العامة للآثار والمتاحف عام 2000 و 2003 في موقع الحرثي - جبل حجاج شمل التقرير خطوات المسح والمعثورات من حجارة وعظام وتم الكشف عن معبد قديم وملحقاته.
30	تقرير عن أعمال التنقيب الأثري في موقع العصيبة مديرية السدة	فؤاد القشم، أحمد شمسان، سمير القدسي، صلاح الحسيني، نشوان ضبعان، رفيق الرامي، علي الحكيم	الثامن	2013	العربية ص 349	تناول التقرير مقدمة تاريخية عن الموقع وما تعرض له من نبش عشوائي ثم تفاصيل عن عملية التنقيب التي جرت في موسم 2008 من قبل فريق الهيئة العامة للآثار والمتاحف وسجل باللقى و المعثورات الأثرية في الموقع.

31	دراسة عن تاريخ الري في وادي لحج	أولي برونر	الثامن	2013	الإنجليزية ص 51	دراسة تاريخية توضح كيف يتم توزيع مياه السيول على المزارع والآليات المستخدمة في الري قديما وحديثا واهم المناطق والأودية.
32	المكتشفات الاثرية في الضالع	سابينا انطونيني	الثامن	2013	الإنجليزية ص 9	دراسة عن المكتشفات الأثرية في الضالع والتى منها تمثال امرأة (سيدة الضالع) وعدة قطع وجدت في الموقع.
33	دراسة عن التمثال البرونزي (هوتر عثت بن رضو)	عزة عقيل	الثامن	2013	العربية ص 257	التمثال من محتويات المتحف الوطني بصنعاء رقم (ي. م 23206) الدراسة عن التمثال وعملية الترميم مع قراءه للنقش .
34	تقريرعن صخور ما قبل التاريخ في حضرموت موقع وادي بن علي	ريمي كرادسارد	الثامن	2013	الإنجليزية ص 67	موقع وادي بن علي قرب شبام حضرموت يسجل التقرير تصوير وتنفيذ الرسوم التخطيطية لرسوم ما قبل التاريخ التي تتميز بوجود أصباغ ملونة.
35	دراسة اثرية عن بوابات مدينة شبوة	كريستيان دازلز	الثامن	2013	الفرنسية ص 73	دراسة حول تشكيلة أسوار مدينة شبوة وبواباتها ووصفها المعماري وعرض مواقعها وتفسير أهميتها..
36	تقرير البعثة الروسية عن التنقيبات الأثرية في معبد الإله سين في ريبون	سيرجيو فرانتسوزوف	الثامن	2013	الفرنسية ص 91	يتناول الأعمال الاخيرة التي قامت بها البعثة الروسية عام 2004 التي أسفرت عن اكتشاف مجموعة كبيرة من النقوش الكتابية والشواهد ويذكر التقرير أن العدد الإجمالي للموقع بلغ 534 قطعة .
37	توضيحات حول معبد سين في شبوة	جان فرانسوا بريتون	الثامن	2013	الفرنسية ص 25	يتناول سمات المعبد والاختلافات بينه و بين بقية معابد اليمن القديم ثم دراسة وتحليل اللقى الأثرية والنقوش.
38	تقريرعن مومياوات وادي موث مديرية جُبن الضالع	عبدالحكيم شايف، مهند السياني،محمد سنه	التاسع	2022	العربية ص 127	تقرير ميداني قام به فريق الهيئة العامة للآثار والمتاحف لاستكشاف الجروف الصخرية التى وجدت فيها مومياوات محنطة تعرضت للعبث من قبل لصوص الآثار ونتائج الكشف والمعاينة.
39	دراسة حول اجراءات حماية المواقع الاثرية أثناء تنفيذ المشاريع	عادل يحيى الوشلي	التاسع	2022	العربية ص 152	عرض مختصر لأهم إجراءات حماية المواقع الأثرية أثناء تنفيذ مشاريع البنية التحتية في الجمهورية اليمنية.

ثالثاً- ببليوغرافيا الدراسات اللغوية والتاريخية

م	العنوان	المؤلف	العدد	السنة	اللغة	ملاحظات
1	دراسة عن التسميات في النقوش اليمنية القديمة	بيستون	الأول	1978	الإنجليزية ص13 وملخص عربي ص57	يقترح المؤلف تصنيف مجموع العناصر المحتملة للتسميات إلى 5 مجموعات (اسم الشخص، لقبة، الاسم الشخصي للأب، اسم العشيرة أو العائلة، اسم القبيلة أو الشعب) كما يوضح المؤلف مغزى استخدام لفظة ذو و ابن للدلالة على الصلات العائلية.
2	مشروع قاموس النقوش اليمنية	بيستون	الأول	1978	الإنجليزية ص23 عربي ص58	يقدم المؤلف خطة إنشاء معجم لغوي للنقوش وقد تم البدء والتنفيذ في الندوة الدولية عن الحضارة اليمنية القديمة الذي انعقد في عدن .1975
3	دراسة في لغة النقوش السبئية	بيستون	الثاني	1979	الإنجليزية ص87 عربي 30	تناولت إعادة قراءة وتصحيح لنقش جام (2856) والذي يعتبر حكماً شرعياً يتعلق بنوع من البيوع ونقوش جرزنيفتش (1/3 و 7/24) كما تناول فيها معالجة بعض الألفاظ الواردة في النقوش مثل عبارة (ريع القبر)، (ب ع ر ب ن)،(ق ن ي ت)، (و ض ع ت)،(و ت ن ح ل و/ و خ ت م ر ن) واستعمال كلمة (ا م ص ر) وكلمة (ع ض) في النقوش المعينية و كلمة (ب ن/ ب ر و).
4	ملاحظة على الفعل اليمني القديم(أ س ى)	دريفيز	الثاني	1979	الفرنسية ص101 عربي 34	يعالج تفسير الفعل (أ س ى) في النقوش والذي جرت العادة على تفسيره بمعنى (بعث، أرسل) ويوضح أن هذا المعنى لا يستقيم في مواضع كثيرة وأنه يجب تفسيره بمعنى (وجد)
5	مساهمة النقوش بالتعريف بمعبد باقطفه	جاكلين بيرين	الثاني	1979	الفرنسية ص203 العربية ص 66	تتناول خلاصة المعلومات المستخرجة من النقوش البالغ عددها 86 نقشاً مع صورها.
6	دراسات في المعجمية السبئية رقم 2	بيستون	الثالث	1980	الإنجليزية ص17 العربية ص41	يناقش بعض الأفعال وتركيباتها ومعناها في سياق النقوش مثل الفعل(خ د ع) والفعل(وظ ا) ومدلول كلمة (خ ل ف) التى ترد غالبا متبوعة بكلمة(هجرن)وغيرها من الألفاظ.
7	دراسة حول معجم السبئية الإثيوبية	دريفيز	الثالث	1980	الفرنسية ص35 العربية ص45	ينبة الكاتب إلى أن لغة النقوش السبئيه في إثيوبيا تتسم ببعض الخصائص وانها بدأت تتاثر باللغات المحلية الإثيوبية حتى وجدت فروق بينهما ويفصل تلك الفروق بشواهد من الألفاظ والضمائر والأصوات.
8	دراسة حول تفسير (م ع م ر)	جاربيني	الثالث	1980	الفرنسية ص55 العربية	يستعرض أسماء من تناولوا تفسير معناه ويتفق مع رأي ريكمانز أن(م ع م ر) كان عبارة عن تذكار كالتماثيل الصغيرة او اللوحات المعدنية يقدم دون

	في النقوش				ص 47	مناسبة معينة يقدم إلى المعبد يرمز إلى وجود العابد دوماً في المعبد ولتخليد تكريس نفسه للإله .
9	دراسة عن اللغات اليمنية القديمة ومدى صلتها وارتباطها باللغة العربية الفصحى وما لها من خصائص انفردت بها	القاضي إسماعيل الأكوع	الرابع	1981	العربية ص9	يوضح في هذه الدراسة كيف أن اللغة اليمنية القديمة تعتبر رافداً من روافد العربية الفصحى واحد جذورها كما يورد العديد من الكلمات التي وردت في القرآن الكريم بلغة اليمن ويورد بعض خصائص اللغة اليمنية في الكتابة مثل إسقاط حرف الألف في وسط الكلمة واسقاط الواو والياء والالف الساكنة وهي قواعد درج عليها في كتابة المصحف كما يؤكد أن اللهجات اليمنية الدارجة ما تزال تحمل العديد مما بقى من لغة النقوش وما تتميز به اليمن من أوزان خاصة للجموع وغيرها
10	دراسة عن بعض الالفاظ الواردة في نقوش المسند	محمد بافقيه و كريستيان روبان	الرابع	1981	العربية ص49	يتناول المؤلفان مفردات وردت في النقوش منها سبق دراستها ومنها ألفاظ جديدة مثل (عصر، دهر، قرن، سحت، صحب، مهر) وبعض الألفاظ التي ترد كأسلاب الحروب.
11	دراسة عن مبادئ وراثة العرش في اليمن القديم	لوندن	الرابع	1981	الفرنسية ص43 العربية ص 70	المقالة الأصلية بالروسية نقلها إلى الفرنسية جاك ريكمانز تناولت الدراسة طريقة انتقال الحكم في كلٍ من سبأ وقتبان على ضوء النقوش
12	دراسة عن ضمير النصب المتصل المطاوع في لغة النقوش	ريكمانز	الرابع	1981	الفرنسية ص117 العربية ص80	يناقش ريكمانز قول ألبرت جام حول أن في النقوش اليمنية استعمالات يكون فيها ضمير النصب المتصل مطاوع يدل على مفعول به هو عين فاعل الفعل الذي هو متصل به وينفي ريكمانز ذلك بالأدلة والشواهد من اللغات السامية المشتركة .
13	مناقشة لفظة (ع ص د) في النقوش	شيتومي	الرابع	1981	الفرنسية ص127 عربي ص81	يناقش المؤلف كلمة (ع ص د) التي وردت في عدة نقوش ترجمها جام وبيستون بمعنى (عصابة او محاربين) ويقول أنه بناء على سياق الكلمة وبالرجوع إلى المعجم الإثيوبي فإن معناها الصحيح في النقوش يكون (معسكرات أو قرى).
14	الأنساب والسير اليمانية عناصرها و مصادرها	محمد بافقيه	الخامس	1988	العربية ص 19	دراسة تحليلية لمصادر كتابة الأنساب القديمة في مصادر شمال الجزيرة العربية و جنوبها ومقارنتها مع ما ورد في النقوش
15	دراسة حول تسمية مدينه عدن	عبدالله محيريز	الخامس	1988	العربية ص115	تتناول الدراسة تسمية مدينة عدن في العديد من المصادر القديمة مثل التوراة، كتاب الطواف، بطليموس، النقوش، القواميس والمعاجم اللغوية، المصادر العربية في الجاهلية وصدر الإسلام، الهمداني، المستبصر، ابن المجاور، بامخرمة.

16	دراسة عن نشاءة الدولة في اليمن القديم بعنوان (كرب إل وتر يهنعم والدولة الأولى في بلاد العرب)	محمد بافقيه	السادس	1994	العربية ص 32	دراسة تاريخية تلقى الضوء على نشأة الدولة في اليمن القديم و تتناول تفاصيل عن: ● ظفار وأذوائية ريدان.. ● ذمار علي وتر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان. ● مدينة ذمار ● كرب إل وتر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان. ● عمدان بين يهقبض. ● كرونولوجيا فترة ملوك سبأ وذي ريدان .
17	دراسة عن بعض الاسماء المركبة الواردة في النقوش	إبراهيم محمد الصلوي	السادس	1994	العربية ص121	تتناول الدراسة مجموعة من الأسماء المركبة شملت خمسة أسماء لنساء هن: (إب يشف، إب حلك، حمن نسر، دهلن عثت، رفأن ثهون، هحي عثت) .
18	دراسة حول مملكة قتبان وقواعد كتابة النقوش القتبانية	اليساندرا افنسيني، محمد بافقيه، أحمد باطايع، كريستيان روبان	السادس	1994	الإيطالية ص17	بعنوان (مواد لمدونة النقوش القتبانية) تهدف الدراسة إلى التعرف على تاريخ مملكة قتبان وقواعد كتابة النقوش القتبانية والتعرف المنهجي للسمات اللغوية فيها.
19	دراسة عن مفهوم كلمة (شعب)في النقوش	أندري كوروتاييف	السادس	1994	الإنجليزية ص47	توضح الدراسة مفهوم كلمة شعب في العصر السبئي الأوسط وانه تم استخدام الكلمة لسياقات مختلفة من الجماعات .
20	دراسة حول التنظيم الاجتماعي في اليمن القديم	أندري كوروتاييف	السادس	1994	الإنجليزية ص53	بعنوان (هل يوجد مستوى ما للاندماج الاجتماعي السياسي بين بيت وشعب في المرتبة الثالثة) تتناول الدراسة المقارنة بين التنظيم الاجتماعي لسكان المرتفعات اليمنية القديمة وسكان الأراضي المنخفضة وعرض مستوى التكامل الاجتماعي والسياسي بينهما.
21	تحقيق حول اسم (كليب يهامن) المذكور في النقوش واسم (كاليبوس)الوار د في كتاب الطواف	كريستيان روبان	السادس	1994	الفرنسية ص91	يناقش المقال إسم كليب يهامن وهل هو نفسه كاليبوس المذكور في كتاب الطواف وهي تعليق على موضوع كان قد تناوله يوسف محمد عبدالله في العدد الخامس من مجلة ريدان في مقالته عن مدينة السواء في كتاب الطواف .
22	دراسة عن المسكوكات الحضرمية واهميتها في التعرف على الملوك	كريستيان روبان	السادس	1994	الفرنسية ص101	يناقش مدلولات العملات والمسكوكات الحضرمية وإلقاء الضوء على المكرب الحضرمي يشهر ال يهرعش مع توضيح ما يمكن أن تقدمه دراسة العملات من مساعدة في التعرف على الترتيب الزمني للملوك .

23	دراسة عن الملك (أنماريهامن) ومناقشه نقش جام(564)	محمد بافقيه	السابع	2001	العربية ص55	سيرة انمار يهامن قيلاً وملكاً وأحوال عصره وتوضيحات على نقش جام 564.
24	مقال عن البروفيسور لوندين مؤسس منهج الدراسات السبئية	جاك ريكمانز	السابع	2001	الفرنسية ص 7	المقالة بالروسية عن حياة وجهود لوندين العلمية في مجال الدراسات الخاصة بجنوب شبه الجزيرة العربية نقلة إلى الفرنسية جاك ريكمانز.
25	اللفظة التى تعبر عن نحات الحجر	فرانتسوزو ف	السابع	2001	الفرنسية ص125	بعنوان (نحات الحجر في النقوش العربية الجنوبية) مناقشة تفسير اللفظة التي تعبرعن وظيفة نحات الحجر.
26	دراسة عن نظام الحكم في شمال شرق اليمن القديم	كوروتاييف	السابع	2001	الإنجليزية ص 145	بعنوان(عوامل تطور النظام السياسي و الاجتماعي في شمال شرق اليمن خلال 3 آلاف سنة الماضية) تناقش الدراسة نظام الحكم في اليمن القديم و دور القبيلة في قيام النظام وكيف تطورت الأنظمة القبلية وتحولت إلى نظام متكامل أدى إلى استقرار وقيام ممالك في المنخفضات والأودية ترافق معها تطور في النظام الاجتماعي.
27	دراسة حول اعتناق الحبشة للمسيحية	رودنسون	السابع	2001	الفرنسية ص 225	دراسة في مجموعة من الوثائق تناقش بدايات ظهور المسيحية في إثيوبيا ودور التجارة البحرية في نشرها.
28	تقرير عن القبور في وادي حضرموت	روديونوف	السابع	2001	الإنجليزية ص 263	توثيق وعرض مجموعة من القبور والأضرحة المزاره في حضرموت مع أشارت خاصة إلى منطقة(مولى مطر).
29	يمنت في اللقب الملكي الحميري	ناصر صالح بن حبتور	الثامن	2013	العربية ص 147	مناقشة مدلول الكلمة في النقوش وعلاقتها بتسمية اليمن من وجهة نظر علماء النقوش .
30	دراسة عن الملك (سميفع اشوع)	حمود محمد جعفرالسق اف	الثامن	2013	العربية ص 185	بعنوان (هل تواطأ سميفع أشوع مع الأحباش على قتل ذي نواس) توضيح شخصية سميفع أشوع في النقوش وفي كتابات الإخباريين المسلمين ثم توضيح دوره أثناء حرب ذي نواس (يوسف أسار) مع الأحباش بصفته من قادة الجيش اليزنيين حتى أصبح هو الملك بعد مقتل ذي نواس.
31	دراسة حول بداية ضهور مسمى ذي ريدان	كريستيان روبان و منير عريش	الثامن	2013	الفرنسية ص 119	بعنوان(الإشارات الأولى لذي ريدان نحو نهاية القرن الأول قبل الميلاد) مناقشة بداية ظهور مسمى ذي ريدان من خلال النقوش.

رابعاً– ببليوغرافيا الإصدارات و الندوات

م	العنوان	المؤلف	العدد	السنة	اللغة	ملاحظات
1	نشاط مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء	محمود الغول	الثاني	1979	العربية ص 43	يوضح الدكتور ما احتوته مجلة دراسات يمنية فيما يخص الآثار والنقوش ويذكر أن العدد الأول الصادر في سبتمبر-1979 احتوى مقالاً بقلم مطهر الإرياني بعنوان حول العلاقات بين مملكتي سبأ وأكسوم من خلال نقوش المسند، وفي العدد الثاني الصادر في مارس 1979 مقالين الأول للدكتور يوسف محمد عبدالله بعنوان مدونة النقوش اليمنية القديمة يضم 8 نقوش 2 بعنوان قبوريات بيت الأحرق و 2 بعنوان مطائريات المعسال و 4 بعنوان نقابيات جبل قرن خرفان. والمقال الثاني مترجم للدكتور أ. غ. لوندن بعنوان العلاقات الزراعية في سبأ نقله إلى العربية الدكتور أبوبكر السقاف
2	تقارير الدراسات اليمنية القديمة صدرت باللغة الفرنسية خلال عام 1980	كريستيان روبان	الثالث	1980	الفرنسية ص89	مقالات باللغة الفرنسية عن الدراسات والكتب والمقالات التي صدرت باللغة الفرنسية عن اليمن القديم. لا توجد ترجمة عربية.
3	ندوة الدراسات اليمنية ،عدن 1989	المحرر	الساد س	1994	العربية ص133	حضرها مجموعة من العلماء والخبراء والمهتمين استعراض التقرير أهم محاور الندوة وملخص القرارات و التوصيات الخاصة بالنقوش و الآثار.
4	ندوة الآثار اليمنية أهميتها وسبل حمايتها صنعاء، 1989	المحرر	الساد س	1994	العربية 133	حضرها جمع من العلماء والمهتمين يمثلون هيئات الآثار في الوطن العربي وأعضاء بعثات الآثار العاملة في اليمن وممثلي المنظمات الإقليمية والدولية و المختصين من هيئه الآثار والمركز اليمني بجامعتي صنعاء وعدن استعراض التقرير ملخص التوصيات والقرارات ..
5	ندوة الهمداني بجامعة صنعاء أكتوبر 1981	المحرر	الرابع	1981	العربية ص85	ملخص بأسماء المشاركين في الندوة من عرب وأجانب و عناوين الأوراق المقدمة في الندوة شملت 23 محاضرة منها 14 محاضرة أجنبية و 9 محاضرات عربية
6	صدور المعجم السبئي	جاك ريكمانز	الرابع	1981	الفرنسية ص159 ملخص عربي 78	تم صدور المعجم في خريف 1982 استغرق إعداده 7 سنوات شهد 22 لقاء بين فريق دولي مكون من كبار علماء النقوش هم (جاك ريكمانز،محمود الغول ، والترمولر) تم صدوره باللغة العربية والإنجليزية و الفرنسية اشتمل على 2900 لفظة انطوت تحت 1400 أصل من أصول الاشتقاق و الاختصارات النحوية والاصطلاحية و رموز النقوش التى تم الاستشهاد بها.
7	دراسة طريق اللبان (البخور) وأسواق العرب	المحرر	السابع	2001	العربية ص124	وثيقة مقدمة من الوفد اليمني إلى مؤتمر الآثار 12 المنعقد في البحرين 1993 تقترح الورقة إنشاء لجنة مشتركة بين دول الجزيرة العربية لمسح طريق اللبان القديم ودراسة المدن والمحطات التى قامت فيها .

ريدان

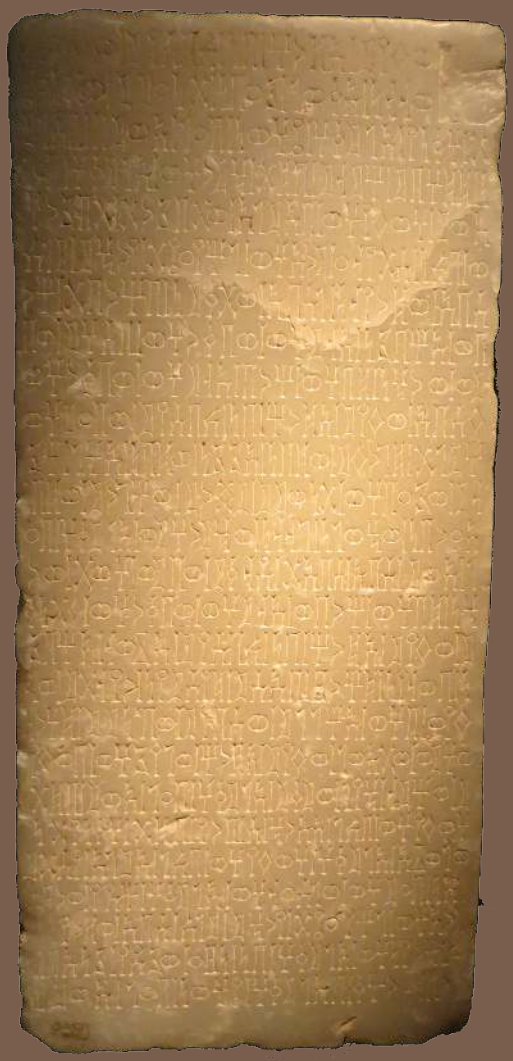

raydan@goam.gov.ye

الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف

صنعاء – الجمهورية اليمنية